الواعظ

لكل واعظ ومتعظ

أو دائرة المعارف في المواعظ

الجزء الثالث

كتاب علمي، ديني، أخلاقي، اجتماعي، أدبي، تاريخي
على حروف الهجاء

تأليف

محمد علي الرتابي الواعظ الأصفهاني النجفي


الواعظ
لِكُلِّ وَاعِظٍ وَمُتَّعِظ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ / ٢٠١١م



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٣/٩٤٦١٦١ - ٠٣/١١٥٤٢٥ - تلفاكس: ٠١/٢٧٦٩٨٨

http://www.Dar Alamira.com
e-mail:zakariachahbour@hotmail.com

الواعظ

لكل واعظ ومتعظ

أو دائرة المعارف في المواعظ

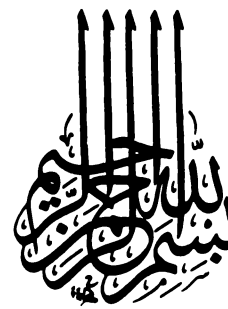
كتاب علمي، ديني، أخلاقي، اجتماعي، أدبي، تاريخي
على حروف الهجاء

تأليف
محمد علي الربابنة
الواعظ الأصفهاني النجفي

المجلد الثالث

الأميرة
للطباعة والنشر والتوزيع

شبكة الفكر
alfeker.net



بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّکَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن
صَلَوَاتُکَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَ
حَافِظاً وَ قَاعِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِيلًا وَ
عَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَکَ طَوْعاً وَ
تُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلا

تفريظ

قد أتحفنا بهذا التقريظ الشريف العلامة البارع المجاهد صاحب التصانيف الكثيرة وهي أزيد من السبعين حجة الإسلام والمسلمين آية الله زعيم الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة الحاج السيد محمد مد ظله الوارف ابن آية الله العظمى فقيد الإسلام الحاج السيد ميرزا مهدي الشيرازي قدّس الله روحه الشريف.

تقريظ سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة البارع الزاهد المتتبع صاحب كتاب (الذريعة) الحاج الشيخ آغا بزرك الطهراني دام بقاؤه الشريف.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وإليه الرجعى والصلاة والسلام على من أرسله بالهدى محمد وآله الذين رجعتهم ترجى ودولتهم في الدنيا والعقبى. أما بعد، فيقول منمّق هذا الكتاب محمد علي بن حسين بن علي الرباني الأصفهاني النجفي قد تم الجزء الأول من الكتاب (الواعظ) بحمد الله إلى حرف الخاء (الخوف والرجاء) واشتمل على ألف وستمائة حديث[1] وتم الجزء الثاني[2] من بقية حرف الخاء إلى حرف الراء (في الرجعة) واشتمل على ١٢٤٠ حديثاً وقد مر مختصر من رسالتنا في الرجعة وهذه بقية ما يتعلق بالرجعة، وقد ذكرنا مصادر الكتاب في الجزء الأول فلا نعيدها رعاية للاختصار كما وأننا قد حذفنا الأسانيد لذلك. وإذا ذكرنا مصدراً فنعطف عليه بواو العطف بدون إعادة المصدر فالمصدر واحد ما دام يعطف عليه وقد شرحنا ما يحتاج إلى الشرح مميزاً بين الحديث والشرح بعلامة بين قوسين ( ).

وقد أهديت هذا العمل القليل إلى سيد شباب أهل الجنة وريحانة النبي وفلذة كبده وقرة عين المرتضى وثمرة فؤاد الزهراء، إمامنا الثاني الحسن المجتبى صلوات الله عليهم أجمعين، وأرجو من الله تعالى أن يتقبل مني ويحشرني معهم في دولتهم عليهم السلام وأن يوفقني لنشر سائر الأجزاء ويجعله ذخراً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهو ولي التوفيق.

---

(١) ذكر المؤلف قدس سره، ألف وستمائة حديثًا ونحن بعد الدقة والإحصاء وجدنا ١٦٨٦ حديثًا.

(٢) ذكر المؤلف قدس سره، ١٢٤٠ حديثًا ونحن بعد الدقة والإحصاء وجدنا ١٢٣٧ حديثًا.

حرف الراء

١ ـ الرجعة
٢ ـ الرجم
٣ ـ الرجاء
٤ ـ المرحب
٥ ـ الرحم
٦ ـ الرحمة
٧ ـ الرزق
٨ ـ الرستاق
٩ ـ الرشاء
١٠ ـ الرضاع
١١ ـ الرضا
١٢ ـ الرعاف
١٣ ـ الرافضة
١٤ ـ الرفع
١٥ ـ الرفق
١٦ ـ الرقية
١٧ ـ الرمد
١٨ ـ الرمان
١٩ ـ الروح
٢٠ ـ الراحة
٢١ ـ الرياضة
٢٢ ـ الرهن
٢٣ ـ الري

	عدد الأحاديث
الرجعة	
ـ بقية رسالة المؤلف في الرجعة	٢٩٢٥ ـ ٢٩٤٩
ـ ما ورد من العامة في الرجعة	٢٩٥٠ ـ ٢٩٧١
الرجم	
ـ رجم رسول الله الغامدية	٢٩٧٢ ـ ٢٩٧٣
الرجاء	
ـ ما ورد في الرجاء	٢٩٧٤ ـ ٢٩٧٧
ـ من رجى الآخرة بغير عمل	٢٩٧٨ ـ ٢٩٧٩
المرحب	
ـ مرحب اليهودي وقتله	٢٩٨٠
الرحم	
ـ ما ورد في الرحم وفضل صلتها	٢٩٨١ ـ ٢٩٩٨
ـ صلوا أرحامكم ولو بالتسليم	٢٩٩٩ ـ ٣٠٠٥
ـ حق الرحم لا يقطعه شيء	٣٠٠٦ ـ ٣٠١٧
ـ صلة الوالدين خير من الجهاد	٣٠١٨ ـ ٣٠٣١
ـ صلة الولد وتربيته	٣٠٣٢ ـ ٣٠٤٤
ـ صلة الرحم بالنسبة حق الولد	٣٠٤٥ ـ ٣٠٥٩
ـ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم	٣٠٦٠ ـ ٣١٢٩
ـ أثر عقوق الأم وقطع الرحم	٣١٣٠ ـ ٣١٤١
ـ ثواب صلة الرحم	٣١٤٢ ـ ٣١٥٦
ـ فضل الرحم والولد الصالح	٣١٥٧ ـ ٣١٦٥
ـ صلة الرحم وفضيلة البنت	٣١٥٦ ـ ٣١٨٠
ـ تخفيف عذاب قارون لرقته على أرحامه	٣١٨١
ـ أثر عدم نزول يوسف لأبيه عليه السلام	٣١٨٢ ـ ٣١٨٣
ـ نوادر في صلة الرحم	٣١٨٤ ـ ٣٢٠٧

	عدد الأحاديث
ـ صلة رحم آل محمد ﷺ	٣٢٠٨ ـ ٣٢١٢
ـ مودة رحم آل محمد ﷺ	٣٢١٣
ـ رحم آل محمد وقوله أنا وعلي أبوا هذه الأمة	٣٢١٤ ـ ٣٢٢٨
ـ ولاية آل محمد ﷺ مفترضة	٣٢٢٩ ـ ٣٢٣٤
ـ ما ورد في فضل رحم آل محمد ﷺ	٣٢٣٥ ـ ٣٢٣٦
ـ ما ورد في أرحام النبي ﷺ ومودتهم	٣٢٣٧ ـ ٣٢٦٩
الرحمة	
ـ ما ورد في رحمته تعالى	
ـ الفاتحة وسائر السور	٣٢٧٠ ـ ٣٢٧٣
ـ رحمة الله في أسمائه	٣٢٧٤ ـ ٣٢٧٦
ـ إياك أن تقنط المومنين من رحمة الله	٣٢٧٧ ـ ٣٢٧٨
ـ لله تعالى مائة رحمة واحدة منها في الدنيا	٣٢٧٩ ـ ٣٢٨٦
ـ إن الله رحم على شاب برحمة داود عليه السلام له	٣٢٨٧ ـ ٣٢٩٤
ـ ما ورد في الترحم المودة	٣٢٩٥ ـ ٣٣٢٤
الرزق	
ـ ما ورد في الرزق	٣٣٢٥ ـ ٣٣٣٣
ـ استرزاق النملة من الله ودابة البحر من سليمان عليه السلام	٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٥
سبحان من يرزق دودة عمياء	٣٣٣٦ ـ ٣٣٣٧
ـ ما ورد في طلب الرزق الحلال	٣٣٣٨ ـ ٣٣٥٠
ـ أسباب الرزق وموانعه	٣٣٥١ ـ ٣٣٦٢
ـ ما ورد من الأدعية في طلب الرزق	٣٣٦٣ ـ ٣٣٦٩
ـ نوادر ما ورد في الرزق	٣٣٧٠ ـ ٣٣٧٦
ـ زيارة الحسين تزيد في الرزق	٣٣٧٧ ـ ٣٣٨٦
ـ كلام لقمان في الرزق	٣٣٨٧ ـ ٣٤٢٦

	عدد الأحاديث
ـ استحباب طلب الرزق من الله	٣٤٢٧ ـ ٣٤٦٥
الرستاق	
ـ ما ورد في الرستاق	٣٤٦٦ ـ ٣٤٧٠
الرشاء	
ـ ما ورد في الرشا	٣٤٧١ ـ ٣٤٨٣
الرضاع	
ـ رساله المؤلف في الرضاع	٣٤٨٤ ـ ٣٥٠٢
ـ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٣٥٠٣ ـ ٣٥٢٠
ـ لا رضاع بعد فطام وهو بعد الحولين	٣٥٢١ ـ ٣٥٣٦
الرضا	
ـ ما ورد في الرضا والتسليم	٣٥٣٧ ـ ٣٥٧٣
ـ رضى الناس لا يملك وتمثيل لقمان	٣٥٧٤
ـ رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط	٣٥٧٥ ـ ٣٥٧٩
الرعاف	
ـ ما ورد في الرعاف	٣٥٨٠ ـ ٣٥٨٣
الرافضة	
ـ فضل الرافضة والشيعة	٣٥٨٤ ـ ٣٥٨٥
الرفع	
ـ رفع عن أمتي تسعة	٣٥٨٦ ـ ٣٥٨٩
الرفق	
ـ ما ورد في الرفق واللين	٣٥٩٠ ـ ٣٦٠٦
ـ الرفق بالناس ومثال الإمام عليه السلام	٣٦٠٧ ـ ٣٦١٠
الرقية	
ـ ما ورد في الرقية	٣٦١١ ـ ٣٦١٨

الرمد	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في الرمد	٣٦١٩ ـ ٣٦٢٦
الرمان	
ـ ما ورد في الرمان	٣٦٢٧ ـ ٣٦٤٠
الروح	
ـ ما ورد في الروح	٣٦٤١ ـ ٣٦٥٠
الراحة	
ـ لا راحة لمؤمن على الحقيقة	٣٦٥١ ـ ٣٦٥٥
الرياضة	
ـ ما ورد في الرياضة	٣٦٦٥ ـ ٣٦٥٧
الرهن	
ـ ما ورد في الرهن	٣٦٥٨ ـ ٣٦٦٣
ـ منافع الرهن المراهن والتصرف بإذنه	٣٦٦٤ ـ ٣٦٦٧
ـ الاختلاف في الرهن	٣٦٦٨
الرى	
ـ ما ورد في الري وأهله	٣٦٦٩ ـ ٣٦٧٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بقية رسالة المؤلف في الرجعة

٢٩٢٥ ـ عن المفيد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سأل بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الإمامية وأنا حاضر في مجلس فيه جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقّهة فقال له: إذا كان من قولك إن الله عزّ وجلّ يردّ الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخرة عند قيام القائم ليشفى المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلّلون بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1]، فخبرّني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمن بن ملجم عليهم لعائن الله ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الإمام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذاهب الشيعة فقال الشيخ المسؤول: القول بالرجعة إنما قلته بطريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندي فيه ولا يجوز لي أن أتكلّف من غير جهة النص الجواب. فشنّع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع فقال الشيخ: فأقول أنا: إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادراً عليه ومتمكناً منه لكن السمع الوارد عن أئمة الهدى بالقطع عليهم بالخلود في النار والتديّن بلعنهم والبراءة منهم إلى آخر الزمان، منع الشك في حالهم وأوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله على خلوده في النّار ودلّ القطع على أنهم لا يختارون أبداً الإيمان ممّن قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2] يريد

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

إلا أن يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١]. ثم قال جلّ قائلاً في تفصيلهم وهو يوجه القول إلى إبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾[٤] فقطع بالنار عليه من عدم انتقاله إلى ما يوجب الثواب وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه.

(والجواب الآخر) أن الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل منهم التوبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لمّا أدركه الغرق ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٥] قال الله سبحانه له: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٦]. وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامة وقد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد فروي عنهم عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٧] فقالوا: بأن هذه الآية هو القائم فإذا ظهر لم يقبل توبة المخالف[٨]، انتهى ملخصاً.

٢٩٢٦ ـ عن علي عليه السلام في الرجعة قال: فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت أو كسبت في إيمانها خيراً، الخبر[٩].

قال الرباني: إشكال المعتزلي غير وارد رأساً لأن جواز اللعن أو وجوبه على الكافر أو الظالم والتبري منه لأجل كفره الفعلي أو ظلمه وأما احتمال توبته بعداً إمكاناً مع عدم الدليل على إثباتها فلا يمنع من اللعن الفعلي لكفره الفعلي وهذا الجواب جارٍ

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٢/٢٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٨٥.
(٣) سورة ص، الآية: ٧٨.
(٤) سورة المسد، الآيات: ١، ٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(٦) سورة يونس، الآية: ٩١.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٨) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٣٢.
(٩) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٤.

في إشكال بعض المخالفين في اللعن على طلحة وزبير ومعاوية وابنه يزيد وأمثالهم عليهم لعائن الله، وأشارت إليه الآيات القرآنية ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١]؛ ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٢]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٣]؛ ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[٤]. ولما كان مودة عترة النبي وأهل بيته أجر الرسالة كما قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٥] فمن بدل المودة بالعداوة مثل معاوية وابنه يزيد وطلحة وزبير وأمثالهم فقد قطع ما أمر الله به أن يوصل ومن حارب إمام زمانه فقد أفسد في الأرض بل من قتل مؤمناً بغير حق أو غصب حق مؤمن أو ظلمه وآذاه فهو مفسد فقد ارتكب معاوية وابنه يزيد وأمثالهم أسباب اللعن فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين إلى يوم الدين، فمن اجتهد مقابل القرآن وأفتى بخلافه فعليه لعنة الله ولعنة الملائكة أجمعين. هذا جهة الاستدلال بالقرآن الكريم، وأما الروايات الواردة في لعنهم كثيرة متضافرة لو لم تكن متواترة وكفى دليلاً على لعنهم عبارات زيارة العاشوراء وهي من كلام الله تعالى القدسي لأنها نازلة من عند الله تعالى ففيها: ألهم إلعن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الآبدين: اللهم خصّ أنت أول ظالم باللعن مني وبدأ به أولاً ثم العن الثاني والثالث والرابع اللهم العن يزيد خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك.

قال الرباني: من كان يطلب الدليل في لعنهم أكثر من هذا فليراجع الغدير والثامن والتاسع والعاشر من كتاب البحار، فمن شك في جواز اللعن على ظلمة آل محمد عليهم السلام فهو ناصبي فلم يقدر بإظهار نصبه وعداوته فيظهر التشكيك لأجل التلبيس والتدليس لأنه ولد من ماء إبليس بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

ويأتي إن شاء الله في (لعن) من لعنه رسول الله وأمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام.

٢٩٢٧ ـ عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاشى لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[١]؛ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[٢] ولم يقل: إنها عند أحد، وقال: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[٣] الآية؛ وقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[٤]؛ وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[٥] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾[٦]. قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون متى ولد ومن رآه وأين يكون ومتى يظهر؟ وكل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه ودخولاً في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وإن للكافرين لشر مآب. قلت: أفلا يوقّت له وقت؟ فقال: يا مفضل لا أوقّت له وقتاً ولا يوقت له وقت إن من وقّت لمهدينا وقتاً لقد شارك الله تعالى في علمه وادعى أنه ظهر على سره وما لله من سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره وهو عندهم من جهلهم وإنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم[٧].

٢٩٢٨ ـ قال المفضل: يا مولاي فكيف يدرى ظهور المهدي عليه السلام وأن إليه التسليم؟ قال عليه السلام: يا مفضل في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنّيناه وقلنا إنه سمي جده رسول

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ١٨.
(٤) سورة القمر، الآية: ١.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٦٣.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١.

الله ﷻ كنيّه لئلا يقول الناس: ما عرفنا له اسماً ولا كنيةً ولا نسباً. والله ليتحقق الإيضاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره كما وعد به جده ﷺ في قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(١)، (٢).

٢٩٢٩ ـ قال المفضل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(٣)، قال: هو قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾(٤)، فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كلّه واحداً كما قال جلَّ ذكره: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾(٥). وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٦)، (٧).

٢٩٣٠ ـ قال المفضل: قلت: يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام هو الإسلام؟ قال: نعم الإسلام لا غير. قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟ قال: نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾(٨) وقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٩)، ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾(١٠)، وقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(١١) وفي قصة سليمان وبلقيس: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾(١٢)، وقوله: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١٣)، وقول عيسى عليه السلام: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(١٤)، وقوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٩) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.
(١١) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٣٨.
(١٣) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

وَكَرَّهَا﴾[١]، وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾، ولوط عليه السلام قبل إبراهيم عليه السلام: (لعله بدء نبوة لوط قبل إبراهيم وإلّا فهو معاصر لإبراهيم عليه السلام. وقوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾[٢] إلى قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٤]،[٥].

٢٩٣١ ـ قلت: يا سيدي كم الملل؟ قال: أربعة وهي شرائع[٦].

٢٩٣٢ ـ قال المفضل: قلت يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟ قال عليه السلام: لأنهم تمجّسوا في السريانية وادعوا على آدم وشيث عليهما السلام وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء، وأنهما أمرهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلاتهم وقت وإنما هو افتراء على الله والكذب على آدم وشيث عليهما السلام[٧].

٢٩٣٣ ـ قال المفضل: يا مولاي وسيدي، لمَ سمي قوم موسى اليهود؟ قال عليه السلام: لقول الله عزوجل: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[٨] أي اهتدينا إليك. قال: فالنصارى؟ قال: لقول عيسى عليه السلام: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[٩] وتلا الآية إلى آخرها فسموا نصارى لنصرة دين الله[١٠].

٢٩٣٤ ـ قال المفضل: فقلت يا سيدي فلم سمي الصابئون الصابئين؟ فقال عليه السلام: إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع (الصابئون قوم يعبدون النجوم: صبوا إليه أي مالوا إليه) وقالوا: كل ما جاؤوا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم[١١].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(١٠) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦.
(١١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧.

٢٩٣٥ ـ قال المفضل: سبحان الله ما أجل هذا من علم. قال عليه السلام: نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين[١].

٢٩٣٦ ـ قال المفضل: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي عليه السلام؟ قال عليه السلام: لا تراه عين وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه[٢].

٢٩٣٧ ـ قال المفضل: يا سيدي ولا يرى وقت ولادته؟ قال: بلى والله ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة يبنيها المتكبر الجبار باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله، (تأكل منه: غضب وهاج) وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ٢٦٦ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين[٣] (المراد من نفي الرؤية عدم رؤية المشكك المرتاب فلا ينافي تشرف جماعة من الأولياء برؤية طلعته الشريفة كما مرّ فيمن رأى الحجة عليه السلام ومر البيان في قوله عليه السلام: فمن ادعى المشاهدة فكذبوه فراجع).

٢٩٣٨ ـ قال المفضل: قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في غيبته بصابر ثم يظهر بمكة ووالله يا مفضل كأني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفي يده هراوته (الهراوة: العصا) يسوق بين يديه أعنزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه ويظهر وهو شاب حزور (الحزور كجعفر: الغلام إذا اشتد وقوي)[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

٢٩٣٩ ـ قال المفضّل: يا سيّدي يعود شاباً أو يظهر في شيبة؟ فقال عليه السلام: سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلّ ذكره[١].

٢٩٤٠ ـ قال المفضّل: يا سيّدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضّل يظهر وحده فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرائيل وميكائيل عليهما السلام والملائكة صفوفاً فيقول له جبرائيل: يا سيّدي قولك مقبول وأمرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾[٢] ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض إيتوني طائعين، فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة البصر حتى يكونوا كلهم بين يديه، بين الركن والمقام فيأمر الله عزَّ وجل النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر[٣].

٢٩٤١ ـ قال المفضل: يا مولاي ويا سيدي فالاثنان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليهما السلام يظهرون معهم؟ قال عليه السلام: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ وعليه عمامة سوداء، ثم قال عليه السلام: ويسند القائم ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[٤] الآية. فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧.
(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.

فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نرَ مثلها فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرض: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين، بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا. قال عليه السلام: فأول من يقبّل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله فيكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فها أنا ذا الأئمة وأجيبوا إلى مسألتي فأنا أنبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث وتقول أمة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقاً ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وبدّل وحرّف. ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور فيقول أهل التوراة

والإنجيل والزبور هذه والله صحف نوح وإبراهيم حقاً وما أسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضعاف ما قرأنا منها. ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد ﷺ وما أسقط منه وحرّف وبدّل. ثم تظهر الدابّة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك يهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام وخرّ بنا من دمشق إلى الزوراء: البغداد) وتركناها جماء[1] الخ أقول: من قوله ثم يقبل على القائم رجل إلى قوله وتركناها إلى آخر القصة نقلت من حق اليقين للبشر والآن نرجع إلى ما في نسخة المنتخب الموجودة عندي.

٢٩٤٢ ـ ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء ويتركها جماء (أرض جماء: ومكاناً مستوياً) ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ﷺ وجيش السفياتي يومئذ ثلاثمائة ألف رجل بعد أن خرب الدنيا ثم يخرج إلى البيداء يريد مكة وخراب البيت (البيداء: الفلاة: وأرض ملساة مستوية بين الحرمين مكة والمدينة) فلما صار بالبيداء وعرس فيها صاح بهم صائح يا بيداء ابيدي بهم (أباده: أهلكه) فتبتلعهم الأرض بخيلهم فيبقى إثنان فينزل ملك فيحول وجوههما إلى ورائهما ويقول: يا بشير امض إلى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياتي وأن الأرض انفجرت فلم يبق من الجيش عقال ناقة فإذا تاب مسح المهدي على وجهه ورده خلقاً سوياً ويبايعه ويكون معه وتظهر الملائكة والجن وتخالط الناس ويسيرون معه ولينزلن أرض الهجرة وينزلون ما بين الكوغة والنجف ويكون حينئذٍ عدة أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره الله ويفتح على يديه وقال عليه السلام الكوفة لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها وليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم أي والله وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشير من ذهب والسبع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيها الملائكة والمؤمنون وليكونن لها

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧.

شأن عظيم وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل تلك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله وقال: يا مفضل إن بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن أسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح عليهما السلام (الربوة: ما ارتفع من الأرض) وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا عليه السلام وفي البحار قال المفضل: قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ويجتمع المؤمنين قال عليه السلام دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

٢٩٤٣ ـ قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي عليه السلام إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور للمؤمنين وخزي للكافرين[1].

٢٩٤٤ ـ قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جده عليه السلام فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله. فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه (الرجلان) فيقول: وهو أعلم بهما، والخلائق كلهم جميعاً يسمعون: (من الرجلان) وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما؟ فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله وأبوا زوجتيه. فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعي جدك غيرهما. فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١.

أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيي الشجرة وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من أخفى ما في نفسه ولو مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام: كل من أحب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانباً فيتجزأ الخلق جزأين أحدهما موالٍ والآخر متبرّيء منهما فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله ما نبرأ منهما وما كنا نقول لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما. أنبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة بهما؟ بل نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما. إلى أن قال عليه السلام: ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدّة أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً[١].

٢٩٤٥ ـ قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد[٢]. والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فإن المقيم بها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وأن بناتها هنّ الحور العين وإن ولدانها هم الولدان، وليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتاب الله ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ثم ليخربها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الرايات حتى لو مرّ عليها المار لقال هاهنا كانت الزوراء[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٣.

٢٩٤٦ ـ قال المفضل: ثم يكون ماذا يا سيدي؟ فقال: ثم يخرج الفتى الحسني الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت له: يا آل محمد أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز، لا من ذهب ولا من فضة بل رجال كزبر الحديد لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسني فيهم، وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً (الأروع: من يعجبك بحسنه) فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهلها فيجعلها له معقلاً ثم يتصل به خبر المهدي عليه السلام فيقولون له: يا بن رسول الله ﷺ هذا الذي نزل بساحتنا والله أنه المهدي وأنه ليعرف وإنه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله. فيخرج الحسني وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم. فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي فيقول: أيها العسكر الجايل (جال: طاف ودار) من أنتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدي: هذا مهدي آل محمد ﷺ ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة. ثم يقول الحسني: خلّوا بيني وبين هذا، فيخرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسني: إن كنت مهدي آل محمد ﷺ فأين هراوة جدي (أي عصاه) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السفط (السفط وعاء كالقفة) الذي فيه جميع ما طلبه. وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه كان كله في السفط وتركات جميع النبيين حتى عصى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام وتركة هود وصالح عليهما السلام ومجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ومكيل شعيب عليه السلام وميزانه وعصى موسى عليه السلام وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام وخاتمه وخاتم سليمان عليه السلام وتاجه ورحلِ عيسى عليه السلام وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط. فعند ذلك يقول الحسني: يا بن رسول الله اقضِ ما رأيته والذي أسألك أن تغرز هراوة رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصلب وتسأله أن ينبتها فيه، ولا يريد بذلك إلا أن أصحابه يرون فضل

المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه، فيأخذ المهدي الهراوة (أي العصا) فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تُظلّ عسكر الحسني. فيقول الحسني: الله أكبر يا ابن رسول الله مدّ يدك حتى أبايعك. فيبايعه الحسني وسائر عسركه إلا أربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر (المسح: البلاس: الكساء: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد وجمعه مُسوح وأمساح) المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران، ويقبل المهدي عليه السلام إلى الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويؤخرهم إلى ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فيأمر المهدي عليه السلام بقتلهم فكأني أنظر إليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم وتتمرغ المصاحف فيقبل بعض أصحاب المهدي عليه السلام فيأخذ تلك المصاحف فيقول المهدي عليه السلام: دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعلموا بما حكم الله فيها[1].

٢٩٤٧ ـ قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يحل بالمهدي عليه السلام؟ قال: يثور سراياه إلى السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وينصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعاء اليمن، وركن بأرض طيبة. فكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[2]. ثم يظهر السيد الأجل محمد صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين إليه ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه: إنه ساحر ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وقت ظهور المهدي عليه السلام مع إمامٌ إمام، ووقتٌ وقت،

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص ١٨٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢.

ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1]، [2].

٢٩٤٨ ـ قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون وهامان؟ قال عليه السلام: الرجلان... قال المفضل: يا سيدي رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام يكونان معه؟ فقال: لا بد أن يطأ الأرض حتى ما وراء القاف، إي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطآه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى. ثم كأني أنظر إلينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيانا من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم. ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام فتشكو ما نالها من عمر وما نالها من أبي بكر وأخذ فدك منها وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام وقول صاحبه: هاتِ صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشرها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب، وتفله فيها وتمزيقه إياها وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها باكية حزينة تمشي على الرمضاء (الرمضاء: شدة الحرّ) قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها فيه بقول رقية بنت صفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما نأيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت يأخذها ... أملوا أناس وفازوا بالذي طلبوا

(الهنبثة: الأمور الشدائد المختلفة، والوابل: المطر الشديد).

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥/٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٥.

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالداً وقنفذ وعمر وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وضم أزواجه وتعزيتهم وجمع القرآن وتأليفه وقضاء ديونه وإنجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه (التليد: المال كالإبل والغنم كان أو ولد في بيتك من قديم. والطارف عكسه: أي ما حصل جديداً) قضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة، فما لك أن تخرج عما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، والحق له، إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه[1].

أقول: حديث المفضل مذكور في البحار (ج ١٣) وفيه أشياء ما ذكرتها للتقية فمن أراد تمام الحديث فليراجع البحار.

٢٩٤٩ ـ عن عبد الرحمن القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها. قلت: جعلت فداك، ولمَ يجلدها؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم. قلت: فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ويبعث القائم عليه السلام نقمة[2].

ما ورد عن العامة في الرجعة

٢٩٥٠ ـ في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين عليهم السلام تأليف الشيخ محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ من أعلام العامة قال: وجاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله تعالى. فتذعن له الناس ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم يتوجه إلى الشام وفي

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٧.
(٢) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٧٩.

رواية إلى الكوفة والجمع ممكن، إن الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه[١].

٢٩٥١ ـ تأليف أحمد أمين المصري، عن الحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن الزهري قال: إذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذٍ يسمعون من السماء صوتاً: ألا إن أولياء الله من أصحاب فلان يعني المهدي، الحديث[٢].

٢٩٥٢ ـ للشيخ سليمان المعروف بخواجة كلان من أعلام العامة (باب ١٧ ص ٤٢٢) عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[٣] قال: إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام[٤].

٢٩٥٣ ـ وفيه: وعن علي بن رئاب عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ قال: الآيات الأئمة من أهل البيت، وبعض آيات ربك القائم المنتظر عليه السلام فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف..[٥].

٢٩٥٤ ـ وعن أبي بصير عن جعفر الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[٦] قال يعني يوم خروج القائم المنتظر منا ثم قال عليه السلام يا أبا بصير طوبى لمحبي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، أوليائه أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٧].

٢٩٥٥ ـ عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض

---

(١) عصر الظهور، ص ٣٦٩.
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج ٣، ص ٣٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٩٥.
(٥) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٣٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٩.

مغاربها ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. فقلت: يا رسول الله ﷺ هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبياً إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله[١].

٢٩٥٦ ـ عن مثنى الحناط عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ قال: أيام الله ثلاثة، يوم يقوم القائم عليه السلام ويوم الكرّة (أي الرجعة)، ويوم القيامة[٢].

أقول: قد مرّ هذا الحديث عن أصحابنا الإمامية قدّس الله أسرارهم، وإنما ذكرته لأنه مذكور في كتب العامة لأجل المجادلة بالتي هي أحسن، لأنهم ينكرون الرجعة مع أن أحاديث الرجعة موجودة في كتبهم ويذكرونها من حيث لا يشعرون، مع أنّه مرّ أن الأحاديث الواردة في الرجعة تقرب مائتي حديث في أزيد من خمسين مؤلف وأنها متواترة وإجماع الشيعة على إثبات الرجعة ووقوع الرجعة في جميع الأمم و﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾.

٢٩٥٧ ـ عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨﴾[٣] أيّ يوم هو؟ قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله ﷺ بعد قيام قائمنا المهدي عليه السلام[٤].

٢٩٥٨ ـ عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام أنه قال: إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه بفعل آبائهم فقال: هو ذلك. قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم ومن رضي شيئاً كان كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل[٥].

---

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٣٨.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٦١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٣٦/ ٣٨.
(٤) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٤٢.
(٥) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٤٣.

٢٩٥٩ ـ وفي سورة ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾[١] عن الصادق رضي الله عنه قال: أيام المرجو ثلاثة، يوم قيام المهدي عليه السلام، ويوم الكرّة (أي الرجعة)، ويوم القيامة. وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾[٢] في سورة إبراهيم[٣].

٢٩٦٠ ـ وفي سورة محمد صلى الله عليه وآله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾[٤] عن المفضل عن الصادق رضي الله عنه قال: ساعة قيام القائم عليه السلام، قلت: ما معنى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[٥]؟ قال: يقولون متى ولد، ومن رآه، وأين هو، ومتى يظهر؟ كل ذلك شك في قضائه وقدرته أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة[٦].

٢٩٦١ ـ في ذكر شدة أصابت أهل البيت الطيبين حتى يظهر قائمهم عليهم السلام، في الشفاء إن النبي صلى الله عليه وآله أخبر بخروج المهدي وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم[٧].

٢٩٦٢ ـ وفي حديث ابن ماجه مذكور هذا وتقدم[٨].

٢٩٦٣ ـ وفي المناقب عن الإمام محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض أصحابه: إن العرب نكثت بيعة أمير المؤمنين علي ونصبت الحرب له ولم يزل صاحب الأمر (أي أمير المؤمنين عليه السلام صاحب أمر الخلافة والإمامة) كان في صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به ووثب عليه بعض أهل العراق حتى طعن بخنجر في فخذه وعالجته خلاخيل أمهات أولاده فصالح معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه بأصحابه عليهم السلام. ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء موالينا ووجد الكاذبون والجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون إلى ولاتهم السوء وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة يحدثونهم

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٤.
(٢) إبراهيم، ٥.
(٣) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٥٠.
(٤) سورة محمد، الآية: ١٨.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٦) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٥١.
(٧) الفندوزي، ج ٣، ص ٢٧٧.
(٨) المصدر نفسه.

بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله، ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان من ذكر بمحبتنا والانقطاع إلينا سجن، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد، وقاتل الحسين وأصحابه ﷺ. ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له: محب علي، ولما استشار زيد بن علي أخاه محمد الباقر ﷺ في الخروج نهاه وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني إلا قتل وبعده يخرج قائمنا المهدي عليه السلام، ولما خرج زيد فقتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه[١].

٢٩٦٤ ـ وأخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله بيده ثم في غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: أنت مني وأنا منك وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وأنت العروة الوثقى وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي وأنت إمام وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وأنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٢] وأنت الآخذ بسنتي وذابّ البدع عن ملتي وأنا أول من انشق الأرض عنه وأنت معي في الجنة وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة وأن الله أوحى إليّ، أن أخبر فضلك فقمت به بين الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣] إلى آخر الآية، ثم قال: يا علي اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى ﷺ وقال: أخبرني جبرائيل، أنهم يظلمونه بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً (الشانئ:

---

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٧٧.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

المبغض: العدو) وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر قائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلأهم وارضَ عنهم وكن لهم وانصرهم وأعزّهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير[١].

٢٩٦٥ ـ عن كتاب فرائد السمطين للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحموينى المحدّث الفقيه الشافعي بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلابادي البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر[٢].

٢٩٦٦ ـ وفي هذا الكتاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلف المهدي عليه السلام وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[٣].

٢٩٦٧ ـ أخرج محمد بن يوسف الشافعي عن عليّ كرّم الله وجهه قال: بخ بخ للطالقان فإن لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون، عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان[٤].

٢٩٦٨ ـ عن فرائد السمطين بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله، ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر[٥].

٢٩٦٩ ـ [قال محمد بن طلحة] ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الأحاديث

---

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٧٨.
(٢) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٨.
(٥) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٥.

الصحيحة فمنها ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي. كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي عليه السلام مني أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين[١].

٢٩٧٠ ـ ومنها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً[٢].

٢٩٧١ ـ ومنها ما أخرجه الإمامان البخاري ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه رفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[٣].

٢ ـــ باب رجم رسول الله الغامدية

٢٩٧٢ ـ عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءته امرأة من الغامد فقالت: يا نبي الله إني قد زنيت وأريد أن تطهرني، فقال لها: ارجعي. فلما كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنى فقالت: يا رسول الله إني قد زنيت وأريد أن تطهرني، فقال لها: ارجعي. فلما كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنى فقالت: يا نبي الله طهرني، فلعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله إني لحبلى، فقال لها النبي ﷺ: ارجعي حتى تلدي، فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله وقالت: يا نبي الله هذا قد ولدت، فقال: فاذهبي فأرضعيه حتى تفطميه. فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز وقالت: يا نبي الله هذا فطمته. فأمر النبي ﷺ بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها ثم أمر الناس أن يرجموها فأقبل خالد بن الوليد بجمر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد (نضح بالماء: رشه: والإناء: رشح) فسبها، فسمع النبي ﷺ سبه إياها، فقال: مهلاً يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس

---

(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٣٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٠٢.
(٣) المصدر نفسه.

لغفر له. فأمر بها فصلي عليها فدفنت (بيان المكس: ما أخذه أعوان الدولة عن أشياء معينة عند بيعها أو عند إدخالها في المدن جمعه مكوس وصاحب مكس: عشار) وظاهر الحديث عدم جواز لعن من جرى عليه الحد لأن الحد كفارة لعمله وإقدامه على إجراء الحد توبة كما أن ظاهره أن العشار معصيته وعصيانه أعظم من الزنى وأكبر من جميع المعاصي[١].

٢٩٧٣ ـ عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب في الآخرة قال: إن الله أكرم من ذلك[٢].

٣ ـ باب ما ورد في الرجاء

﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣].

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٤].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾[٥].

٢٩٧٤ ـ عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزوجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارجُ الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا[٦].

٢٩٧٥ ـ وعنه عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو[٧].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٣٦٦.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٤٣.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٦٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦٥.

٢٩٧٦ ـ عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس لعنه الله إلى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم وهو في الجنة[١].

٢٩٧٧ ـ عن علي عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين[٢].

من رجى الآخرة بغير عمل

٢٩٧٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجئ التوبة (أي يؤخرها) بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظل نادماً، وإن صح أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعى مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغتراً، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن، يقصّر إذا عمل، ويبالغ إذا سئل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة، وإن عرضته محنة انفرج عن شرائط الملة (أي إن عرضته مصيبة لا يصبر)، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل، ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً (كمن يرى الزكاة والخمس خسارة والربا والرشوة منفعة)، يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصيته غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء،

---

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٣٤.

يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصي، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه، ولا يخشى ربه في خلقه[١].

٢٩٧٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أرج الله رجاء لا يجرّئك على معاصيه وخف الله خوفاً لا يؤيّسك من رحمته[٢].

مرحب اليهود وقتله

٢٩٨٠ ـ عن مكحول قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه، وكانت تقول له: قاتل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدرة، فإنك إن وقفت له هلكت. قال: فلما كثرت مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه علياً عليه السلام فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وقال له: يا علي، اكفني مرحباً. فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه ثم أقدم (أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبة) وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي مرحبا، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة. فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظئره، فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: إلى أين يا مرحب؟ فقال: قد تسمى عليّ هذا القرن بحيدرة. فقال له إبليس: فما حيدرة؟ فقال: إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول: إنه قاتلك. فقال له إبليس: شوهاً لك، لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء، وهن يخطئن أكثر مما يصبن، وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله، فإن قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه، فوالله ما كان إلا كفواق

(١) نهج البلاغة، ص ٤٩٧.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ١٤.

ناقة حتى ضربه علي عليه السلام ضربة سقط لوجهه وانهزم اليهود يقولون: قتل مرحب، قتل مرحب[١].

٤ ــ باب ما ورد في الرحم وفضل صلتها

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢].

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾[٣].

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

٢٩٨١ ـ عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٥] قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظمها، ألا ترى أنه جعلها منه[٦] (أي قرنها باسمه في الأمر بالتقوى: وتساءلون أصله، تتساءلون من باب التفاعل فالمعنى يسأل بعضكم بعضاً في الرحم).

٢٩٨٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثباً علي، وقطيعة لي وشتيمة (الوثب: الظفر والشتيمة: السب) فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير[٧].

٢٩٨٣ ـ وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء[٨].

٢٩٨٤ ـ وعن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢، ٢٣.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٥٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٠.

الأعمال وتنمي الأموال، وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الأجل (النساء والنسيئة: التأخير)[١].

٢٩٨٥ ـ قال رسول الله ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الأرحام وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين[٢].

٢٩٨٦ ـ وعن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس (السماحة: الجود والكرم) وتزيد في الرزق وتنسئ في الأجل[٣].

٢٩٨٧ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾، ورحم كل ذي رحم[٤].

٢٩٨٨ ـ وعن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول: يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه[٥].

٢٩٨٩ ـ وقال عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الأجل محبة في الأهل[٦].

٢٩٩٠ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني[٧].

٢٩٩١ ـ وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حافتا الصراط (أي جانباه) يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرّ الوصول للرحم، والمؤدي للأمانة نفذ إلى

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٠.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٥١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

الجنة وإذا مرّ الخائن للأمانة، القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار[١].

٢٩٩٢ ـ وعنه عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسئ له في عمره وتوسّع في رزقه وتحبب في أهل بيته فليتق الله وليصل رحمه[٢].

٢٩٩٣ ـ وعن الحكم الحناط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار[٣].

٢٩٩٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم[٤].

٢٩٩٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من سرّه النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه[٥].

٢٩٩٦ ـ وعن إسحاق بن عمار: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين[٦].

٢٩٩٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يرغب المرء عن عشيرته (أي قبيلته) وإن كان ذا مال وولد، وعن مودّتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم، هم أشد الناس حيطة من ورائه (الحيطة: المحافظة والحماية) وأعطفهم عليه وألمّهم لشعثه) (أي أجمعهم لتفرقته) إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدة ويقبض عنه معهم أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته (أي يخفض جناحه) يعرف صديقه منه المودّة، ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه: لا يزدادنّ أحدكم كبراً وعظماً في نفسه ونأياً

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٥٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

عن عشيرته (نأى عنه: بعد منه) إن كان موسراً في المال ولا يزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً، إذ لم يرَ منه مروة وكان معوزاً في المال (المعوز: الفاقد)، لا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضره إن استهلكه (الخصاصة: الفقر والاحتياج)[١].

٢٩٩٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم وتطول أعمارهم فكيف إذا كانوا أبراراً بررة[٢].

صلوا أرحامكم ولو بالتسليم

٢٩٩٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٣]،[٤].

٣٠٠٠ ـ وعنه عليه السلام (في حديث أربعمائة) صلوا أرحامكم ولو بالسلام[٥].

٣٠٠١ ـ عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابن عم أصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه، قال: إنك إذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله[٦].

٣٠٠٢ ـ وعن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إني أحب أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي وأني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني[٧].

٣٠٠٣ ـ وعن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾[٨]؟ فقال عليه السلام: قرابتك[٩].

٣٠٠٤ ـ وعنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٥٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٥٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٥٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ١٥٦.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ١٥٦.

يُوصَلَ﴾ قال: نزلت في رحم آل محمد ﷺ وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنه في شيء واحد (أي لا تحسب أن القرآن إذا فسر لمعنى لا يكون لمعنى آخر وانحصر فيه بل له معانٍ وظهور وبطون وتنزيل وتأويل)[١].

٣٠٠٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: من سره أن يمد الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلك (أي حديد بليغ) تقول: يا ربّ صل من وصلني، واقطع من قطعني. فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار[٢] (لعله هذا لمن يقطع رحم آل محمد ﷺ فيكون عاقاً لآل محمد ﷺ أو يكون ظالماً وعاقاً لأبويه).

حق الرحم لا يقطعه شيء

٣٠٠٦ ـ عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حقّ؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقان: حق الرحم وحق الإسلام[٣].

٣٠٠٧ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب[٤].

٣٠٠٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر (النساء والمنسأة: التأخير) وتقي مصارع السوء، وصدقة الله تطفئ غضب الرب[٥].

٣٠٠٩ ـ وعنه عليه السلام: إن صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق[٦].

٣٠١٠ ـ وعن أبي ولّاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٥٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

الله عزّوجلّ : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[١]، ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين (أي يمكن لهما أن يحصلا ما احتاجا إليه بمالهما) أليس يقول الله عزّوجلّ : ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٢] قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عزّوجلّ : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[٣]، قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما إن ضرباك (أي لا تزجرهما بالصياح والغلظة) قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾؟ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قولٌ كريم، قال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، قال: لا تمل عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما[٤].

٣٠١١ ـ وعن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعمهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان[٥].

٣٠١٢ ـ وعن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة (أي الصدمة والشدة) فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال: هذا البر[٦].

٣٠١٣ ـ وعن منصور بن حاكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله[٧].

٣٠١٤ ـ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسب له (أي لا يكون عمله سبباً لسب الناس له كأن يظلم الناس أو يسب الناس

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٥٧.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٥٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

فيسبونه أو يقعد في المحجة فيغوط فيها وفي موارد اللعن وغير ذلك من إيذاء الناس)[١].

٣٠١٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيين وميتين، يصلي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله عزوجل ببره وصلته خيراً كثيراً[٢].

٣٠١٦ ـ وعن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادعُ لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق[٣].

٣٠١٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك[٤].

صلة الوالدين خير من الجهاد

٣٠١٨ ـ عن جابر عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط (نشط: طابت نفسه: خف وأسرع)، قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت. قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[٥].

٣٠١٩ ـ وعن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إني كنت على النصرانية وأسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزوجل: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٥٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٦٠.

جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾[١]، فقال: لقد هداك الله. ثم قال: اللهم اهده، ثلاثاً، سل عمّا شئت يا بني. فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا، ولا يمسونه. فقال: لا بأس، فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله. قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان هذا يسأله وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأخدمها (فلا رأسه يفليه: بحثه عن القمل) فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى منك منذ هجرت فدخلت في الحنيفية؟ فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا. فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا، ولكنه ابن نبي. فقالت: يا بني إن هذا نبي، إن هذه وصايا الأنبياء. فقلت: يا أمّاه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه. فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه عليّ. فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت: يا بني أعد علي ما علّمتني، فأعدته عليها فأقرّت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها[٢].

٣٠٢٠ ـ وعن عبد الله بن مسكان عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي فقال: لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أختٌ له من الرضاعة فلما نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل، فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه[٣].

٣٠٢١ ـ وعن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه (أي بنفسك) فافعل ولقمه بيدك فإنه جنة لك غداً (أي جنة لك وترس من النار)[٤].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٦٠.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٦١.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٦.

٣٠٢٢ ـ وعن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أبوين مخالفين، فقال: برهما كما تبرّ المسلمين ممن يتولانا[١].

٣٠٢٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهن رخصة: أداء الامانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين[٢].

٣٠٢٤ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنة والبرّ أن يكنّى الرجل باسم أبيه[٣].

٣٠٢٥ ـ وعنه عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال: أبرر أمك أبرر أمك أبرر أمك، أبرر أباك أبرر أباك ابرر أباك، وبدأ بالأم قبل الأب (برّ والده: أطاعه: أحسن معاشرته عن حب)[٤].

٣٠٢٦ ـ وعن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إني ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فألبستها وحليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه: (القليب: البئر) وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفارة ذلك؟ قال: ألك أم حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابررها فإنها بمنزلة الأم يكفّر عنك ما صنعت. قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قومٍ آخرين[٥].

٣٠٢٧ ـ وعن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[٦].

٣٠٢٨ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليكون باراً

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّوجلّ بارّاً[١].

٣٠٢٩ ـ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي الصدقة أفضل؟ فقال: ذي الرحم الكاشح، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة والقرض بثماني عشرة وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربع وعشرين[٢].

٣٠٣٠ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل على أبيه دين ولأبيه مؤنة أيعطي أباه من زكاته يقضي دينه قال: نعم ومن أحق من أبيه[٣].

٣٠٣١ ـ محمد بن علي بن الحسين قال: روى أن النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى المصحف من غير قراءة عبادة، والنظر إلى وجه العالم عبادة، والنظر إلى آل محمد صلى الله عليه وآله عبادة[٤].

أقول: قد مرّ في الجزء الأوّل في (حقق) رسالة الحقوق فراجع.

صلة الولد وتربيته

٣٠٣٢ ـ عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوالدات يرضعن أولادهن قال: ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية فإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبة وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأم: لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فإن له أن ينزعه منها إلا أن ذلك خير له وأرفق به أن يترك مع أمه[٥].

٣٠٣٣ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها وهي أحق بولدها حتى ترضعه بما تقبله امرأة أخرى، إن الله يقول: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾[٦]، [٧].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٩.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٤٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٥٠.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣١٢.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٢.

٣٠٣٤ ـ وعنه عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين وألزمه نفسه سبع سنين فإن أفلح وإلا فإنه من لا خير فيه[١].

٣٠٣٥ ـ وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمهل صبيك حتى يأتي له ست سنين ثم ضمه إليك سبع سنين فأدبه بأدبك فإن قبل وصلح وإلا فخلّ عنه[٢].

٣٠٣٦ ـ وعن عبد الله بن فضالة عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل: لا إله إلا الله، ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له قل محمد رسول الله سبع مرات، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآل محمد ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له أيهما يمينك وأيهما شمالك فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فإذا تم له ست سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له صلّ ثم يترك حتى يتم له تسع فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وعُلّم الصلاة وضرب عليها فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه[٣].

٣٠٣٧ ـ وعن يعقوب بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين[٤].

٣٠٣٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علّموا أولادكم السباحة والرماية[٥].

٣٠٣٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ومن علّمه القرآن دعى بالأبوين فكسيا حلتين تضيء من نورهما وجوه أهل الجنة[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٤.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

٣٠٤٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يرف الصبي سبعاً (رفه: خدمه وأحسن إليه) ويؤدب سبعاً، ويستخدم سبعاً ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة، وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب[١].

٣٠٤١ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة وإلا ضرب على جنبيه فقد أعذرت إلى الله[٢].

٣٠٤٢ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: لئن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم[٣].

٣٠٤٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم[٤].

٣٠٤٤ ـ (وفي حديث الأربعمائة) عن عليّ عليه السلام قال: علموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها[٥].

صلة الرحم بالنسبة لحق الولد

٣٠٤٥ ـ عن درست عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حق ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه وأدبه وضعه موضعاً حسناً[٦].

٣٠٤٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما[٧].

٣٠٤٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما. وفي راية السكوني مثله إلا أنه قال: إذا كان الولد صالحاً[٨].

٣٠٤٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يعينه أمه، ويستحسن اسمه ويعلمه كتاب الله ويطهره ويعلمه السباحة وإذا كانت أنثى يستفره أمها (أي

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٨.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٩.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٠.
(٨) المصدر نفسه.

استكرمها) ويحسن اسمها ويعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها (سرّحها إليه: أرسلها إليه)[١].

٣٠٤٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله من أعان ولده على برّه. قال: قلت كيف يعين على بره؟ قال: يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به، وليس بينه وبين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنة طيبة طيبها الله وطيب ريحها يوجد ريحها من مسيرة ألفي عام ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء[٢].

٣٠٥٠ ـ وقال عليه السلام: من حق الولد على والده ثلاثة: يحسن اسمه، ويعلمه الكتابة، ويزوجه إذا بلغ[٣].

٣٠٥١ ـ عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني (أي ذهب بالهم عني) فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه، آه، ثم وضع يده على جبهته إلى أن قال: ثم قال: أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها[٤].

٣٠٥٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل من الأنصار: من أبر؟ قال: والديك، قال: قد مضيا. قال: بر ولدك[٥].

٣٠٥٣ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الصبيان وارحموهم وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم (أي أوفوا لهم ما وعدتموهم) فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٢.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٨.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٩.
(٦) المصدر نفسه.

٣٠٥٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ليرحم العبد لشدة حبّه لولده[١].

٣٠٥٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: بر الرجل بولده بره بوالديه[٢].

٣٠٥٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله له حسنة[٣].

٣٠٥٧ ـ وقال عليه السلام: أكثروا من قبلة أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمس مائة عام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لا يَرحم لا يُرحم[٤].

٣٠٥٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: من كان عنده صبي فليتصابَ له[٥].

٣٠٥٩ ـ وقال عليه السلام: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فهلا واسيت بينهما[٦].

أعجل الطاعة ثواباً لَصلة الرحم

٣٠٦٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاثة لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها. وإن أعجل الطاعة ثواباً لَصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون وأن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل[٧].

٣٠٦١ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك وإن قطعتك[٨].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٥٠.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٤.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٦.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٧.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٢، ٤٩٣.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٣.

٣٠٦٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال قلت وما الحالقة قال قطيعة الرحم[١].

٣٠٦٣ ـ وقال عليه السلام: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفني، قيل: وما هي؟ قال: قطيعة الرحم[٢].

٣٠٦٤ ـ وقال عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[٣].

٣٠٦٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم[٤].

٣٠٦٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقت لهما وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة[٥].

٣٠٦٧ ـ وعنه عليه السلام قال: لو يعلم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما[٦].

٣٠٦٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، فقال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا[٧].

٣٠٦٩ ـ وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله: وحرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله عزّ وجلّ، والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برّهما[٨].

٣٠٧٠ ـ وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمسة لا

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٠١.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٠٢.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٠٢، ٥٠٣.

يعطون من الزكاة شيئاً: الأب والأم، والولد، والمملوك، والمرأة وذلك أنهم عياله لازمون له[١].

٣٠٧١ ـ وعن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة[٢].

٣٠٧٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمداً فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيّرنا وإن شئنا تركنا[٣].

٣٠٧٣ ـ وعنه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: من ولد له أربعة أولاد ولم يسمِّ أحدهم باسمي فقد جفاني[٤].

٣٠٧٤ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنه قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال: محمد، قال: بمَ تكنّى؟ قال: بعلي، فقال أبو جعفر عليه السلام: لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً (احتظر: اتخذ لنفسه حظيرة وحائلاً) إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد، أو يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتى إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتزّ واختال[٥].

٣٠٧٥ ـ وعن أبي هارون مولى آل جعدة قال: كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ففقدني أياماً ثم إني جئت إليه فقال: لم أركَ منذ أيام يا أبا هارون، فقلت: ولد لي غلام. فقال: بارك الله لك فما سميته؟ قلت: سميته محمداً فأقبل بخده نحو الأرض وهو يقول: محمد، محمد محمد، حتى كاد يلصق خده بالأرض ثم قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الأرض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبّه ولا تضربه ولا تسئ إليه واعلم أنه ليس في الأرض دار فيها اسم محمد إلا وهي تقدس كل يوم، الحديث[٦].

٣٠٧٦ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً[٧].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٢٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٢.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٣١.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٤.

٣٠٧٧ ـ وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ألا ليقم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة بكرامة سميّه محمد صلى الله عليه وآله [١].

٣٠٧٨ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لو ولد لي مائة ولد لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا علياً[٢].

٣٠٧٩ ـ وعن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد، أو أحمد، أو علي، أو الحسن، أو الحسين، أو جعفر أو طالب، أو عبد الله، أو فاطمة من النساء[٣].

٣٠٨٠ ـ وعن المسكونى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنة والبر أو يكنى الرجل باسم ابنه[٤].

٣٠٨١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام سموا أولادكم قبل أن يولدوا فلن لم تدروا ذكراً أم أنثى فسموه بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محصناً قبل أن يولد[٥].

٣٠٨٢ ـ وعن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال: أول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده[٦].

٣٠٨٣ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فإن المال يذهب والأدب يبقى[٧].

٣٠٨٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: حق الولد على والده، أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً. وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٥.
(٢) وسائل الشيعة.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٦.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٧.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٧.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩.
(٧) الكافي، ج ٨، ص ١٥٠.

يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام. يا علي، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما، يا علي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما، يا علي من أحزن والديه فقد عقّهما[١].

٣٠٨٥ ـ وعن أحمد بن أشيم عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم يسمي العرب أولادهم بكلب وفهد ونمر وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم، ويسمّون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشباه هذا[٢].

٣٠٨٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة[٣].

٣٠٨٧ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له[٤].

٣٠٨٨ ـ وعنه عليه السلام قال: البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعم يسأل عنها[٥].

٣٠٨٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً له من النار ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة وإن كن ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة[٦].

٣٠٩٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: خير أولادكم البنات[٧].

٣٠٩١ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتى يريه الخلف[٨].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢١٨.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢١٨.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢١٩.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٣٠٩٢ ـ وروي أن من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس ومن مات وله خلف فكأن لم يمت[١].

٣٠٩٣ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده[٢].

٣٠٩٤ ـ وقال له عمر بن يزيد: إن لي بنات، فقال له: لعلك تتمنى موتهنّ أما إنك إن تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاصٍ[٣].

٣٠٩٥ ـ وروي عن حمزة بن حمران بإسناده أنه أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبر بمولود له فتغير لون الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله: مالك؟ فقال: خير، قال: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها. ثم أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة واحدة فهو مقروح ومن كان له ابنتان فيا غوثاه ومن كان له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كان له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه[٤].

٣٠٩٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة. قيل: يا رسول الله واثنتين؟ قال: واثنتين. قيل: يا رسول الله وواحدة؟ قال: وواحدة[٥].

٣٠٩٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته[٦].

أقول: هو كناية عن خروجها إلى الزوج من قبل أن تطمث ويصل عمرها مبلغ النساء وفي الدعاء وأعوذ بك من بوار الأيم أي من كسادها وعدم الرغبة فيها، والأيم من لا زوج له من الرجل والمرأة وهنا المرأة التي لا زوج لها ولا يرغب أحد في تزوجها فهي مرغوب عنها.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

٣٠٩٨ ـ وقال ﷺ: اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف[١].

٣٠٩٩ ـ وقال ﷺ: قبلوا أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمسمائة عام[٢].

٣١٠٠ ـ وقال ﷺ: والذي بعثني بالحق إن العاق لوالديه لا يجد ريح الجنة[٣].

٣١٠١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الرجل أخاه دين وزاد عنه الحسن البصري وقبلة الإمام العادل طاعة[٤].

٣١٠٢ ـ وعن الصادق عليه السلام: برّ الرجل بولده برّه بوالديه[٥].

٣١٠٣ ـ وعن رفاعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون له بنون وأمهم ليست بواحدة أيفضل أحدهم على الآخر؟ قال: نعم لا بأس به قد كان أبي يفضلني على أخي عبد الله[٦].

٣١٠٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من نعم الله عزّ وجل على الرجل أن يشبهه ولده. وسأل رجل النبي ﷺ فقال: ما لنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟ قال: لأنهم منكم ولستم منهم (وجد بولده: أحبه)[٧].

٣١٠٥ ـ وسئل الصادق عليه السلام: لِمَ أيتم الله النبي محمداً ﷺ؟ قال: لئلا يكون لأحد عليه منّة[٨].

٣١٠٦ ـ وقال النبي ﷺ: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرّح ابنته فكأنما

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٢.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٢٢١.

أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر عين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم[١].

٣١٠٧ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وشمائله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده[٢].

٣١٠٨ ـ وعن أبي إبراهيم عليه السلام قال: كان أبي يقول: سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم قال وها قد أدّاني الله خلفي من نفسي وأشار إلى أبي الحسن عليه السلام[٣].

٣١٠٩ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم[٤].

٣١١٠ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: توقوا على أولادكم من لبن البغية والمجنونة فإن اللبن يعدي[٥].

٣١١١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: اطلبوا الولد والتمسوه فإنه قرّة العين وريحانة القلب وإياكم والعجز والعقر[٦].

٣١١٢ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الأضحية وإلاّ فحمل أعظم ما يكون من حملان السنة[٧].

٣١١٣ ـ وعنه عليه السلام سئل عن العقيقة قال: شاة أو بقرة أو بدنة ثم يسمي ويحلق رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فإن كان ذكراً عق عنه ذكراً وإن كانت أنثى عق عنها أنثى[٨].

٣١١٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين عليه السلام فإن لم يكن فبماء السماء[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٣.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٤.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٦.
(٨) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢١.
(٩) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٣.

٣١١٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: حنكوا أولادكم بالتمر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام [١].

٣١١٦ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء[٢] (أي ثبت وجوبه بالسنة والحديث).

٣١١٧ ـ قال الشهيد رحمه الله في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور إلى أن قال: الثالث لو دعواه إلى فعل وقد حضرت الصلاة فليؤخر الصلاة وليطعهما إلى أن قال: السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن امرأة نادت ابنها وهو في صلاته قالت: يا جريح، قال: اللهم أمي وصلاتي. قالت: يا جريح، فقال: اللهم أمي وصلاتي. فقال: لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات الحديث. وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وآله قال: لو كان جريح فقيهاً لعلم أن إجابة أمه أفضل من صلاته[٣].

أقول: قد مرّ في ج ١ ص ٩١ قصة توبة جريح عن عدم الاعتناء بأمه فراجع.

٣١١٨ ـ إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال: ومن لعن أبويه فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه فقال: نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه[٤].

٣١١٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران يناجي ربه عزّ وجلّ إذا رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عزّ وجلّ فقال: يا ربّ من هذا الذي قد أظلّه عرشك؟ فقال: هذا كان بارّاً بوالديه ولم يمش بالنميمة[٥].

٣١٢٠ ـ وعن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال: بروا آبائكم يبر أبنائكم وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نسائكم[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٦.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٥ ـ ٤٦.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ١٨٠.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٢٨٨.

٣١٢١ ـ وقال رسول الله ﷺ: رحم الله امرئً أعان والده على برّه، ورحم الله والداً أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه[١].

٣١٢٢ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً[٢].

٣١٢٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب أوصني، قال: أوصيك بي، فقال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بي ثلاثاً، فقال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بأمك، قال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بأمك، قال: أوصني، قال: أوصيك بأبيك. قال: فكان يقال لأجل ذلك أن للأمّ ثلثي البرّ وللأب الثلث[٣].

٣١٢٤ ـ عن موسى بن بكر الواسطي قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: الرجل يقول لابنه أو لابنته: بأبي أنت وأمي، أو بأبوي أترى بذلك بأساً؟ فقال: إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلا بأس[٤].

٣١٢٥ ـ عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: برّ الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٥].

٣١٢٦ ـ قال الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٩.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٦٠٨.
(٦) الأمالي للطوسي، ص ٢٨٠.

٣١٢٧ ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما من ولد بار نظر إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا: يا رسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة قال: نعم الله أكبر وأطيب[١].

٣١٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين[٢].

٣١٢٩ ـ قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الإحسان[٣].

أثر عقوق الأم وقطع الرحم

٣١٣٠ ـ عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ حضر شاباً عند وفاته فقال له: قل: لا إله إلا الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه. قال: أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم ما كلمته منذ ست حجيج. قال لها: ارضي عنه، قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله. فقال له رسول الله ﷺ: قل: لا إله إلا الله، قال: فقالها. فقال النبي ﷺ: ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي. فقال له النبي ﷺ: قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير إقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم. فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ: انظر ما ترى، قال: أرى رجلاً أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الأسود قد تولى عني. قال: أعد فأعاد. قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني ثم طفى على تلك الحال[٤].

٣١٣١ ـ عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٤.
(٣) الأمالي للمفيد، ص ٢٣٩.
(٤) الأمالي للمفيد، ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

مبتدئاً: يا أبا مهزم مالك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة؟ أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت بلى، قال: فلا تغلظ لها[١].

٣١٣٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: رأيت بالمنام رجلاً من أمتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه[٢].

٣١٣٣ ـ وقال ﷺ: رضا الله مع رضا الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين[٣].

٣١٣٤ ـ وقال ﷺ: إذا نظر الوالد إلى ولده فسّره كان للوالد عتق نسمة. قيل يا رسول الله وإن نظر ستين وثلاث مائة نظرة؟ قال: الله أكبر[٤].

٣١٣٥ ـ وقال ﷺ: يقال للعاق اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك. ويقال للبار: اعمل ما شئت فإني سأغفر لك[٥].

٣١٣٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: صدقة السرّ تطفئ غضب الرب وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل[٦].

٣١٣٧ ـ وعن نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سر سنتين برّ والديك سنة صل رحمك سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال أغث ملهوفاً وعليك بالاستغفار فإنها المنجاة[٧].

٣١٣٨ ـ قال رسول الله: إياكم ودعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها فيقول الله تعالى: ارفعوها إلي حتى أستجيب له فإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف[٨].

---

(١) دلائل الإمامة، ص ١١٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٠.
(٣) روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٦٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٣.
(٧) نوادر الراوندي، ص ٥.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٤.

٣١٣٩ ـ عن حنان بن سدير قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وفينا ميسر فذكروا صلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك وإن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبر شيخيك (يعني أبويك)[١].

٣١٤٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون، ملعون من ضرب والده أو والدته. ملعون، ملعون من عق والديه. ملعون، ملعون قاطع رحمه[٢].

٣١٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد الأبرار يوم القيامة رجل بر والديه بعد موتهما[٣].

ثواب صلة الرحم

٣١٤٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها[٤].

٣١٤٣ ـ وقال عليه السلام: صلة الرحم منسأة في الأجل مثراة في المال محببة في الأهل[٥].

٣١٤٤ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ويرفع من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً[٦].

٣١٤٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار[٧].

٣١٤٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨٦.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٥٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٤٣١.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ١٥٢.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨.

أقول: علة جعل الأموال في أيدي الأشرار بتقاطع الأرحام معلومة لأنهم يتخاصمون ويتنازعون فيترافعون إلى الظلمة وحكام الجور وكل يأخذ وكيلاً ومحامياً لإثبات مدّعاه ويعطون الرشوة فيفني أموالهم بالتقاطع والتدابر فيقع أموالهم في أيدي الأشرار.

٣١٤٧ ـ قال رسول الله ﷺ: الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً وشبيراً[١].

٣١٤٨ ـ وقال ﷺ: الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة[٢].

٣١٤٩ ـ وقال ﷺ: من سعادة الرجل الولد الصالح[٣].

٣١٥٠ ـ وقال ﷺ: أكثروا الولد أكاثر بكم الأمم غداً[٤].

٣١٥١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما لقي يوسف أخاه قال له: يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟ قال: إن أبي أمرني. وقال: إن استطعت أن يكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل[٥].

٣١٥٢ ـ وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فلاناً (رجلاً سماه) قال: إني كنت زاهداً في الولد حتى وقفت بعرفة فإذا إلى جنبي غلام شاب يدعو ويبكي ويقول: يا رب والدي والدي، فرغبني في الولد حين سمعت ذلك[٦].

٣١٥٣ ـ وعنه عليه السلام قال: إن أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفع فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كانت لهم الحسنات وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات[٧].

٣١٥٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي؟ قال: كفارة لوالديه[٨].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٢.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٢.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٩.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٢.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٣.
(٨) بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣١٧.

٣١٥٥ ـ عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يئن فقال له أبو عبد الله عليه السلام: مالي أراك تئن؟ قال: طفل لي تأذيت به الليل أجمع. فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا يونس حدّثني أبي محمد بن علي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرائيل نزل عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يئنان فقال جبرائيل: يا حبيب الله ما لي أراك تئن؟... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طفلان لنا تأذينا ببكائهما. فقال جبرائيل: مه يا محمد صلى الله عليه وآله فإنه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة إذا بكى أحدهم فبكاؤه لا إله إلا الله إلى أن يأتي إليه سبع سنين فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه إلى أن يأتي على الحد فإذا جاز الحد فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيئة فلا عليهما[١].

أقول: المراد من الحدّ البلوغ وحد التكليف والمراد من قوله عليه السلام فلوالديه أي يؤجران من غير أن ينقص من أجره من الحسنة شيء.

٣١٥٦ ـ عن علي عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد فقالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله: فما للنساء من هذا شيء؟ فقال: بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها وإلى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله فإن هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد[٢].

فضل الرحم والولد الصالح

٣١٥٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى ابن مريم بقبر يعذّب صاحبه ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذّب فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول وكان يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما فعل ابنه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ميراث الله من عبده المؤمن ولده يعبده من بعده. ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: آية زكريا عليه السلام: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾[٣]، [٤].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٥٢.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٥٦١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥، ٦.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٣.

٣١٥٨ ـ قال رسول الله ﷺ: اعلموا أن أحدكم يلقى سقطه محنبطئاً على باب الجنة (المحنبطئ: الممتلئ غيظاً) حتى إذا رآه أخذ بيده حتى يدخله الجنة، وإن ولد أحدكم إذا مات أجر فيه وإن بقي بعده استغفر له بعد موته[١].

٣١٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مفلّيات (مجهزات: مهيئات للأمور. مفلّيات بالفاء: باحثات عن القمل)[٢].

٣١٦٠ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: من سعادة الرجل أن يكون له وِلد يستعين بهم[٣] (الولد: كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع).

٣١٦١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه خلقه وخُلُقه وشمائله[٤].

٣١٦٢ ـ وعن ثقة من أصحابنا قال: تزوجت بالمدينة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت؟ قلت: ما رأى رجل من خير في امرأة إلا وقد رأيته فيها ولكن خانتني. فقال عليه السلام: وما هو؟ قلت: ولدت جارية. قال: لعلك كرهتها، إن الله عزّوجلّ يقول: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾[٥]،[٦].

٣١٦٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أبا بنات[٧].

٣١٦٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه وتندبه بعد موته[٨].

٣١٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرأف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرّحه الله تعالى يوم القيامة[٩].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٨٣.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٥.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٢.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ١١.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٥.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الكافي، ج ٦، ص ٦.

صلة الرحم وفضيلة البنت

٣١٦٦ ـ عن الحسن بن سعيد اللخمي قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطاً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا رب تختار لي. قال: فإن الله قد اختار لك. قال: ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول الله عزوجل: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[١]، أبدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبياً[٢].

٣١٦٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: البنون نعيم والبنات حسنات والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات[٣].

٣١٦٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ثقب أذن الغلام من السنّة وختانه لسبعة أيام من السنّة[٤].

٣١٦٩ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طهروا أولادكم يوم السابع (أي اختنوهم) فإنه أطيب وأطهر وأسرع لنبات اللحم وإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً[٥].

٣١٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله عزَّ وجل له حسنة ومن فرّحه فرّحهُ الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة[٦].

٣١٧١ ـ عن أحمد بن إسحاق قال: كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة (الحصاة: اشتداد البول في المثانة حتى يصير كالحصاة) فقيل لي: ليس له علاج إلا أن تبطه فبططته فمات (البط: شق الدمل والخراج)، فقالت الشيعة شركت في دم ابنك قال: فكتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام فوقع عليه السلام: يا أحمد ليس عليك فيما فعلت شيء إنما التمست الدواء وكان أجله فيما فعلت[٧].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٨١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٧.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٣٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤٩.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٥٣.

٣١٧٢ ـ قال الصادق عليه السلام: من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خالتين حجبتاه من النار[١].

٣١٧٣ ـ قال الصادق عليه السلام: من عال ابنتين أو أختين أو عمتين بعث الله عزوجل إليه ملكاً فأمر جناحه على رأسها وصدرها وقال: ضعيفة خلقت من ضعف، المنفق عليها معان (لأن المعونة تنزل بقدر المؤنة وصلة الرحم تزيد في الرزق)[٢].

٣١٧٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه[٣].

٣١٧٥ ـ وكان الصبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وقع الشك في نسبه عرضت عليه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن قبلها ألحق بمن ينتمي إليه وإن أنكرها نفي[٤].

٣١٧٦ ـ صالح بن عقبة قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: يستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره. ثم قال عليه السلام: ما ينبغي أن يكون إلا هكذا (عرامة الصبي بالمهملتين: حمله على الأمور الشاقة والعرام بالضم: الشدة والقوة والشراسة وسوء الخلق والعارم: الشرس المؤذي)[٥].

٣١٧٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده وإن احتلم ولم يونس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله[٦].

٣١٧٨ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا قال المعلّم للصبي: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلّم[٧].

٣١٧٩ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من عاداهم ذلّ: الوالد، والسلطان، والغريم[٨].

٣١٨٠ ـ قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أبغض إلى الله عزوجل ؟ فقال: الشرك

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٨٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣.
(٤) الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٣٦١.
(٦) الفقيه، ج ٤، ص ٢٢٠.
(٧) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٥٧.
(٨) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٣٢٧.

بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[١].

تخفيف عذاب قارون لرقّته على أرحامه

٣١٨١ ـ لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكل به: ما هذا الصوت؟ قال: هو يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت، قال: أفتأذن لي أن أكلمه؟ قال: نعم، قال: يا يونس ما فعل هارون؟ قال: مات. فبكى قارون وقال: ما فعل موسى؟ قال: مات، فبكى قارون. فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى الملك الموكل به: أن خفف العذاب على قارون لرقته على قرابته[٢].

أثر عدم نزول يوسف لأبيه عليه السلام

٣١٨٢ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب عليه السلام إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله، فلما رآه يوسف همّ بأن يترجل ليعقوب ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلّم على يعقوب نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا يوسف إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلا ما أنت فيه، أبسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا إنه لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك على ما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه[٣].

أقول: لعله عليه السلام رأى مصلحة الملك وإطاعة الناس لأمر الله تعالى في ترك النزول وكان الأولى احترام الأب وتعظيمه، لا أنه ترك واجباً أو ارتكب حراماً لثبوت عصمة الأنبياء عليهم السلام كما مرّ نظيره في أكل آدم من الشجرة، وقد مرّ في (ذبح) أثر احترام الشاب الإسرائيلي عن أبيه فراجع.

٣١٨٣ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٠٦.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٢٥٢.
(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٥٥.

يقول: خمس دعوات لا تحجبن عن الربّ تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة المظلوم، يقول الله عزَّ وجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه، ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله[١].

نوادر في صلة الرحم

٣١٨٤ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله عندي دينار فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أمك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أبيك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أخيك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أختك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ ولا والله ما عندي غيره. قال: أنفقه في سبيل الله وهو أدناها أجراً[٢].

٣١٨٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين[٣].

٣١٨٦ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: من حق الولد على والده ثلاثة: يحسن اسمه ويعلّمه الكتابة، ويزوجه إذا بلغ. وقال عليه السلام: أكثروا من قبلة أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجة خمسمائة عام[٤].

٣١٨٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرّح ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم[٥].

٣١٨٨ ـ عن المجتبى عليه السلام قال: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته[٦].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٧٠.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٢.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٦٩.
(٦) تحف العقول، ص ٢٣٦.

٣١٨٩ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: صحبة عشرين سنة قرابة[١].

٣١٩٠ ـ وقال العسكري عليه السلام جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره[٢].

٣١٩١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة[٣].

٣١٩٢ ـ وقال الباقر عليه السلام: إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن[٤].

٣١٩٣ ـ وعن الصادق عليه السلام الحزم في ثلاثة: الاستخدام للسلطان، والطاعة للوالد، والخضوع للمولى[٥].

٣١٩٤ ـ وقال عليه السلام: الأنس في ثلاثة: في الزوجة الموافقة، والولد البار، والصديق المصافي[٦].

٣١٩٥ ـ وقال عليه السلام (صفحة ٣٢٢) ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السرّ والعلانية[٧].

٣١٩٦ ـ وقال عليه السلام: تجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه[٨].

٣١٩٧ ـ قال الكاظم عليه السلام: ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير[٩].

٣١٩٨ ـ وقال الرضا عليه السلام: الأخ الأكبر بمنزلة الأب[١٠].

٣١٩٩ ـ وقال عليه السلام: قبلة الأم على الفم، وقبلة الأخت على الخد، وقبلة الإمام بين عينيه[١١].

---

(١) تحف العقول، ص ٢٩٣.
(٢) تحف العقول، ص ٤٨٩.
(٣) تحف العقول، ص ٤٦.
(٤) تحف العقول، ص ٢٩٦.
(٥) تحف العقول، ص ٣١٨.
(٦) تحف العقول، ص ٣١٥.
(٧) تحف العقول، ص ٣٢٢.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) تحف العقول، ص ٤٠٩.
(١٠) تحف العقول، ص ٤٤٢.
(١١) تحف العقول، ص ٤٥٠.

٣٢٠٠ ـ الحديث القدسي: يا موسى متى ما دعوتني وجدتني فإني سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبح لي وجلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبح لي طمعاً، وكل الخلق يسبحون لي داخرين، ثم عليك بالصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام، فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي، أقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإني أنا الرحمن الرحيم، والرحيم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري[١].

٣٢٠١ ـ عن رسول الله ﷺ قال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزوجل أجر مائة شهيد، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة، ويمحى عنه أربعون ألف سيئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً، الخبر[٢].

٣٢٠٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل في المرض يصيب للصبي؟ قال: كفارة لوالديه[٣].

٣٢٠٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد[٤].

٣٢٠٤ ـ قال رسول الله ﷺ: ثم يقال اقرأ وارقَ، فكلما قرأ آية صعد درجة، ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما: هذا لما علّمتماه القرآن[٥].

٣٢٠٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف على والديه وإن كانا كافرين[٦].

---

(١) تحف العقول، ص ٤٩٢.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ٤٣١.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٩٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٢٨.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٦١٣.

٣٢٠٦ ـ وعنه عليه السلام: من قرأ القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين[١].

٣٢٠٧ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إبدأ بمن تقول، أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك[٢]. وقال صلى الله عليه وآله: لا صدقة وذو رحم محتاج.

٥ ـ باب صلة رحم آل محمد صلى الله عليه وآله

واعلم أن صلة رحم آل محمد عليهم السلام أعظم أجراً وأكثر ثواباً لأن مودّتهم وصلتهم من أجر الرسالة، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٣].

٣٢٠٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال عليه السلام: هم الأئمة عليهم السلام[٤].

٣٢٠٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد عليهم السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[٥] ورحم كل ذي رحم[٦].

٣٢١٠ ـ عن أم سلمة قالت: لا يزال حق آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة[٧].

٣٢١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الاختصاص، ص ٢١٩.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٤) مكيال المكارم، ج ١، ص ٤١.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٥١.
(٧) الكافي، ج ٨، ص ١٥٦.
(٨) الكافي، ج ٨، ص ٣٠٦.

٣٢١٢ ـ عن عمار بن ياسر قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ: إن الشيعة الخاصة منا أهل البيت فقال عمر: يا رسول الله ﷺ، عرّفناهم حتى نعرفهم. فقال رسول الله ﷺ: ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم. ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الدليل على الله عزوجل وعلي عليه السلام نصر الدين، ومنارة أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم. فقال عمر: يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً[١].

مودّة رحم آل محمد ﷺ

٣٢١٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[٢]، (ومن يقترف: أي يكتسب) قال عليه السلام: من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزوجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[٣] يدخله الجنة وهو قول الله عزوجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٤]، يقول: أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة. وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٥]. يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا. فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً. وأراد الله عزوجل أن يعلّم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزوجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[٦]، يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عزوجل: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣٣٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٩.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٤٧.
(٥) سورة ص، الآية: ٨٦.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾[١]، (يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية) إنه عليم بذات الصدور، ويقول: بما لقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله ﷻ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٢]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٣]، قال: أقسم بقبض محمد إذا قبض: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾، بتفضيله أهل بيته، ﴿وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله ﷻ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[٤]، وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[٥]، قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله ﷻ ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[٦]، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[٧] وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[٨]، وقوله ﷻ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[٩]، يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُواْ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١٠]. ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١١]، يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: المصباح في زجاجة، يقول: إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[١٢] فأعلمهم فضل الوصي، توقد

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣.
(٣) سورة النجم، الآية: ١.
(٤) سورة النجم، الآية: ٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(٧) سورة يونس، الآية: ٥.
(٨) سورة يس، الآية: ٣٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٩٨.
(١١) سورة النور، الآية: ٣٥.
(١٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

من شجرة مباركة، فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[١] وهو قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[٢] لا شرقية ولا غربية، يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل : ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣] وقوله عز وجل : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٤] يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون: يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء، يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[٥].

رحم آل محمد وقوله أنا وعلي أبوا هذه الأمة

٣٢١٤ ـ عن أنس بن مالك قال: كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال: يا أبا محمد اعل المنبر، فاحمد الله كثيراً، وأثنِ عليه، واذكر جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبِق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي، وانزل فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا الجواب، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إني كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضماً شديداً ثم قال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا، قل: آمين. قلت: آمين. ثم قال: أنا وأنت مولياً هذه الأمة فلعن الله من أَبِقَ عنا قل: آمين. قلت آمين. ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣، ٣٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(٤) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٣٧٩.

فلعن الله من ضلّ عنا قل: آمين، فقلت آمين. قال أمير المؤمنين عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي: آمين، فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي آمين؟ قال: جبرائيل وميكائيل عليهما السلام [١].

٣٢١٥ ـ عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه فعليّ وليه، ومن كنت إمامه فعليّ إمامه، ومن كنت أميره فعليّ أميره، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عزّ وجلّ فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه[٢].

٣٢١٦ ـ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[٣] قال صلى الله عليه وآله عن ولاية عليّ عليه السلام: ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

٣٢١٧ ـ وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله[٥].

٣٢١٨ ـ وعن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي[٦].

٣٢١٩ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته. قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا استغن بها على ما أنابك فأنزل الله ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (يعني على النبوة) ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (أي أهل بيته)، الخبر[٧].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١١٨.
(٢) معاني الأخبار، ص ٦٦.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٦٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) معاني الأخبار، ص ٧٤.
(٧) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٥.

٣٢٢٠ ـ عن أبي إمامة الجاهلي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى (زاغ عن الشيء: مال عنه وانحرف) ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتها كبه الله على منخريه في النار ثم تلا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١]، [٢].

٣٢٢١ ـ وعن طريق العامة عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٣] الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وولدهما عليهم السلام [٤].

٣٢٢٢ ـ وذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي قال: إن اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام [٥].

٣٢٢٣ ـ وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[٦] فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[٧].

٣٢٢٤ ـ عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال: والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راضٍ أو ساخط عليه، الخبر[٨].

٣٢٢٥ ـ وعن علي بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزوجل في بلاده

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٣٠.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٤) مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٨.
(٥) مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٩.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٨، ص ١٠٦.

خمس حرم «حرم: جمع الحرمة وهي ما يجب احترامه وإكرامه على الخلق)، حرمة رسول الله ﷺ، وحرمة آل رسول الله، وحرمة كتاب الله، وحرمة كعبة الله، وحرمة المؤمن[١].

٣٢٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ: طاعة عليّ ذل، ومعصيته كفر بالله. قيل: يا رسول الله ﷺ كيف تكون طاعة علي ذلاً، ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إن علي يحملكم على الحق فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله[٢].

٣٢٢٧ ـ عن بُريد بن معاوية قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] قال: فإن خفتم تنازعاً في الأمر فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ثم قال عليه السلام: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال تعالى: ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول[٤].

٣٢٢٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا ووالله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا (حثوت له: أعطيته كثيراً)[٥].

ولاية آل محمد ﷺ مفترضة

٣٢٢٩ ـ عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله عليه السلام فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تأتينا. فلما سمع كلامي رفع رأسه ثم قال: يا أبا محمد ادنُ منّي. فدنوت فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة. فقال: إن القوم يريدوني فقم بنا. فقمت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفوا أنفسكم

(١) الكافي، ج ٨، ص ١٠٧.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٦٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) الكافي، ج ٨، ص ١٨٤.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٢٦٨.

عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإني لست بمفتٍ لكم ثم أخذ بيدي، وتركهم ومضى فلما خرج من المسجد، قال لي: يا أبا محمد والله لو إن إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزَّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّوجلّ أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم الحسنة حتى يأتوا الله عزّوجلّ من حيث أمرهم ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عزّوجلّ ورسوله لهم، يا أبا محمد إن الله افترض على أمة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وولايتنا. فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا، لا والله ما فيها رخصة[١].

أقول: إن الله تعالى رخص للحائض والنفساء وفاقد الطهورين على المشهور في ترك الصلاة وللمسافر في قصر الصلاة وللمريض والمسافر في ترك الصوم ولم لم يكن مالك نصاب مال الزكوي في ترك الزكاة ولمن لم يكن مستطيعاً في ترك الحج ولكن لم يرخص لأحد في ترك الولاية والمودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله.

٣٢٣٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد صلى الله عليه وآله فيقولون أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد صلى الله عليه وآله فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[٢].

٣٢٣١ ـ عن أحمد بن عمر قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها. فقال عليه السلام: كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزّوجلّ رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره[٣].

٣٢٣٢ ـ عن عبد الله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول: اللهم

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٢٧٠.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ٣٣٤.
(٣) الكافي، ج ٨، ص ٣٩٦.

صلّ على محمد وآل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد فقال: إنما آل محمد من حرّم الله عزّوجلّ على محمد نكاحه[١].

٣٢٣٣ ـ وعن سليمان الديلمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذرية محمد صلى الله عليه وآله. قال: قلت ومن الأهل؟ قال: الأئمة عليهم السلام، فقلت: قوله عزّوجلّ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٢] قال: والله ما عنى إلا ابنته[٣].

٣٢٣٤ ـ عن أنس بن مالك قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله، ثم قال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض[٤].

ما ورد في فضل رحم آل محمد

٣٢٣٥ ـ عن الصقر بن أبي دلف عن أبي الحسن علي بن محمد صلى الله عليه وآله في حديث: ثم قلت: يا سيدي حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، فقال: وما هو؟ فقلت: قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ما معناه؟ فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد: أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء، علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس: ابني الحسن، والجمعة: ابن ابني وإليه نجتمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة[٥].

٣٢٣٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٩٣.
(٢) سورة غافر، الآية: ٤٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ٩٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ١١٤.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٢٣.

محمد إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك. فقال: يا جبرائيل بيّن لي ذلك، فقال: أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد[١].

ما ورد في أرحام النبي ﷺ ومودتهم

٣٢٣٧ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمد وليتبرأ من عدوهم وليأتم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب[٢].

بيان المراد من نظره إليه تعالى كناية عن منتهى عرفانه وغاية معرفته وكماله وعلمه كما أن نظر الله تعالى إلى عبده كناية عن لطفه ورحمته وإحسانه وغفرانه.

٣٢٣٨ ـ وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلبه، وجدد له عمل سبعين سنة[٣].

٣٢٣٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا[٤].

٣٢٤٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى[٥].

٣٢٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله ﷺ، ومن وصل رسول الله ﷺ فقد وصل الله تبارك وتعالى[٦].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٣٦.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ٦٠.
(٣) المحاسن، ج ١، ص ٦١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المحاسن، ج ١، ص ٦٢.
(٦) المصدر نفسه.

٣٢٤٢ ـ وعنه عليه السلام قال: من ذكرنا عنده، ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[١].

٣٢٤٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة[٢].

٣٢٤٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة[٣].

٣٢٤٥ ـ وعنه عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[٤] قال الشافعون: الأئمة والصديق من المؤمنين[٥].

٣٢٤٦ ـ وعن أبي حمزة أنه عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة في أمته، ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم[٦].

٣٢٤٧ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء، إنه ليمر به المؤمن في النار فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا فيستحي منه فيستنقذه من النار، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيؤمن أمانه[٧].

٣٢٤٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحاً حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنى، وإن الناصب لنا شر من ولد الزنى[٨].

٣٢٤٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله التاركون ولاية علي، المنكرون لفضله، المظاهرون أعداءه خارجون من الإسلام من مات منهم على ذلك[٩].

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٦٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المحاسن، ج ١، ص ١٨٤.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٠٠، ١٠١.
(٥) المحاسن، ج ١، ص ١٨٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المحاسن، ج ١، ص ١٨٥.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المحاسن، ج ١، ص ١٨٦.

أقول: هذه قطرة من بحار حقوق آل محمد وفضائلهم وقد مرّ في (حبب) في الجزء الأول ص ٤١ ما يناسب المقام فراجع ويأتي في (شفع) بعض فضائلهم، ونرجو من المولى أن يوفقني لتأليف كتاب جامع في الفضائل لعترة النبي ﷺ.

٣٢٥٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام مثلك مثل قل هو الله أحد، فإنه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن، وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد[١].

٣٢٥١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت[٢].

٣٢٥٢ ـ وعنه عليه السلام أن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة[٣].

٣٢٥٣ ـ وعن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّ شيء أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم فقال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحب الله وحب رسوله ﷺ وأولي الأمر وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: حبنا إيمان وبغضنا كفر[٤].

٣٢٥٤ ـ وعن رباح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش فقال: ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال: أيكم يعرف هذا، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله هذا عبد بني رباح ما استقبلني قط، إلا قال: أنا والله أحبك. قال: قال رسول الله: ما يحبك إلا مؤمن، وما يبغضك إلا كافر. وإنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كل قبيل على سبعين ألف قبيل. قال: ثم أطلقه من جريده (الجريد: قضبان النخل المجردة من خوصها والعرب يصنعون النعش منه في

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ١٥٣.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ١٥٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

البراري كما هو المتعارف فالمعنى أخرجه من نعشه) وغسّله وكفّنه وصلى عليه وقال: إن الملائكة تضايق به الطرق وإنما فعل به هذا لحبه إياك يا علي[١].

٣٢٥٥ ـ وعن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلا وقد خلص ودّي إلى قلبه، وما خلص ودّي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ودّ علي عليه السلام إلى قلبه، كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك. قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾[٢] قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية[٣].

٣٢٥٦ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ابنيَ فاطمة (يعني الحسن والحسين) اشترك في حبهما البرّ والفاجر، وإنه كتب لي أن لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى[٤].

٣٢٥٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن: عند الله، وعند الموت، وعند القبر، ويوم الحشر، وعند الحوض، وعند الميزان، وعند الصراط[٥].

٣٢٥٨ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أبشرك يا أبا الحسن فقال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا جبرائيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال، الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز عند الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم[٦].

٣٢٥٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة القلم، الآية: ٥، ١٠.
(٣) المحاسن، ج ١، ص ١٥١.
(٤) المحاسن، ج ١، ص ١٥١.
(٥) المحاسن، ج ١، ص ١٥٢.
(٦) الخصال، ج ٢، ص ٤٠٢.

أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده[١].

٣٢٦٠ ـ في أسئلة المأمون عن الرضا عليه السلام فقال المأمون: فهل فضّل الله العترة على سائر الناس فقال الرضا عليه السلام: إن الله العزيز الجبار فضّل العترة على سائر الناس في محكم كتابه قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله. قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾[٢] وقال الله في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[٣] ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤] يعني الذين أورثهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليهم بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[٥] يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين والملك هاهنا الطاعة لهم. الخبر فراجع فإنه شريف في حق العترة ورحم آل محمد صلى الله عليه وآله[٦].

٣٢٦١ ـ عن حسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذريتنا عبادة فقيل له: يا بن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة أم النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة[٧].

٣٢٦٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق عليّ عليه السلام على هذه الأمة كحق الوالد على الولد[٨].

٣٢٦٣ ـ عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر عن هذه الآية: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[٩] قال عليه السلام: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام[١٠].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ١٩٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣/ ٣٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٦) تحف العقول، ص ٤٢٧.
(٧) الأمالي للصدوق، ص ٢٩٤.
(٨) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٥.
(٩) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(١٠) تفسير فرات الكوفي، ص ٣٢٥.

٣٢٦٤ ـ عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[١]، عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يعرّف الخلق أنه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى[٢].

٣٢٦٥ ـ عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابراً متوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حب عليّ فمن أبى فانظروا في شأن أمه[٣].

٣٢٦٦ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاكِ. قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام: يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام: وما ذاك يا صندل؟ قال: جاءنا عنك أنك حدثتهم أن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. فقال: فقال جعفر عليه السلام: يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال: بلى، قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها. قال: فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته[٤].

٣٢٦٧ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا[٥].

٣٢٦٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة[٦].

٣٢٦٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان وبالقلب، ورجل يسعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا (التشريد: التفريق)[٧].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٧٨.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٧٦.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ٣٨٣.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٥٩.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٦٠.
(٧) المصدر نفسه.

٦ ــ باب ما ورد في رحمته تعالى

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(١)؛ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢) ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾(٣)؛ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾(٤)؛ ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا الضَّآلُّونَ﴾(٥)؛ ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٦)؛ ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٧)؛ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾(٨)؛ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٩)؛ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(١٠)؛ ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾(١١)؛ ﴿وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١٢)؛ ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ﴾(١٣)؛ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ﴾(١٤)؛ ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(١٥)؛ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(١٦)؛ ﴿هُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(١٧).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٤) سورة غافر، الآية: ٧.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٥٦.
(٦) سورة الروم، الآية: ٥٠.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٧.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٢.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥١.
(١٤) سورة يوسف، الآية: ٦٤.
(١٥) سورة الحجر، الآية: ٤٩.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(١٧) سورة الحديد، الآية: ٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الفاتحة وسائر السور

٣٢٧٠ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال عليه السلام: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله، وروى بعضهم ملك الله، والله إله كل شيء، والرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة[١].

٣٢٧١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية (أي قدرها قبل تقدير المعصية أو قبل أن يخلق أسبابها) وخلق الرحمة قبل الغضب، وخلق الخير قبل الشر، وخلق الأرض قبل السماء، وخلق الحياة قبل الموت، وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة[٢].

٣٢٧٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة[٣].

٣٢٧٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عزّ وجلّ رياح رحمة ورياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل. قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً، قال: وذلك إنه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته، قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعدما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فعرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا إليه، الخبر[٤].

رحمة الله في أسمائه

٣٢٧٤ ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهي: الله، الأحد،

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٤٥.
(٣) الكافي، ج ٨، ص ٢٣٣.
(٤) الكافي، ج ٨، ص ٩٢.

الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم، الحق، الحفيظ، الحسيب، الحميد، الخفي، الرب، الرحمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[1].

أقول: إن أسماء الله تعالى أزيد من ألف كما أنها في الجوشن الكبير مذكورة وإنما خص هذا العدد بالذكر لامتيازها من سائر الأسماء بمزيد فضل لجمعها أنواعاً من المعاني كما أن كلمة (الله) جامعة لجميع الصفات الكمالية والله العالم.

٣٢٧٥ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تدركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي، تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت[2].

٣٢٧٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين، أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم[3].

---

(١) التوحيد، ص ١٩٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٧١.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٢٦.

إياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله

٣٢٧٧ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة، فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه، ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإن فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله[١].

٣٢٧٨ ـ وفي خبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب يوم القيامة من الله سبحانه ألا يحاسب أمته بحضرة من الملائكة والرسل وسائر الأمم لئلا تظهر عيوبهم عندهم بل يحاسبهم بحيث لا يطلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه صلى الله عليه وآله فيقول الله سبحانه: يا حبيبي أنا أرأف بعبادي منك، فإذا كرهت كشف عيوبهم عند غيرك فأنا أكره كشفها عندك أيضاً فأحاسبهم وحدي بحيث لا يطلع على عثراتهم غيري[٢].

لله تعالى مائة رحمة واحدة منها في الدنيا

٣٢٧٩ ـ روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أن عيسى ابن مريم قال: الرحمن رحمن الدنيا، والرحيم، رحيم الآخرة[٣].

٣٢٨٠ ـ وعن بعض التابعين قال: الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين خاصة.

ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم هو إنشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقه إياهم، ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق وفي الآخرة من الجنة والإكرام، وغفران الذنوب

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٣٤.
(٢) جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٠٩.
(٣) تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٥٤.

والآثام، وإلى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الرحمن اسم خاص بصفة عامة، والرحيم اسم عام بصفة خاصة[١].

٣٢٨١ ـ وعن عكرمة قال: الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة، وهذا المعنى اقتبسه من قول الرسول صلى الله عليه وآله إن لله عزّ وجلّ مائة رحمة وأنه أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون وأخّر تسعاً وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة[٢].

٣٢٨٢ ـ وروى أن الله قابض هذه إلى تلك فيكلمها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة[٣].

٣٢٨٣ ـ قالت أم سلمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تعالى ليعجب من يأس العبد من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته[٤].

٣٢٨٤ ـ عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته يطمع إبليس في رحمته[٥].

٣٢٨٥ ـ عن الصادق عليه السلام: ثم نفخ فيه (أي في آدم عليه السلام) فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عليه السلام عطس فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله فسبقت له من الله الرحمة[٦].

٣٢٨٦ ـ عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٠٩.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٢٠٥.
(٦) تفسير القمي، ج ١، ص ٤١.
(٧) الأمالي للصدوق، ص ٣٠٥.

إن الله رحم على شاب برحمة داود عليه السلام له

٣٢٨٧ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب (أحدّ النظر إليه: بالغ في النظر إليه) فقال داود عليه السلام: نظرت إلى هذا، فقال: نعم، إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع، فرحمه داود فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا، وما تزوجت قط، قال داود: فأتِ فلاناً (رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل) فقل له: إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة، وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع. فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود عليه السلام [١] يوم الثامن فقال له داود عليه السلام: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة وسرور قط أعظم مما كنت فيه. قال داود: اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن فوافني هنا. فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر ثم أتاه وجلس، فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال داود: ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام؟ قال: بلى، فقال: فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية، قال: يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخّر في أجله ثلاثين سنة[٢].

٣٢٨٨ ـ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[٣] قال: المختص بالرحمة نبي الله ووصيه عليهما السلام إن الله خلق مائة رحمة تسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعليّ وعترتهما عليهم السلام ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين[٤].

٣٢٨٩ ـ وروي أنه قيل لعلي بن الحسين عليه السلام يوماً: إن الحسن البصري قال: ليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجى كيف نجى. فقال عليه السلام:

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤، ص ١١٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤، ص ١١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.
(٤) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٣٤.

أنا أقول: ليس العجب ممن نجى كيف نجى إنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله[١].

٣٢٩٠ ـ وقال عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله[٢].

٣٢٩١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات[٣].

٣٢٩٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤتى يوم القيامة برجل فيقال: احتج، فيقول: يا رب خلقتني وهديتني فأوسعت علي فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره. فيقول الربّ جلّ ثناؤه: صدق عبدي أدخلوه الجنة[٤].

٣٢٩٣ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يدي الله تعالى فيكون هو الذي يلي حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه، ثم يرى حسناته فتقرّ عينه وتسرّ نفسه ويفرح، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله تعالى من الثواب فيشتدّ فرحه ثم يقول الله تعالى للملائكة: احملوا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرؤونها فيقولون: وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها[٥].

٣٢٩٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكر هل لك حسنة؟ قال: فيذكر فيقول: يا رب مالي من حسنة إلا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب مني ماءً يتوضأ به فيصلي به فأعطيته، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أدخلوا عبدي الجنة[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٩٠.

٧ ــ باب ما ورد في التراحم والمودة

﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[١].

٣٢٩٥ ـ قال الحسن: بلغ من تشددهم على الكفار أن كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم وبلغ من تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه ومثله قوله ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢]،[٣] (أذلة جمع الذل الذي هو اللين والرحمة والرفق لا من الذل الذي هو الهوان).

٣٢٩٦ ـ قال ابن عباس: تراهم للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته[٤].

٣٢٩٧ ـ روي عن النبي ﷺ في خبر معاذ في رفع الأعمال قال ﷺ: وتصعد الحفظة فيمر بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وأطمس عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً[٥].

٣٢٩٨ ـ قال النبي ﷺ: ارحموا عزيزاً ذلّ وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهال[٦].

٣٢٩٩ ـ وقال ﷺ: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم[٧].

٣٣٠٠ ـ (وفيه ص ٢٨٢) قال علي بن الحسين عليه السلام: نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة[٨].

٣٣٠١ ـ (ص ٢٩٢) عن الباقر عليه السلام: صانع المنافق بلسانك وأخلص مودتك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته[٩].

٣٣٠٢ ـ وقال ﷺ: إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٣) مجمع البيان، ج ٩، ص ٢١٢.
(٤) تفسير مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٥٧.
(٥) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٤٦.
(٦) تحف العقول، ص ٣٦.
(٧) تحف العقول، ص ٤٣.
(٨) تحف العقول، ص ٢٨٢.
(٩) تحف العقول، ص ٢٩٢.

مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا بركة علي من جاوروا، سلم لمن خالطوا[١].

٣٣٠٣ ـ عن الصادق عليه السلام: يا بن جندب صل من قطعك، وأعطِ من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك، وسلّم على من سبك، وأنصف من خاصمك، واعفُ عمّن ظلمك، كما أنك تحب أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك ألا ترى أن شمسه قد أشرقت على الأبرار والفجار وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين[٢].

٣٣٠٤ ـ وقال عليه السلام: ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس[٣].

٣٣٠٥ ـ وقال عليه السلام: أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال: الرأفة، والجود، والعدل[٤].

٣٣٠٦ ـ وقال عليه السلام: العاقل لا يستخف بأحد، وأحق من لا يستخف به ثلاثة: العلماء، والسلطان، والإخوان. لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروته[٥].

٣٣٠٧ ـ قال الصادق عليه السلام: تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف، والتراحم، ونفي الحسد[٦].

٣٣٠٨ ـ وقال عليه السلام: إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم، وهي: ترك الحسد فيما بينهم، لئلا يتحزّبوا فيتشتت أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حادياً لهم على الإلفة (حداهم: سيّرهم) والتعاون لتشتملهم العزة[٧].

٣٣٠٩ ـ وقال عليه السلام: مجاملة الناس ثلث العقل[٨].

٣٣١٠ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام مكتوب في الإنجيل طوبى

---

(١) تحف العقول، ص ٣٠٠.
(٢) تحف العقول، ص ٣٠٥.
(٣) تحف العقول، ص ٣١٨.
(٤) تحف العقول، ص ٣١٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) تحف العقول، ص ٣٢٢.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) تحف العقول، ص ٣٦٦.

للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة[١].

٣٣١١ ـ وفيه (ص ٤٩٧) يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم[٢].

٣٣١٢ ـ وصاح هدهد عنده (أي سليمان عليه السلام) فقال عليه السلام: إنه يقول من لا يَرحم لا يُرحم[٣].

٣٣١٣ ـ عن شعيب العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه[٤].

٣٣١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: تواصلوا، وتبارّوا، وتراحموا، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عزوجل [٥].

٣٣١٥ ـ وعنه عليه السلام: يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل: رحماء بينهم، متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [٦].

٣٣١٦ ـ قال الله تعالى: يا عيسى كن رحيماً مترحماً، وكن للعبد كما تشاء أن يكون لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين[٧]...

٣٣١٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلا كتب الله له بكل شعرة عليها حسنة[٨].

٣٣١٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع

---

(١) تحف العقول، ص ٣٩٢.
(٢) تحف العقول، ص ٤٩٧.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٩٧.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٧٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الأمالي للصدوق، ص ٥١٧.
(٨) ثواب الأعمال، ص ١٩٩.

أحدهم عن دينه فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد (أي استراح) ثم قال: فزت، فرحم الله امرئ ألفّ بين وليين لنا، يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا[١].

٣٣١٩ ـ من ألفاظ رسول الله ﷺ: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء[٢].

٣٣٢٠ ـ وقال ﷺ: من لا يَرحم لا يُرحم[٣].

٣٣٢١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وارحم من أهلك الصغير ووقّر منهم الكبير[٤].

٣٣٢٢ ـ في (الأربعمائة) قال علي عليه السلام: ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عزوجل بالرحمة لهم[٥].

٣٣٢٣ ـ عن نوف البكالي قال: قلت يا أمير المؤمنين عظني، فقال عليه السلام: يا نوف أحسن يحسن إليك. فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف ارْحم تُرحم. فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف قل خيراً تذكر بخير، الحديث[٦].

٣٣٢٤ ـ عن النبي ﷺ أنه قال: اطلبوا الحوائج إلى ذي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا (النجاح: الظفر والفوز) فإن الله عزوجل يقول: رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم، فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله عزوجل يقول: إن سخطي فيهم[٧].

٨ ــ باب ما ورد في الرزق

﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٨].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾[٩].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٥.
(٢) الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩.
(٣) الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠.
(٤) الأمالي للطوسي، ص ٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٠.
(٦) الأمالي للصدوق، ٢٠٩.
(٧) مجموعة ورام، ج ١، ص ٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.
(٩) سورة الطلاق، الآية: ٢، ٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾(١).

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٢).

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾(٣).

﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(٤).

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾(٥).

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(٦).

﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٧).

﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(٨).

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾(٩).

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(١٠).

﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(١١).

﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾(١٢).

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٣) سورة غافر، الآية: ١٣.
(٤) سورة هود، الآية: ٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٠.
(٦) سورة الحج، الآية: ٥٨.
(٧) سورة النور، الآية: ٣٨.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٦٢.
(٩) سورة سبأ، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ٣٩.
(١١) سورة الشورى، الآية: ١٢.
(١٢) سورة الشورى، الآية: ٢٧.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١].

﴿وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٢].

٣٣٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضولاً فاسألوا الله من فضله[٣].

٣٣٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ: إن الروح الأمين جبرائيل أخبرني عن ربي أنه لن تموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب واعلموا أن الرزق رزقان فرزق تطلبوه ورزق يطلبكم فاطلبوا أرزاقكم من حلال فإنكم أكلتموها حلالاً إن طلبتموها من وجوهها وإن لم تطلبوها من وجوهها أكلتموها... حراماً وهي أرزاقكم لا بد لكم من أكلها[٤].

٣٣٢٧ ـ عن علي بن السري قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك إن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه[٥].

٣٣٢٨ ـ عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً (أي مريضاً) فقال له أحسن ظنك بالله، قال: أما ظني بالله فحسن، ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير غمي بهن، فقال الصادق عليه السلام: الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداء معلقة يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد (السميد: الدقيق الأبيض) وعن بعضها الثياب وعن بعضها

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٢، ٢٣.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٤٥.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ٢٩٣.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ١٨١.

كالنبق (النبق: ثمر شجرة السدر) فيهوي ذلك كله نحو الأرض فقلت في نفسي: أين مقر هذه الخارجات عن هذه الأثداء؟ وذلك أنه لم يكن معي جبرائيل لأني كنت جاوزت مرتبته، واختزل دوني (الاختزال: الإنفراد والاقتطاع) فناداني ربي عزّوجلّ في سري: يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيهم فقل لآباء البنات: لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فإني كما خلقتهن أرزقهن[١].

٣٣٢٩ ـ قال عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، كفاك كل يوم ما فيه فإن لم تكن السنة من عمرك فإنّ الله تعالى جدّه سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قدّر لك[٢].

٣٣٣٠ ـ عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنهم يقولون إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت فقال: الأرزاق موظوفة مقسومة، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وذلك قوله: ﴿وَسْـَٔلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٣] ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض[٤].

٣٣٣١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكّل بالسعر ملكاً فلن يغلو من قلة، ولا يرخص من كثرة[٥].

٣٣٣٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم، وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم[٦].

٣٣٣٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من السعادة: الزوجة المؤاتية (آتاه على

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٤٦.
(٢) نهج البلاغة، ص ٥٤٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٠.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ١٦٢.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ١٦٢.

الأمر مؤاتاة: إذا وافقه وطاوعه)، والأولاد البارّون، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو إلى أهله ويروح[١].

استرزاق النملة من الله ودابة البحر من سليمان عليه السلام

٣٣٣٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن سليمان بن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي، فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا لقد سقيتم بغيركم[٢].

٣٣٣٥ ـ روى البرسي في مشارق الأنوار أن سليمان عليه السلام كان سماطه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوماً وقالت: يا سليمان أضفني اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم أخرجت الحوت رأسها وابتلعته، وقالت: يا سليمان أين تمام قوتي اليوم، هذا بعض قوتي. فعجب سليمان عليه السلام فقال لها: هل في البحر دابة مثلك، فقالت: ألف أمة فقال سليمان: سبحان الله الملك العظيم[٣].

سبحان من يرزق دودة عمياء

٣٣٣٦ ـ ذكروا أن سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجباً، ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيّها ولم يكن معها الحبة، فدعاها سليمان عليه السلام وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت، فقالت: يا نبي الله إن في قعر هذا البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها، وسخر الله هذه

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٢٥٨.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٥٢٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٩٤.

الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيّها وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها ثم إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيّها فتخرجني من البحر. قال سليمان عليه السلام: وهل سمعت لها من تسبيحة؟ قالت: نعم، تقول: يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنسى عبادك المؤمنين برحمتك[١].

٣٣٣٧ ـ عن تفسير العياشي قال: لما قال عليه السلام للفتى ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٢]، أتاه جبرائيل فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة فقال له: يا يوسف انظر ماذا ترى؟ قال: أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فإن ربك يقول: لم أنسَ هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة، أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى: اذكرني عند ربك، لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين. قال: فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال: فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً وكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً[٣].

أقول: قد ذكرت كثيراً من أخبار الباب في (تجر) ما ورد في التجارة في الجزء الأول ص ٦٢ فراجع.

ما ورد في طلب الرزق الحلال

٣٣٣٨ ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزوجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك[٤].

٣٣٣٩ ـ وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعمل في بعض ضياعي حتى أعرق وإن لي من يكفيني ليعلم الله عزَّ وجل أني أطلب الرزق الحلال[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٩٧.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٣٠٢.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٧٤.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٧٧.

٣٣٤٠ ـ وعن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال: لأقعدنّ في بيتي ولأصلينّ ولأصومنّ ولأعبدنّ ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم[١].

٣٣٤١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب الرزق في الدنيا استعفافاً عن الناس، وتوسيعاً على أهله، وتعطفاً على جاره لقي الله عزوجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر[٢].

٣٣٤٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال[٣].

٣٣٤٣ ـ عن خالد بن نجيح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا من لقيتم من أصحابكم السلام وقولوا لهم: إن فلان ابن فلان يقرؤكم السلام وقولوا لهم: عليكم بتقوى الله عزوجل وما ينال به ما عند الله إني ما آمركم إلا بما نأمر به أنفسنا، فعليكم بالجد والاجتهاد وإذا صليتم الصبح وانصرفتم فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال فإن الله عزوجل سيرزقكم ويعينكم عليه[٤].

٣٣٤٤ ـ وعن شهاب بن عبد ربه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن ظننت أو بلغك أن هذا الأمر كائن في غد فلا تدعن طلب الرزق وإن استطعت أن لا تكون كلاً فافعل[٥] (كلاً: أي ثقلاً على الناس).

٣٣٤٥ ـ وعن سدير قال: قلت لأبي عبد الله: أي شيء على الرجل في طلب الرزق؟ فقال: إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك[٦].

٣٣٤٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من نفس إلا وقد فرض الله عزوجل لها رزقها حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عزوجل: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٧]،[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٧٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٧٩.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٨٠.

٣٣٤٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان العبد في جُحر لأتاه الله برزقه فأجملوا في الطلب[١].

٣٣٤٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون[٢].

٣٣٤٩ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا أراد الله عزوجل بأهل البيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة[٣].

٣٣٥٠ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: الذي يطلب من فضل الله ما يكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله عزّ وجل[٤].

أسباب الرزق وموانعه

٣٣٥١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الحاجة فقال: تزوّج، فتزوّج فوسع عليه[٥].

٣٣٥٢ ـ وعنه عليه السلام قال: الرزق مع النساء والعيال[٦].

٣٣٥٣ ـ عن سعيد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (١) ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر؛ (٢) والبول في الحمام يورث الفقر؛ (٣) والأكل على الجنابة يورث الفقر؛ (٤) والتخلل بالطرفاء يورث الفقر؛ (٥) والتمشط من قيام يورث الفقر؛ (٦) وترك القمامة في البيت يورث الفقر؛ (٧) واليمين الفاجرة يورث الفقر؛ (٨) والزنى يورث الفقر؛ (٩) وإظهار الحرص يورث الفقر؛ (١٠) والنوم بين العشاءين يورث الفقر؛ (١١) والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر؛ (١٢) واعتياد الكذب يورث الفقر؛ (١٣) وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر؛ (١٤) وقطيعة الرحم يورث الفقر؛ ١٥) وكثرة الإستماع إلى

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٨١.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٨٣.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٨٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٠.
(٦) المصدر نفسه.

الغناء يورث الفقر؛ (١٦) ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر.

ثم قال: ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (١) الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق؛ (٢) والتعقيب بعد الغداء وبعد العصر يزيد في الرزق؛ (٣) وصلة الرحم تزيد في الرزق؛ (٤) وكسح الفناء يزيد في الرزق؛ (٥) ومواساة الأخ في الله عزوجل تزيد في الرزق؛ (٦) والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق؛ (٧) والاستغفار يزيد في الرزق؛ (٨) واستعمال الأمانة يزيد في الرزق؛ (٩) وقول الحق يزيد في الرزق؛ (١٠) وإجابة المؤذن تزيد في الرزق؛ (١١) وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق؛ (١٢) وترك الحرص يزيد في الرزق؛ (١٣) وشكر المنعم يزيد في الرزق؛ (١٤) واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق؛ (١٥) والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق؛ (١٦) وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق؛ (١٧) ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عزوجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر[١].

٣٣٥٤ ـ من وصايا النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لا تهتم لرزق غد فإنّ كل غد يأتي رزقه[٢].

٣٣٥٥ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: استنزلوا الرزق بالصدقة[٣].

٣٣٥٦ ـ (في الأربعمائة) قال أمير المؤمنين عليه السلام: وتقليم الأظافر يمنع الداء الأعظم ويجلب الرزق ويدرّه[٤].

٣٣٥٧ ـ غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق[٥].

٣٣٥٨ ـ وقال عليه السلام: واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده[٦].

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٥٠٤.
(٢) تحف العقول، ص ١٣.
(٣) تحف العقول، ص ٦٠.
(٤) تحف العقول، ص ١٠٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) تحف العقول، ص ١٠٦.

٣٣٥٩ ـ وقال عليه السلام: ألموا بالقبور التي ألزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها[١].

٣٣٦٠ ـ وقال عليه السلام: احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة[٢].

٣٣٦١ ـ وقال عليه السلام: تعرّضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس وإن الله يحب العبد المحترف الأمين[٣].

٣٣٦٢ ـ وقال عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال عبد الله بن سبأ: يا أمير المؤمنين عليه السلام أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٤] فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء[٥].

ما ورد من الأدعية في طلب الرزق

٣٣٦٣ ـ عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاءً للرزق، فعلمني دعاءً ما رأيت أجلب للرزق منه، قال: قل: اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة، صباً صباً، (أي كثيراً كثيراً) هنيئاً مريئاً، من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك إلا سعة من فضلك الواسع، فإنك قلت: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ فمن فضلك أسأل ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملأ أسأل[٦].

٣٣٦٤ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: لقد استبطأت الرزق، فغضب ثم قال لي: قل: اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة، يا خير مدعو ويا خير من

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٩٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٩٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٠.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٦.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥٥٠.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٥٥١.

أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا[١].

٣٣٦٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ادعُ في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد، يا خير المسؤولين ويا خير المعطين، ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم[٢].

٣٣٦٦ ـ وعن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءً في طلب الرزق فعلمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خير مدعو ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع علي من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنك على كل شيءٍ قدير[٣].

٣٣٦٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني ذو عيال وعليّ دين وقد اشتدّت حالي، فعلّمني دعاءً، أدعو الله عز وجل به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله توضأ، وأسبغ وضوءك، ثمّ صلِّ ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل: يا ماجد يا واحد، يا كريم أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربك وربي ورب كل شيء أن تصلي على محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً، ورزقاً واسعاً، ألمّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي[٤].

٣٣٦٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء: يا رازق المقلّين (رجل مقل: أي فقير، وأقل: افتقر)، يا راحم المساكين، يا ولي المؤمنين، يا ذا القوة المتين، صلِّ على محمد وأهل بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني[٥].

٣٣٦٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٧٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٥٥٢.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥٥٥.

محوج (مدين: مديون، ومعيل: ذو عيال وفقير. المحوج: المحتاج)، فقال له: كرّر هذه الكلمات: توكّلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذل وكبره تكبيراً. فلم يلبث أن جاءه فقال: أذهب الله عني بوسوسة صدري وقضى عني ديني ووسّع عليّ رزقي[١].

نوادر ما ورد في الرزق

٣٣٧٠ ـ وعن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تعالى وسع في أرزاق الحمقاء، ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة[٢].

٣٣٧١ ـ وفي ديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

كم من أديب فطن عالم ... مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ... ذلك تقدير العزيز العليم

٣٣٧٢ ـ عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن السرف يورث الفقر، وإن القصد يورث الغنى. قال: وقال العالم: ضمن لمن اقتصد أن لا يفتقر[٣].

٣٣٧٣ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة[٤].

٣٣٧٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أين تذهب قال: أتصدق لعيالي، قيل له: أتتصدّق؟ فقال: من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه[٥].

٣٣٧٥ ـ وقال عليه السلام: من سعادة المرء أن يكون القيم على عياله[٦].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٨٢.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ٣٩٦.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٤.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٥.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٧.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٨.

٣٣٧٦ ـ وقال النبي ﷺ: ملعون ملعون من يضيع من يعول. قال: وقال عليه السلام: كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول[١].

زيارة الحسين تزيد في الرزق

٣٣٧٧ ـ عن كامل الزيارة عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته (أي الحسين) وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنه قد عقّ رسول الله وعقّنا، واستخفّ بأمرٍ هو له. ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى ما أهمّه أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله، وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحه حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن شاء نظرها لك وذخرها لك عنده[٢].

٣٣٧٨ ـ عن ابن وليد بن صبيح عن أبيه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد أين حانوتك من المسجد؟ فقلت: على بابه، فقال: إن أردت أن تأتي حانوتك فابدأ بالمسجد فصلِّ فيه ركعتين أو أربعاً ثم قل: غدوت بحول الله وقوته وغدوت بلا حول مني ولا قوة بل بحولك وقوتك يا رب، اللهم إني عبدك ألتمس من فضلك كما أمرتني فيسر لي ذلك وأنا خافض في عافيتك[٣].

٣٣٧٩ ـ وعن شعيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاع فليتوضأ وليصلّ ركعتين، ثم يقول: يا رب إني جائع فأطعمني، فإنه يطعم من ساعته[٤].

٣٣٨٠ ـ روي أن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام: كذب من زعم أنه يصلي ويجوع بالنهار[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٧٤.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٤٧٥.
(٥) إرشاد القلوب، ج ١، ص ٩٣.

٣٣٨١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ولم يرَ في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٣٣٨٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٢].

٣٣٨٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء وتجلب الرزق، ويزيد في الجماع[٣].

٣٣٨٤ ـ (السفينة) النبوي فيمن تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: (١) يرفع البركة من عمره؛ (٢) ومن رزقه؛ (٣) ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه؛ (٤) وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه؛ (٥) ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء؛ (٦) وليس له حظ في دعاء الصالحين؛ (٧) ويموت ذليلاً؛ (٨) وجائعاً؛ (٩) وعطشاناً؛ (١٠) ويوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره؛ (١١) ويضيق عليه قبره؛ (١٢) وتكون الظلمة في قبره؛ (١٣) ويوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه؛ (١٤) ويحاسب حساباً شديداً؛ (١٥) ولا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم[٤].

٣٣٨٥ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: أنه كان في بريّة ورأى طيراً أعمى على شجرة، فقال للناس: إنه قال: يا رب إنني جائع ولا يمكنني أن أطلب الرزق فوقع جرادة على منقاره فأكلها[٥].

٣٣٨٦ ـ قال الصادق عليه السلام: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، إن دانيال كان في زمن ملك جبار عاتٍ أخذه فطرحه في جب، وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم تجرحه فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام، قال: يا رب وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنه يدلك إليه. فأتت به الضبع إلى ذلك الجب، فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١١٧.
(٢) الأمالي للطوسي، ص ٢٧٥.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٢١.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٢٥٧.

ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاة[١].

كلام لقمان في الرزق

٣٣٨٧ ـ عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة إن الله سيرزقه في الحال الرابعة (الحال: صفة الشيء يؤنث ويذكر) أما أول ذلك فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه (نعشه: تداركه من هلكه: وأحياه) من غير حول به ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما، لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله، وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق، وسوء يقين بالخلف من الله في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يا بني، (وقد مرّ في ذبب) أنه قال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير[٢].

٣٣٨٨ ـ ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله، والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها، والأفعى تصيد العصفور وتأكله، والعصفور يصيد الجراد ويأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها، والزنبور يصيد النحلة، والنحلة تصيد الذبابة، والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها، والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٦٢.
(٢) الخصال، ج ١، ص ١٢٢.
(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٤٤.

أقول: قد مرّ في (ج ٢ صفحة ١١٤) بيان في حيلة الحيوانات بالخصوص الثعلب فراجع توحيد المفضل لكي تعرف ما ألهم الله تعالى المخلوقات من حيلها في طلب الرزق.

٣٣٨٩ ـ وقال: النبي ﷺ أدم الطهارة يدم عليك الرزق[١].

٣٣٩٠ ـ (فلاح السائل) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة فإنها مجلبة للرزق[٢].

٣٣٩١ ـ وقال رسول الله ﷺ إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجرّه حرص حريص ولا يردّه كراهة كاره، الخبر[٣].

٣٣٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق[٤].

٣٣٩٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: كثرة السحت يمحق الرزق[٥].

٣٣٩٤ ـ وقال: حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق[٦].

٣٣٩٥ ـ فيما يجلب الرزق ويمنع قال رسول الله ﷺ: استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق، وحسن الخط من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق[٧].

٣٣٩٦ ـ وعن الحسن بن علي عليه السلام: ترك الزنى وكنس الفناء وغسل الإناء مجلبة للغناء.

وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام اللغو، قيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦.
(٢) فلاح السائل، ص ٢٥٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٨٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٨٦.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥٦.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣١٨.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣١٨.

٧٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه[١].

٣٣٩٧ ـ ما يوجب مزيد الرزق كثير، منها الاستغفار، وذكر لا إله إلّا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة، وحكاية الأذان وإن كان على البول والغائط، وأن ينقش على الخاتم ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله، والإكثار من ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة[٢].

٣٣٩٨ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضي حاجته[٣].

٣٣٩٩ ـ وقيل ينبغي لفّ العمامة من قيام ويعدُّ لفها من جلوس من مورثات الفقر.

٣٤٠٠ ـ وكان باب الحوائج عليه السلام إذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ فيه سورة القدر عشراً والتوحيد عشراً وقل يا أيها الكافرون عشراً ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال: من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من العيش ما بقي منه سلك[٤].

٣٤٠١ ـ ويستحب النعل البيضاء والصفراء فإن من أخذ النعل البيضاء لم يبلها حتى يكتسب مالاً من حيث لا يحتسب[٥].

٣٤٠٢ ـ ويستحب التختم بالعقيق فإنه مبارك خلق من نور وجه موسى بن عمران عليه السلام والتختم به للشيعي ينفي الفقر.

٣٤٠٣ ـ وقد تعجب الصادق عليه السلام من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ويستحب الياقوت أي لون كان منه فإنه أفضل الخواتيم وإنه ينفي الفقر[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٥٨.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٤٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤٠٢.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣١٥.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٦٥.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٩١.

٣٤٠٤ ـ والفيروزج قد ورد أنه لا يفتقر كف فيها خاتم منه.

٣٤٠٥ ـ (المرآة ص ٤٠) وقد ورد أن كنس البيت ينفي الفقر وكنس الفناء يجلب الرزق[١].

٣٤٠٦ ـ ورد أن بيوت العنكبوت بيوت الشياطين وإن تركها في البيت يورث الفقر، ويستحب قراءة قل هو الله أحد عند دخول المنزل فإنها تنفي الفقر[٢].

٣٤٠٧ ـ وقد ورد أنه شكى رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله ﷺ: إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فصل عليّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة، ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً ووسع عليه حتى أفاض على جيرانه[٣].

٣٤٠٨ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من طلب حاجة فهو على غير وضوء فلم تقضَ فلا يلومنّ إلا نفسه[٤].

٣٤٠٩ ـ وقال عليه السلام: إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته[٥].

٣٤١٠ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تقليم الأظافر يمنع الداء الأعظم ويزيد في الرزق[٦].

٣٤١١ ـ وقال رسول الله ﷺ: تختم باليواقيت فإنها تنفي الفقر[٧].

٣٤١٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه[٨].

٣٤١٣ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام قال: من قدم قل هو الله أحد بينه وبين جبار

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٦٠.
(٣) مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٨٩.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٧٤.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٧٥.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٣١.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٩٣.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٩٤.

منعه الله منه يقرؤها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإن فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه من شره[١].

٣٤١٤ ـ وقال عليه السلام: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل: اللهم اكشف عنا البلاء ثلاث مرات[٢].

٣٤١٥ ـ وفي حديث شيبة الهذلي أنه قال: يا رسول الله علمني كلاماً ينفعني الله به، وخفف عليّ فقال: إذا صليت الصبح فقل عشر مرات: سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم[٣].

٣٤١٦ ـ وعن أبي القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر: سبحان الله العظيم أستغفر الله واسأله من فضله عشر مرات، قال أبو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت فقبضت ميراثه وأنا مستغن[٤].

٣٤١٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصدقوا فإن الصدقة تزيد في المال كثرة وتصدقوا رحمكم الله[٥].

٣٤١٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً، ومفتاح الرزق الصدقة، الخبر[٦].

٣٤١٩ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقة[٧].

٣٤٢٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله[٨].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٤٦٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٤٧٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٩.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٤، ص ١٠.
(٨) الكافي، ج ٤، ص ٥٤.

٣٤٢١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن مع الإسراف قلة البركة[١].

٣٤٢٢ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفون مؤونات عيالكم[٢].

٣٤٢٣ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني قد وطنت نفسي على لزوم الحج كل عام بنفسي أو برجل من أهل بيتي بمالي، فقال: وقد عزمتَ على ذلك قال: قلت نعم، قال: إن فعلت فأبشر بكثرة المال[٣].

٣٤٢٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد (الكير: زق ينفخ فيه الحداد)[٤].

٣٤٢٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم وإن شفعوا فيه شفعهم وإن سكتوا ابتدأهم ويعودون بالدرهم ألف ألف درهم[٥].

٣٤٢٦ ـ وقال عليه السلام: درهم تنفقه في الحج أفضل من عشرين ألف درهم تنفقها في حق[٦].

استحباب طلب الرزق من الله

٣٤٢٧ ـ عن الصادق عليه السلام إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر إليها وليسرع المشي إليها[٧].

٣٤٢٨ ـ كتاب التجارة قال أبو جعفر عليه السلام: إني أجدني أمقت الرجل متعذراً لمكاسب فيستلقي على قفاه، ويقول: اللهم ارزقني ويدع أن ينشر في الأرض ويلتمس من فضل الله فالذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها[٨].

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٥.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٢٥٢.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٢٥٣.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٢٥٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ١٥٧.
(٨) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٠.

٣٤٢٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله يحب المحترف الأمين[١].

٣٤٣٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام إن رأيت الصفين قد التقيا فلا تدع طلب الرزق في ذلك اليوم[٢].

٣٤٣١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون من ألقى كَلّه على الناس (الكل: الثقل والتعب)[٣].

٣٤٣٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب[٤].

٣٤٣٣ ـ وقال عليه السلام : كم من متعب نفسه مقتر عليه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير[٥].

٣٤٣٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سدّ الله عزّ وجلّ على مؤمن باب رزق إلا فتح الله له ما هو خير منه[٦].

٣٤٣٥ ـ وعن أبي حمزة قال: ذكر عند علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال: وما عليّ من غلائه إن غلا فهو عليه وإن رخص فهو عليه[٧].

٣٤٣٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عزّ وجلّ يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ[٨].

٣٤٣٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا[٩].

٣٤٣٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إني لأبغض الرجل أن يكون كسلاناً عن أمر دنياه ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل[١٠].

٣٤٣٩ ـ عن الصادق عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فإن الأرزاق تقسم

---

(١) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٦.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٧.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٨.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٣.
(٧) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨.
(٨) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٧.
(٩) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٨.
(١٠) المصدر نفسه.

قبل طلوع الشمس وإن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها وتصدق بشيء عند البكور فإن البلاء لا يتخطى الصدقة[١].

٣٤٤٠ ـ قال النبي ﷺ: من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه[٢].

٣٤٤١ ـ وقال ﷺ: الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصحح البصر[٣].

٣٤٤٢ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وفي آخره وعاش ما عاش في سعة، وعوفي من بلوى في جسده[٤].

٣٤٤٣ ـ وقال عليه السلام: من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد[٥].

٣٤٤٤ ـ وعنه ﷺ: من لعق قصعته صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة[٦].

٣٤٤٥ ـ وقال ﷺ: البركة في البارد والحار غير ذي بركة[٧].

٣٤٤٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل[٨].

٣٤٤٧ ـ وقال النبي ﷺ: إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه، ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة فإن من أعلاها تأتي البركة[٩].

٣٤٤٨ ـ وعن الصادق عليه السلام: الكحل يطيب الفم والخلال يزيد في الرزق[١٠].

---

(١) الأمالي للمفيد، ص ٥٣.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٣٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ١٤٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ١٤٧.
(٩) مكارم الأخلاق، ص ١٤٩.
(١٠) مكارم الأخلاق، ص ١٥٢.

٣٤٤٩ ـ وكان النبي ﷺ يلحس الصحفة ويقول: آخر الصحفة أعظم الطعام بركة[١].

٣٤٥٠ ـ وكان ﷺ: إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول: إنه لا يدري في أي الأصابع البركة[٢].

٣٤٥١ ـ وعنه ﷺ قال: إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر[٣].

٣٤٥٢ ـ وروى الثمالي عنه ﷺ أنه قال: من مسح وجهه بماء الورد لم يصبح في ذلك اليوم بؤس ولا فقر[٤].

٣٤٥٣ ـ وعن الصادق عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٥].

٣٤٥٤ ـ وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً[٦].

٣٤٥٥ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: تقليم الأظفار والأخذ من الشارب وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٧].

٣٤٥٦ ـ وقال عليه السلام: من قص أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر[٨].

٣٤٥٧ ـ وقال النبي ﷺ: التمسوا الرزق بالنكاح[٩].

٣٤٥٨ ـ وروى أن من سمع الأذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه[١٠].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٤٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٦٠.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٦١.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ٦٤.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٦٦.
(٩) مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
(١٠) مكارم الأخلاق، ص ٢٩٨.

٣٤٥٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى[١].

«أقول ذلك: لأن في القرآن المواعظ الكثيرة إذا اتعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه وإن لم يستغنِ بالقرآن فما يغنيه بعده شيء وأشار إلى هذا قول النبي صلى الله عليه وآله: من لم يتغنّى بالقرآن فليس منا».

٣٤٦٠ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع (الكنائس: جمع كنيسة. والبيع: جمع بيعة معبد النصارى واليهود) وعطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا[٢].

٣٤٦١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه الخبر[٣].

٣٤٦٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وكل الرزق بالحمق، ووكل الحرمان بالعقل، ووكل البلاء بالصبر[٤].

٣٤٦٣ ـ وقال العسكري عليه السلام: لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض[٥].

٣٤٦٤ ـ عن بريد الجعلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد كانت الحال حسنة وإن الأشياء اليوم متغيرة، فقال: إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم فإن لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم، ثم ادع عشرة من أصحابك واصنع لهم طعاماً فإذا أكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك. قال: قدمت الكوفة فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال عليه السلام وجعلت لهم طعاماً ودعوت أصحابي عشرة فلما أكلوا سألتهم أن يدعوا الله لي فما مكثت حتى مالت عليَّ الدنيا[٦].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٦٠٥.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦١٠.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦١٩.
(٤) تحف العقول، ص ٢٠٩.
(٥) تحف العقول، ص ٤٨٩.
(٦) الاختصاص، ص ٢٤.

٣٤٦٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه فإن لم يرزق أخرّه الله حتى يرزق[١].

٩ ــ باب ما ورد في الرستاق

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[٢].

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[٣].

٣٤٦٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله عزَّ وجل يعذب ستة بستة: (١) العرب بالعصبية[٤]؛ (٢) والدهاقنة بالكبر؛ (٣) والأمراء بالجور؛ (٤) والفقهاء بالحسد؛ (٥) والتجار بالخيانة؛ (٦) وأهل الرستاق بالجهل (الرستاق: هي السواد والقرى).

٣٤٦٧ ـ أوصى النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا علي لا تسكن الرستاق. فإن شيوخهم جهلة، وشبانهم عرمة (عرمة: جمع عارم: شرس وسيء الخلق والغليظ) ونسوانهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب[٥].

٣٤٦٨ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال: إما أن يميته شاباً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق[٦].

٣٤٦٩ ـ عن النبي قال: من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بأحد من ثلاثة أشياء: إما أن يميته في شبابه أو يوقعه في الرساتيق، أو يبتليه بخدمة السلطان[٧].

٣٤٧٠ ـ قال صلى الله عليه وآله: من ترستق شهراً يمحق دهراً[٨].

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٤٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.
(٣) سورة هود، الآية: ١١٧.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٣٢٥.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥٦.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٤٩.
(٨) جامع الأخبار، ص ١٤٠.

١٠ ــ باب ما ورد في الرشا

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١]؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾[٢].

(الرشوة: ما يعطيه الإنسان الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد).

٣٤٧١ ـ لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش (يعني المعطي للرشوة، والآخذ لها، والساعي بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا وهو الرائش) وفي الصحاح وتدلوا بها إلى الحكام، يعني الرشوة، ومنه حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده (المراد بالأول أبو بكر وفلان بعده عمر)[٣].

٣٤٧٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، ومهر البغي، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن[٤].

٣٤٧٣ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرشا في الحكم هو الكفر بالله[٥].

٣٤٧٤ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قاضٍ بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال: ذلك السحت[٦].

٣٤٧٥ ـ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرشا في الحكم هو الكفر بالله[٧].

٣٤٧٦ ـ وعن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السحت فقال: هو الرشا في الحكم[٨].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩، ٦٠.
(٣) مجمع البحرين ج ٢، ص ١٨٢.
(٤) تفسير القمي، ج ١، ص ١٧٠.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢٢.
(٦) الكافي، ج ٧، ص ٤٠٩.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٣٤٧٧ ـ وعنه عليه السلام قال: أيما مؤمن قدم مؤمناً في خصومة إلى قاضٍ أو سلطان جائر فقضى عليه بغير حكم الله فقد شركه في الإثم[١].

٣٤٧٨ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزوجل في كتابه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾[٢] فقال: يا أبا بصير إن الله عزوجل قد علم أن في الأمة حكاماً يجورون أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه عنى حكام أهل الجور يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق فدعوته إلى حكم أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور وقضوا له لكان ممن حاكم إلى الطاغوت وهو قول الله عزوجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾[٣]،[٤].

٣٤٧٩ ـ قال الصادق عليه السلام: الراشي والمرتشي والماشي بينهما ملعونون[٥].

٣٤٨٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرشا في الحكم هو الكفر بالله[٦].

٣٤٨١ ـ عن كتاب الإمامة والتبصرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله الراشي والمرتشي، والماشي بينهما، وقال: إياكم والرشوة فإنها محض الكفر ولا يشم صاحب الرشوة ريح الجنة[٧].

٣٤٨٢ ـ عن عمار بن مروان عن الصادق عليه السلام: السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من عمال الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاة وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ والسكر، والربا بعد البينة، فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله[٨].

٣٤٨٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أيما والٍ احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة عن حوائجه وإن أخذ هدية كان غلولاً (أي سرقة) وإن أخذ رشوة فهو شرك[٩].

---

(١) الكافي، ج ٧، ص ٤١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٦٠.
(٤) الكافي، ج ٧، ص ٤١١.
(٥) جامع الأخبار، ص ١٥٦.
(٦) تفسير العياشي، ص ٣٢١.
(٧) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٦٠.
(٨) الخصال، ج ١، ص ٣٢٩.
(٩) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٤٥.

١١ ــ باب رسالة المؤلف في الرضاع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[١].

٣٤٨٤ ـ باب أقل مدة الرضاع وأكثرها عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس للمرأة أن تأخذ في رضاع ولدها أكثر من حولين كاملين فإن أرادا الفصال قبل ذلك عن تراض منهما فهو حسن والفصال الفطام[٢].

٣٤٨٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه[٣].

٣٤٨٦ ـ وعن المنقري قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرضاع قال: لا تجبر الحرة على إرضاع الولد وتجبر أم الولد[٤].

٣٤٨٧ ـ وعن أم إسحاق بنت سليمان قالت: نظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام وأنا أرضع أحد ابني محمداً أو إسحاق فقال: يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد وأرضعيه من كليهما يكون أحدهما طعاماً والآخر شراباً[٥].

٣٤٨٨ ـ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرضاع واحد وعشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبي[٦].

٣٤٨٩ ـ وعنه عليه السلام: الفرض في الرضاع أحد وعشرون شهراً فإن نقص من

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٥٤.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

أحد وعشرين شهراً فقد نقص المرضع وإن أراد أن يتم الرضاع فحولين كاملين[١].

٣٤٩٠ ـ وعن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الصبي هل يرضع أكثر من سنتين فقال: عامين قلت: فإن زاد على سنتين هل على أبويه من ذلك شيء؟ قال: لا[٢].

٣٤٩١ ـ وعن سعد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسترضع للصبي المجوسية وتسترضع له اليهودية والنصرانية ولا يشربن الخمر ويمنعن من ذلك[٣].

٣٤٩٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن اليهودية والنصرانية أحبّ إليّ من لبن ولد الزنى وكان لا يرى بأساً بولد الزنى إذا جعل مولى الجارية الذي فجر بالجارية في حل (لأنه عصى وعصت سيدها فإذا رضي منهما يطيب اللبن)[٤].

٣٤٩٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فإن اللبن يعدي وإن الغلام ينزع إلى الرعونة والحمق (العمش محركة: ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في كثير من الأوقات. والرعونة: الحمق)[٥].

٣٤٩٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يغلب الطباع، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسترضعوا الحمقاء فإن الولد يشب عليه[٦] (أي يصير الولد شاباً على اللبن فيؤثر في أخلاقه).

٣٤٩٥ ـ وعن محمد بن مروان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح فإن اللبن قد يعدي[٧].

٣٤٩٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: عليكم بالوضاء من الظؤرة فإن اللبن يعدي[٨] (الوضائة: الحسن والنظافة).

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١٠٦.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٤١.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١١٠.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٣.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٤.
(٨) المصدر نفسه.

٣٤٩٧ ـ وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفي وترك صبياً فاسترضع له قال: أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأمه[١].

٣٤٩٨ ـ عن الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها فإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هو أرخص أجراً منها فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تفطمه[٢].

٣٤٩٩ ـ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته وبينهما ولد أيهما أحقّ بالولد؟ قال: المرأة أحق بالولد ما لم تتزوج[٣].

٣٥٠٠ ـ وعنه عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾[٤]، قال: ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية فإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبة فإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأم لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فإن له أن ينزعه منها إلا أن ذلك خير له وأرفق به أن يترك مع أمه[٥].

٣٥٠١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا من ترضع أولادكم فإن الولد يشب عليه[٦].

٣٥٠٢ ـ إن علياً عليه السلام كان يقول: تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح فإن الرضاع يغير الطباع[٧].

يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

٣٥٠٣ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يحرم من الرضاع ما يحرم من القرابة[٨].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٤١.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ١٠٣.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٥.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٥.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٤.
(٦) قرب الإسناد، ص ٤٥.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٤٣٧.
(٨) المصدر نفسه.

٣٥٠٤ ـ وعنه عليه السلام: سئل عن الرضاع فقال: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب[١].

٣٥٠٥ ـ وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وشد العظام[٢].

٣٥٠٦ ـ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرضاع ما أدنى ما يحرم منه؟ قال: ما أنبت الله أو الدم ثم قال: ترى واحدة تنبته؟ فقلت: أسألك أصلحك الله اثنتان؟ قال: لا، فلم أزل أعدّ عليه حتى بلغت عشر رضعات[٣].

٣٥٠٧ ـ وعنه عليه السلام قال: لا بأس بالرضعة والرضعتين والثلاث[٤].

٣٥٠٨ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: يحرم من الرضاع الرضعة والرضعتان والثلاثة فقال: لا، إلا ما اشتد عليه العظم ونبت اللحم[٥].

٣٥٠٩ ـ وعن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلام يرضع الرضعة والرضعتين فقال: لا يحرم فعددت عليه حتى أكملت عشر رضعات فقال: إذا كانت متفرقة فلا[٦].

٣٥١٠ ـ عن زياد بن سوقة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل للرضاع حدّ يؤخذ به؟ فقال: لا يحرّم الرضاع أقل من يوم وليلة أو خمس عشرة رضعة متواليات من امرأة واحدة من لبن فحل واحد لم يفصل بينهما رضعة امرأة غيرها، فلو أن امرأة أرضعت غلاماً أو جارية عشر رضعات من لبن فحل واحد وأرضعتهما امرأة أخرى من فحل آخر عشر رضعات لم يحرم نكاحهما[٧].

٣٥١١ ـ وعن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما يحرم من

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٤٣٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٤٣٩.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ٣٧٤.
(٧) المصدر نفسه.

الرضاع قال: ما أنبت اللحم وشدّ العظم، قلت: فيحرم عشر رضعات؟ قال: لا، لأنه لا تنبت اللحم ولا تشد العظم عشر رضعات[١].

٣٥١٢ ـ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول عشر رضعات لا تحرّمنّ شيئاً[٢].

٣٥١٣ ـ عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا أهل بيت كبير فربما كان الفرح والحزن الذي يجتمع فيه الرجال والنساء فربما استحيت المرأة أن تكشف رأسها عند الرجل الذي بينها وبينه الرضاع، وربما استخف الرجل أن ينظر إلى ذلك فما الذي يحرم من الرضاع؟ فقال: ما أنبت اللحم والدم، فقلت: وما الذي ينبت اللحم والدم؟ فقال: كان يقال عشر رضعات، قلت: فهل يحرم عشر رضعات؟ فقال: دع ذا، وقال: ما يحرم من النسب فهو ما يحرم من الرضاع[٣].

٣٥١٤ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انهوا نساءكم أن يرضعن يميناً وشمالاً فإنهن ينسين[٤].

٣٥١٥ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لبن الفحل، قال: هو ما أرضعت امرأتك من لبنك ولبن ولدك ولد امرأة أخرى فهو حرام[٥].

أقول: الظاهر سؤاله عن معنى الفحل فأجابه عليه السلام بأن الفحل من حصل اللبن من وطيه ومن ولده فيوجب الحرمة إذا أرضعت امرأته ولد امرأة أخرى. أما إذا لم يكن اللبن من وطيه فلا يوجب الحرمة كما إذا تزوج امرأة مرضعة حصل لبنها من زوج آخر لأنه لا يكون زوج الثاني فحلاً ولذا أجاب الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان في روايته التي يسأل فيها عن الفحل بمثل ذلك.

٣٥١٦ ـ وعن سماعة قال: سألته عن رجل كان له امرأتان فولدت كل واحدة منهما غلاماً فانطلقت إحدى امرأتيه فأرضعت جارية من عرض الناس أينبغي لابنه أن يتزوج بهذه الجارية؟ قال عليه السلام: لا، لأنها أرضعت بلبن الفحل[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٤٣٩.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٦.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

٣٥١٧ ـ وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن امرأة أرضعت جارية ولزوجها ابن من غيرها أيحل للغلام ابن زوجها أن يتزوج الجارية التي أرضعت؟ فقال: اللبن للفحل[١].

أقول: ملاك الحرمة أن يكون اللبن من الزوج الذي هو صاحب الولد لصدق الفحل عليه فيكون الرضيع مع أولاده أخا الرضاعي والرضيعة تكون أخت الرضاعي وتصير المرضعة أماً وذو اللبن أباً وإخوتهما أخوالاً وأعماماً وأخواتهما عماتاً وخالاتاً كل هذا لما مرّ من أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

٣٥١٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج امرأة فولدت منه جارية ثم ماتت المرأة[٢] فتزوج أخرى فولدت منه ولداً ثم إنها أرضعت من لبنها غلاماً أيحل لذلك الغلام الذي أرضعته أن يتزوج ابنة المرأة التي كانت تحت الرجل قبل المرأة الأخيرة؟ فقال عليه السلام: ما أحب أن يتزوج ابنة فحل قد رضع من لبنه (لأن الملاك في الحرمة كما مرّ هو اتحاد الفحل فيوجب الحرمة فيكون الغلام الرضيع مع ابنة الرجل أخا الرضاعي).

٣٥١٩ ـ وعن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غلام رضع من امرأة أيحل له أن يتزوج أختها لأبيها من الرضاع قال: فقال: لا، فقد رضعا جميعاً من لبن فحل واحد من امرأة واحدة، قال: فيتزوج أختها لأمها من الرضاعة؟ قال: فقال: لا بأس بذلك إن أختها التي لم ترضعه كان فحلها غير فحل الذي أرضعت الغلام فاختلف الفحلان فلا بأس[٣].

٣٥٢٠ ـ وعن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرضع من امرأة وهو غلام أيحل له أن يتزوّج أختها لأمها من الرضاعة؟ فقال عليه السلام: إن كانت المرأتان رضعتا من امرأة واحدة من لبن فحل واحد فلا يحل فإن كانت المرأتان رضعتا من امرأة واحدة من لبن فحلين فلا بأس بذلك[٤].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٤٤١.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٠.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٢.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٣.

لا رضاع بعد فطام وهو بعد الحولين

٣٥٢١ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا رضاع بعد فطام[١].

٣٥٢٢ ـ وعنه عليه السلام قال: الرضاع قبل الحولين قبل أن يفطم[٢].

٣٥٢٣ ـ وعن حماد بن عثمان قال: قلت: جعلت فداك وما الفطام؟ قال: الحولان اللذان قال الله عزوجل: أشار عليه السلام إلى ما في سورة ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٣].

٣٥٢٤ ـ وعن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا تعرّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك ولا يمين للولد مع والده، ولا للمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة[٤] (فمعنى قوله عليه السلام: لا رضاع بعد فطام، لا أثر له بعد الحولين فلا يوجب الحرمة).

٣٥٢٥ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن رجلاً تزوج جارية رضيعة فأرضعتها امرأته فسد نكاحه قال: وسألته عن امرأة رجل أرضعت جارية أتصلح لولده من غيرها؟ قال: لا، قلت: فنزلت بمنزلة الأخت من الرضاعة؟ قال: نعم من قبل الأب[٥].

٣٥٢٦ ـ وعنه عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن امرأتي حلبت من لبنها في مكوك (كتنور طاس يشرب منه ومكيال) فأسقته جاريتي فقال: أوجع امرأتك وعليك بجاريتك وهو هكذا في قضاء علي عليه السلام[٦].

٣٥٢٧ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج جارية صغيرة فأرضعتها امرأته أو أم ولده، قال: تحرم عليه[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٥.

٣٥٢٨ ـ وعنه عليه السلام قال: الرضاع الذي ينبت اللحم والدم هو الذي يرضع حتى يمتلي ويتضلّع وينتهي نفسه (تضلع من العلوم: نال منه حظاً وافراً: وتضلع: امتلأ شبعاً أو رياً)[١].

٣٥٢٩ ـ وعنه عليه السلام قال: لا يصلح للمرأة أن ينكحها عمها ولا خالها من الرضاعة[٢].

٣٥٣٠ ـ وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام عن امرأة درّ لبنها من غير ولادة فأرضعت جارية وغلاماً بذلك اللبن هل يحرم بذلك اللبن ما يحرم من الرضاع؟ قال: لا[٣].

أقول: إنما يوجب الرضاع الحرمة من ناحية الفحل والزوج وأما إذا كان اللبن من غير ولادة فلا يوجب الحرمة كما هو ظاهر الحديث.

٣٥٣١ ـ وعن علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له: إن رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة له أخرى فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامرأتاه، فقال أبو جعفر عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً، فأما الأخيرة فلم تحرم عليه كأنها أرضعت ابنتها (التهذيب ابنته)[٤].

٣٥٣٢ ـ عن بريد الجعلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فسرّه لي فقال كل امرأة أرضعت من لبن فحلها ولد امرأة أخرى من جارية أو غلام فذلك الرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وكل امرأة أرضعت من لبن فحلين كانا لها واحداً بعد آخر من جارية أو غلام فإن ذلك رضاع ليس بالرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٥.

٣٥٣٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن رجلاً تزوج جارية رضيعة فأرضعتها امرأته فسد النكاح[١] (لأن الرضيعة تصير ابنته من الرضاعة والمرأة المرضعة أم الزوجة من الرضاعة كما مرّ في رواية علي بن مهزيار).

٣٥٣٤ ـ وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرضاع فقال لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحد حولين كاملين[٢] (يعني في حولين وأما الرضاع بعد الحولين فلا يحرم لأنه لا رضاع بعد الفطام كما مر.

٣٥٣٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا رضاع بعد الحولين قبل أن يفطم (يعني ولو لم يفطم الصبي فالرضاع بعد الحولين لا يحرّم)[٣].

٣٥٣٦ ـ وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان الولد من غير الرجل الذي أرضعته بلبنه، وإذا رضع من لبن الرجل حرم عليه كل شيء من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته.

والحاصل مما مر أنه يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب إذا كان يوماً وليلة أو ما أنبت اللحم وشد العظم أو كان خمس عشرة رضعة كاملة متوالية من الثدي ويشترط في حصول التحريم بالرضاع المذكور أن يكون في الحولين لأنه لا رضاع بعد الفطام وأن يكون اللبن حاصلاً من وطي شرعي فلو درّ اللبن من دون نكاح لم ينشر الحرمة كما مر وكذا لو كان من الزنى، مسألة إذا أراد الأخوان أن يجوز لهما النظر إلى زوجة الآخر وتكون عليه محرماً فيتزوج كل منهما صبية مرتضعة وترضع زوجة كل منهما زوجة الآخر الصغيرة يبطل نكاح الصبيتين لصيرورة كل منهما بنت الأخ الرضاعي هذا لما مر في حديث ابن مهزيار وغيره.

هذا مختصر رسالتا في الرضاع ومن أراد التفصيل فليراجع الرسائل العملية والله ولي التوفيق والحمد لله[٤].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٦.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٧.
(٣) الاستبصار، ج ٣، ص ١٩٨.
(٤) الاستبصار، ج ٣، ص ٢٠١.

١٢ ــ باب ما ورد في الرضا والتسليم

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾(٢).

٣٥٣٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما أحب أو كره(٣).

٣٥٣٨ ـ وعنه عليه السلام قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزوجل (٤).

٣٥٣٩ ـ وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عزَّ وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له(٥).

٣٥٤٠ ـ وعن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزَّ وجل: إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده (أي نومه) ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاءً عليه، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه ذارئ عليها (أي ساخط عليها) ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إلي، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجات العلى في جواري ولكن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي، تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت[١].

٣٥٤١ ـ وعن صفوان الجمال عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه[٢].

٣٥٤٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزَّ وجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضَ بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي[٣].

٣٥٤٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: أن فيما أوحى الله عزوجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى بن عمران ما خلقت خلقاً أحب إليَّ من عبدي المؤمن فإني إنما ابتليته لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري[٤].

٣٥٤٤ ـ وعن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً له وإن قرض بالمقاريض كان خيراً له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له[٥].

٣٥٤٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: أحقّ خلق الله أن يسلم لما قضى الله عزوجل: من عرف الله ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٢.
(٦) المصدر نفسه.

٣٥٤٦ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام: الزهد عشرة أجزاء، أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا[١].

٣٥٤٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له بأيّ شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط[٢].

٣٥٤٨ ـ وعنه عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى لو كان غيره[٣].

٣٥٤٩ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأل طائفة من أصحابه: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون، فقال صلى الله عليه وآله: ما علامة إيمانكم؟ فقالوا: نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء، فقال: مؤمنون ورب الكعبة[٤].

٣٥٥٠ ـ وفي خبر آخر، قال عليه السلام: حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء[٥].

٣٥٥١ ـ وقال عليه السلام: إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه، فإن رضي اصطفاه[٦].

٣٥٥٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم[٧].

٣٥٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً، فتقول لهم: هل جزتم الصراط؟ فيقولون: ما رأينا صراطاً، فتقول لهم: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا شيئاً، فتقول الملائكة: من أمة من أنتم؟ فيقولون: من أمة محمد صلى الله عليه وآله، فتقول:

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٣.
(٤) جامع السعادات، ج ٣، ص ١٦٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

ناشدناكم الله حدّثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا، فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته، فيقولون: وما هما؟ فيقولون: كنا إذا خلونا نستحيي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا، فتقول الملائكة: يحق لكم هذا[١].

٣٥٥٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله تعالى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط[٢].

أقول: إذا عرف العبد أن الله يختار له ما هو الأصلح وأفعاله تعالى صادرة عن حكمة فيرضى بما قضى الله له لأن المحب يستحسن كل ما يصدر عن محبوبه فيستوي عنده الفقر والغنى والراحة والعناء، والبقاء والفناء والصحة والمرض والموت والحياة والعزّ والذلّ وكانت راحته في الرضا لذا لما قال جابر الكبر أحب إليّ من الشباب والمرض أحب إليّ من الصحة، الخبر، فقال الإمام عليه السلام: أما أنا فأحب إليّ الحالة التي أحبها الله لي، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[٤].

٣٥٥٥ ـ وفي الحديث القدسي: من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب رباً سواي[٥] وليخرج من تحت سمائي. فصاحب الرضا أبداً في روح وراحة وسرور وبهجة لأنه ينظر إلى نور الرحمة الإلهية والحكمة الأزلية ففائدة الرضا عاجلاً فراغ القلب والراحة من الهموم وآجلاً رضوان الله وهو أكبر وقد مر في (خير ج ٢/ ٢٠) كرامة الحداد وقال موسى يا رب بما بلغت هذا ما أرى؟ قال: إن عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي.

٣٥٥٦ ـ (الأربعمائة) عن أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه[٦].

٣٥٥٧ ـ إن جابر بن عبد الله لما ابتلي في آخر عمره بالضعف والكبر ذهب الإمام محمد الباقر عليه السلام إلى زيارته وسأله عن حاله فقال: أنا فيّ حال الكبر أحب

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) جامع السعادات، ج ٣، ص ١٦٤.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦، ٢٧.
(٥) جامع السعادات، ج ٣، ص ٢٢٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٣٩.

إليّ من الشباب، والمرض أحبّ إليّ من الصحة، والموت أحبّ إليّ من الحياة، فقال الباقر عليه السلام: أما أنا فأحب إليّ الحالة التي اختارها الله لي من الشباب والكبر والمرض والعافية والحياة والموت فلما سمع جابر ذلك أخذ يد الباقر عليه السلام وقبلها وقال صدق رسول الله فإنه قال لي ستدرك ولداً من أولادي اسمه اسمي يبقر العلوم كما يبقر الثور الأرض[١].

٣٥٥٨ ـ (المحاسن) قال الصادق عليه السلام: ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله ابتلاء وقضاء[٢].

٣٥٥٩ ـ باب التوكل والتفويض والرضا، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد[٣].

٣٥٦٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس غيري[٤].

٣٥٦١ ـ وقال عليه السلام: في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن[٥].

٣٥٦٢ ـ وقال عليه السلام: الدنيا دول فما كان لك منها يأتك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، ومن انقطع رجاه مما فات استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه[٦].

٣٥٦٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من توكل وقنع ورضي كفى المطلب[٧].

٣٥٦٤ ـ باب وصايا علي بن الحسين عليه السلام، قال عليه السلام: الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين[٨].

---

(١) أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٤٦.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ٢٧٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٣٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٣٩.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٥٤.
(٨) تحف العقول، ص ٢٧٨.

٣٥٦٥ ـ وقال له عليه السلام رجل: ما الزهد؟ فقال: الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا وإن الزهد في آية من كتاب الله، ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[١].

٣٥٦٦ ـ وقال عليه السلام: يقول الله: يا بن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس، يا بن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس، يا بن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس[٢].

٣٥٦٧ ـ روي أن موسى عليه السلام قال: يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك فأوحى الله إليه إذا رأيتني أهيئ عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي[٣].

٣٥٦٨ ـ وفي رواية أخرى إذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي[٤].

٣٥٦٩ ـ وعن الصادق عليه السلام: إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا عن الله، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فارضوا من الله وسلّموا لأمره[٥].

٣٥٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله[٦].

٣٥٧١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل[٧].

٣٥٧٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عليه ذلك المخلوق[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٩.
(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٦٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٦٤.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٥٦.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٦٠.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٥٨.

٣٥٧٣ ـ إن موسى عليه السلام قال: يا رب أرني أحب خلقك إليك وأكثرهم لك عبادة فأمره الله أن ينتهي إلى قرية على ساحل بحر وأخبره أنه يجده في مكان سماء له فوصل عليه السلام إلى ذلك المكان فوقع على رجل مجذوم مقعد أبرص يسبح الله تعالى فقال موسى: يا جبرائيل أين الرجل الذي سألت ربي أن يريني إياه؟ فقال جبرائيل: هو يا كليم الله هذا، فقال: يا جبرائيل: إني كنت أحب أن أراه صوّاماً قوّاماً، فقال جبرائيل: هذا أحب إلى الله وأعبد له من الصوّام والقوّام وقد أمرت بإذهاب كريمتين فاسمع ما يقول، فأشار جبرائيل إلى عينيه فسالتا على خديه فقال: متعتني بهما حيث شئت وسلبتني إياهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل يا بار يا وصول، فقال له موسى عليه السلام: يا عبد الله إني رجل مجاب الدعوة فإن أحببت أن أدعو لك الله تعالى يرد عليك ما ذهب من جوارحك ويبريك من العلة فقال: لا أريد شيئاً من ذلك، اختياره لي أحبّ إليّ من اختياري لنفسي وهذا هو الرضا المحض كما ترى، فقال له موسى: سمعتك تقول: يا بار يا وصول، ما هذا البر والصلة الواصلان إليك من ربك؟ فقال: ما أحد في هذا البلد يعرفه غيري أو قال يعبده، فراح عليه السلام متعجباً وقال: هذا أعبد أهل الدنيا[1].

رضا الناس لا يملك وتمثيل لقمان

٣٥٧٤ ـ عن كتاب فتح الأبواب للسيد بن طاوس قال: روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته: لا تعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمّهم فإن ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته، فقال ولده: ما معناه أحب أن أرى لذلك مثالاً أو فعالاً أو مقالاً، فقال له: أخرج أنا وأنت فخرجا ومعهما بهيمة فركبها لقمان وترك ولده يمشي وراءه، فاجتازوا على قوم فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابّة وهو أقوى من هذا الصبي، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، وإن هذا بئس التدبير، فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك، فقال: نعم فقال: اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا، فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أما أبوه فإنه ما أدب هذا

---

(١) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٦٦.

الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده ويمشي وراءه، والوالد أحق بالإحترام والركوب أما الولد فإنه عقّ والده بهذه الحال، فكلاهما أساءا في الفعال، فقال لقمان لولده سمعت؟ فقال: نعم، فقال: نركب معاً الدابة فركبا معاً فاجتازوا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خير، يركبان معاً الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود فقال: نعم، فقال: هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان، وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال، فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاه، ففيه شغل شاغل وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال[١].

رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط

٣٥٧٥ ـ قال علقمة فقلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا، فقال عليه السلام: يا علقمة إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله؟ عليهم السلام ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنهم سحرة طلبة الدنيا؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنها حملت بعيسى عليه السلام من رجل نجار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا محمد صلى الله عليه وآله إلى أنه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه؟ ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ قطيفة حمراء حتى طهّره الله على القطيفة وبرء نبيّه صلى الله عليه وآله من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ﴾[٢]؟ ألم ينسبوه إلى أنه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتّى كذّبهم الله فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[٣]؟ ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله: إنه رسول من الله إليهم حتى أنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ﴾[٤]؟ ولقد قال يوماً: عرج بي

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٣٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣، ٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

البارحة إلى السماء فقيل: والله ما فارق فراشه طول ليلته، وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك، ألم ينسبوا سيد الأوصياء عليه السلام إلى أنه كان يطلب الدنيا والملك وإنه كان يؤثر الفتنة على السكون وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها؟ وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه؟ ألم ينسبوه إلى أنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام وأن رسول الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال: إنَّ علياً يريد أن يتزوج ابنة عدوّ الله على ابنة نبي الله ألا إن فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرّني ومن غاظها فقد غاظني؟ ثم قال الصادق عليه السلام: يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي عليه السلام كم بين من يقول إنه ربّ معبود وبين من يقول إنه عبد عاصٍ للمعبود ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الرّبوبية يا علقمة ألم يقولوا: الله عزوجل أنه ثالث ثلاثة؟ ألم يشبهوه بخلقه؟ ألم يقولوا إنه الفلك؟ ألم يقولوا إنه الدهر؟ ألم يقولوا: إنه جسم؟ ألم يقولوا إنه صورة؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، يا علقمة إن الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه، ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] فإن بني إسرائيل قالوا لموسى ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ﴾[2]، فقال الله: قل لهم يا موسى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[3]،[4].

٣٥٧٦ ـ روي أن موسى عليه السلام قال: يا رب احبس عني ألسنة بني آدم فإنهم يذموني وقد أوذي كما قال الله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾[5]، قيل: فأوحى الله إليه يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي أفتريد أن أعمله معك؟ فقال: قد رضيت أن يكون لي أسوة بك[6].

٣٥٧٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا[7].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٩.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٦٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٦١.
(٧) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٦٧.

أقول ولذلك يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بأعمال آبائهم لأنه من رضي بفعل قوم فهو شريك معهم في عملهم في الصواب والعقاب ولذا ورد أن نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ولذا يخلدون بحسب نياتهم في النار.

٣٥٧٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً[١].

٣٥٧٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله[٢].

١٣ ـ باب ما ورد في الرعاف

٣٥٨٠ ـ أن علياً عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس فأخذ بيد رجل فقدمه ثم خرج فتوضأ فلم يتكلم ثم جاء فبنى على صلاته فلم يزد على ذلك[٣].

٣٥٨١ ـ تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف يا من حمل الفيل من بيتك الحرام أسكن دم فلان بن فلان ويصب على رأسه وجبهته ماء الجمد فإنه يسكن بإذن الله[٤].

٣٥٨٢ ـ وللرعاف، ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٦]،[٧].

٣٥٨٣ ـ (البحار ج ١٩ ص ٢٠٦ عن المكارم) ومثله يكتب على جبهة المرعوف بدمه أو بالزعفران ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ الآية فإنه يسكن إن شاء الله تعالى[٨].

١٤ ـ باب فضل الرافضة والشيعة

٣٥٨٤ ـ عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣.
(٣) نوادر الراوندي، ص ٤٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٩١.
(٥) سورة طه، الآية: ٥٥.
(٦) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٧) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٩١.
(٨) المصدر نفسه.

أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا بن رسول الله قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد وإنك لتقول هذا؟ قال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟ فقال: يا أبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول، قال: قلت جعلت فداك فكيف فيكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم قال: قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد؟ قال: فقال عليه السلام: لا والله إلا لكم خاصة دون العالم، قال: قلت جعلت فداك فإنا قد نبزنا نبزاً (النبز: اللقب) انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حباً لموسى وهارون وذريتهما فأوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد سميتهم به ونحلتهم إياه فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عزوجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثم أبشروا، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عزوجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمد إنّ لله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[1] استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ

(١) سورة غافر، الآية: ٧.

عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[١]، إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[٢] يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[٣]، والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٤]، والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عزوجل شيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عزوجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٥]، فنحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولوا الألباب، يا أبا محمد فهل سررتك قل قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد والله ما استثنى الله بأحد من أوصياه الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًا عَن مَّوْلًا شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾[٦] يعني بذلك علياً وشيعته، يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال عليه السلام يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧]، والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت: جعلت فداك زدني فقال عليه السلام يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[٨]، والله ما أراد بهذا إلا الأئمة وشيعتهم فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[٩]، فرسول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٦) الدخان، ٤١، ٤٢.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٤٢.
(٩) سورة النساء، الآية: ٦٩.

الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزّوجلّ يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك ذدني قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾[١] اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون (أي تكرمون وتنعمون) وفي النار تطلبون، يا أبا محمد فهل سررتك، قال قلت: جعلت فداك زدني قال عليه السلام يا أبا محمد من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال عليه السلام يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وسيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا أبا محمد فهل سررنك وفي رواية أخرى فقال: حسبي[٢].

٣٥٨٥ ـ قيل للصادق عليه السلام: إن عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء فقال له ابن أبي ليلى أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعليّ أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي إلى أن قال: وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله إن صرفت أشرف الأسماء إليّ، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق عليه السلام: لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات، الخبر[٣].

١٥ ــ باب رفع عن أمتي تسع

٣٥٨٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة، الخطأ والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا

---

(١) سورة ص، الآية: ٦٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٤٨.

(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٨٥.

إليه، والحسد والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة[١]، وقد مرّ في ج ١/ ٥٢ معنى ذيل الحديث، والحاصل منه بعض الأمور ما لم يظهر في الخارج مثل الحسد والتفكر والوسوسة في الخلقة وأمثالها ليس فيه بأس كما ورد في الكافي.

٣٥٨٧ ـ عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: لا شيء فيها تقول: لا إله إلا الله[٢].

٣٥٨٨ ـ وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم فقال: قل لا إله إلا الله قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني[٣].

٣٥٨٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي أربع خصال، خطاؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وذلك قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان[٤].

١٦ ـــ باب ما ورد في الرفق واللين

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٥].

٣٥٩٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق[٦] (الرفق: لين الجانب والرأفة، وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الحالات).

٣٥٩١ ـ وعن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم لهواهم، وقلوبهم ومن رفقه بهم إنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤١٧.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٤٦٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١١٨.

الإيمان، ومثاقلتهم جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً[١].

٣٥٩٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: الرفق يمن والخرق شؤم[٢].

٣٥٩٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف[٣].

٣٥٩٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه[٤].

٣٥٩٥ ـ وعنه ﷺ قال: إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير[٥].

٣٥٩٦ ـ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش[٦].

٣٥٩٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: لو كان الرفق خلقاً يرى، ما كان مما خلق الله شيء أحسن منه[٧].

٣٥٩٨ ـ وعن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس[٨].

٣٥٩٩ ـ قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهينّ القريب اللّين السهل[٩].

٣٦٠٠ ـ وقال ﷺ: أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس[١٠].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١١٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٢٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥١.
(١٠) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥٢.

٣٦٠١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاته بالليل وعزّه كف الأذى عن الناس[١].

٣٦٠٢ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللين[٢].

٣٦٠٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض[٣].

٣٦٠٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء إن الله عزَّ وجّل رفيق يحب الرفق[٤].

أقول: من عامل الناس بالرفق والمداراة يكثر أحباؤه ويوجب محبته ويزيد في أسباب رزقه بخلاف الغلظة فإنها توجب الحرمان والعدوان وقد مر في (رأي) رؤيا ملك أنطاكية وقصة رفق شمعون وإيمان الملك والرعية بسبب رفقه فراجع ج ٢ ص ٢٨٢ ولنعم ما قال الشاعر:

آسايش دو ككيتي تفسير اين دو حرف است با دوستان مروّت بادشمنان مدارا

٣٦٠٥ ـ قال محمد الباقر عليه السلام من أُعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كل شرٍّ وبلية إلا من عصمه[٥].

٣٦٠٦ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لهشام بن الحكم: يا هشام عليك بالرفق فإن الرفق يمن والخرق شوم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١١٩.
(٥) سفينة البحار، ج ٣، ص ٣٩٤.
(٦) تحف العقول، ص ٣٩٥.

الرفق بالناس ومثال الإمام عليه السلام

٣٦٠٧ ـ عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من أصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبي عبد الله عليه السلام قال: بعثني أبو عبد الله في حاجة وهو بالحيرة وأنا وجماعة من مواليه قال: فانطلقنا فيها، ثم رجعنا مغتمين قال: وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولاً فجئت وأنا بحال فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل قال: فقال قد أتيناك أو قال جئناك، فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته، فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك إنا نبرأ منهم، إنهم لا يقولون ما نقول، قال: فقال عليه السلام: يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم؟ قال: قلت نعم، قال عليه السلام: فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم، قال: قلت لا، جعلت فداك قال عليه السلام: وهو ذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه أطرحنا؟ قال: قلت لا والله جعلت فداك، ما نفعل؟ قال عليه السلام: فتولوهم ولا تبرؤوا منهم، إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة، وسأضرب لك مثلاً إن رجلاً كان له جار وكان نصرانياً فدعاه إلى الإسلام وزينه له فأجابه فأتاه سحيراً فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال: توضأ والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصلاة، قال: فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه، قال عليه السلام: فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله فقال له الرجل: أين تذهب، النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل، قال: فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر، قال ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إن هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إنما بقيت صلاة واحدة، قال عليه السلام فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيراً

غدا عليه فضرب عليه الباب فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصلّ، قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال فقال أبو عبد الله عليه السلام: أدخله في شيء أخرجه منه، أو قال: أدخله من مثل هذه وأخرجه من مثل هذا[١].

٣٦٠٨ ـ وعن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره[٢].

٣٦٠٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي الدرجات[٣] (أي درجات الإيمان كما أشار إليها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[٤].

٣٦١٠ ـ عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا عمر لا تحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم فإن الناس لا يحتملون ما تحتملون[٥].

١٠ ـ باب ما ورد في الرقية

٣٦١١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالرقي من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لهاجمة إذا علم الرجل ما يقول ولا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه[٦].

٣٦١٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب قال: يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٤.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٣٣٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٤.

وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] أليس يقول تعالى ذكره وجلّ ثناؤه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[٢]، سلونا نعلمكم ونوفقكم على قوارع القرآن لكل داء[٣].

٣٦١٣ ـ عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: التمسوا له من يرقيه[٤].

٣٦١٤ ـ وعن علي عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المريض يكوى أو يسترقي قال عليه السلام: لا بأس إذا استرقى بما يعرفه[٥].

٣٦١٥ ـ عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول: عزمت عليك يا ريح يا وجع كائن ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جن وادي البصرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة الساعة الساعة[٦].

٣٦١٦ ـ عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله: حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرائيل عليه السلام فعوّذه فقال: بسم الله أرقيك يا محمد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كل داء يعييك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[٧] لتبرأن بإذن الله. قال بكر وسألته عن رقية الحمى فحدّثني بهذا الحديث[٨].

٣٦١٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات كفاه الله عزّ وجلّ تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهنّ الخنق[٩].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٣) طب الأئمة عليهم السلام، ص ٤٨.
(٤) قرب الإسناد، ص ٥٢.
(٥) قرب الإسناد، ص ٩٧.
(٦) الكافي، ج ٨، ص ٨٥.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.
(٨) الكافي، ج ٨، ص ١٠٩.
(٩) المصدر نفسه.

٣٦١٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم[١].

١٨ ـ باب ما ورد في الرمد

٣٦١٩ ـ باب ابتلاء المؤمن عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحب الله عبداً نظر إليه فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة إما صداع وإما حمى وإما رمد[٢].

عن المفضل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد فقال لي: أو تريد الطريف؟ ثم قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن المجمل المفضل قال: ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك[٣].

بيان قيل أو تريد الطريف أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله ولعله مصحف أو يرمد الظريف كما في حديث آخر فقال الراوي: فالظريف يصنع ماذا؟ قال: إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه.

٣٦٢٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: من أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه[٤] ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت ظفره كل داء.

٣٦٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة، لا تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمد فإنه أمان من العمى، ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج[٥].

٣٦٢٢ ـ عن ابن محبوب عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له: أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر، والكافور، والمر؟ ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه[٦].

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ١٩٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٢٤٦.
(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٠٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الخصال، ج ١، ص ٢١٠.
(٦) الكافي، ج ٨، ص ٣٨٣.

٣٦٢٣ ـ وعن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من رمد عينيه أذىً، قال فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رياحي، وجزء صبر اصقوطري، يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأثمد الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن قال: فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات[١].

٣٦٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكماة من بنت الجنة وماؤه نافع من وجع العين[٢].

٣٦٢٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر[٣].

٣٦٢٦ ـ اشتكت عين سلمان وأبي ذر عليهما السلام فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائداً لهما فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما: لا تنم على الجانب الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك ولن تقرب التمر حتى يعافيك الله تعالى[٤].

١٩ ــ باب ما ورد في الرمان

٣٦٢٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كلوا الرمان فليست حبّة منه تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوماً[٥].

٣٦٢٨ ـ وعن علي عليه السلام قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة[٦].

٣٦٢٩ ـ وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أكل الرمانة لم يشركه أحد فيه ويقول: في كل رمانة حبة من حبات الجنة[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المحاسن، ج ٢، ص ٥٢٧.
(٣) المحاسن، ج ٢، ص ٥٦٣.
(٤) طب الأئمة عليهم السلام، ص ٨٥.
(٥) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٥٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١١٥.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٥٤.

٣٦٣٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم[١].

٣٦٣١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالرمان فإنه لم يأكله جائع إلا أجزأه ولا شبعان إلا أمرأه[٢].

٣٦٣٢ ـ وعنه عليه السلام قال: الفاكهة مائة وعشرون لوناً سيدها الرمان[٣].

٣٦٣٣ ـ وعن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء أشارك فيه أبغض إلي من الرمان وما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة فإذا أكلها الكافر بعث الله إليه ملكاً فانتزعها منه[٤].

٣٦٣٤ ـ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً فسئل عن ذلك فقال: إن فيه حبات من الجنة فقيل له: إن اليهود والنصارى ومن سواهم يأكلونه فقال: إذا كان ذلك بعث الله عزوجل إليه ملكاً فانتزعها منه لكيلا يأكلها[٥].

٣٦٣٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل حبة من رمان أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً[٦].

٣٦٣٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن[٧].

٣٦٣٧ ـ وعنه عليه السلام ذكر الرمان الحلو فقال عليه السلام: المز أصلح في البطن[٨].

٣٦٣٨ ـ عن زياد بن مروان القندي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يعني الأول ـ يقول: من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٥٥.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٤.
(٨) المصدر نفسه.

طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله عزوجل ومن لم يعص الله أدخله الله الجنّة[١].

وعن الخراساني (أي الرضا عليه السلام) قال: أكل الرمان الحلو يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد[٢].

٣٦٣٩ ـ وعن زياد عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخان شجرة الرمان ينفي الهوام[٣] (الهامة: ما كان له سم كالحية والعقرب جمعها هوام وقد تطلق على ما لا يقتل من الحشرات ومنه أيؤذيك هوام رأسك؟ أي قمله).

٣٦٤٠ ـ أن يهودياً قال لعلي عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله قال: إن في كل رمانة حبة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلت كلها فقال عليه السلام: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها وأكلها (أي بعد غسلها) وقال: لم يأكلها الكافر الحمد لله[٤]. أقول قد مر في حرف (رأى) فيمن رأى الحجة عليه السلام في الجزء الثاني ص ٢١٤ قصة الرمان التي خدع فيها الوزير الناصبي فراجع.

٢٠ ــ باب ما ورد في الروح

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥].

٣٦٤١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ[٦].

٣٦٤٢ ـ عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قول الله عزوجل: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾[٧] فالسابقون هم رسل الله صلى الله عليهم وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٨٢.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٦) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤١٦.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٧، ١١.

الإيمان فبه خافوا الله عزوجل ، وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون[١].

٣٦٤٣ ـ وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[٢] قال عليه السلام: خلق من خلق الله عزوجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده[٣].

٣٦٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا[٤].

٣٦٤٥ ـ شهاب الأخبار قال النبي صلى الله عليه وآله: الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف[٥].

٣٦٤٦ ـ عن الصادق عليه السلام الريح هواء إذا تحرك سمي ريحاً فإذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك إن الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك ﴿ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٦]،[٧].

٣٦٤٧ ـ وعن كامل قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض فهبّت ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال: إن التكبير يرد الريح[٨].

٣٦٤٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرائيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان،

---

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٧١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٣) الكافي، ج ١، ص ٢٧٣.
(٤) الكافي، ج ١، ص ٣٨٩.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٥.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٧) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤١٧.
(٨) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤١٨.

ولا جار إزاره خيلاء (الخائل: المتكبر) ولا فتّان، ولا منّان، ولا جعظري. قال: قلت فما الجعظري؟ قال عليه السلام: الذي لا يشبع من الدنيا[١].

وفي حديث آخر ولا حيوف، وهو النباش، ولا زنوف وهو المخنث ولا جوّاظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا (الجوّاظ: المختال. الجلف: الجافي. الغليظ: الأكول).

٣٦٤٩ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك[٢].

٣٦٥٠ ـ عن علي عليه السلام قال: الحسن والحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

لا راحة لمؤمن على الحقيقة

٣٦٥١ ـ قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك (أي خالقك) وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك[٤].

٣٦٥٢ ـ وقيل له عليه السلام: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام: في خلاف الهوى. قيل: فمتى يجد عبد الراحة؟ فقال عليه السلام: عند أول يوم يصير به في الجنة[٥].

٣٦٥٣ ـ خلقت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا متى يجدونها[٦].

٣٦٥٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن مؤمناً أقسم على ربه عزوجل أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله ريحين إليه، ريحاً يقال له المنسية، وريحاً يقال له المسخية، فأما المنسية فإنها تنسيه أهله وماله، وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى[٧].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٣٠.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ١٣٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٧٠.
(٤) مصباح الشريعة، ص ١١٥.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٥٣.
(٧) معاني الأخبار، ص ١٤٢.

٣٦٥٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس[١].

٢١ ــ باب ما ورد في الرياضة

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[٢].

٣٦٥٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً (هشّ: ارتاح. فرح: تبسم) وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عيشها فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع قرت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية[٣]، بيان برك البعير استنساخ وهو أن يلصق صدره بالأرض وبرك بالمكان، أقام فيه، ربضت الدابة: بمعنى بركت الإبل، الربيض والربيضة: الغنم، والمربض موضع ربض الدواب، هجع: نام ليلاً.

٣٦٥٧ ـ عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الإختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ورجعت إلى داري مغتماً ولم أختلف إلى مالك بن

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٤٣.
(٢) النازعات، ٤٠/ ٤١.
(٣) نهج البلاغة، ص ٤١٩.

أنس لما أشرب قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق تنعلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعدما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال: أدخل على بركة الله، فدخلت وسلمت عليه فردّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته. فقال: يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه فإن أردت التعلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت: يا شريف، فقال عليه السلام: قل يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم يرَ العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهات مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإبليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلاً، فهذا أول درجة التقي، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]. قلت: يا أبا عبد الله أوصني، قال عليه السلام: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطرق إلى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها قال: عنوان ففرّغت قلبي له.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

فقال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً، وسمّ الله، واذكر حديث رسول الله ﷺ ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأما اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن عدّك بالخنى (أي الفحش في الكلام) فعده بالنصيحة والرعاء، وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً، قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي فإني امرء ضنين بنفسي ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[1]،[2].

٢٢ ــ باب ما ورد في الرهن

﴿۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[3].

٣٦٥٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرهن والكفيل في بيع النسيئة فقال: لا بأس به[4].

٣٦٥٩ ـ وعن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يسلم في الحيوان أو الطعام ويرتهن الرهن قال: لا بأس تستوثق من مالك[5].

٣٦٦٠ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يكون

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٢٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٣.
(٥) المصدر نفسه.

عنده الرهن فلا يدري لمن هو من الناس فقال عليه السلام: لا أحب أن يبيعه حتى يجيء صاحبه قلت: لا يدري لمن هو من الناس فقال: فيه فضل أو نقصان قال عليه السلام: إن كان فيه نقصان فهو أهون يبيعه فيؤجر فيما نقص من ماله، وإن كان فهي فضل فهو أشدهما عليه يبيعه ويمسك فضله حتى يجيء صاحبه[١].

٣٦٦١ ـ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل رهن رهناً إلى غير وقت مسمى ثم غاب هل له وقت يباع فيه رهنه قال عليه السلام: لا حتى يجيء صاحبه[٢].

٣٦٦٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في الرهن: إذا ضاع من عند المرتهن من غير أن يستهلكه رجع في حقه على الراهن فأخذه فإن استهلكه تراد الفضل بينهما[٣] (يعني إذا قصر في حفظه فاستهلكه وضيعه فهو ضامن وإلا فلا، فيرجع في حقه على الراهن).

٣٦٦٣ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يرهن الرهن بمائة درهم وهو يساوي ثلاثمائة درهم فيهلك أعلى الرجل أن يرد على صاحبه مائتي درهم؟ قال: نعم لأنه أخذ رهناً فيه فضل وضيّعه، قلت: فهلك نصف الرهن قال: على حساب ذلك قلت: فيترادان الفضل قال: نعم[٤].

منافع الرهن للراهن والتصرف بإذنه

٣٦٦٤ ـ عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يرهن العبد أو الثوب أو الحلي أو متاعاً من متاع البيت فيقول صاحب المتاع للمرتهن: أنت في حلّ من لبس هذا الثوب وانتفع بالمتاع واستخدم الخادم قال: هو له حلال إذا أحلّه وما أحبّ أن يفعل، قلت: فارتهن داراً لها غلة لمن الغلة؟ (الغلة: الدخل من كرى دار أو أجرة أرض أو غلام وغيرها) قال عليه السلام: لصاحب الدار قلت: فارتهن أرضاً بيضاء فقال صاحب الأرض: ازرعها لنفسك، فقال: ليس هذا مثل هذا يزرعها لنفسه فهو له حلال كما أحلّه له إلا أنه يزرع بماله ويعمرها[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٥.

٣٦٦٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في كل رهن له غلة أن غلته تحسب لصاحب الرهن مما عليه[١].

٣٦٦٦ ـ وعن محمد بن رياح القلا قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل هلك أخوه وترك صندوقاً فيه رهون بعضها عليه اسم صاحبه وبكم هو رهن، وبعضها لا يدري لمن هو ولا بكم هو رهن، فما ترى في هذا الذي لا يعرف صاحبه؟ فقال عليه السلام: هو كما له[٢].

٣٦٦٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجل يكون له الدين على الرجل ومعه الرهن أيشتري الرهن منه؟ قال: نعم[٣].

الاختلاف في الرهن

٣٦٦٨ ـ (الكافي ج ٥/ ٢٣٧) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اختلفا في الرهن فقال أحدهما رهنته بألف درهم وقال الآخر بمائة درهم فقال عليه السلام: يسأل صاحب الألف البينة فإن لم يكن له بينة حلف صاحب المائة وإن كان الرهن أقل مما رهن أو أكثر واختلفا، فقال أحدهما هو رهن وقال الآخر هو عندك وديعة فقال عليه السلام: يسأل صاحب الوديعة البينة فإن لم يكن له بينة حلف صاحب الرهن[٤].

٢٣ ـــ باب ما ورد في الري وأهله

٣٦٦٩ ـ عن معجم البلدان قال: روي أنه في التوراة مكتوب الري باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق[٥].

٣٦٧٠ ـ وقال الأصمعي: الري عروس الدنيا وإليها متجر الناس[٦].

٣٦٧١ ـ قال: وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أن الري وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٦.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢٢٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢٢٩.

٣٦٧٢ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام ستة عشر صنفاً من أمة جدي لا يحبونا إلى أن قال عليه السلام: وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاداً مالهم مغنماً فلهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم، الخبر[١].

أقول: قد مرّ في الجزء الأول في (خوز) ص ٢١٠ الجواب عن الأحاديث الواردة في ذم بعض البلاد فراجع ومختصره أن الروايات الواردة في ذم البلاد هي باعتبار أهلها ولما كان أهل تلك البلاد في زمان صدور هذه الأحاديث تحت تربية بني أمية وبني العباس كانوا منحرفين عن الحق فلذا ورد الذم في أهلها ولما استبصروا ببركة العلماء قدس الله أسرارهم صاروا محبين وأهل الولاء لآل محمد عليهم السلام فإذا تبدل الموضوع تبدل الحكم ولم تكن الروايات ناظرة إلى جميع الأزمنة لشهادة التاريخ ووجود كثير من أهل الإيمان في تلك البلاد ويحتمل أن بعض هذه الروايات أن يكون مجعولاً من قبل المخالفين ليفسدوا قلوب الناس عن أئمتهم.



(١) الخصال، ج ٢، ص ٥٠٦.

حرف الزاي

١ ـ الزبيب
٢ ـ الزحير
٣ ـ الزرع
٤ ـ زكريا
٥ ـ الزكام
٦ ـ الزكاة
٧ ـ الزيارة
٨ ـ الزهد
٩ ـ الزيت
١٠ ـ الزينة

	عدد الأحاديث
الزبيب	
ـ ما ورد في الزبيب	٣٦٧٣ ـ ٣٦٧٩
الزحير	
ـ علاج الزحير والبطن	٣٦٨٠
الزرع	
ـ ما ورد الزرع	٣٦٨١ ـ ٣٦٨٨
ـ زراعه بنى إسرائيل وسؤالهم	٣٦٨٩
ـ ما يقال عند الزرع	٣٦٩٠ ـ ٣٦٩٨
زكريا	
ـ ما ورد في زكريا	٣٦٩٩
ـ ابتلاء زكريا وقتله عليه السلام بمنشار	٣٧٠٠
الزكام	
ـ ما ورد في الزكام	٣٧٠١ ـ ٣٧٠٦
الزكاة	
ـ ما ورد في الزكاة	٣٧٠٧ ـ ٣٧٢٥
ـ ما يجب فيه الزكاة	٣٧٢٦
ـ نصاب الزكوى	٣٧٢٧ ـ ٣٧٣٩
ـ نوادر الزكاة	٣٧٥٧ ـ ٣٧٤٠
ـ زكاة الفطرة	٣٧٥٨ ـ ٣٧٦٣
الزمان	
ـ ما ورد في الزمان	٣٧٦٤ ـ ٣٧٧٢
ـ زمان الذئب وزمان الكبش والميزان	٣٧٧٣ ـ ٣٧٧٦
ـ علائم آخر الزمان	٣٧٧٧ ـ ٣٧٧٨
ـ نوادر ما ورد في الزمان	٣٧٧٩ ـ ٣٧٨٥

	عدد الأحاديث
ـ علائم عشر في آخر الزمان	٣٧٨٦ ـ ٣٨٠٢
ـ حديث الجابر في علائم آخر الزمان	٣٨٠٣ ـ ٣٨٢٢
الزنا	
ـ ما ورد في الزنى	٣٨٢٣ ـ ٣٨٢٥
ـ ما فعل الزنى ببنى إسرائيل من الطاعون	٣٨٢٦ ـ ٣٨٢٨
ـ أثر الزنى في حبط العمل وسوء الخاتمة	٣٨٢٩ ـ ٣٨٣٠
ـ ما ورد في الزانى والزانية	٣٨٣١ ـ ٣٨٤١
ـ من يزن يوماً يزن به	٣٨٤٢
ـ المساحقة هى الزنى الأكبر	٣٨٤٣
ـ نوادر الزنى	٣٨٤٤ ـ ٣٨٤٨
ـ حد الزنى	٣٨٤٩ ـ ٣٨٥٨
ـ الإقرار بالزنى لإجراء الحد للتطهير	٣٨٥٩ ـ ٣٨٦٠
ـ من زنى بذات محرم يقتل بالسيف	٣٨٦١ ـ ٣٨٦٣
ـ ولد الزنى يبغض أمير المؤمنين(عليه السلام)	٣٨٦٤ ـ ٣٨٦٦
التزويج	
ـ ما ورد في التزويج	٣٨٦٧ ـ ٣٨٩١
ـ خير الأزواج وشرها	٣٨٩٢ ـ ٣٩٠٨
ـ فضل التزويج والحض عليه	٣٩٠٩ ـ ٣٩٢٦
ـ ما يتعلق بالتزويج والزوجة	٣٩٢٧ ـ ٣٩٤٨
ـ تزويج أم كلثوم	٣٩٤٩ ـ ٣٩٥٠
ـ جواز التزويج بأربع نسوة وتفسير الآية	٣٩٥١ ـ ٣٩٥٢
ـ ما يتعلق بالتزويج من النظر والوقت	٣٩٥٣ ـ ٣٩٦٥
ـ الدعاء والإطعام عند التزويج	٣٩٦٦ ـ ٣٩٦٨

	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في مهر الزوجة وصداقها	٣٩٦٩ ـ ٣٩٨١
ـ مسائل في التزويج	٣٩٨٢ ـ ٣٩٩٢
ـ حق الزوج على الزوجة	٣٩٩٣ ـ ٤٠٢٥
ـ نوادر التزويج	٤٠٢٦ ـ ٤٠٥٣
ـ ما يتعلق في أمور التزويج	٤٠٥٤
ـ ختام في حقوق الزوج والزوجة	٤٠٥٥ ـ ٤١٠٩
ـ زوجة هود وأذيتها	٤١١٠
ـ زوجة السوء تشيب زوجها	٤١١١ ـ ٤١١٢
ـ من شاور الزوجة ذهبت دعواته المستجابة	٤١١٣
ـ نوادر التزويج	٤١١٤ ـ ٤١٢٤
الزيارة	
ـ ما ورد في الزيارة	٤١٢٥ ـ ٤١٤٠
ـ نوادر الزيارة	٤١٤١ ـ ٤١٤٥
ـ زيارة الإخوان	٤١٤٦ ـ ٤١٥٨
ـ زيارة أهل القبور	٤١٥٩ ـ ٤١٨٠
الزهد	
ـ ما ورد في الزهد	٤١٨٠ ـ ٤١٨١
الزيت	
ـ ما ورد في الزيت	٤١٩١ ـ ٤١٩٦
الزينة	ـ ما ورد في الزينة
	٤١٩٧ ـ ٤٢٨٢ ـ خاتمة في الزينة
	٤٢٨٣ ـ ٤٣٠٠

٢٤ ــ باب ما ورد في الزبيب

٣٦٧٣ ـ قال رسول الله ﷺ: عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم[١].

٣٦٧٤ ـ عن علي عليه السلام قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئاً يكرهه[٢].

٣٦٧٥ ـ وعنه عليه السلام قال: من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض إلا مرض الموت[٣].

٣٦٧٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت[٤].

٣٦٧٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزبيب يشد العصب ويذهب بالنضب (أي البلاء والداء) ويطيب النفس[٥].

٣٦٧٨ ـ عن المحاسن عن أبي بصير قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة[٦].

٣٦٧٩ ـ وعن الدعائم كان رسول الله ﷺ يعجبه العسل ويعجبه الزبيبة[٧]، بيان الزبيبة كأنها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق فيدل على عدم وجوب ذهاب الثلثين في عصير الزبيب ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب فيدل على جواز طبخ الزبيب في الطعام.

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٣٤٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٥١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٨٥.
(٧) المصدر نفسه.

٢٥ ــ باب علاج الزحير والبطن

٣٦٨٠ ـ عن المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصابني بطن (البطن: داء البطن) فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً فألقي في روعي (الروع: سواد القلب وقيل موضع الفزع منه) أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه (أي أنضجه في المقلى) وأطحنه ثم أجعله حساءً فنبت عليه لحمي وقوي عليه عظمي فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون يا أبا عبد الله عليه السلام متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك فبعثت إليهم منه[١].

٢٦ ــ باب ما ورد في الزرع

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾[٢].

٣٦٨١ ـ عن محمد بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزوجل اختار لأنبيائه الحرث والزرع كيف يكرهوا شيئاً من قطر السماء[٣].

٣٦٨٢ ـ وقال عليه السلام إن الله جعل أرزاق أنبيائه في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء[٤].

٣٦٨٣ ـ وعنه عليه السلام سأله رجل فقال له: جعلت فداك أسمع قوماً يقولون: إن الزراعة مكروهة فقال عليه السلام له: ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملاً أجلّ ولا أطيب منه والله ليزرعنّ الزرع وليغرسّن النخل بعد خروج الدجال (يعني لا يترك الزرع حتى في زمان ظهور الحجة عليه السلام لأن خروج الدجال[٥] كناية عن زمان الظهور لأنه من علائم الظهور).

٣٦٨٤ ـ وعن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط بآدم إلى الأرض احتاج إلى الطعام والشراب فشكى ذلك إلى جبرائيل عليه السلام فقال له جبرائيل: يا آدم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٧٢.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٦٣، ٦٥.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٠.

كن حراثاً، قال عليه السلام فعلمني دعاءً، قال: قل اللهم اكفني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة وألبسني العافية حتى تهنئني المعيشة[١].

٣٦٨٥ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: كان أبي يقول: خير الأعمال الحرث والزراعة نزرعه فيأكل منه البر والفاجر أما البر فما أكل من شيء استغفر له وأما الفاجر فما أكل من شيء لعنه، ويأكل منه البهائم والطير[٢].

٣٦٨٦ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أيّ المال خير؟ قال صلى الله عليه وآله: الزرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقه يوم حصاده قال: فأي المال بعد الزرع خير؟ قال صلى الله عليه وآله: رجل في غنم له تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قال: فأي المال بعد الغنم خير؟ قال صلى الله عليه وآله: البقر تغدو بخير وتروح بخير، قال: فأي المال بعد البقر خير؟ قال صلى الله عليه وآله: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل (الراسيات في الوحل: هي النخلات التي تنبت عروقه في الأرض. والمحل: الشدة والجدب) نعم الشيء النخل من باعه فإن ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها. قيل: يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير؟ قال: فسكت صلى الله عليه وآله، قال: فقام إليه رجل فقال له: يا رسول الله فأين الابل؟ قال صلى الله عليه وآله: فيه الشقاء والجفاء والعناء وبُعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة[٣].

٣٦٨٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكيميا الأكبر الزراعة[٤].

٣٦٨٨ ـ وعنه عليه السلام: الزارعون كنوز الأنام يزرعون طيباً أخرجه الله عزوجل وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً وأقربهم منزلة يدعون المباركين[٥].

زراعة بني إسرائيل وسؤالهم

٣٦٨٩ ـ عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بني إسرائيل أتوا

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٢٦١.
(٥) المصدر نفسه.

موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عزوجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا فسأل الله ذلك لهم فقال الله عزوجل لهم: يا موسى فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلا زرعوه ثم استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا وذروا (أي فرّقوا زروعهم) فلم يجدوا شيئاً فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضرراً فقال: يا رب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال: ومم ذاك يا موسى؟ قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضرراً، فقال: يا موسى أنا كنت المقدّر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكانت ما رأيت[١].

ما يقال عند الزرع

٣٦٩٠ ـ عن ابن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[٢] ثلاث مرات ثم تقول: بل الله الزارع، ثم قل: اللهم اجعله حباً مباركاً وارزقنا فيه السلامة ثم انثر القبضة التي في يدك في القراح[٣] (أي الأرض).

٣٦٩١ ـ وعن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت وأنت الزارع فاجعله حباً متراكماً[٤].

٣٦٩٢ ـ وقال عليه السلام: إذا غرست غرساً أو نبتاً فاقرأ على كل عود أو حبة: سبحان الباعث الوارث، فإنه لا يكاد يخطئ إن شاء الله[٥].

٣٦٩٣ ـ وعن أحدهما عليه السلام قال: نقول إذا غرست أو زرعت[٦]: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٧].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٢.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٦٣، ٦٤.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٢.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

٣٦٩٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبا[١].

٣٦٩٥ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرع إلا ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبرة خاصة من الطير[٢].

٣٦٩٦ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملاً أحل ولا أطيب منه[٣].

٣٦٩٧ ـ وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام أن بايع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق[٤].

٣٦٩٨ ـ قال الصادق عليه السلام من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعر فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لزارعه واكرته لأن الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[٥]، [٦].

٢٧ ـ باب ما ورد في زكريا

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾[٧]؛ ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾[٨].

٣٦٩٩ ـ عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال عليه السلام: يا بن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٢٦٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦١، ص ٣٠٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٦٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٦٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٠.
(٦) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٦٥.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٨/ ٣٩.
(٨) سورة مريم، الآية: ١/ ٢.

﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام [١].

أقول: قد مرّ في الجزء الثاني في (خوف ص ٧) خوف يحيى بن زكريا.

ابتلاء زكريا عليه السلام وقتله بالمنشار

٣٧٠٠ ـ عن وهب قال: انطلق إبليس يستقري (أي يطوف) مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر (التحم الأمر: تلاءم واشتبك) وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام فلما رأى زكريا ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه وانطبقت عليه الشجرة وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا عليه السلام ففاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها (فاس الخشبة: شقها بالفأس) حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها، ثم تفرقوا عنه وتركوه، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا عليه السلام من ألم المنشار شيء ثم بعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام قبل أن يدفن، وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون[٢].

٢٨ ــ باب ما ورد في الزكام

٣٧٠١ ـ عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه الزكام فقال عليه السلام: صنع من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها فإذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ في الأنف فإنه يذهب بالزكام وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل فإن فيه منافع كثيرة[٣] (الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود مقيء مسهل جلاء للبهق وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأنار البصر الكليل وأزال الغشاء «ق».

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ١٧٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٨٣.

٣٧٠٢ ـ وعنه عليه السلام قال: تأخذ دهن البنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى[١].

٣٧٠٣ ـ عن الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام قال: ومن أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد[٢].

٣٧٠٤ ـ وقال عليه السلام وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس.

أقول: قد مر في (رمد) ما عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة لا تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام[٣]،[٤] الخبر.

٣٧٠٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام ويقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه[٥].

٣٧٠٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله الزكام جند من جنود الله يبعثه الله على الداء فيزيله[٦].

٢٩ ــ باب ما ورد في الزكاة

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٧].

٣٧٠٧ ـ قال الصادق عليه السلام على كل جزء من أجزائك زكاة واجبة لله عز وجل بل على كل شعرة بل على كل لحظة فزكاة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها، وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن[٨].

٣٧٠٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ما فرض الله على هذه الأمة شيئاً أشد عليهم من الزكاة وفيها تهلك عامتهم[٩].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٧.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٧٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٨.
(٤) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٧٢.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٣٨٢.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٨) بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٧.
(٩) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٧.

٣٧٠٩ ـ وعنه عليه السلام قال: إن الله جلَّ وعزّ جعل للفقراء في أموال الأغنياء ما يكفيهم ولولا ذلك لزادهم وإنما يؤتون من منع من منعهم[١].

٣٧١٠ ـ وقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عزوجل وضع الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالكم[٢].

٣٧١١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمار الساباطي: يا عمار أنت رب مال كثير، قال: نعم جعلت فداك قال: فتؤدي ما افترض الله عليك من الزكاة؟ فقال: نعم، قال: فتخرج الحق المعلوم من مالك؟ قال: نعم، قال: فتصل قرابتك؟ قال: نعم، قال: وتصل إخوانك؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: يا عمار إن المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والديان حي لا يموت، يا عمار إنه ما قدّمت فلن يسبقك وما أخرت فلن يلحقك[٣].

٣٧١٢ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٤]، فقال عليه السلام: يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله عزوجل ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال عليه السلام هو قول الله ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٥]، يعني ما بخلوا به من الزكاة[٦].

٣٧١٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطاً من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله عزوجل: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[٧] وفي رواية أخرى: لا تقبل له صلاة[٨].

٣٧١٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلا قلده الله تربة أرضه يطوق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة[٩].

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٧.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٨.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥٠١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٢.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٩٩، ١٠٠.
(٨) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٣.
(٩) المصدر نفسه.

٣٧١٥ ـ وعنه عليه السلام قال: ما من رجل أدّى الزكاة فنقصت من ماله ولا منعها أحد فزادت في ماله[١].

٣٧١٦ ـ وعنه عليه السلام: ما من عبد يمنع درهماً في حقه إلا أنفق اثنين في غير حقه وما من رجل يمنع حقاً من ماله إلّا طوّقه الله عزوجل به حية من نار يوم القيامة[٢].

٣٧١٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون مال لا يزكى[٣].

٣٧١٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة مكتوبة خير من عشرين حجة، وحجة خير من بيت مملوء ذهباً ينفقه في برّ حتى ينفد، قال: ثم قال: ولا أفلح من ضيع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة وعشرين درهماً فقلت: وما معنى خمسة وعشرين درهماً قال: من منع الزكاة وقفت صلاته حتى يزكي[٤].

٣٧١٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً[٥].

٣٧٢٠ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في برّ ولا بحر إلا بتضييع الزكاة ولا يصاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه[٦].

٣٧٢١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها[٧].

٣٧٢٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع حقاً لله عزوجل أنفق في باطل مثليه[٨].

٣٧٢٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيد أنملة (أي قدرها) معهم ملائكة يعيرونهم تعييراً شديداً، يقولون: هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم[٩].

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
(٩) المصدر نفسه.

٣٧٢٤ ـ وعنه عليه السلام قال: إن الله عزوجل قرن الزكاة بالصلاة فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾[١] فمن أقام الصلاة ولم يؤتِ الزكاة لم يقم الصلاة[٢].

٣٧٢٥ ـ وعن قثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن الزكاة كيف صارت من كل ألف خمسة وعشرين لم تكن أقل أو أكثر ما وجهها؟ فقال: إن الله عزوجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم فجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين مسكيناً ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم[٣].

أقول: قد مرّ في (ذنب) ما يرتبط بالمقام فراجع.

ما يجب فيه الزكاة

٣٧٢٦ ـ عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: فرض الله الزكاة مع الصلاة في الأموال وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة أشياء وعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عما سواهن: ١ ـ في الذهب؛ ٢ ـ والفضة؛ ٣ ـ والإبل؛ ٤ ـ والبقر؛ ٥ ـ والغنم؛ ٦ ـ والحنطة؛ ٧ ـ والشعير؛ ٨ ـ والتمر؛ ٩ ـ والزبيب وعفا عما سوى ذلك[٤].

نصاب الزكوي

٣٧٢٧ ـ عن سعد بن سعد الأشعري قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن أقل ما يجب في الزكاة من البرّ والشعير والتمر والزبيب فقال عليه السلام: خمسة أوساق بوسق النبي صلى الله عليه وآله فقلت: كم الوسق؟ قال عليه السلام: ستون صاعاً، قلت: فهل على العنب زكاة أو أنما تجب عليه إذا صيره زبيباً؟ قال عليه السلام: نعم إذا خرجه أخرج زكاته[٥].

أقول: نصاب الغلات الأربع خمسة أوساق كما هو نص الصحيحة والوسق

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٨.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٩.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٥١٤.

ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد وهي تسعة أرطال بالعراقي وهو ستمائة وأربعة عشر مثقالاً وربع مثقال بالمثقال الصيرفي فيكون النصاب ١٨٤٢٧٥ مثقالاً صيرفياً وبالمن الشاهي المتداول في إيران ١٤٣ مناً و١٢٣٥ مثقالاً لأن المن الشاهي هو ١٢٨٠ مثقالاً صيرفياً فإذا لم تصل الغلات إلى هذا الحد فلا زكاة فيها.

٣٧٢٨ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في كل مائتي درهم خمسة دراهم من الفضة وإن نقص فليس عليك شيء[١].

٣٧٢٩ ـ وعن حسين بن بشار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام في كم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة؟ فقال عليه السلام: في كل مائتي درهم خمسة دراهم فإن نقصت فلا زكاة فيها، وفي الذهب ففي كل عشرين ديناراً نصف دينار فإن نقصت فلا زكاة فيها[٢].

أقول: الدينار هو مثقال شرعي وهو ثلاثة أرباع مثقال الصيرفي فنصاب الذهب خمسة عشر مثقالاً صيرفياً وعشرون مثقالاً شرعياً، والدرهم هو نصف مثقال الصيرفي ونصف حمصة تقريباً لأن عشرة دراهم مقدار خمسة مثاقيل صيرفي وربع المثقال ومقدار سبعة مثاقيل شرعي فنصاب الفضة مائة وأربعون مثقالاً شرعياً ومائة وخمسة مثاقيل صيرفي فإذا كان الفضة أقل من هذا الحد فلا زكاة فيها.

٣٧٣٠ ـ وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحلي فيه زكاة فقال: لا[٣].

٣٧٣١ ـ وعن رفاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسأله بعضهم عن الحلي فيه زكاة فقال: لا، ولو بلغ مائة ألف[٤].

٣٧٣٢ ـ وعنه عليه السلام قال: زكاة الحلي عاريته[٥].

٣٧٣٣ ـ وعن علي بن يقطين عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قلت له: إنه يجتمع عندي الشيء فيبقى نحواً من سنة أنزكيه؟ قال: لا، كل ما لم يحل عليه عندك الحول فليس عليه فيه زكاة وكل ما لم يكن ركازاً فليس عليك فيه شيء قال: قلت: وما

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٥١٥.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥١٦.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥١٧.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٥١٨.
(٥) المصدر نفسه.

الركاز؟ قال عليه السلام: الصامت المنقوش ثم قال: إذا أردت ذلك فاسبكه فإنه ليس في سبائك الذهب ونقار الفضة شيء من الزكاة[١].

٣٧٣٤ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم عليه زكاة فقال: إذا كان موضوعاً فليس عليه زكاة وإذا عملت به فأنت له ضامن والربح لليتيم[٢].

٣٧٣٥ ـ وعن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أصحاب أبي أتوه فسألوه عما يأخذ السلطان فرقّ لهم وإنه ليعلم أن الزكاة لا تحل إلا لأهلها فأمرهم أن يحتسبوا به فجال فكري والله لهم فقلت له: يا أبة إنهم إن سمعوا إذاً لم يزك أحد فقال عليه السلام يا بني حق أحب الله أن يظهره[٣].

٣٧٣٦ ـ وعن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشور التي تؤخذ من الرجل أيحتسب بها من زكاته قال: نعم إن شاء[٤].

٣٧٣٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الزكاة فقال: ما أخذ منكم بنو أمية فاحتسبوا به ولا تعطوهم شيئاً ما استطعتم فإن المال لا يبقى على هذا إن تزكيه مرتين[٥].

٣٧٣٨ ـ وعنه عليه السلام في رجل يعطي زكاة ماله رجلاً وهو يرى أنه معسر فوجده موسراً قال: لا يجزي عنه[٦].

٣٧٣٩ ـ وعن إسماعيل بن سعد الأشعري عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الزكاة هل توضع فيمن لا يعرف قال: لا ولا زكاة الفطرة[٧] (يعني لا يعرف إمام زمانه وليس من الشيعة).

نوادر الزكاة

٣٧٤٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل فرّط في إخراج زكاته في حياته فلما حضرته الوفاة حسب جميع ما كان فرّط فيه مما لزمه من الزكاة ثم أوصى به أن يخرج

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٠.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٥.
(٧) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٧.

ذلك فيدفع إلى من يجب له قال: جائز يخرج ذلك من جميع المال إنما هو بمنزلة دين لو كان عليه ليس للورثة شيء حتى يؤدوا ما أوصى به من الزكاة[١].

٣٧٤١ ـ وعن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن على أخي زكاة كثيرة فأقضيها أو أؤديها عنه فقال لي: وكيف لك بذلك؟ قلت: أحتاط، قال: نعم إذاً تفرج عنه[٢].

٣٧٤٢ ـ وعن معاوية بن عمار قال: قلت له عليه السلام: رجل يموت وعليه خمسمائة درهم من الزكاة وعليه حجة الإسلام وترك ثلاثمائة درهم فأوصى بحجة الإسلام وأن يقضى عنه دين الزكاة قال عليه السلام: يحج عنه من أقرب ما يكون ويخرج البقية في الزكاة[٣].

٣٧٤٣ ـ وعن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: رجل مات وعليه زكاة وأوصى أن تقضى عنه الزكاة وولده محاويج إن دفعوها أضر ذلك بهم ضرراً شديداً فقال عليه السلام: يخرجونها فيعودون بها على أنفسهم ويخرجون منها شيئاً فيدفع إلى غيرهم[٤].

٣٧٤٤ ـ وعن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أعطي الرجل من الزكاة ثمانين درهماً؟ قال عليه السلام: نعم وزده، قلت: أعطيه مائة؟ قال: نعم وأغنه إن قدرت أن تغنيه[٥].

٣٧٤٥ ـ وعن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل كم يعطى الرجل من الزكاة؟ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا أعطيته فأغنه[٦].

٣٧٤٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمسة لا يعطون من الزكاة شيئاً: الأب، والأم، والولد، والمملوك، والمرأة وذلك أنهم عياله لازمون له[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٧.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٥٤٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٣، ص ٥٥٢.

٣٧٤٧ ـ وعنه عليه السلام قال في الزكاة: يعطى منها الأخ والأخت والعم والعمة والخال والخالة ولا يعطى الجد والجدة[١].

٣٧٤٨ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل على أبيه دين ولأبيه مؤونة أيعطي أباه من زكاته يقضي دينه؟ قال: نعم ومن أحق من أبيه[٢].

أقول: الحديث لا ينافي كونه واجب النفقة ووجوب الإنفاق على الابن لأن أداء الدين والمؤونة الزائدة على النفقة ليست بواجبة على الابن فيجوز أداء دين الأب من الزكاة.

٣٧٤٩ ـ وعن أبي إبراهيم عليه السلام في رجل أعطي مالاً يفرقه فيمن يحل له أله أن يأخذ منه شيئاً لنفسه وإن لم يسم له؟ قال: يأخذ منه شيئاً لنفسه وإن لم يسم له، قال: يأخذ منه لنفسه مثل ما يعطي غيره[٣].

٣٧٥٠ ـ وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يعطي الرجل الدراهم يقسمها ويضعها في مواضعها وهو ممن يحل له الصدقة قال: لا بأس أن يأخذ لنفسه كما يعطي غيره قال عليه السلام: ولا يجوز له أن يأخذ إذا أمره أن يضعها في مواضع مسماة إلا بإذنه[٤].

٣٧٥١ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن شيخاً من أصحابنا يقال له: عمر، سأل عيسى بن أعين وهو محتاج فقال له عيسى بن أعين: أما إن عندي من الزكاة ولكن لا أعطيك منها فقال له: ولِمَ؟ فقال: لأني رأيتك اشتريت لحماً وتمراً، فقال: إنما ربحت درهماً فاشتريت بدانقين لحماً وبدانقين تمراً، ثم ورجعت بدانقين لحاجة، قال: فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته ساعة ثم رفع رأسه ثم قال: إن الله تبارك وتعالى نظر في أموال الأغنياء ثم نظر في الفقراء فجعل في أموال الأغنياء ما يكتفون به ولو لم يكفهم لزادهم بل يعطيه ما يأكل ويشرب ويكتسي ويتزوج ويتصدق ويحج[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥٥٣.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٥٥٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٥٥٦.

٣٧٥٢ ـ وعن يونس بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قرض المؤمن غنيمة وتعجيل أجر إن أيسر، قضاك، وإن مات قبل ذلك احتسبت به من الزكاة[١].

٣٧٥٣ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أقرض رجلاً قرضاً إلى ميسرة كان ماله في زكاة وكان هو في الصلاة مع الملائكة حتى يقضيه[٢].

٣٧٥٤ ـ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة التي حرمت على بني هاشم ما هي؟ قال: هي الزكاة، قلت: فتحل صدقة بعضهم على بعض؟ قال عليه السلام: نعم[٣].

٣٧٥٥ ـ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: حصنوا أموالكم بالزكاة[٤].

٣٧٥٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إن لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله[٥].

٣٧٥٧ ـ وقال عليه السلام: المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أديت زكاته فهو مأمون السلب[٦].

زكاة الفطرة

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾[٧].

٣٧٥٨ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل من ضممت إلى عيالك من حر أو مملوك فعليك أن تؤدي الفطرة عنه، قال عليه السلام: وإعطاء الفطرة قبل الصلاة أفضل وبعد الصلاة صدقة[٨].

٣٧٥٩ ـ وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر في الفطرة

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٥٥٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٥٩.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٦١.
(٥) تحف العقول، ص ٣٦٤.
(٦) تحف العقول، ص ٣٨١.
(٧) سورة الأعلى، الآية: ١٤، ١٥.
(٨) الكافي، ج ٤، ص ١٧٠.

أفضل من غيره لأنه أسرع منفعة وذلك أنه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه، قال: وقال عليه السلام: نزلت الزكاة وليس للناس أموال وإنما كانت الفطرة[١].

٣٧٦٠ ـ وعن إسحاق بن عمار قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل لا يكون عنده شيء من الفطرة إلا ما يؤدي عن نفسه وحدها يعطيه غريباً أو يأكل هو وعياله، قال عليه السلام: يعطي بعض عياله ثم يعطي الآخر عن نفسه يردونها فيكون عنهم جميعاً فطرة واحدة[٢].

٣٧٦١ ـ وعن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مولود ولد ليلة الفطر عليه الفطرة؟ قال: لا قد خرج الشهر، قال: وسألته عن يهودي أسلم ليلة الفطر عليه الفطرة؟ قال: لا[٣].

٣٧٦٢ ـ وعن إسحاق بن عمار عن معتب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: اذهب فأعطِ عن عيالنا الفطرة وأعطِ عن الرقيق واجمعهم ولا تدع منهم أحداً فإنك إن تركت منهم إنساناً تخوفت عليه الفوت قلت: وما الفوت؟ قال عليه السلام: الموت[٤].

٣٧٦٣ ـ وعن علي بن بلال قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن الفطرة، وكم تدفع قال: فكتب ستة أرطال من تمر بالمدني وذلك تسعة أرطال بالبغدادي[٥].

أقول: مقدار الفطرة صاع والصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي وهي أربعة أمداد وهو مقدار ٦١٤ مثقالاً صيرفياً وربع مثقال.

٣٠ ـــ باب ما ورد في الزمان

٣٧٦٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان[٦].

٣٧٦٥ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ١٧١.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٧٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ١٧٤.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ١٧٢.
(٦) بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٨.

يصيبهم سبطة يأرز العلم فيها (أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض) كما تأرز الحية في جحرها فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال عليه السلام: الفترة[١].

٣٧٦٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك وإن حدثتهم كذبوك وإن تواريت عنهم اغتابوك، السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة، والحليم بينهم غادر، والغادر بينهم حليم والمؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم عارم، ونسائهم شاطر (العارم: الخبيث والشرير، والشاطر: من أعيى أهله خبثاً وترك موافقهم لخبائثه) وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الإلتجاء إليهم خزي والإعتداد بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه ويسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[٢].

٣٧٦٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الإيمان إلا اسمه، ولا من الإسلام إلا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم أشر خلق الله على وجه الأرض حينئذٍ ابتلاهم الله بأربع خصال، جور من السلطان وقحط من الزمان، وظلم من الولاة والحكام. فتعجبت الصحابة وقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: نعم كل درهم عندهم صنم[٣].

٣٧٦٨ ـ وروت أم هاني عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيته خير من أن تجربه ولو جربته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى[٤].

٣٧٦٩ ـ في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يا بن مسعود سيأتي من بعدي أقوام

---

(١) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٩٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٩٣.
(٤) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤٩٤.

يأكلون طيب الطعام وألوانها، ويركبون الدواب، ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة وهم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان شاربون بالقهوات (القهوات: جمع القهوة وهي لمعان والمراد هنا الخمر قيل: سميت الخمر بذلك لأن شاربها يقهى عن الطعام أي تقل شهوته له والمولدون يسمون شراب البن بالقهوة وربما سموا البن بالقهوة ويطلقون اسم القهوة على الموضع الذي يكثر فيه شربها) لاعبون بالكعاب، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات (العتمات: جمع العتمة وهي صلاة العشاء) مفرطون في العداوات يقول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾[١] يا بن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر، كلامهم الحكمة، وأعمالهم داء لا يقبل الدواء، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾[٢] يا بن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾[٣]، يبنون الدور، ويشيدون القصور، ويزخرفون المساجد، وليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها آلهتهم بطونهم، إلى أن قال ﷺ: محادثتهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم، أولئك شرّ الأشرار، الفتنة معهم وإليهم تعود، يا بن مسعود قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ٢٠٦ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ٢٠٧﴾[٤] يا بن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع يا بن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا تسلموا عليهم في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فإنهم يستنّون بسنّتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم فلا تخافن أحداً غير الله، إلى أن قال: يا بن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه، يقول لذلك الزمان: إن كان ذئباً وإلا أكلته الذئاب، الخبر بطوله[٥].

٣٧٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتين على

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٢) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الروم، الآية: ٧.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٥/٢٠٧.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٤٤٩.

الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرّب فيه الماجن (الظريف: الفطن والكيس، والماجن: الذي لا يبالي ما صنع) ويضعف فيه المنصف، قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا اتخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، والعبادة استطالة (استطال: تفضل وأنعم: سمع به والمراد هنا معنى الأخير وهو السمعة بالعبادة) والصلة منّا قال متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا تسلطن النساء وسلطن الإماء وأمر الصبيان[١].

٣٧٧١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، ولا يريدون به ما عند الله ربهم، يكون دينهم رياءً لا يخالطهم خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[٢].

٣٧٧٢ ـ خطب أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار ومن كلامه عليه السلام أنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته (السلعة بالكسر: متاع، والبوار: الكساد) ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤوٍ، فحبذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبقَ عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره، يدخل الداخل لما

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٦٩.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ٣٠٦.

يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإن كيده متين بالأمل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلالاً تائهين، قد دانوا بغير دين الله وأدانوا لغير الله.

مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة خربة من الهدى، فقرّاؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود، فحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنّة الله، تعدّت حدوده ولا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفيء ولا يوفون بذمة، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالإفتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم، الخبر[1].

زمان الذئب وزمان الكبش والميزان

٣٧٧٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به، فقال: يا حمران إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك كنت تزهد فيما عندي، وتقلّ رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلى شيء فأته، وعرّفه جاره، فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا، فسأل عن الرجل، فقيل له: قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولداً؟ فقيل له: نعم ترك ابناً، فقال: ايتوني به، فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لم يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألني عن شيء لأفتضحن، فذكر ما كان أوصاه أبوه فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إلي يسألني ولست

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣٨٧.

أدري فيمَ بعث إلي وقد كان أبي يأمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء، فقال الرجل: ولكني أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك، فقال: نعم، فاستحلفه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا، فقل له: هذا زمان الذئب فأتاه الغلام، فقال له الملك: هل تدري لمَ أرسلت إليك؟ فقال: أرسلت إلي تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا؟ فقال له الملك: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال له: هذا زمان الذئب فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفيء لصاحبه وقال: لعلي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى أهلك ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع وقال: والله ما عندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أفِ له، ثم قال: لآتينه على كل حال ولأعتذرن إليه ولأحلفن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له: إني قد صنعت الذي صنعت ولم أفِ لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث إلي الملك ولست أدري عما يسألني فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا، فقل له: إن هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه فقال: لما بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا، فقال له: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الكبش فأمر له بصلة فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفيء لصاحبه أو لا يفيء له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثم قال لعلي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرة أبداً وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء، فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال: بعد غدر مرتين كيف أصنع وليس عندي علم ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره إن هذه المرة يفيء منه وأوثق له وقال: لا تدعني على هذه الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا، فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان، قال: فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا فقال: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق

بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه فقال له العالم: إن الزمان الأول كان زمان وإنك كنت من الذئاب وإن الزمان الثاني كان زمن الكبش يهمّ ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفي وكان هذا الزمان زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض ما لك لا حاجة لي فيه وردّه عليه[١].

٣٧٧٤ ـ قال رسول الله ﷺ: يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيه حلقاً ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة[٢].

٣٧٧٥ ـ وقال ﷺ: سيأتي زمان على أمتي يفرون من العلماء كما يفر الغنم عن الذئب فإذا كان كذلك ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء الأول يرفع الله البركة من أموالهم، والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان[٣].

٣٧٧٦ ـ وقال النبي ﷺ: سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له[٤].

علائم آخر الزمان

٣٧٧٧ ـ عن حمران عن الصادق عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال عليه السلام ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا: (١) فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله؛ (٢) وإذا رأيت الجور قد شمل البلاد؛ (٣) ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء؛ (٤) ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء؛ (٥) ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق؛ (٦) ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه، ويعذر أصحابه؛ (٧) ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء؛ (٨) ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله؛ (٩) ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته؛ (١٠) ورأيت الصغير يستحقر الكبير؛ (١١)

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣٦٢.
(٢) جامع الأخبار، ص ٧٠.
(٣) جامع الأخبار، ص ١٣٠.
(٤) المصدر نفسه.

ورأيت الأرحام قد تقطعت؛ (١٢) ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك ولا يرد عليه قوله؛ (١٣) ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن النساء (المراد منه المساحقة)؛ (١٤) ورأيت الثناء قد كثر؛ (١٥) ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه؛ (١٦) ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد؛ (١٧) ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع؛ (١٨) ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد (مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز الحد وتبختر واختال)؛ (١٩) ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزوجل ؛ (٢٠) ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً؛ (٢١) ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً؛ (٢٢) ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم (أي أصحاب المعجزات والعلامات)؛ (٢٣) ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً؛ (٢٤) ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه؛ (٢٥) ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله؛ (٢٦) ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء؛ (٢٧) ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها؛ (٢٨) ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال؛ (٢٩) ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغابر عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر وكان الزنى تمتدح به النساء؛ (٣٠) ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال (المصانعة: الرشوة والمداهنة)؛ (٣١) ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن؛ (٣٢) ورأيت المؤمن محتقراً ذليلاً؛ (٣٣) ورأيت البدع والزنى قد ظهر؛ (٣٤) ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور؛ (٣٥) ورأيت الحرام يحلل والحلال يحرّم؛ (٣٦) ورأيت الدين بالرأي وعطّل الكتاب وأحكامه؛ (٣٧) ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله (لجرأتهم على الله لا ينتظرون الليل ليستتروا به العصيان بل يرتكبون المعاصي بالنهار علناً)؛ (٣٨) ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه؛ (٣٩) ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل ؛ (٤٠) ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير؛ (٤١) ورأيت الولاة يرتشون في الحكم؛ (٤٢) ورأيت الولاة قبالة لمن زاد؛ (٤٣) ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن؛ (٤٤) ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة

ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله؛ (٤٥) ورأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء؛ (٤٦) ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه؛ (٤٧) ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها؛ (٤٨) ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب؛ (٤٩) ورأيت الأيمان بالله ﷻ كثيرة على الزور؛ (٥٠) ورأيت القمار فقد ظهر (٥١) ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع (٥٢) ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر (٥٣) ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد أحداً ولا يجتزئ أحد على منعها (٥٤) ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه (٥٥) ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت (٥٦) ورأيت من يحبنا يزوّر ولا تقبل شهادته (٥٧) ورأيت الزور من القول يتنافس فيه (٥٨) ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل (٥٩) ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه (٦٠) ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء (٦١) ورأيت المساجد قد زخرفت (٦٢) ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب (٦٣) ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة (٦٤) ورأيت البغي قد فشا (٦٥) ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً (٦٦) ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله (٦٧) ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن (٦٨) ورأيت الخراب قد أديل من العمران (٦٩) ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان (٧٠) ورأيت سفك الدماء يستخف بها (٧١) ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا وسشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتستند إليه الأمور (٧٢) ورأيت الصلاة قد إستخف بها (٧٣) ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه (٧٤) ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه (٧٥) ورأيت الهرج قد كثر (٧٦) ورأيت الرجل يمسي نشوان (أس سكران) ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه (٧٧) ورأيت البهائم تنكح (٧٨) ورأيت البهائم تفرس بعضهما بعضاً (٧٩) ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه سيء من ثيابه (٨٠) ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم (٨١) ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه (٨٢) ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس (٧٣) ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة (٨٤) ورأيت الناس مع من غلب (٨٥) ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم (٨٦) ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله

لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد (٨٧) ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين (المعازف: آلات الطرب) (٨٨) ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع (٨٩) ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدرون بأهل السرور (٩٠) ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد (٩١) ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد (٩٢) ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان (٩٣) ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء (٩٤) ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله (٩٥) ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد (٩٦) ورأيت الناس يتفاسدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس (٩٧) ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله وينع اليسير في طاعة الله (٩٨) ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوة الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما (٩٩) ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى (١٠٠) ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما (١٠١) ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره (أي خسران ونقص) (١٠٢) ورأيت السلطان يحتكر الطعام (١٠٣) ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور (١٠٤) ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها (١٠٥) ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به (١٠٦) ورأيت رياح المنافين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرك (١٠٧) ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر (١١٨) ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر (١١٩) ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر (أي لا يعاب عليه) وإذا سكر أكرم واتقي وخفيف وترك، لا يعاقب ويعذر بسكره (١١٠) ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه (١١) ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله (١١٢) ورأيت الولاة يأمنون الخونة للطمع (١١٣) ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون.

أقول: هذا في عصرنا فإنهم يأخذون من تركة الميت عشوراً وسهاماً ويصرفونها في العصيان والطغيان والناس مستحقون لذلك لأنهم لا يؤدون حقوق الفقراء ولا حقوق الضعفاء ولا حقوق الأيتام والأرحام والجيران وما أصابهم إلا بما كسبت أيديهم وأشار إلى هذا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾[1]، وقد مرّ في (زكو) ما ورد عن الصادق عليه السلام من أنه ما من عبد يمنع درهماً في حقه إلا أنفق اثنين في غير حقه، فراجع ما ورد في الحقوق والذنوب وأثرها، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم؛ (١١٤) ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر؛ (١١٥) ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها؛ (١١٦) ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس؛ (١١٧) ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا؛ (١١٨) ورأيت الدنيا مقبلة عليهم؛ (١١٩) ورأيت أعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة (أقول: جملة فكن على حذر إلى آخرها جواب لجملات الشرطية السابقة) واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين[2].

٣٧٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل إلينا بوجهه فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة وكان أدنى الناس يومئذٍ منه سلمان رحمه الله فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إن من أشراط القيامة إضاعة الصلاة، اتباع الشهوات والميل مع الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء بما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (١) قال صلى الله عليه وآله: إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها أمراء جورة، ووزراء فسقة،

---

(١) سورة الفجر، الآية: ١٦، ٢٠.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ٣٧.

وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فقال سلمان وإن هذا لكائن؟ (٢) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدّق الكاذب ويكذّب الصادق قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (٣) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبرّ صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (٤) قال: إي والذي نفسي بيده وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً (أي يوجب المطر الحرارة) ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق إذاً قال هذا لم أبع يقيناً وقال هذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (٥) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطئون حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلاً ورعباً (الداغلة: الحقد الباطن) فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (٦) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وبشيء من المغرب يُلوّن أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن شيء (في البحار ولا يتجاوزون عن مسيء) أخبارهم خناء جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (٧) قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (٨) قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس (بيع كعنب: معابد النصارى مفردها بيعة) ويحلى المصاحب وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (٩) قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده وعندها تحلي ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاقاً[1] (صفق الثوب: كشف نسجه) قال

(١) في البحار صفاقا «صفق الثوب: كثف نسجه».

سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (١٠) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا (عين التاجر: باع سلعته بثمن إلى أجل ثم اشتراها بأقل من ذلك الثمن، عين الرجل: أخذ أو أعطى بالعينة) قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (١١) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد، ولن يضر الله شيئاً قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ ﷺ (١٢) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم أشرار أمتي (القينة: الأمة المغنية: والمعازف: الملاهي وآلات الطرب) قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ (١٣) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة، وتحج أوساطها للتجارة، وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير.

أقول: مراده يتغنون به أو المراد أنه يقرؤون القرآن بالمزامير كما في حديث آخر كما هو الشائع في عصرنا فإن الناس يقرؤون القرآن بآلة المزمار كما في الراديو فإنه آلة مزمار ولهو وإن كان يستعمل في غيرها أيضاً فتأمل وجملة متأخرة وهي قوله ﷺ: يتغنون بالقرآن، يعين معنى الأخير وهو قراءة القرآن بالمزامير لئلا يتكرر العبارة، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنى ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (١٤) قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة، ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من في الأمة، ويظهر قرّاؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاؤم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات: الأرجاس والأنجاس، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ (١٥) فقال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني إلا الفقر حتى أن السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في يده شيئاً قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ؟ (١٦) قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة، فقال سلمان: وما الرويبضة يا رسول الله ﷺ فداك أبي وأمي؟ (١٧) قال: يتكلم في أمر العامة من لم

يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها، قال: ذهب وفضة، ثم أومأ بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا، فيومئذٍ لا ينفع ذهب ولا فضة، فهذا معنى قوله: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَآ﴾[١].

نوادر ما ورد في الزمان

٣٧٧٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل لله فيه بالحق قليل، واللسان بالصدق كليل، فاللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الأذهان، فتاهم عارم (أي خبيث شرير سيء الخلق) شبابهم آثم، وعالمهم منافق، وقاريهم مماذق (مذق اللبن: مزجه بالماء، ماذق فلاناً في الود: لم يخلص له الود) لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم[٢].

٣٧٨٠ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: من أشراط الساعة كثرة القراء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء، وقلة الأمناء، وكثرة المطر، وقلة النبات[٣].

٣٧٨١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها[٤].

٣٧٨٢ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء، قيل يا رسول الله ما هن؟ قال: إذا أخذوا المغنم دولاً (الدول: جمع دولة) والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبرّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، وإذا لبس الحرير، وشربت الخمر واتخذ القينان والمعازف (القينان: جمع القينة، وهي المغنية، والمعازف: آلات الطرب) ولعن آخر هذه الأمة أولها فليترقبوا بعد ذلك ثلاث خصال: ريحاً حمراء ومسخاً وفسخاً[٥].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٣.
(٢) مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٩.
(٣) تحف العقول، ص ٥٩.
(٤) تحف العقول، ص ٣٦.
(٥) تحف العقول، ص ٥٣.

٣٧٨٣ ـ قال الصدوق يعني بقوله ﷺ: ولعن آخر الأمة أولها، الخوارج الذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله ﷺ[١].

٣٧٨٤ ـ قال النبي ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب[٢].

٣٧٨٥ ـ وقال ﷺ: أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال[٣].

علائم عشر في آخر الزمان

٣٧٨٦ ـ الخصال عن النبي ﷺ قال: إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: ١ ـ طلوع الشمس من مغربها؛ ٢ ـ والدجال؛ ٣ ـ ودابة الأرض وثلاثة خسوف تكون في الأرض؛ ٤ ـ خسف بالمشرق؛ ٥ ـ وخسف بالمغرب؛ ٦ ـ وخسف بجزيرة العرب؛ ٧ ـ وخروج عيسى ابن مريم عليه السلام؛ ٨ ـ وخروج يأجوج ومأجوج؛ ٩ ـ وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر[٤].

أقول سقط من الحديث؛ الدخان كما في رواية أخرى من الخصال موجود فتكون الآيات عشراً.

٣٧٨٧ ـ عن علي بن مهزيار بإسناده يرفعه قال عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت[٥].

٣٧٨٨ ـ قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يطفر الفاجر (أي يثب في الارتفاع وتحصيل الجاه كما يطفر الإنسان على الحائط) ويعجز المنصف ويقرب الماجن (مجن: مزح وقل حياؤه كأنه صلب وجهه فهو ماجن) ويكون العبادة استطالة على الناس، ويكون الصدقة مغرماً، والأمانة مغنماً والصلاة مناً[٦].

٣٧٨٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٥٠١.
(٢) تحف العقول، ص ٥٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٠٤.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٤٣٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣١٥.

الماحل (محل به إلى الأمير: أي سعى به إليه وكاده فهو ماحل) ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان[١].

٣٧٩٠ ـ قال النبي ﷺ: إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق (انتقاه: اختاره)[٢].

٣٧٩١ ـ باب علامات قيام القائم عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي عليه السلام حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقولون أنا نبي[٣].

٣٧٩٢ ـ وعن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام خروج السفياني من المحتوم؟ قال: نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد ﷺ محتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادى من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون[٤].

٣٧٩٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد من حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون[٥].

٣٧٩٤ ـ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك، اختلاف بني العباس، ومنادي ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨٥.
(٢) الدعوات، ص ٢٣٥.
(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٢.

يخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع، وراية السفياني[١].

٣٧٩٥ ـ وعن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: أنى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة[٢].

٣٧٩٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام [٣].

٣٧٩٧ ـ خروج الثلاثة: السفياني، والخراساني، واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق[٤].

٣٧٩٨ ـ وعنه عليه السلام قال: إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة (أي كثيرة الأمطار) يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك[٥].

٣٧٩٩ ـ وعنه عليه السلام قال: سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة[٦] (أزقة: جمع الزقاق. السكة: الطريق الضيق).

٣٨٠٠ ـ وعنه عليه السلام قال: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار[٧].

٣٨٠١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع، خير الناس يومئذٍ مؤمن بين كريمتين[٨] (اللكع: اللئيم الردي).

٣٨٠٢ ـ إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن علامة خروج الدجال إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٤.
(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٨.
(٨) معاني الأخبار، ص ٣٢٥.

البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وطولت المنارات وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق، واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب وأتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها (والمراد لعله النواصب الذين يسبون أمير المؤمنين عليه السلام مع أنهم أول الأمة إيماناً بالله ورسوله)، وركبت ذات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء الذمام بغير معرفة، وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الأخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه، فقام الأصبغ بن نباتة وقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن صائد، فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية، الخبر[1].

أقول: المراد من قرية اليهودية هو محلة مسماة باليهودية وبالفارسي جهانوارة وفي هذا المحل إلى زماننا هذا جماعة اليهود فإذاً الدجال من جماعة اليهود. وأما الأصبهان على ما في القاموس أصله: أصت بهان أي سمنت المليحة سميت بهذا لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها فخففت والصواب أنها أعجمية وقد يكسر همزها وقد تبدل باؤها وأصلها إسبباهان أي الأجناد لأنهم كانوا سكانها أو لأنه لما دعاهم نمرود إلى محاربة من في السماء كتبوا في جوابه إسبباهان نه كه باخدا جنك كند أي هذا الجند ليس ممن يحارب الله.

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٥.

حديث الجابر في علائم آخر الزمان

٣٨٠٣ ـ عن البحار روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودعاً الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى بأرفع صوته: أيها الناس فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال: اسمعوا إني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكى لبكائه الناس أجمعون فلما سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى مائة وأربعين سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل، أو عالم راغب في المال، أو فقير كذاب أو شيخ فاجر، أو صبي وقح أو امرأة رعناء (رعن: حمق، كان أهوج في كلامه وطويلاً في حمقه والمراد امرأة بذيئة التي لا حياء ولا عقل لها) ثم بكى رسول الله ﷺ فقام إليه سلمان رضي الله عنه وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: يا سلمان إذا قلّت علماؤكم وذهب قراؤكم وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم وعلت أصواتكم في المساجد وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء، أو مسخاً، أو قذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[1]، فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، وشرب القهوات (القهوة: الخمر)، وشتم الآباء والأمهات، حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر، وقلّ حياء الأصاغر، وشيدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

بالجور، ويسبّ الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقلّ الوفاء، وشاع الزنى، وتزين بالرجال بثياب النساء، وسلب عنهم قناع الحياء، ودبّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان، وقلّ المعروف، وظهرت الجرائم، وهوّنت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة وقلّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الإيمان، واستخفوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، وعليهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى: أفيّ تغترون أم عليّ تجترؤن؟

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1] فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، ولا أنبت ورقة خضراء. فوا عجباً لقوم آلهتهم أموالهم وطالت آمالهم، وقصرت آجالهم، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل، ولا يتم العمل إلا بالعقل.

أقول: قد مر في (دنى) أهل الدنيا في آخر الزمان والبيان مني فراجع (ج ٢/ ٧٩) وفي (رأى ج ٢ ص ٣٣٠) رؤيا في آخر الزمان فراجع وفي ج ٢ ص ٣٥٤ ما يناسب المقام[2].

٣٨٠٤ ـ روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نساء كاشفات، عاريات، متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوة، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات[3].

٣٨٠٥ ـ قال صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه[4].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٦٢.
(٣) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
(٤) تحف العقول، ص ٥٢.

٣٨٠٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز[١].

٣٨٠٧ ـ وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعز من أخٍ أنيس وكسب درهم حلال[٢].

٣٨٠٨ ـ وقال الرضا عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت[٣].

٣٨٠٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب[٤].

٣٨١٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أشراط الساعة كثرة القراء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء، وقلة الأمناء، وكثرة المطر، وقلة النبات[٥].

٣٨١١ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات. قلت: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ قال: تعينهم بما عندك فإن لم تجد فتجاهد[٦].

٣٨١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات قلت فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان قال: تعينهم بما عندك فإن لم تجد فتجاهد[٧].

٣٨١٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان عضوض (أي كلب صعب) يعضّ كل امرئٍ على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٨] ينبري في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين هم شرار الخلق[٩].

---

(١) تحف العقول، ص ٣٥٧.
(٢) تحف العقول، ص ٣٦٨.
(٣) تحف العقول، ص ٤٤٦.
(٤) تحف العقول، ص ٥٤.
(٥) تحف العقول، ص ٥٩.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٤٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٩) الكافي، ج ٥، ص ٣١٠.

٣٨١٤ ـ في وصية النبي ﷺ: يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض[١].

٣٨١٥ ـ قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدق بي[٢].

٣٨١٦ ـ عن غيبة الشيخ بسنده عن محمد بن الحنفية قيل له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ فحرك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعضّ الزمان، ولم يجف الإخوان، ولم يظلم السلطان، ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها (كما وقع بكشف الحجاب عن النساء) ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب ببهجتها من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر (كما أن العلماء في عصره افتقروا إذا حفظوا دينهم واعتزلوه وإذا تابعوه ودخلوا في ديوانه وصاروا من أعوانه خرجوا من الدين) ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينه وباكٍ يبكي على دنياه[٣].

٣٨١٧ ـ وقال روي عن النبي ﷺ: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً[٤].

٣٨١٨ ـ وعن الصادق عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس (وهو في الحرب الثالثة)[٥].

٣٨١٩ ـ عن النبي ﷺ: يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء، قيل: بم ذلك، قال: مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره[٦].

---

(١) الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٦.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٩١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٢.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٣.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٤.
(٦) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٢.

٣٨٢٠ ـ وعن أنس قيل يا رسول الله ﷺ متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم، قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: الأدهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، ويحوّل الملك في صغاركم والفقه في أراذلكم[١].

٣٨٢١ ـ وعنه عليه السلام: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد[٢].

٣٨٢٢ ـ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر بدينه من شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله. قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال ﷺ: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا: يا رسول الله ﷺ: أمرتنا بالتزويج قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وأولاده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله ﷺ؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة[٣].

٣١ ـ باب ما ورد في الزنى

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[٤].

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾[٥].

٣٨٢٣ ـ في وصية النبي ﷺ قال: يا علي في الزنى ست خصال، ثلاث منها في الدنيا، وثلاث منها في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار[٦].

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التحصين لابن فهد الحلي، ص ١٣.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(٥) سورة النور، الآية: ٢، ٣.
(٦) الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٧.

٣٨٢٤ ـ قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من لم يبالِ مما قال وما قيل فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف لمحبة الحرام وشهوة الزنى فهو شرك شيطان، ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنى علامات، أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه (حن إليه: اشتاق إليه) وثالثها الإستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها[١].

٣٨٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقام العالم الجدار أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أني مجازي الأبناء بسعي الآباء، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطأ فراش امرئٍ مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان[٢].

ما فعل الزناء ببني إسرائيل من الطاعون

٣٨٢٦ ـ عن معاوية بن عمار رفعه قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى إلى البلقاء. فلقوا فيها رجلاً يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه. لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل إن فيهم امرأة عندها علم، ثم سألوا يوشع الصلح، ثم انتهى إلى مدينة أخرى فحاصرها وأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه فركب حماره إلى الملك فعثر حماره تحته فقال: لم عثرت فكلمه الله لم لا أعثر وهذا جبرائيل بيده حربة ينهاك عنهم، وكان عندهم أن بلعم أوتي الإسم الأعظم، فقال الملك: أدع عليهم، وهو المنافق الذي روي أن قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾[٣] نزل فيه فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل. ولكن أشير عليك أن تزين النساء وتأمرهن أن يأتين عسكرهم فيتعرضن للرجال، فإن الزناء لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلطت عليهم

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢١٦.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٥٣.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥.

العدو، وإن شئت أهلكتهم بالسنين وإن شئت بموت حثيث عجلان (الحثيث: السريع) قال فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون ألفاً بالطاعون[١].

٣٨٢٧ ـ سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الزنى؟ قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنى من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة[٢].

٣٨٢٨ ـ عن الصادق عليه السلام: لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمام فإن فيها غسالة ولد الزنى وهو لا يطهر إلى سبعة آباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما[٣].

أقول: ظاهر الحديث نجاسة ولد الزنى ولكنه لم يقل بها إلا المرتضى وابن إدريس والصدوق ولكن ينبغي حمله على الطهارة المعنوية والنجاسة المعنوية لعدم اجتناب الأئمة عليهم السلام عن سؤر معاوية ويزيد وابن مرجانة وأمثالهم عليهم لعائن الله لأنه لا شك في أن قاتل الإمام ابن بغي، وأنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا، ولم يثبت اجتناب أحد من الأئمة من سؤرهم والله العالم مع أنه إذا حكم بنجاسة ولد الزنى فلا يقدر أن يتوضأ وأن يغتسل لنجاسته وعدم القدرة على التطهير فاللازم سقوط الصلاة عنه لأنه لا صلاة إلا بطهور والمفروض أنه ليس بقادر عليه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

أثر الزنى في حبط العمل وسوء الخاتمة

٣٨٢٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: عبد الله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل إليه فراودها على نفسها فطاوعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر الله له بذلك الرغيف[٤].

٣٨٣٠ ـ عن ابن عباس قال: كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٧٨.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٠٦.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ١٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٣٩.

زماناً من الدهر كان يؤتى بالمجانين يداويهم، ويعوذهم فيبرؤون على يده، وأنه أتي بامرأة في شرف قد جنت وكان لها إخوة فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت، فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا ثم أتى بقية إخوتها رجلاً رجلاً، فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول: والله أتاني آتٍ ذكر لي شيئاً يكبر عليّ ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم، فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقرّ لهم بالذي فعل، فأمر به فصلب، فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان، فقال: أنا الذي ألقيتك في هذا، فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلّصك ممّا أنت فيه؟ قال: نعم، قال: اسجد لي سجدة واحدة، فقال: كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة، فقال: أكتفي منك بالإيماء، فأومأ له بالسجود، فكفر بالله وقتل الرجل، فأشار الله تعالى إلى قصته في هذه الآية: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾[1]، [2].

ما ورد في الزاني والزانية

٣٨٣١ ـ عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[3] قال: هن نساء مشهورات بالزنى ورجال مشهورون بالزنى شهروا وعرفوا به والناس اليوم بذلك المنزل فمن أقيم عليه حد الزنى أو متهم بالزنى لم ينبغِ لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة[4].

٣٨٣٢ ـ وعنه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لا خير في ولد الزنى ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في الكلب والخنزير[5].

٣٨٣٣ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل فجر بامرأة ثم بدا له أن يتزوجها حلالاً، قال عليه السلام: أوله سفاح وآخره نكاح[6].

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٦/١٧.
(٢) مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٩٧.
(٣) سورة النور، الآية: ٣.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٥٤.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٥٥.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٣٥٦.

٣٨٣٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل أقر نطفته في رحم يحرم عليه[١].

٣٨٣٥ ـ وعن أبي إبراهيم عليه السلام: اتقِ الزنى فإنه يمحق الرزق ويبطل الدين[٢].

٣٨٣٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كثر الزنى بعدي كثر موت الفجأة[٣].

٣٨٣٧ ـ وعن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال له: يا أبا محمد إني مبتلى بالنساء فأزني يوماً وأصوم يوماً فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إنه ليس شيء أحب إلى الله عزوجل من أن يطاع ولا يعصى، فلا تزن ولا تصم فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام إليه فأخذ بيده فقال: يا أبا زنة تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة[٤].

٣٨٣٨ ـ وعن علي بن سويد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إني مبتلي بالنظر إلى المرأة الجميلة فيعجبني النظر إليها فقال لي: يا علي لا بأس إذا عرف الله من نيتك الصدق وإياك والزنى فإنه يمحق البركة ويهلك الدين[٥].

٣٨٣٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يعقوب لابنه: يا بني لا تزنِ فإن الطائر لو زنى لتناثر ريشه[٦].

٣٨٤٠ ـ وعنه عليه السلام: ألا أخبركم بكبر الزنى؟ قالوا: بلى، قال: هي امرأة توطئ فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها يوم القيامة ولا يزكيها ولها عذاب أليم[٧].

٣٨٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم[٨].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٥٤١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٤.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٤١.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٥٤٢.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٥٤٣.
(٨) المصدر نفسه.

من يزنِ يوماً يزنَ به

٣٨٤٢ ـ عن مفضل الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أقبح بالرجل من أن يرى بالمكان المعور فيدخل ذلك علينا وعلى صالحي أصحابنا يا مفضل أتدري لمَ قيل: من يزنِ يوماً يزنَ به؟ قلت: لا جعلت فداك، قال: إنها كانت بغي في بني إسرائيل وكان في بني إسرائيل رجل يكثر الإختلاف إليها فلما كان في آخر ما أتاها أجرى الله على لسانها أما إنك سترجع إلى أهلك فتجد معها رجلاً قال: فخرج وهو خبيث النفس فدخل منزله غير الحال التي كان يدخل بها قبل ذلك اليوم وكان يدخل بإذن، فدخل يومئذٍ بغير إذن فوجد على فراشه رجلاً فارتفعها إلى موسى عليه السلام فنزل جبرائيل على موسى فقال: يا موسى من يزنِ يوماً يزنَ به، فنظر إليها فقال: عفّوا تعفّ نساؤكم[١].

المساحقة هي الزنى الأكبر

٣٨٤٣ ـ عن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تساحق المرأة وكان عليه السلام متكئاً فجلس فقال: ملعونة الراكبة والمركوبة، وملعونة حتى تخرج من أثوابها الراكبة والمركوبة، فإن الله تعالى والملائكة وأولياءه يلعنونهما وأنا ومن بقي في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فهو والله الزنى الأكبر، ولا والله ما لهن توبة، قاتل الله لا قيس بنت لبليس ماذا جاءت به فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق، فقال: والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يكون العراق، وفيهن، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء[٢].

نوادر الزنى

٣٨٤٤ ـ عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوّجوا إلى آل فلان فإنهم عفوا فعفت نساؤهم، ولا تزوجوا إلى آل فلان فإنهم بغوا فبغت نساؤهم، وقال مكتوب في التوراة: أنا الله قاتل القاتلين، ومفقر الزانين أيها الناس لا تزنوا فتزني نساؤكم كما تدين تدان[٣].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٥٢.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٥٥٤.

٣٨٤٥ ـ وعن أبي جميلة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: ما من أحد إلا وهو يصيب حظاً من الزنى فزنى العين النظر وزنى الفم القبلة، وزنى اليدين اللمس، صدق الفرج ذلك أم كذب (أي وقع الزنى أم لا)[١].

٣٨٤٦ ـ وعن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة[٢].

٣٨٤٧ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة أيتزوج ابنتها؟ قال: لا[٣].

٣٨٤٨ ـ وقال: سألته عن رجل فجر بامرأة أيتزوج أمها من الرضاعة أو ابنتها قال عليه السلام: لا[٤].

حد الزنى

٣٨٤٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجم حد الله الأكبر والجلد حد الله الأصغر، فإذا زنى الرجل المحصن يرجم ولا يجلد[٥].

٣٨٥٠ ـ وعنه عليه السلام قال: الحر والحرة إذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فأما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم[٦].

٣٨٥١ ـ وعنه عليه السلام قال: الرجم في القرآن قول الله عز وجل: «إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة»[٧] (لعله كان هذا موجوداً في القرآن الذي عندهم عليهم السلام).

٣٨٥٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الشيخ والشيخة أن يجلدا مائة وقضى للمحصن الرجم، وقضى في البكر والبكرة إذا زنيا جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد أملكا ولم يدخلا بها[٨].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٥٥٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٢٨.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٢٧.
(٥) الكافي، ج ٧، ص ١٧٦.
(٦) الكافي، ج ٧، ص ١٧٧.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٣٨٥٣ ـ وعن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحصن قال: فقال: الذي يزني وعنده ما يغنيه[١].

٣٨٥٤ ـ وعن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ما المحصن رحمك الله؟ قال عليه السلام: من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن[٢].

٣٨٥٥ ـ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا شهد الشهود على الزاني أنه قد جلس منها مجلس الرجل من امرأته أقيم عليه الحدّ قال عليه السلام وكان علي يقول: اللهم إن أمكنتني من المغيرة لأرمينّه بالحجارة[٣].

٣٨٥٦ ـ وعن الحلبي عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّ الرجم أن يشهد أربعة أنهم رأوه يدخل ويخرج[٤].

٣٨٥٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يرجم رجل ولا امرأة حتى يشهد عليه أربعة شهود على الإيلاج والإخراج[٥].

أقول: الجمع بين الأخبار يقتضي التفصيل بين الحدّ والرجم فالحدّ يكفي فيه بأن يشهد الشهود أنه جلس من المرأة مجلس الزوج وأما الرجم فيعتبر فيه بأن يشهدوا على الإيلاج كالميل في المكحلة كما هو ظاهر الأخبار.

٣٨٥٨ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة[٦].

الإقرار بالزنى لإجراء الحد للتطهير

٣٨٥٩ ـ عن ميثم قال: أتت امرأة مجح أمير المؤمنين عليه السلام (المجح: الحامل المقرب) فقالت: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر

---

(١) الكافي، ج ٧، ص ١٧٨.
(٢) الكافي، ج ٧، ص ١٧٩.
(٣) الكافي، ج ٧، ص ١٨٢.
(٤) الكافي، ج ٧، ص ١٨٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٧، ص ١٨٤.

من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها: ممّ أطهرك؟ فقالت: إني زنيت فقال لها: أو ذات بعل أنت أم غير ذلك؟ فقالت: بل ذات بعل، فقال لها: أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك؟ فقالت: بل حاضراً، فقال لها: انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أطهرك فلما ولتّ عنه المرأة فسارت حيث لا تسمع كلامه قال عليه السلام: اللهم إنها شاهدة، فلم يلبث أن أتته فقالت: قد وضعت فطهرني قال: فتجاهل عليها فقال: أطهرك يا أمة الله مماذا؟ فقالت: إني زنيت فطهرني فقال: وذات بعل إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: وكان زوجك حاضراً أم غائباً؟ قالت: بل حاضراً، قال: فانطلقي وأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، قال: فانصرفت المرأة فلما صارت من حيث لا تسمع كلامه قال عليه السلام: اللهم إنهما شهادتان، قال: فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال: أطهرك مماذا؟ فقالت: إني زنيت فطهرني، قال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ فقالت: نعم، قال: وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر؟ قالت: بل حاضر، قال: فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر قال: فانصرفت وهي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها ثلاث شهادات، قال: فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهرك فقالت: إني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهرني فقال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولمَ يكفل عمرو ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً؟ فقالك: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنه قد ثبت عليها أربع شهادات وإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك يا محمد من عطّل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادّتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك قال: فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجهه فلما رأى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين إنني

إنما أردت أكفلك إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبعد أربع شهادات بالله، لتكفلنّه وأنت صاغر، فصعد أمير المؤمنين المنبر فقال: يا قنبر نادِ في الناس الصلاة جامعة فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غصّ المسجد بأهله وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال: ثم نزل فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعين السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه عهداً عهده محمد صلى الله عليه وآله إلى بأنه لا يقيم الحد، من لله عليه حد فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام [١].

أقول: إن الحديث يدل على أن الإقرار بما يوجب الرجم والحد مكروه ولأجل ذلك تجاهل الإمام عليه السلام إقرار المرأة بالزنى، بل يستجب له التوبة بينه وبين ربه فإنها أمر جميل كما دل عليه ما عن أمير المؤمنين من أنه عليه السلام قال: ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ أفلا تاب في بيته فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحد الخبر بطوله[٢] وما ورد عن أحدهما عليهما السلام.

٣٨٦٠ ـ في رجل سرق أو شرب الخمر أو زنى فلم يعلم بذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح، فقال عليه السلام: إذا صلح وعرف منه أمر جميل لم يقم عليه الحدّ[٣].

---

(١) الكافي، ج ٧، ص ١٨٦.
(٢) الكافي، ج ٧، ص ١٨٨.
(٣) الكافي، ج ٧، ص ٢٥٠.

ويدلّ الحديث أيضاً على أن الحامل لا يجري عليها الحد حتى تضع حملها فإن لم يكن أحد يكفل ولدها فترضع ولدها وتربيه حتى لا يقع في بئر ولا يتردى من سطح فيكون مميّزاً فبعد هذا يجري عليها الحد ويدل على أن الإقرار بالزنى أربع مرات يثبت الحد ولا يجوز العفو وترك الحد بعد الإثبات لأنه تعطيل حدود الله ومضادة الله وتضييع أحكام الله لأن الحد تطهير وإنما يطهّر من كان هو طاهراً ولم يكن عليه حق من حقوق الله والله العالم.

من زنى بذات محرم يقتل بالسيف

٣٨٦١ ـ عن أحدهما عليه السلام قال: من زنى بذات محرم حتى يواقعها ضرب ضربة بالسيف أخذت منه ما أخذت وإن كانت طائعته ضربت ضربة بالسيف أخذت منها ما أخذت، قيل له: فمن يضربهما وليس لهما خصم؟ قال عليه السلام: ذاك على الإمام إذا رفعا إليه[١].

٣٨٦٢ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الزاني إذا زنى جلد ثلاثاً ويقتل في الرابعة[٢].

٣٨٦٣ ـ وعن يونس عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: أصحاب الكبائر كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة[٣].

ولد الزنى يبغض أمير المؤمنين عليه السلام

٣٨٦٤ ـ قال أنس بن مالك: ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [٤].

٣٨٦٥ ـ ونقل العلامة في كشف اليقين أنه كان لأبي دلف ولد، فتحادث أصحابه في حبّ علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة فقال ولد أبي دلف ما تقولون

---

(١) الكافي، ج ٧، ص ١٩٠.
(٢) الكافي، ج ٧، ص ١٩١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٠٨.

في الأمير هل يؤتى في أهله، فقالوا لا: فقال: والله إني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: والله إن هذا الخبر لحق والله إنه لولد زنية وحيضة، وذلك إني كنت مريضاً في دار أخي في حمى ثلاث فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها فأبت وقالت: إني حائض فكابرتها على نفسها فوطأتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معاً[١].

٣٨٦٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ينبغي لولد الزنى أن لا تجوز له شهادة ولا يؤمّ بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير[٢].

٣٢ ـ باب ما ورد في التزويج

﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٣].

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٤].

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥].

٣٨٦٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حب النساء[٦].

٣٨٦٨ ـ وعنه عليه السلام قال: ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء[٧].

٣٨٦٩ ـ وعن معمر بن خلاد قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: ثلاث من سنن المرسلين العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة[٨] (الطروقة على وزن فعولة بمعنى المفعولة: الزوجة وكل امرأة طروقة فحلها).

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٤٨.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤٩.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٣٨٧٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: جعل قرة عيني في الصلاة، ولذّتي في النساء[١].

٣٨٧١ ـ وقال ﷺ: جعل قرة عيني في الصلاة، ولذتي في الدنيا النساء وريحانتي الحسن والحسين[٢].

أقول: استشكل بعض من لا أنس له بالأخبار وكلام النبي والأئمة الأطهار بأن النبي ﷺ كيف يقارن لذة النساء مع الصلاة، وهو غير وارد لأن النبي ﷺ كان في مقام تعريف الصلاة التي هي من أمر الآخرة ولذتها والنساء اللاتي هي من أمر الدنيا ولذتها والآخرة ومقدماتها لذا قال ﷺ: من تزوّج فقد أحرز نصف دينه[٣] فكان النبي ﷺ في مقام التحريض والتشويق في أمر التزويج لأن صلاة المتزوج أفضل من صلاة أعزب سبعين مرة[٤] والمتزوج أقرب إلى رحمة الله تعالى ولذا قال ﷺ: رذال موتاكم العزاب[٥] كما أن الأولاد من اللذائذ الدنيوية مع أنهم مما ينتفع الإنسان بهم بعد موته كما قال ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به الناس، وولد صالح يستغفر له[٦]. وعلى فرض أن لا يكون في الزوجة نفع للآخرة فلا ريب في أنها من لذات الدنيا كما أن الصلاة قرة عين لصاحبها لأنها خير كثير فمن شاء استقل ومن شاء استكثر كما أشار إلى أن الزوجة من لذائذ الدنيا والآخرة قول الصادق عليه السلام.

٣٨٧٢ ـ ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عزوجل: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾[٧] الآية ثم قال عليه السلام: وإن أهل الجنّة ما يتلذذون بشيء من الجنّة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب[٨].

٣٨٧٣ ـ طبع قديم ج ٣ كتاب النكاح قال رسول الله ﷺ: تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليجيء محنبطاً على باب الجنة فيقال له

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣٢١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢١٩.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٠.
(٦) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٣٢١.

ادخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل أبواي الجنَّة قبلي[١].

٣٨٧٤ ـ وقال ﷺ: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله[٢].

٣٨٧٥ ـ وقال ﷺ: ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله عزّوجلّ من التزويج[٣].

٣٨٧٦ ـ وقال ﷺ: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم[٤].

٣٨٧٧ ـ قال رسول الله ﷺ: من تزوج أحرز نصف دينه[٥].

٣٨٧٨ ـ وفي حديث آخر: فليتق الله في النصف الباقي[٦].

٣٨٧٩ ـ وقال ﷺ: لركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره[٧].

٣٨٨٠ ـ وقال ﷺ: إن أرذال موتاكم العزّاب[٨].

٣٨٨١ ـ وعنه ﷺ قال: أكثر أهل النار العزاب[٩] (العزاب: جمع عزب وهو من لم يتزوج ولم يكن له أهل).

٣٨٨٢ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: الركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب[١٠].

٣٨٨٣ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً[١١].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٩.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٤.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) المصدر نفسه.

٣٨٨٤ ـ وعنه عليه السلام: من ترك التزويج مخافة الفقد فقد أساء الظن بالله عزوجل إن الله يقول[١]: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٢].

٣٨٨٥ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: من سره أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عزوجل[٣].

٣٨٨٦ ـ وقال علي بن الحسين عليه السلام: من تزوج لله عزوجل ولصلة الرحم، توّجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة[٤].

٣٨٨٧ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة فقال: نزلت في القرآن[٥]: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ﴾[٦].

٣٨٨٨ ـ وعن علي عليه السلام لولا ما سبقني إليه ابن الخطاب ما زنى إلا شقي[٧] (في بعض النسخ إلا شفا، يعني قليل).

٣٨٨٩ ـ وعن زرارة قال: سأل عمار وأنا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة قال لا بأس وإن كان التزويج الآخر فليحصن بابه[٨].

٣٨٩٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة[٩].

٣٨٩١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج البكر متعة قال: يكره للعيب على أهلها[١٠].

خير الأزواج وشرها

٣٨٩٢ ـ عن جابر بن عبد الله يقول: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن خير نسائكم

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٥.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٣) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الاستبصار، ج ٣، ص ١٤١.
(٦) سورة النساء، الآية: ٢٤.
(٧) الاستبصار، ج ٣، ص ١٤١.
(٨) الاستبصار، ج ٣، ص ١٤٣.
(٩) الاستبصار، ج ٣، ص ١٤٤.
(١٠) الاستبصار، ج ٣، ص ١٤٦.

الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها، ولم تبذل كتبذل الرجل[١].

٣٨٩٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت معه درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء[٢].

٣٨٩٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً[٣].

٣٨٩٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نسائكم الخمس، قيل يا أمير المؤمنين ما الخمس؟ قال: الهينة اللينة المواتية (أي المطيعة لزوجها) التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب[٤].

٣٨٩٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من بركة المرأة خفة مؤنتها وتيسير ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسير ولادتها[٥].

٣٨٩٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا الزرق فإن فيهن البركة[٦].

٣٨٩٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوج سمراء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلي الصداق[٧].

٣٨٩٩ ـ وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين[٨].

٣٩٠٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله. وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني وإذا

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٥.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٨.

خرجت شيعتني وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمك إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً، فقال رسول الله ﷺ: إن لله عمالاً وهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد[١].

٣٩٠١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء[٢].

٣٩٠٢ ـ عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال لي: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك فإن كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أنهن كما قال:

ألا إن النساء خلقن شتى ... فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الحلال إذا تجلى ... لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث: فامرأة ولود ودود، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاجة همازة، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير[٣] (الصخب: شدة الصوت، ولاجة: أي كثيرة الدخول والخروج من البيت).

٣٩٠٣ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بشرار نسائكم الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التي لا تورع من قبيح المتربجة إذا غاب عنها بعلها الحصان معه إذا حضر (التبرج: إظهار الزينة والحصان المرأة العفيفة) لا تسمع قوله ولا تطيع أمره وإذا خلا بها زوجها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عن ركوبها، لا تقبل منه عذراً، ولا تغفر له ذنباً[٤].

٣٩٠٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل مشيبي[٥].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٩.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٣.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٥.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٦.

٣٩٠٥ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله عزوجل إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجة مؤمنة تسره إذا نظر إليها وتحفظه إذا غاب نها في نفسها وماله[١].

٣٩٠٦ ـ وقال ﷺ: من سعادة المرء الزوجة الصالحة[٢].

٣٩٠٧ ـ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٣]، عن الصادق عليه السلام قال: رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا[٤].

٣٩٠٨ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام: في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء، وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة والجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية إليها[٥].

أقول: هذه مصاديق وأمثلة فلا منافاة بين الروايات والأقوال فتكون الآية عامة وهذه أفرادها ومصاديقها كما في سائر الآيات فلا ينافي أن تكون الحسنة امرأة صالحة وأن تكون ولاية أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في الحديث: حبّ علي عليه السلام حسنة لا يضرّ معها سيئة فكل محبوب شرعي حسنة.

فضل التزويج والحض عليه

٣٩٠٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج[٦].

٣٩١٠ ـ وعن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ فقال: لا، فقال أبي: وما أحب أن لي الدنيا وما فيها وإني بت ليلة وليست لي زوجة ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال له: تزوج

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.
(٤) تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٣٧.
(٥) تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٣٧.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٣٢٩.

بهذه ثم قال أبي: قال رسول الله ﷺ: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم[١].

٣٩١١ ـ وعنه عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فقال: تزوج، فتزوج فوسع عليه[٢].

٣٩١٢ ـ وعنه عليه السلام: قال: أتى رسول الله ﷺ شاب من الأنصار فشكا إليه الحاجة فقال له: تزوج، فقال الشاب: إني لأستحيي أن أعود إلى رسول الله ﷺ فلحقه رجل من الأنصار فقال: إن لي بنتاً وسيمة (الوسيمة: الوجيهة والحسنة الوجه) فزوجها إياه، قال: فوسع الله عليه، قال: فأتى الشاب النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: يا معاشر الشباب عليكم بالباه[٣] (أي النكاح).

٣٩١٣ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحديث الذي يرويه الناس حق أن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم هو حق، ثم قال الرزق مع النساء والعيال[٤].

٣٩١٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما[٥].

٣٩١٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوّج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة[٦].

٣٩١٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما المرأة قلادة فانظر إلى ما تقلده. وقال عليه السلام: ليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن أما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة بل هي خير من الذهب والفضة وأما طالحتهن فليس التراب خاطرها بل التراب خير منها[٧].

٣٩١٧ ـ وقال النبي ﷺ: اختاروا لنطفتكم فإن الخال أحد الضجيعين[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٣١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٢.
(٨) المصدر نفسه.

٣٩١٨ ـ وقال ﷺ: انكحوا الأكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم[١].

٣٩١٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكل إلى ذلك، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال والمال[٢].

٣٩٢٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شيئاً أفواهاً (وأنشفه أرحاماً) وأدرّ شيء أخلاقاً وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئاً على باب الجنة (المحبنطئ بتقديم الباء على النون: الممتلئ غيظاً والمغتضب) فيقول الله عزوجل: ادخل الجنة، فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي قبلي فيقول الله تبارك وتعالى لملك من الملائكة: ائتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول: هذا بفضل رحمتي لك[٣].

٣٩٢١ ـ وعن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: عليكم بذوات الأوراك فنهن أنجب[٤] (الأوراك جمع الورك: وهي ما فوق الفخذ).

٣٩٢٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعليّ مهرها[٥] (السمراء: ذات منزلة بين البياض والسواد، عيناء: العظيم سواد عينها في سعة، عجزاء: العظيمة العجز، مربوعة: بين الطويلة والقصيرة).

٣٩٢٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: المرأة الجميلة تقطع البلغم، والمرأة السوداء تهيج السوداء[٦].

٣٩٢٤ ـ وعنه عليه السلام: من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته[٧].

٣٩٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل لم يترك شيئاً مما يحتاج إليه إلا علّمه نبيه ﷺ فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن جبرائيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إن الأبكار بمنزلة الثمر على

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٣.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٥.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٦.
(٧) المصدر نفسه.

الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله فمن نزوّج؟ فقال: الأكفاء، فقال: يا رسول الله ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض[١].

٣٩٢٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت[٢].

ما يتعلق بالتزويج والزوجة

٣٩٢٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوّجوه[٣] ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[٤].

٣٩٢٨ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[٥]،[٦].

٣٩٢٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار[٧].

٣٩٣٠ ـ وعنه عليه السلام قال: من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها[٨].

٣٩٣١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شارب الخمر لا يزوج إذا خطب[٩].

٣٩٣٢ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوجوا في الشكاك، ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه[١٠].

٣٩٣٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم وتزويج الحمقاء فإن صحبتها بلاء وولدها ضياع[١١].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٣٧.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٤٧.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٣٤٧.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الكافي، ج ٥، ص ٣٤٨.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) الكافي، ج ٥، ص ٣٥٣.

٣٩٣٤ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: زوجوا الأحمق ولا تزوجوا الحمقاء فإن الأحمق ينجب والحمقاء لا تنجب[١].

٣٩٣٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٢].

٣٩٣٦ ـ وروي أنه يكره التزويج في محاق الشهر[٣].

٣٩٣٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تنكح ذوات الآباء من الأبكار إلا بإذن آبائهن[٤].

٣٩٣٨ ـ وقال عليه السلام: إذا زوج الأب والجد كان التزويج للأول، فإن كانا زوّجا في حال واحدة فالجد أولى[٥].

٣٩٣٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: المرأة التي قد ملكت نفسها غير السفيهة ولا المولى عليها تزويجها بغير ولي جائز[٦].

أقول: يحمل الرواية على الثيبة جمعاً بينها وبين الرواية السابقة الواردة عن الصادق عليه السلام من المنع عن تزويج الأبكار إلا بإذن آبائهن ويدل عليه ما ورد عن عبد الخالق.

٣٩٤٠ ـ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة الثيب تخطب إلى نفسها قال عليه السلام: هي أملك بنفسها تولي أمرها من شاءت إذا كان كفواً بعد أن تكون قد نكحت زوجاً قبل ذلك[٧].

٣٩٤١ ـ وقال الصادق عليه السلام: من تزوّج امرأة ولم ينوِ أن يوفيها صداقها فهو عند الله زان[٨].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣٥٤.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٧.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٦.
(٨) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٨.

٣٩٤٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحللتم به الفروج[١].

٣٩٤٣ ـ وروى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى[٢].

٣٩٤٤ ـ وعن الحسين بن بشار الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أن لي قرابة قد خطب إلي ابنتي وفي خلقه سوء فقال: لا تزوّجه إن كان سيء الخلق[٣].

٣٩٤٥ ـ وعن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يتزوج قال: لا ولا يزوّج المحرم المحل[٤].

٣٩٤٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تنكح ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على عمتها ولا على خالتها إلا بإذنهما، تنكح العمة والخالة على ابنة الأخ وابنة الأخت بغير إذنهما[٥].

٣٩٤٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يدخل بالجارية حتى يأتي لها تسع سنين أو عشر سنين[٦].

٣٩٤٨ ـ وسأل عبد الله بن سنان أبا عبد الله عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة أينظر إلى شعرها؟ قال: نعم إنما يريد أن يشتريها بأغلى الثمن[٧].

تزويج أم كلثوم

٣٩٤٩ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: إن ذلك فرج غصبناه[٨].

٣٩٥٠ ـ وعنه عليه السلام قال: لما خطب إليه عليه السلام (أي الثاني) قال له أمير

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٩.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠١.
(٣) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٩.
(٤) الفقيه، ج ٣، ص ٤١٠.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٤١٢.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٢٨.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٤١٢.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٣٤٦.

المؤمنين عليه السلام: إنها صبية قال: فلقي العباس فقال له: مالي، أبي بأس، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعورن زمزم (أعوره: طمه) ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره عليه السلام وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه[١].

جواز التزويج بأربع نسوة وتفسير الآية

٣٩٥١ ـ سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً قال: بلى وهو أحكم الحاكمين قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٢]؟ أليس هذا فرض؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[٣] أي حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة، قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمني، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصة فقال له: أبو عبد الله عليه السلام أما قوله عز وجل: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، يعني في النفقة. وأما قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ يعن في المودّة، قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك[٤].

٣٩٥٢ ـ عن هشام بن الحكم رحمه الله قال: إنّ الله تعالى أحلّ الفرج لعلل، مقدرة العباد في القوة على المهر، والقدرة على الإمساك فقال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[٥]، وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾[٦]، وقال: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣.
(٦) سورة النساء، الآية: ٢٥.

فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾[١]، فأحلّ الله الفرج لأهل القوة على قدر قوّتهم على إعطاء المهر والقدرة على الإمساك أربعة لمن قدر على ذلك، ولمن دونه بثلاث واثنتين وواحدة، ومن لم يقدر على واحدة، تزوج ملك اليمين، وإذا لم يقدر على إمساكها ولم يقدر على تزويج الحرة ولا على شراء المملوكة فقد أحل الله تزويج المتعة بأيسر ما يقدر عليه من المهر ولا لزوم لنفقة وأغنى الله كل فريق منهم بما أعطاهم من القوة على إعطاء المهر والجدة في النفقة عن الإمساك، وعن الإمساك عن الفجور وألا يؤتوا من قبل الله عَزَّوَجَلَّ في حسن المعونة وإعطاء القوة والدلالة على وجه الحلال لما أعطاهم ما يستعفون به عن الحرام فيما أعطاهم وأغناهم عن الحرام وبما أعطاهم وبين لهم فعند ذلك وضع عليهم الحدود، من الضرب والرجم واللعان والفرقة، ولو لم يغنِ الله كل فرقة منهم بما جعل لهم السبيل إلى وجوه الحلال لما وضع عليهم حداً من هذه الحدود، فأما وجه التزويج الدائم، ووجه ملك اليمين فهو بيّن واضح في أيدي الناس لكثرة معاملتهم به فيما بينهم، وأما أمر المتعة فأمر غمض على كثير، لعله نهي من نهى عنه وتحريمه لها (وهو الثاني بعدما كان حلالاً في زمن النبي ﷺ والأول) وإن كانت موجودة في التنزيل ومأثورة في السنة الجامعة، لمن طلب علتها وأراد ذلك فصار تزويج المتعة حلالاً للغني والفقير ليستويا في تحليل الفرج كما استويا في قضاء نسك الحج متعة الحج فما استيسر من الهدي للغني والفقير فدخل في هذا التفسير الغني لعلة الفقير وذلك أن الفرائض وضعت على أدنى القوم قوة ليسع الغني والفقير وذلك لأنه غير جائز أن يفرض الفرائض على قدر مقادير القوم فلا يعرف قوّة القوي من ضعف الضعيف ولكن وضعت على قوة أضعف الضعفاء، ثم رغب الأقوياء فسارعوا في الخيرات بالنوافل بفضل القوة في الأنفس والأموال، والمتعة حلال للغني والفقير لأهل الجدة ممن له أربع وممن له ملك اليمين ما شاء كما هي حلال لمن لم يجد إلا بقدر مهر المتعة، والمهر ما تراضيا عليه في حدود التزويج للغني والفقير قلَّ أو كثر[٢].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٤.

(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٣.

ما يتعلق بالتزويج من النظر والوقت

٣٩٥٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورث الزنى[١].

٣٩٥٤ ـ (ان أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوجها[٢].

٣٩٥٥ ـ وعن الحسن بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلقها وإلى وجهها؟ قال: نعم لا بأس بأن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها[٣].

٣٩٥٦ ـ وعنه عليه السلام قال: ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الأربعاء[٤].

٣٩٥٧ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: من السنة التزويج بالليل لأن الله جعل الليل سكناً والنساء إنما هنّ سكن[٥].

٣٩٥٨ ـ عن عمرو بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته أيكره الجماع في ساعة من الساعات؟ قال: نعم يكره في ليلة ينخسف فيها القمر، واليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفيما بين غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق، ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء، والزلزلة ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عند بعض نسائه فانخسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء، فقالت له زوجته: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أكل هذا لبغض؟ فقال: ويحك حدث هذا الحادث في السماء فكرهت أن أتلذذ وأدخل في شيء وقد عيرّ الله قوماً فقال: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾[٦] وأيم الله لا يجامع أحد في هذه الساعات التي وصفت فيرزق من جماعة ولدا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب[٧].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٤٩٩.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الطور، ٤٤.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٣.

٣٩٥٩ ـ وقال الصادق عليه السلام: لا تجامع في أول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره فإنه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد، فإن تم أوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره[١].

٣٩٦٠ ـ وقال عليه السلام: تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء[٢].

٣٩٦١ ـ وسأل محمد بن العيص أبا عبد الله عليه السلام فقال: أجامع وأنا عريان؟ قال: لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها[٣].

٣٩٦٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لو أن رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً إذا كان غلاماً كان زانياً أو جارية كان زانية[٤].

٣٩٦٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه[٥].

٣٩٦٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه[٦].

٣٩٦٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فإن من لم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان ذلك شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا[٧].

الدعاء والإطعام عند التزويج

٣٩٦٦ ـ قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: إذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل: اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللت فرجها

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٠.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٤.
(٦) الفقيه، ج ١، ص ٩٦.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٤.

فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً[١].

٣٩٦٧ ـ (ان الرضا عليه السلام قال: إن من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج[٢].

٣٩٦٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الوليمة أول يوم حق، والثاني معروف وما زاد رياء وسمعة[٣].

ما ورد في مهر الزوجة وصداقها

٣٩٦٩ ـ عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ساق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا، والأوقية أربعون درهماً والنش نصف الأوقية عشرون درهماً فكان ذلك خمسمائة درهم قلت: بوزننا، قال: نعم[٤].

أقول: قد مر في باب الزكاة أن عشرة دراهم، هي خمسة مثاقيل الصيرفي وربعه وسبعة مثاقيل الشرعي فعلى هذا كان مهر زوجات النبي صلى الله عليه وآله ٣٥٠ مثقال شرعي من الفضة و٢٦٢ مثقال ونصفه بالصيرفي.

٣٩٧٠ ـ وعن يعقوب بن شعيب قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوّجتكه، وما أنا زوّجته ولكن الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض[٥].

٣٩٧١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: زوّجتني بالمهر الخسيس، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض[٦].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٢.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٧.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٦٨.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٣٧٦.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٧٨.
(٦) المصدر نفسه.

٣٩٧٢ ـ وعن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المهر ما هو؟ قال: ما تراضيا عليه الناس[١].

٣٩٧٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الصداق ما تراضيا عليه الناس من قليل أو كثير فهذا الصداق[٢].

٣٩٧٤ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما أراني ما يجزئ من المهر قال: تمثال من سكر[٣].

٣٩٧٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يغفر كل ذنب يوم القيامة إلا مهر امرأة، ومن اغتصب أجيراً أجره ومن باع حرّاً[٤].

٣٩٧٦ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويدخل بها ثم تدعي عليه مهرها، فقال: إذا دخل بها فقد هدم العاجل[٥].

٣٩٧٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أمهر مهراً ثم لا ينوي قضاءه كان بمنزلة السارق[٦].

٣٩٧٨ ـ وعنه عليه السلام قال: من تزوج المرأة ولا يجعل من نفسه أن يعطيها مهرها فهو زنى (يعني كالزنى من حيث العقوبة).

٣٩٧٩ ـ وعن الوشا عن الرضا عليه السلام قال: سمعناه يقول: لو أن رجلاً تزوج امرأة وجعل مهرها عشرين ألفاً، وجعل لأبيها عشرة آلاف كان المهر جائزاً والذي جعل لأبيها فاسداً[٧].

٣٩٨٠ ـ وعن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها للرجل ينحكها بغير مهر فقال: إنما كان هذا للنبي صلى الله عليه وآله وأما لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيئاً يقدم إليها قبل أن يدخل بها قلّ أو كثر ولو ثوب أو درهم وقال يجزئ الدرهم[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٨٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٨٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٣٨٤.

٣٩٨١ ـ وعن أبي عبد الله قال: من بركة المرأة خفة مؤنتها وتيسير ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسير ولادتها[١].

مسائل في التزويج

٣٩٨٢ ـ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: قيل له: إنا نزوج صبياننا وهم صغار، قال: فقال: إذا زوجوا وهم صغار لم يكادوا يتألفوا[٢].

٣٩٨٣ ـ وعن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني أريد أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها، قال: تزوج التي هويت ودع التي يهوى أبواك[٣].

أقول: هذا الحديث يدل على رضاية الوالدين واختيارهما غير معتبر في التزويج لأن أمر الزواج بيد الزوج فإذا لا يحب المرأة التي اختارها الوالد فلا يكون راغباً فيها فيطلقها، أو يكون البقاء معها حرجاً عليه هذا إن كان الوالد بالغاً ومالكاً لأمره وإلا فالمختار ما يختاره الوالد لولايته ما لم يكن فيه مفسدة وأما الأم فلا ولاية لها لعدم الدليل بل الدليل على العدم لحصر الولاية للأب والجد ولما يأتي.

٣٩٨٤ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن رجل زوّجته أمه وهو غائب قال: النكاح جائز إن شاء المتزوج قبل وإن شاء ترك فإن ترك المتزوج تزويجه فالمهر لازم لأمه[٤].

٣٩٨٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها أن لا يخرجها من بلدها قال: يفي لها بذلك أو قال: يلزمه ذلك[٥].

٣٩٨٦ ـ وعن ميسر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألقى المرأة بالفلاة التي ليس فيها أحد فأقول لها لك زوج، فتقول: لا، فأتزوجها؟ قال: نعم، هي المصدقة على نفسها[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٦٤.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٣٩٨.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٤٠١.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٤٠٢.

٣٩٨٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: لا بأس بالعزل عن المرأة الحرة إن أحب صاحبها وإن كرهت ليس لها من الأمر شي[١].

٣٩٨٨ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العزل فقال: ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء[٢].

٣٩٨٩ ـ (المستمسك) لأستاذنا الأعظم آية الله العظمى سيد الفقهاء السيد محسن الحكيم مد ظله. (ج ٩/ ٥٠) قال السيد الطباطبائي صاحب العروة عليه السلام: الأقوى وفاقاً للمشهور، جواز وطئ الزوجة والمملوكة دبراً على كراهة شديدة، عن الانتصار والخلاف والغنية والسرائر الإجماع عليه، وفي التذكرة، ذهب علماؤنا إلى كراهة إتيان النساء في أدبارهن وأنه ليس بمحرم، ويشهد له جملة من النصوص كصحيح علي بن الحكم قال: سمعت صفوان يقول: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة، هابك واستحى منك أن يسألك، قال عليه السلام: وما هي؟ قال: قلت الرجل يأتي امرأته في دبرها، قال: نعم، ذلك له، قلت: وأنت تفعل ذلك؟ قال عليه السلام: إنا لا نفعل ذلك[٣].

٣٩٩٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إتيان النساء في أعجازهن، فقال: هي لعبتك لا تؤذها[٤].

٣٩٩١ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال: لا بأس به[٥].

٣٩٩٢ ـ وفي روايته الأخرى قال: سألته عن إتيان النساء في أعجازهن فقال: ليس به بأس وما أحب أن تفعله[٦].

حق الزوج والزوجة

٣٩٩٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣٩٢.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٤٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الاستبصار، ج ٣، ص ٢٤٣.

لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها، وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها[١] (يعني تغتسل غسل التوبة).

٣٩٩٤ ـ وعن أبي إبراهيم عليه السلام قال: جهاد المرأة حسن التبعّل[٢].

٣٩٩٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ قال: أكثر من ذلك (أي أكثر من أن تذكر) فقالت: فخبرني عن شيء منه فقال: ليس لها أن تصوم إلا بإذنه يعني تطوّعاً ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وعليها أن تطيب بأطيب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها وتزيّن بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقه عليها[٣].

٣٩٩٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء: لا تطولن صلاتكن لتمنعن أزواجكن[٤].

٣٩٩٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما المرأة لعبة من اتخذها فلا يضيعها[٥]،[٦].

٣٩٩٨ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى الحسن عليه السلام لا تملّك المرأة من المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها، وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها، واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها، واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك نفسك عنهن، وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين منك حالاً على انكسار[٧].

٣٩٩٩ ـ وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً قال عليه السلام يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها وقال أبو عبد الله عليه السلام: كانت امرأة عند أبي تؤذيه فيغفر لها[٨].

٤٠٠٠ ـ وعن شهاب بن عبد ربه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المرأة على زوجها قال: يسدّ جوعتها، ويستر عورتها ولا يقبّح لها وجهاً فإذا فعل ذلك فقد

---

(١) الاستبصار، ج ٣، ص ٢٤٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٧.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٥١٠.
(٧) في البحار فليبضعها.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٥١٠.

والله أدّى حقّها قلت: فالدّهن، قال: غبّا يوم ويوم لا قلت: فاللحم قال: في كل ثلاثة فيكون في الشهر عشر مرات لا أكثر من ذلك، قلت: فالصبغ قال: والصبغ في كل ستة أشهر (المراد منه لعله الحناء والوسمة) ويكسوها في كل سنة أربعة أثواب ثوبين للشتاء وثوبين للصيف ولا ينبغي أن يفقر بيته من ثلاثة أشياء، دهن الرأس والخل والزيت ويقوتهن بالمد فإني أقوت به نفسي وعيالي وليقدّر لكل إنسان منهم قوته فإن شاء أكله وإن شاء وهبه وإن شاء تصدّق به ولا تكون فاكهة عامة إلا أطعم عياله منها ولا يدع أن يكون للعيد عندهم فضل في الطعام أن يسني من ذلك شيئاً لا يسني لهم في سائر الأيام[١] (سنى الشيء: سهله وفتحه والمراد أن يوسع عليهم في الطعام في الأعياد أكثر من غيرها.

٤٠٠١ ـ وقال رسول الله ﷺ: إنما مثل الضلع المعوج إن تركته انتفعت به وإن أقمته كسرته[٢].

٤٠٠٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام شكا إلى الله عزوجل ما يلقى من سوء خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرته وإن تركته استمتعت به، اصبر عليها[٣].

٤٠٠٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً ألا تخرج من بيتها حتى يقدم قال: وإن أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي قد مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقالت: فتأمرني أن أعوده؟ فقال: إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ أن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك[٤].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥١١.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٥١٣.
(٤) المصدر نفسه.

٤٠٠٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع[١].

٤٠٠٥ ـ وقال ﷺ: لا تنزلوا للنساء بالغرف ولا تعلّموهن الكتابة وعلّموهن المغزل وسورة النور[٢].

٤٠٠٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلّموهن سورة النور فإن فيها المواعظ[٣].

٤٠٠٧ ـ وقال عليه السلام: لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور[٤].

٤٠٠٨ ـ وعن رسول الله ﷺ قال: اعصوهن في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر[٥].

٤٠٠٩ ـ وقال ﷺ: طاعة المرأة ندامة[٦].

٤٠١٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل امرئ تدبره امرأة فهو ملعون[٧].

٤٠١١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيّ امرأة تطيّبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت[٨].

٤٠١٢ ـ وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القرامل التي تصنعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن فقال: لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها، قال: فقلت بلغنا أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والموصولة فقال: ليس هناك إنما لعن رسول الله ﷺ الواصلة والموصولة التي تزني في شبابها فلما كبرت قادت النساء إلى الرجال فتلك الواصلة والموصولة[٩].

٤٠١٣ ـ وعن إسحاق بن جرير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن شيطاناً

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥١٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٥١٧.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٥، ص ٥١٨.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) الكافي، ج ٥، ص ٥٢٠.

يقال له الفندر إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار[١].

٤٠١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: حرمت الجنة على ديوث[٢].

٤٠١٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: إياك والتغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم ولكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيباً فعجل النكير على الصغير والكبير فإن تعنيت منهن الريب فيعظم الذنب ويهون العتب[٣].

٤٠١٦ ـ وعن عبد الملك بن عمرو قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: ما لصاحب المرأة الحائض منها؟ فقال عليه السلام: كل شيء ما عدا القبل بعينه[٤].

٤٠١٧ ـ وعن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل له أربع نسوة فهو يبيت عند ثلاث منهن في لياليهن ويمسّهن فإذا بات عند الرابعة في ليلتها لم يمسها فهل عليه في هذا إثم؟ فقال: إنما عليه أن يبيت عندها في ليلتها ويظلّ عندها صبيحتها وليس عليه إثم إن لم يجامعها إذا لم يرد ذلك[٥].

٤٠١٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول الرجل للمرأة: إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً[٦].

٤٠١٩ ـ سأل صفوان بن يحيى أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل تكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لا يقربها ليس يريد الإضرار بها يكون لهم مصيبة، يكون في ذلك آثماً؟ قال: إذا تركها أربعة أشهر كان آثماً بعد ذلك[٧].

٤٠٢٠ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سألته عن الرجل تكون عنده امرأتان

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٥٣٦.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٣٧.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٣٨.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٥٦٤.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٥٦٩.
(٧) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٥.

إحداهما أحبّ إليه من الأخرى قال: له أن يأتيها ثلاث ليال والأخرى ليلة فإن شاء أن يتزوج أربع نسوة كان لكل امرأة ليلة، فلذلك كان له أن يفضّل بعضهن على بعض ما لم يكنّ أربعاً[١].

٤٠٢١ ـ وقال رسول الله ﷺ: خيركم، خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي[٢].

٤٠٢٢ ـ قال رسول الله ﷺ: ملعون، ملعون من ضيع من يعول[٣].

٤٠٢٣ ـ وقال ﷺ: عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله أحسنهم صنعاً إلى أسرائه[٤].

٤٠٢٤ ـ وقال أبو الحسن عليه السلام: عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة[٥].

٤٠٢٥ ـ وعن ورام بن أبي فراس في كتابه قال: قال عليه السلام: المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح، وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيها شاءت قال: وقال عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة[٦] أقول قد مر في (ج ١ في حقق) حق الزوج على الزوجة وحق الزوجة على الزوج ـ وفي (جمع) آداب الجماع فراجع.

نوادر التزويج

٤٠٢٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يريد أن يزوج أخته قال: يؤامرها فإن سكتت فهو إقرارها وإن أبت لم يزوجها فإن قالت زوّجني فلاناً زوجها ممن ترضى[٧].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٢٨.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٣.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٧٢.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٦٨.

٤٠٢٧ ـ وعن عمرو بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني تزوجت امرأة فسألت عنها فقيل فيها، فقال عليه السلام: وأنت لم سألت أيضاً ليس عليكم التفتيش[١].

٤٠٢٨ ـ وعنه عليه السلام قال: المرأة تحيض يحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٢]، فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[٣].

٤٠٢٩ ـ وعنه عليه السلام في رجل يعبث بالغلام قال: إذا أوقب، حرمت عليه ابنته وأخته[٤].

٤٠٣٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يأتي أخا امرأته فقال: إذا أوقبه فقد حرمت عليه المرأة[٥].

٤٠٣١ ـ وعنه عليه السلام في رجل لعب بغلام هل تحل له أمه؟ قال: إن كان ثقب فلا[٦].

أقول: حرمة البنت والأخت وأم اللواط على اللاطي إنما هي إذا كان الوطي قبل الزواج وأما إذا كان بعد التزويج فلا لأن الحرام لا يفسد الحلال كما هو نصّ حديث.

٤٠٣٢ ـ محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه سأل عن الرجل يفجر بالمرأة أيتزوج بابنتها؟ قال: لا، ولكن إن كانت عنده امرأة ثم فجر بأمها أو أختها لم تحرم عليه امرأته، لأن الحرام لا يفسد الحلال[٧].

٤٠٣٣ ـ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في امرأة فقد زوجها، أو نعي إليها فتزوجت ثم قدم زوجها بعد ذلك فطلقها قال: تعتد منهما جميعاً ثلاثة أشهر عدة واحدة وليس للآخر أن يتزوّجها أبداً[٨] أقول هذا الحديث محمول على صورة العلم أو

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٠١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣٢٢.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٤٤.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٤٥.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٢٨.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٤٦.

صورة الدخول وإلا إذا لم يكن عالماً بأن لها زوجاً ولم يدخل بها فلا يحرم جمعاً بين الروايات.

٤٠٣٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والذي يتزوج المرأة في عدتها وهو يعلم لا تحل له أبداً[١].

٤٠٣٥ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: المرأة الحبلى يتوفى عنها زوجها فتضع وتتزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً، فقال: إن كان الذي تزوّجها دخل بها فرق بينهما ولم تحل له أبداً واعتدت بما بقي عليها من عدة الأول واستقبلت عدة أخرى من الآخر ثلاثة قروء، وإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما وأتّت ما بقي من عدّتها وهو خاطب من الخطاب[٢].

٤٠٣٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرجل المرأة في عدتها ودخل بها لم تحل له حلت للجاهل ولم تحل للآخر[٣] (المراد من الآخر العالم بأنها في العدة).

٤٠٣٧ ـ عن علي عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم فإذا لم يدخل بالأم فلا بأس أن يتزوج بالابنة، وإذا تزوج بالابنة فدخل أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الأم، وقال: الربائب عليكم حرام كنّ في الحجر أو لم يكنّ[٤].

٤٠٣٨ ـ وعن سماعة قال: سألته عليه السلام عن المفقود فقال: إن علمت (أي زوجته) أنه في أرض فهي منتظرة له أبداً حتى يأتيها موته أو يأتيها طلاق وإن لم تعلم أين هو من الأرض ولم يأتها منه كتاب ولا خبر فإنها تأتي الإمام فيأمرها أن تنتظر أربع سنين فيطلب في الأرض فإن لم يوجد له خبر حتى يمضي الأربع سنين أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ثم تحل للأزواج فإن قدم زوجها بعدما تنقضي عدتها فليس له عليها رجعة وإن قدم وهي في عدتها أربعة أشهر وعشراً فهو أملك برجعتها[٥].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٥٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٤٥٩.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٠٦.

٤٠٣٩ ـ وعن علي النسائي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إني كنت أتزوّج المتعة فكرهتها وتشاءمت بها فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت عليّ في ذلك نذراً أو صياماً أن لا أتزوّجها قال: ثم إن ذلك شق عليّ، وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج به في العلانية قال: فقال لي: عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصيّنه[١].

٤٠٤٠ ـ وعن أخت أبي عبيدة الحذاء قالت: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج وشرط أن لا يتزوج عليها ورضيت أن ذلك مهرها قالت: فقال أبو عبد الله هذا شرط فاسد لا يكون النكاح إلا على درهم أو درهمين[٢].

٤٠٤١ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: أيما امرأة تصدّقت على زوجها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة، قيل: يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال إنما ذلك من المودة والألفة[٣].

٤٠٤٢ ـ وقال عليه السلام: ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، امرأة صبرت على غيرة زوجها، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها، وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله كل واحدة منهن ثواب ألف شهيد، ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة[٤].

٤٠٤٣ ـ وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل جاء إلى امرأة فسألها أن تزوجه نفسها، فقالت: أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر والتماس وتنال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أنك لا تدخل فرجك في فرجي وتلذّذ بما شئت فإني أخاف الفضيحة قال: ليس له منها إلا ما اشترط[٥].

٤٠٤٤ ـ وفي رواية إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له رجل تزوج بجارية عاتق على أن لا يفتضها ثم أذنت له بعد ذلك قال عليه السلام إذا أذنت له فلا بأس[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ١٦.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٢٧٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٢٨٤.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٢٨٥.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٧٢.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٢٩٥.

٤٠٤٥ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام عن الرجل تكون له امرأتان يريد أن يؤثر إحدهما بالكسوة والعطية أيصلح ذلك، قال: لا بأس واجتهد في العدل بينها[١].

٤٠٤٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع[٢].

٤٠٤٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها[٣].

٤٠٤٨ ـ وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام ينبغي للرّجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته[٤].

٤٠٤٩ ـ وعن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل: يحب البيت الذي فيه العرس ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق[٥].

٤٠٥٠ ـ وعنه عليه السلام قال: ما من شيء مما أحلله الله أبغض إليه من الطلاق وإن الله عزوجل يبغض الطلاق الذواق[٦].

٤٠٥١ ـ وقال عليه السلام تزوّجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهز منه العرش[٧].

٤٠٥٢ ـ قال صلى الله عليه وآله: المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب[٨].

٤٠٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع الله بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين[٩].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٤١.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥١٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٢.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٤٠.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢٢، ص ٧.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٢٢، ص ٨.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) سفينة البحار، ج ٣، ص ٨٠٩.
(٩) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥١٠.

ما يتعلق في أمور التزويج

٤٠٥٤ ـ عن الخدري قال: أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حتى تجلس واغسل رجليها، وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر، وأدخل سبعين نوعاً من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك ومأمن العروس من الجنون والجذام والبرص وأن لا تصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في أسبوعها الأول من الألبان، والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الأربعة أشياء قال علي عليه السلام: يا رسول الله ولأي شيء أمنعها هذه الأربعة أشياء قال: لأن الرحم تعقم وتبرد بهذه الأشياء عن الولد، والحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد، قال علي عليه السلام: يا رسول الله فما بال الخل تمنع منه؟ قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة والتفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير ذلك داء عليها ثم قال (٢) يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره فإن الجنون والجذام والبرص يسرع إليها وإلى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالأحول من الإنسان؛ (٣) يا علي لا تكلم عند الجماع فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع فإنه يورث العمى (يعني للولد)؛ (٤) يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مخنّثاً مؤنثاً متذلّلاً يا علي إن كنت جنباً في الفراش فلا تقرأ القرآن فإني أخشى أن تنزل عليكما نار من السماء فتحرقكما؛ (٥) يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فيقع الشهوة على الشهوة فإن ذلك يعقب العداوة ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق، يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير (الحمير: جمع الحمار)، وإن قضي بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان؛ (٦) يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه إذا قضي بينكما ولد ينكث ذلك الولد ولا يصيب ولد إلا على كبر السن؛ (٧) يا علي لا تجامع في ليلة الأضحى فإنه إن قضي بينكما ولد

أخشى أن يكون له ست أصابع أو أربع أصابع؛ (٨) يا علي لا تجامع أهلك تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً (العريف كأمير: رئيس القوم)؛ (٩) يا علي لا تجامع أهلك في وجه الشمس وتلألئها إلا أن ترخي ستراً فإنه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى تموت؛ (١٠) يا علي لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إراقة الدماء؛ (١١) يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد؛ (١٢) يا علي لا تجامع امرأتك في النصف من شعبان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشؤوماً ذا شامة في شعره ووجهه؛ (١٣) يا علي لا تجامع أهلك في آخر الشهر (يعني إذا بقي يومان) فإنه إن قضي بينكما ولد يكون معدماً (المعدم: الفقير والمحتاج)؛ (١٤) يا علي لا تجامع أهلك في شهوة أختها فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم أو يكون هلاك فئام الناس على يده (الفئام: الجماعة)؛ (١٥) يا علي إذا جامعت أهلك فقل: اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مما رزقتني فإنه إن قضي بينكما ولد لم يضره الشيطان أبداً (١٦) يا علي لا تجامع أهلك في سقوف البنيان فاته إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً (١٧) يا علي إذا خرجت في السفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله ﷺ: إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين (١٨) يا علي لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم. عليه السلام (١٩) يا علي عليك بالجماع ليلة الإثنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظ لكتاب الله، راضياً بما قسم الله عز وجل؛ (٢٠) يا علي إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يعذبه الله مع المشركين، ويكون طيب النكهة من الفم، رحيم القلب، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان؛ (٢١) يا علي وإن جامعت أهلك في ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حكيماً من الحكماء أو عالماً من العلماء وإن جامعتها في كبد الشمس فقضي بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فقيهاً ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوالاً مفوهاً (المفوه: المنطبق البليغ الكلام) وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون ولدك من الأبدال إن شاء الله؛

(٢٢) يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً، كاهناً مؤثراً للدنيا على الآخرة؛ (٢٣) يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل عليه السلام [١].

أقول: هذا الحديث الشريف جامع لآداب التزويج والجماع رواه الصدوق في (الفقيه ج ٣/ ٣٥٨) وفي (العلل ١٧٤) وفي الأمالي المجلس الرابع والثمانين ورواه المجلسي في (البحار ج ٢٣/ ٦٦) والطبرسي في (مكارم الأخلاق ص ١٠٨).

ختام في حقوق الزوج والزوجة

٤٠٥٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل مجامعة النساء قيل يا رسول الله وما خفة الرداء؟ فقال: قلة الدَّين [٢].

٤٠٥٦ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته ولو أصابت زنجياً لتشبثت به فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة فإنه أطيب للأمر [٣].

٤٠٥٧ ـ وعنه قال: فضلت المرأة على الرجل بتسع وتسعين جزءاً من اللذة ولكن الله ألقى عليهن الحياء [٤].

٤٠٥٨ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله فكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً [٥].

٤٠٥٩ ـ وقال عليه السلام: أيما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها [٦].

---

(١) الاختصاص، ص ١٣٢.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢١٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢١٤.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٢١٥.

٤٠٦٠ ـ قال عليه السلام: من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبته من النار وأوجب الله له الجنة وكتب له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة[١].

٤٠٦١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف[٢].

٤٠٦٢ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: من كانت عنده امرأة لم يكسها ما يواري عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقاً على الإمام أن يفرق بينهما[٣].

٤٠٦٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[٤] قال: إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلا فرق بينهما[٥].

٤٠٦٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع تريد به صلاحاً نظر الله إليها ومن نظر إليه لم يعذبه، فقالت أم سلمة ذهب الرجال بكل خير فأي شيء للنساء المساكين فقال صلى الله عليه وآله: بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا تدري ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد إسماعيل فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال: استأنفي العمل فقد غفر لك[٦].

٤٠٦٥ ـ قال عليه السلام: المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها[٧].

٤٠٦٦ ـ وقال عليه السلام: المرأة عقرب حلوة اللسبه[٨].

٤٠٦٧ ـ عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أينع

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢١٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢١٧.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢١٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٠٦.
(٧) نهج البلاغة، ص ٥١٠.
(٨) نهج البلاغة، ص ٤٧٩.

الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح، وإن الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول وإلا لم يؤمن عليهنّ الفتنة فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمر الله به فقالوا: ممن يا رسول الله؟ فقال: من الأكفاء، فقالوا: ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة (بنت زبير بن عبد المطلب) المقداد بن الأسود ثم قال: أيها الناس إني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح[١] (أي ينزل ويتضع أمر النكاح).

٤٠٦٨ ـ قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، أو يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة[٢].

٤٠٦٩ ـ وعن علي عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقبّل قبل المرأة قال عليه السلام: لا بأس[٣].

٤٠٧٠ ـ وقال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه يوم جمعة: هل صمت اليوم؟ فقال له: لا، فهل تصدقت اليوم بشيء، قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك فإن ذلك صدقة منك عليها[٤].

٤٠٧١ ـ الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأتِ أهله فإن عند أهله مثل ما رأى فلا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله من فضله فإنه يبيح له من رأفته ما يغنيه إذا أتى أحدكم زوجته فليقلل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى[٥] (يعني في الولد).

٤٠٧٢ ـ عن عيسى بن عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المرأة وإذا تحيض

---

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٧٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ٧٤.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٠٢.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٢.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١١٥.

تحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[١] فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[٢].

٤٠٧٣ ـ عن الأزدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: أكره له أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقضها[٣] (الخلة بالضم: الخصلة).

٤٠٧٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل يتمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة وهذا قليل من كثير في هذا المعنى[٤].

٤٠٧٥ ـ عن أبي بصير قال: سمعت رجلاً وهو يقول لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إني رجل قد أسننت، وقد تزوجت امرأة بكراً صغيرة ولم أدخل بها وأنا أخاف أنها دخلت علي تراني أن تكرهني لخضابي وكبر، فقال أبو جعفر عليه السلام إذا دخلت فمرها قبل أن تصل إليك أن تكون متوضئة ثم أنت لا تصل إليها حتى تتوضأ وتصلي ركعتين ثم مجّد الله وصلّ على محمد وآل محمد ثم ادع ومر من معها أن يؤمنوا على دعائك وقل: اللهم ارزقني ألفها وودّها ورضاها وارضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وآنس ائتلاف، فإنك تحب الحلال وتكره الحرام ثم قال: واعلم أن الألف من الله والفرك من الشيطان ليكره ما أحل الله عزّوجلّ [٥]: (الفرك: البغضة والعداوة).

٤٠٧٦ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام في الرجل إذا أتى أهله فخشي أن يشاركه الشيطان قال: يقول: بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان[٦].

٤٠٧٧ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد أي شيء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟ قلت: جعلت فداك أيستطيع الرجل أن يقول شيئاً؟ فقال: ألا أعلمك ما تقول؟ قلت: بلى، قال: تقول بكلمات الله استحللت فرجها وفي أمانة الله أخذتها، اللهم إن قضيت لي في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١١٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢١.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٠٧.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٤٨١.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٢.

واجعله مسلماً سوياً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان قلت: وبأي شيء يعرف ذلك قال: أما تقرأ كتاب الله عزوجل ثم ابتدأ هو: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[١] ثم قال: إن الشيطان ليجيء، حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبنا وبغضنا، فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان[٢].

٤٠٧٨ ـ عن حماد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يحل لأحد أن يجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام إن ذلك يبلغها فيشق عليها قال: قلت يبلغها قال: إي والله[٣].

٤٠٧٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٤].

٤٠٨٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل معانقها[٥].

٤٠٨١ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوج امرأة وشرط عليها أن يأتيها إذا شاء وينفق عليها شيئاً مسمى كل شهر، قال عليه السلام: لا بأس به[٦].

أقول: هذا الحديث الشريف يدل على صحة هذا الشرط وتلك القسمة والإنفاق المسمى بالشرط لأن القسم والنفقة من حقوق المرأة فيجوز إسقاط الحق بالشرط وما ينافيه يحمل على الكراهة جمعاً بينهما فكل شرط لا ينافي الكتاب والسنة ولا ينافي حكم النكاح بل هو من الحقوق فهو جائز والمسلمون عند شروطهم فيجب العمل بالمشروط.

٤٠٨٢ ـ عن علي بن رئاب عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سئل وأنا حاضر عن رجل تزوج امرأة عل مائة دينار على أن تخرج معه إلى بلاده فإن لم تخرج معه فإن

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٠.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٨.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٥٠٩.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٤٠٢.

مهرها خمسون ديناراً إن أبت أن تخرج معه إلى بلاده قال فقال: إن أراد أن يخرج بها إلى بلاد الشرك فلا شرط له عليها في ذلك ولها مائة دينار التي أصدقها إياها وأن أراد أن يخرج بها إلى بلاد المسلمين ودار الإسلام فله ما اشترط عليها والمسلمون عند شروطهم وليس له أن يخرج بها إلى بلاده حتى يؤدّي إليها صداقها أو ترضى منه من ذلك بما رضيت وهو جائز له[١].

٤٠٨٣ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله قال: سألته عن رجل تزوّج إلى قوم فإذا امرأته عوراء ولم يبينوا له قال: يردّ النكاح من البرص والجذام والجنون والعفل[٢] (العفل: شيء يخرج من قبل النساء فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج، ومعنى الرواية أن الموجب للفسخ هذه الأمور وأما العور ليس منها فلا يوجب الفسخ).

٤٠٨٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أن خصيّاً دلس نفسه لامرأة قال: يفرّق بينهما وتأخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلّس نفسه[٣].

٤٠٨٥ ـ وفي رواية بكير وإن رضيت به وأقامت معه لم يكن لها بعد رضاها به أن تأباه[٤].

٤٠٨٦ ـ وعن شعيب الحدّاد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل من مواليك يقرؤك السلام وقد أراد أن يتزوّج امرأة قد وافقته وأعجبه بعض شأنها وقد كان لها زوج فطلقها ثلاثاً على غير السنّة وقد كره أن يقدم على تزويجها حتى يستأمرك فتكون أنت تأمره فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو الفرج وأمر الفرج شديد ومنه يكون الولد ونحن نحتاط فلا يتزوّجها[٥].

أقول: ينبغي الاحتياط في النفوس والأموال والفروج لأن أمرها شديد وإن كان مقتضى الأصل في جميعها الجواز كما قال عليه السلام: كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه والمرأة مصدقة في نفسها وفعل المسلم يحمل على الصحة ما لم يعلم بطلانه ويؤخذ المخالف بما التزم وقد مر في (أصل ج ١) أصول الفقه فراجع.

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٤٠٤.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٤٠٦.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٤١١.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٤١٠.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٤٢٤.

٤٠٨٧ ـ قال الصادق عليه السلام: إن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم لأنكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها[١].

٤٠٨٨ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: عدّة المتعة خمسة وأربعون يوماً والاحتياط خمسة وأربعون ليلة[٢].

٤٠٨٩ ـ وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم إنها تقع في قلبه فيحبّ أن يكون شرطه أكثر من شهر فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الأيام قبل أن تنقضي أيامه التي شرط عليها؟ فقال: لا، لا يجوز شرطان في شرط، قلت: فكيف يصنع؟ قال: يتصدق عليها بما بقي من الأيام ثم يستأنف شرطاً جديداً[٣].

٤٠٩٠ ـ وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر (جمع العاهرة: الزانية) قال عليه السلام: ليس هذا عليك إنما عليك أن تصدّقها في نفسها[٤].

٤٠٩١ ـ وفي رواية ميسر قال عليه السلام: نعم هي المصدّقة على نفسها[٥].

٤٠٩٢ ـ عن الرضا عليه السلام قال: تزويج المتعة نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث فإن اشترط كان وإن لم يشترط لم يكن[٦].

٤٠٩٣ ـ وعن عبيد بن زرارة قال: كان لنا جار شيخ له جارية فارهة قد أعطي بها ثلاثين ألف درهم فكان لا يبلغ منها ما يريد وكانت تقول: اجعل يدك كذا بين شفريّ (لا يبلغ منها: أي لا يبلغ على مجامعتها، والشفرة والشفران: اللحم المحيط بالفرج وطرفه) فإني أجد لذلك لذة، وكان يكره أن يفعل ذلك فقال لزرارة: اسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذا، فسأله فقال: لا بأس أن يستعين بكلّ شيء من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها[٧].

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٤٠٦.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٤٥٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٤٦٢.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٣٩٢.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٤٦٥.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٤٩٧.

٤٠٩٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: إذا جامع أحدكم فلا يأتيهن كما يأتي الطير، ليمكث وليلبث[١].

٤٠٩٥ ـ وعن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يقبّل قبل المرأة قال: لا بأس[٢].

٤٠٩٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالعزل عن المرأة الحرة إن أحب صاحبها وإن كرهت ليس لها من الأمر شيء[٣].

٤٠٩٧ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العزل فقال: ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء[٤].

٤٠٩٨ ـ وقال رسول الله عليه السلام للنساء: لا تطوّلن صلاتكن لتمنعن أزواجكن[٥].

٤٠٩٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ النساء أن يتبتلن ويعطلن أنفسهن من الأزواج[٦].

٤١٠٠ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر أيامها قال إذا أصاب زوجها شبق فيأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها إن شاء قبل أن تغتسل[٧].

٤١٠١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من جمع من النساء ما لا ينكح فزنى منهن شيء فالاثم عليه[٨].

٤١٠٢ ـ وقال رسول الله ﷺ قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً[٩].

٤١٠٣ ـ عن رسول الله ﷺ قال: أكثر أهل النار العزّاب[١٠].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج٥، ص ٥٠٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج٥، ص ٥٠٨.
(٦) الكافي، ج٥، ص ٥٠٩.
(٧) الكافي، ج٥، ص ٥٣٩.
(٨) الكافي، ج٥، ص ٥٦٦.
(٩) الكافي، ج٥، ص ٥٦٩.
(١٠) الفقيه، ج٣، ٣٨٤.

٤١٠٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً[١].

٤١٠٥ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام: من تزوج لله ولصلة الرحم توّجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة[٢].

٤١٠٦ ـ وروى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء[٣].

٤١٠٧ ـ وعن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتزوج المرأة شهراً بشيء مسمى فتأتي بعض الشهر ولا تفي ببعض الشهر قال: تحبس عنها من صداقها بقدر ما احتبست عنك إلا أيام حيضها فإنها لها[٤].

٤١٠٨ ـ وقال عليه السلام: ما كثر شعر رجل قط إلا قلّت شهوته[٥].

٤١٠٩ ـ وقال الصادق عليه السلام: ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والغشيان على الإمتلاء ونكاح العجائز[٦].

زوجة هود وأذيتها

٤١١٠ ـ قال: إن عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق إلى الأجفر أربعة منازل، وكان لهم زرع ونخل كثير، ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة، فعبدوا الأصنام، وبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه، فكف السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا، وكان هود عليه السلام زراعاً وكان يسقي الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدون فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت: من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا، فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه، فقد احترق زرعه لقلة الماء، قالوا: فأين هو؟ قالت: هو في موضع كذا وكذا، فجاؤوا إليه قالوا:

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الفقيه، ج٣، ص ٣٨٥.
(٣) الفقيه، ج٣، ص ٣٩٢.
(٤) الفقيه، ج ٣، ص ٤٦١.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٢.
(٦) الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٥.

يا نبي الله قد أجدبت بلادنا ولم تمطر فاسأل الله أن تخصب بلادنا وتمطر، فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم: ارجعوا فقد أمطرتم فأخصبت بلادكم، فقالوا: يا نبي الله إنا رأينا عجباً قال: وما رأيتم؟ قالوا: رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم ومن تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبيّ الله هود عليه السلام ليدعو الله لنا فنمطر، فقالت: لو كان هود داعياً لدع لنفسه فإن زرعه قد احترق، فقال هود: ذاك أهلي وأنا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا: فكيف ذلك؟ قال: لأنه ما خلق الله مؤمناً إلا وله عدوّ يؤذيه وهي عدوّتي، فلئن يكون عدوي ممّن أملكه خير من أن يكون عدوي ممّن يملكني الخبر[1].

زوجة السوء تشيب زوجها

٤١١١ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلما مات قال الكبير: أنا ذلك الواحد وقال الأوسط أنا ذلك الواحد وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الأخوة الثلاثة فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان هو أكبر مني سناً فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال: سلوا أخي الأكبر مني فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم مبيناً لهم، فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً هو الأصغر، وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها لمخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته وأما الثاني أخي فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب وأما أنا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك، وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أولاً وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلما أن

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٢٩.

همّوا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي فقال: يقنعكما هذا؟ ائتوني بالمال فقال للصغير: خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير[١].

٤١١٢ ـ (الخصال) إن أم سلمة قالت للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة، لأيهما تكون، فقال: يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[٢].

من شاور الزوجة ذهبت دعواته المستجابة

٤١١٣ ـ روي أن الله أوحى إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول: أن لرجل في أمته دعوات مستجابة، فأخبر به ذلك الرجل، فانصرف من عنده إلى بيته فأخبر زوجته بذلك فألحت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي، فقالت: سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك، ثم إنها لما رأت رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرة، زهدت في زوجها الشيخ الفقيه وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كذلك، ثم أجمع أولادها يقولون: يا أبة إن الناس يعيرونا أن أمنا كلبة نائحة وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها مثل التي كانت في الحالة الاولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً[٣].

نوادر التزويج

٤١١٤ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: عقول النساء في جمالهن، وجمال الرجال في عقولهن.[٤]

٤١١٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم يكنَّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هن يا بن رسول الله ﷺ؟ قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٩٠.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٤٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٨٥.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٣٤.

الخلق، وحسن الأدب. وخمس من لم يكنَّ فيه لم يتهنأ العيش: الصحة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق[١].

٤١١٦ ـ حديث المناهي ونهى ﷺ أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها فإن فعلت كان حقاً على الله عزوجل أن يحرقها بالنار، ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها أو غير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه، ونهى أن تباشر المرأة وليس بينهما ثوب ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الحديث[٢].

٤١١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: أيما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وحبست في النار وإذا ماتت فتح في قبرها سبعون باباً من العذاب، وإن قالت لا إله إلا الله لعنها كل ملك بين السماء والأرض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة[٣].

٤١١٨ ـ وقال ﷺ: من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعاءه ولا يقبل منه صرف ولا عدل[٤].

٤١١٩ ـ وقال ﷺ: من شهد نكاح امرأة مسلمة كان خائضاً في رحمة الله وله ثواب ألف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله له بكل كلمة يتكلمها عبادة سنة ولا يرجع إلا مغفوراً له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلاً أعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه ألف حوراء وكأنما اشترى أسراء أمة محمد ﷺ وأعتقهم وإن مات ذاهباً أو جائياً مات شهيداً[٥].

٤١٢٠ ـ وقال ﷺ: المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأيما امرأة

---

(١) بحار الأنوار، ج ١، ص ٨٣.
(٢) الفقيه، ج٤، ص ٦.
(٣) إرشاد القلوب، ج١، ص ١٧٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت[١].

٤١٢١ ـ وقال ﷺ: ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة[٢].

٤١٢٢ ـ في الحديث ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون من حرمها إلى أن تقوم الساعة وقد مر في (زمن) قول النبي ﷺ: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة، الخبر[٣]، [٤].

٤١٢٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد، وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، وأما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة وأما طالحتهن فليس خطرها التراب، التراب خير منها[٥] (الخطر: رفيق المقام: وذا قدر، صار مثله في الخطر والقدر، المثل والعدل والأخير هنا مراد).

٤١٢٤ ـ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: يا زيد تزوجت؟ قلت: لا، قال: تزوج تستعف مع عفتك، ولا تزوجن خمساً قال زيد: ومن هن يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة، ولا نهبرة، ولا هيدرة، ولا لفوتاً، قال زيد: يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً وإني بآخرهن لجاهل، فقال رسول الله ﷺ: ألستم عرباً؟ أما الشهبرة فالزرقاء البذيئة، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة، وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة وأما اللفوت فذات الولد من غيرك[٦].

---

(١) إرشاد القلوب، ج١، ص ١٧٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٠٧.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٤٤.
(٦) معاني الأخبار، ص ٣١٨.

٣٣ ـ باب ما ورد في الزيارة

٤١٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب له بكل خطوة حجتان وعمرتان[١].

٤١٢٦ ـ وعنه عليه السلام قال: يا بن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، يا بن مارد والله ما يطعم النار قدماً تغيرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا بن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب[٢].

٤١٢٧ ـ وعنه عليه السلام: نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله[٣].

٤١٢٨ ـ عن الصادق عليه السلام أن الصلاة عند علي عليه السلام مائتا ألف صلاة[٤].

٤١٢٩ ـ وعنه: المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة سنة[٥].

٤١٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة[٦].

٤١٣١ ـ وقال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه ما لمن زارك؟ فقال رسول الله: يا بني من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلّصه من ذنوبه[٧].

٤١٣٢ ـ عن يحيى بن يسار قال: حججنا فمررنا بأبي عبد الله عليه السلام فقال: حاجّ بيت الله، وزوار قبر نبيه وشيعة آل محمد هنيئاً لكم[٨].

٤١٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: مكة حرم الله،

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٦٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٤٧.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٥.
(٤) الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٢١.
(٥) مدينة النجف، ص ٨٢.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٥٤٨.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٤، ص ٥٤٩.

والمدينة حرم رسول الله ﷺ، والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله[١].

٤١٣٤ ـ عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام قال: بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون؟ قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا[٢].

٤١٣٥ ـ وعن أبي الحسن الأول عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[٣].

٤١٣٦ ـ وقال الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله ﷺ وقبر أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن لرسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما[٤].

٤١٣٧ ـ وعن علي بن مهزيار قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ فقال: زيارة أبي أفضل وذلك أن أبا عبد الله يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة[٥].

٤١٣٨ ـ وعن خلاد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليهما الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم فيها بألف درهم[٦].

٤١٣٩ ـ عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن فاطمة

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٦٣.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٠.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٢.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٣.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٤.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٦.

بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال: من زارها فله الجنة[١].

٤١٤٠ ـ وقال العسكري لرجل من أهل الري: أين كنت؟ قال: زرت الحسين عليه السلام، قال: أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام [٢].

نوادر الزيارة

٤١٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب، شعث مغبر جائع عطشان وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً[٣].

٤١٤٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: في حديث لسدير: اصعد فوق سطحك ثم تلفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم انحو نحو القبر وتقول: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة، الخبر[٤].

٤١٤٣ ـ عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: يا زرارة ما في الأرض من مؤمنة إلا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام [٥].

٤١٤٤ ـ وعن أم سعيد الأحمسية قالت: دخلت المدينة فاكتريت البغلة لأدور عليه في قبور الشهداء قالت: قلت: ما أحد أحق أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فدخلت عليه فأبطأت فصاحب بي صاحب البغل: حبستنا عافاك الله فقال أبو عبد الله عليه السلام: كأن إنساناً يستعجلك يا أم سعيدة؟ قلت: نعم جعلت فداك إني اكتريت بغلاً لأدور في قبور الشهداء فقلت: ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد عليه السلام قالت: فقال: يا أم سعيدة فما يمنعك أن تأتي سيد الشهداء؟ قالت: فطمعت أن يدلني على قبر علي عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي ومن سيد الشهداء؟

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٩٨.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٩٩.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٧.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٩.
(٥) مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٥٩.

قال: الحسين بن فاطمة عليها السلام يا أم سعيدة من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وكان له من الفضل هكذا وهكذا[١].

٤١٤٥ ـ وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت له: فما لمن صلى عنده (يعني الحسين عليه السلام) قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه إلى أن قال: قلت: فما لمن جهز إليه ولم يخرج لعلة قال عليه السلام يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويحفظ في ماله وذكر الحديث بطوله[٢].

زيارة الإخوان

٤١٤٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب[٣].

٤١٤٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنه لا بد يوم القيامة من أن يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه وقال: إن المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عز وجل[٤].

٤١٤٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة[٥].

٤١٤٩ ـ وعن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا يا خيثمة أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وإن أشد الناس

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٦٠.
(٢) مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٦٣.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠.
(٤) الكافي، ج ٨، ص ٣١٥.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٧٥.

حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خاله إلى غيره[١] (أي إلى غير العدل، واللقيا: من اللقاء والملاقاة).

٤١٥٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: حدثني جبرائيل أن الله عزوجل أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وقال الملك: إن الله عزوجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه علي الجنة[٢].

٤١٥١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله قال الله عزوجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة[٣].

٤١٥٢ ـ وعنه عليه السلام: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره (أي زائر لله تعالى) وحق على الله أن يكرم زوره[٤].

٤١٥٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: من زار أخاه في بيته قال الله عزوجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ، قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه[٥].

٤١٥٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عزوجل، فيقول الله له: مرحباً، وإذا قال: مرحباً أجزل الله له العطية[٦].

٤١٥٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله، رغبة فيما عنده وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٧٧.
(٧) المصدر نفسه.

٤١٥٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله عز وجل: أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة[١].

٤١٥٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي، حق علي إعظامك سلني أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدأك فإذا انصرف شيّعه الملك يظله بجناحه حتى يدخله إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي حقّ عليّ إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي[٢].

٤١٥٨ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح إخوانه يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر أن يصلنا فليصل صالح إخوانه يكتب له ثواب صلتنا[٣].

زيارة أهل القبور

٤١٥٩ ـ عن محمد بن مسلم أنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الموتى نزورهم؟ فقال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: إي والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم، قال: قلت: فأي شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم ولقّهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم إنك على كل شيء قدير[٤]، [٥].

٤١٦٠ ـ وقال الرضا عليه السلام: ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات إلا غفر الله له ولصاحب القبر[٦].

٤١٦١ ـ وسأل إسحاق بن عمار أبا الحسن عليه السلام عن المؤمن يزور أهله فقال:

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٧٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٠٤.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ١٨١.
(٥) الفقيه، ج ١، ص ١٨٠.
(٦) الفقيه، ج ١، ص ١٨١.

نعم؟ قال: في كم؟ فقال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام، قال: ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم جمعة، فقال له: في أي ساعة؟ قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله معه ملكاً يريد ما يسر به ويستر عنه ما يكرهه فيرى سروراً ويرجع إلى قرة عين[١].

٤١٦٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أن الكافر يزور أهله فيرى ما يكرهه ويستر عنه ما يحب[٢].

٤١٦٣ ـ وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور: (طأ: فعل أمر من وطأ، يطأ) فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك، ومن كان منافقاً وجد ألمه[٣].

٤١٦٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لما دخل المقابر: يا أهل التربة يا أهل الغربة أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت فهذا خير ما عندنا وليت شعري ما عندكم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: لو أذن لهم في الجواب لقالوا إن خير الزاد التقوى[٤].

٤١٦٥ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقير شيعتنا، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا[٥]

٤١٦٦ ـ عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة المؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وفي كل عضو عضواً من النار حتى أن الفرج بقي الفرج[٦].

٤١٦٧ ـ وعنه عليه السلام قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه (جمع البائقة: الداهية والشر ويقرب منه الغائلة) ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده،

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الفقيه، ج ١، ص ١٨٠.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ١٧٩.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ١٣٥.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٩.

إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم[١].

٤١٦٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا[٢].

٤١٦٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار[٣].

٤١٧٠ ـ وعن الباقرين عليهما السلام قالا: أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبديّ، تزاورا وتحابّا فيّ، حقّ عليّ ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه (جمع الخطوة: ما بين القدمين) يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره[٤].

٤١٧١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله [٥].

٤١٧٢ ـ وعنه عليه السلام قال: تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم[٦].

٤١٧٣ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام: ليس شيء أنكى (النكاية: الجرح والقتل) لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخدد (أي هزل ونقص) حتى أن روحه تستغيث من شدة ما يجد من الألم فتحس

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٠.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٨٣.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٨٥.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٨٦.

ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً[١].

٤١٧٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلا خاض الرحمة، وهتف به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك[٢].

٤١٧٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودة[٣].

٤١٧٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: زر غباً تزدد حباً[٤] (غب: جاءه زائراً بعد أيام وغب عنه: أتاه يوماً وتركه يوماً).

٤١٧٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من روح الله، التهجد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان[٥].

٤١٧٨ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى أهله عتق مائة ألف رقبة وترفع له مائة ألف درجة وتمحى عنه مائة ألف سيئة[٦].

٤١٧٩ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره قال: نعم، ولا يزال مستأنساً به ما دام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه من قبره وحشة[٧].

٤١٨٠ ـ وعن عبد الرحيم القصير قال: قلت له: المؤمن يزور أهله فقال: نعم يستأذن ربه فليأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر إليهم ويسمع كلامهم[٨].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٨٨.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٣١.
(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٣١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ١٥٣.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٩٠.
(٧) الكافي، ج ٣، ص ٢٢٨.
(٨) الكافي، ج ٣، ص ٢٣٠.

٣٤ ــ باب ما ورد في الزهد

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[١].

٤١٨١ ـ كتاب الإيمان والكفر ص ١٠٠ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الناس خير عند الله عزوجل ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا[٢].

٤١٨٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام[٣].

٤١٨٣ ـ وعنه عليه السلام قال: جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا[٤].

٤١٨٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا[٥].

٤١٨٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله عزوجل [٦].

٤١٨٦ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام: الزهد في آية من كتاب الله عزوجل : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٧]، [٨].

أقول: يعني معنى الزهد مضمون هذه الآية الشريفة بأن لا يعتني الإنسان بالدنيا ونعيمها لأنها فانية غير باقية ولا يحزن بما فاته من الدنيا لأنها لا تسوى جناح بعوضة عند الله ولما كان متعلق الزهد المرغوب فيه الدنيا وما فيها فلذا ذكرنا كثيراً من أحاديث الباب في (دني: ج ٢/ ٦٠) وأن الزهد هو الثقة بما عند الله والرضا بقضاء الله وقد مر في (رضي) ما يتعلق بالباب فراجع.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٠٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٢٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٥١.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٨) معاني الأخبار، ص ٢٥٢.

٤١٨٧ ـ قال الصادق عليه السلام: إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه[١].

٤١٨٨ ـ الزهاد الثمانية الربيع بن خيثم وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس وهؤلاء الأربعة كانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء، كذا عن الفضل بن شاذان، وأما الأربعة الباقية فهم على الباطل وهم أبو مسلم الخولاني، ومسروق بن الأجدع والحسن البصري، وأسود بن يزيد أو جرير بن عبد الله.[٢]

٤١٨٩ ـ عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الزاهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه[٣].

٤١٩٠ ـ قال علي عليه السلام: الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾، ومن لم يأسُ على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه[٤].

٣٥ ــ باب ما ورد في الزيت

٤١٩١ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان مما أوصى به آدم إلى هبة الله عليه السلام أن كل الزيتون فإنه من شجرة مباركة[٥].

٤١٩٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزيتون يزيد في الماء[٦].

٤١٩٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ادهنوا بالزيت وائتدموا به فإن دهنة الأخيار وإدام المصطفين مسحت بالقدس مرّتين بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضرّ معها داء[٧].

---

(١) أعلام الدين، ص ٣٠٤.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٤٩.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٦.
(٤) نهج البلاغة، ص ٥٥٣.
(٥) المحاسن، ج ٢، ص ٤٨٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

٤١٩٤ ـ وفيما أوصى به رسول الله علياً عليه السلام أن قال له: يا علي كل الزيت وادّهن به فإنه من أكل الزيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً[١].

٤١٩٥ ـ وعن الصادق عليه السلام: الزيت طعام الأتقياء[٢].

٤١٩٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك أدم الأنبياء[٣].

٣٦ ـ باب ما ورد في الزينة

﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢﴾[٤].

٤١٩٧ ـ عن الباقر عليه السلام: خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والأعياد[٥].

٤١٩٨ ـ (وأن الحسن بن علي عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال: إن الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربي وقرأ[٦] الآية: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾.

٤١٩٩ ـ وعن الرضا عليه السلام: من ذلك التمشط عند كل صلاة[٧].

٤٢٠٠ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: ألغسل عند لقاء كل إمام[٨].

٤٢٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الشارب والأظفار وغسل الرأس بالخطمى يوم الجمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٩].

---

(١) المحاسن، ج ٢، ص ٤٨٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٣٢٨.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
(٥) تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٨٩.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٤.
(٧) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ١٦٩.
(٨) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ١٦٩.
(٩) الكافي، ج ٣، ص ٤١٨.

٤٢٠٢ ـ قال ﷺ: ما زين الله رجلاً بزينة خير من عفاف بطنه[١].

٤٢٠٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جميل ويحب الجمال ويحبّ أن يرى أثر النعمة على عبده[٢].

٤٢٠٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله[٣].

٤٢٠٥ ـ وقال عليه السلام: أبصر رسول الله ﷺ رجلاً شعثاً شعر رأسه، وسخة ثيابه، سيئة حاله، فقال رسول الله ﷺ: من الدين المتعة وإظهار النعمة[٤].

٤٢٠٦ ـ وقال ﷺ: بئس العبد القاذورة[٥].

٤٢٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليتزين أحدكم لأخيه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة[٦].

٤٢٠٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله يحب الجمال والتجمل، ويبغض البؤس والتباؤس[٧].

٤٢٠٩ ـ وقال عليه السلام: الثوب النقي يكبت العدو[٨].

٤٢١٠ ـ وقال ﷺ: من اتخذ ثوباً فلينظفه[٩].

٤٢١١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس إلى ابن الكوّا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلّة فلما نظروا إليه قالوا: يا بن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال: وهذا أوّل ما أخاصمكم

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٢٩.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٤٣٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٣٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٤٠.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٤٤١.
(٩) المصدر نفسه.

فيه، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[١] وقال: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٢]،[٣].

٤٢١٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة[٤].

٤٢١٣ ـ عن حماد بن عثمان قال: كنت حاضراً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد قال: فقال له: إن علي بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا إذا قام لبس لباس عليّ عليه السلام وسار بسيرته[٥].

٤٢١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبغض شهرة اللباس[٦].

٤٢١٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: البسوا البياض فإنه أطيب وأطهر وكفنوا فيه موتاكم[٧].

٤٢١٦ ـ وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا في ثلاث: الخف والعمامة والكساء[٨].

٤٢١٧ ـ وعنه عليه السلام قال: لا يلبس الرجل الحرير والديباج إلا في الحرب[٩].

٤٢١٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعمّم ولم يتحنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلومن إلا نفسه[١٠].

٤٢١٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: العمائم تيجان العرب[١١].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٤١.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٤٤.
(٥) الكافي، ج ١، ص ٤١١.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤٤٥.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٤٤٩.
(٩) الكافي، ج ٦، ص ٤٥٣.
(١٠) الكافي، ج ٦، ص ٤٦٠.
(١١) الكافي، ج ٤٦١.

٤٢٢٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خرج من منزله معتماً تحت حنكه يريد سفراً لم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولا مكروه[١].

٤٢٢١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور[٢].

٤٢٢٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لأن الله يقول: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[٣]،[٤].

٤٢٢٣ ـ وعنه عليه السلام قال: من مشى في حذاء واحد فأصابه مسّ من الشيطان لم يدعه إلا ما شاء الله[٥].

٤٢٢٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: لا تتختّم بالذهب فإنه زينتك في الآخرة[٦].

٤٢٢٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتختّموا بغير الفضة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما طهرت كف فيها خاتم حديد[٧].

٤٢٢٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يتختّم في يمينه[٨].

٤٢٢٧ ـ عن الرضا عليه السلام قال: من ساهم بالعقيق كان سهمه الأوفر[٩].

٤٢٢٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تختموا بالعقيق فإنه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى[١٠].

٤٢٢٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه[١١].

٤٢٣٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: العقيق أمان في السفر[١٢].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٤٦٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٩.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٦٦.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٦٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٧٠.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) الكافي، ج ٦، ص ٤٧١.

٤٢٣١ ـ وقال عليه السلام: من اتخذ خاتماً فصّه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن[١].

٤٢٣٢ ـ وقال عليه السلام: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق فقال صلى الله عليه وآله: هلا تختمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء[٢].

٤٢٣٣ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: تختموا باليواقيت فإنها تنفي الفقر[٣].

٤٢٣٤ ـ وقال عليه السلام: من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه[٤].

٤٢٣٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: تختموا بالجزع اليماني فإنه يردّ كيد مردة الشياطين[٥].

٤٢٣٦ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم الفص البلور[٦].

٤٢٣٧ ـ عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يحلي ولده ونسائه بالذهب والفضة[٧].

٤٢٣٨ ـ وقال عليه السلام: ألقِ قناعك يا شهاب فإن القناع ريبة بالليل مذلة بالنهار[٨].

٤٢٣٩ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: طيّ الثياب راحتها وأبقى لها[٩].

٤٢٤٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: اطووا ثيابكم بالليل فإنها إن كانت منثورة لبسها الشيطان بالليل[١٠].

٤٢٤١ ـ وعن عبد الله بن جبلة الكناني قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي فقال: اقذفها إنني لأكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدني

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٧٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤٧٥.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٧٨.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.
(١٠) المصدر نفسه.

بنفسه، ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثيرة، عاداكم الخلق، يا معشر الشيعة إنكم قد عاداكم الخلق فتزينوا لهم بما قدرتم عليه[١].

٤٢٤٢ ـ وقال النبي ﷺ: نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله، إن فيه أربع عشرة خصلة: يطرح الريح من الأذنين ويجلو الغشاء عن البصر، ويليّن الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب بالغشيان، ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة، وهو طيب وبراءة في قبره، ويستحي منه منكر ونكير[٢].

٤٢٤٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخضاب بالسواد أنس للنساء ومهابة للعدو[٣].

٤٢٤٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة[٤].

٤٢٤٥ ـ وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: استأصل شعرك يقل درنه ودوابّه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك، وفي رواية أخرى ويستريح بدنك[٥].

٤٢٤٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه[٦].

٤٢٤٧ ـ وعنه عليه السلام: ما زاد من اللحية عن القبضة فهو في النار[٧].

٤٢٤٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: لا يطوّلن أحدكم شاربه فإن الشيطان يتّخذه مخبأ يستتر به. (خبأ: ستره وأخفاه)[٨].

٤٢٤٩ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه[٩].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٢.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٤.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٥.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٦.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٧.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٨.
(٩) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٩.

٤٢٥٠ ـ وعن النبي ﷺ قال: كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء وتجلب الرزق وتزيد في الجماع[١].

٤٢٥١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام: تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون[٢].

٤٢٥٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: إنما قص الأظفار لأنه مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان[٣].

٤٢٥٣ ـ وقال رسول الله ﷺ للرجال: قصّوا أظافيركم، وللنساء اتركن فإنه أزين لكنَّ (المراد من قوله ﷺ: اتركن عدم قصهن من الأصول مثل الرجال بل يبقون قليلاً منها).

٤٢٥٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة[٤].

٤٢٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشر خصلة، هو من السنة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرب، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويبيض الأسنان، ويضاعف الحسنات، ويذهب بالحفر (حفر: فسدت أصول أسنانه)، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، وتفرح به الملائكة[٥].

٤٢٥٦ ـ وعن سليمان الجعفري قال عليه السلام: من أراد أن يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغب يوماً ومن أراد أن يضمر وكان كثير اللحم فليدخل الحمام كل يوم[٦] (الضمر بالضم: الهزال).

٤٢٥٧ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام قال: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً[٧].

٤٢٥٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: النورة طهور[٨].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٤٩٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٤٩١.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٩٤.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٤٩٦.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٤٩٩.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٤.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٥.

٤٢٥٩ ـ وقال عليه السلام: أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً[١].

٤٢٦٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً[٢].

٤٢٦١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء[٣].

٤٢٦٢ ـ عن الحكم بن عتيبة قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحناء وجعله على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله وإن عندنا يفعله الشبان، فقال: يا حكم إن الأظافير إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافير الموتى فغيرها بالحناء[٤].

٤٢٦٣ ـ وعن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العطر من سنن المرسلين[٥].

٤٢٦٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع[٦].

٤٢٦٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الطيب في الشارب من أخلاق النبيين وكرامة للكاتبين[٧].

٤٢٦٦ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة متطيّب أفضل من سبعين صلاة بغير طيب[٨].

٤٢٦٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تدع الطيب فإن الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب في كل جمعة[٩].

٤٢٦٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قال: قلت: ما

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٩.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٥١٠.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٥١١.
(٩) المصدر نفسه.

معنى ذلك؟ قال: الطيب والوسادة وعدّ أشياء[١] (أي أشياء أخر).

٤٢٦٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ القوة، ويسهل مجاري الماء، وهو يذهب بالقشف ويحسن اللون[٢].

٤٢٧٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادهنوا به[٣].

٤٢٧١ ـ وقال عليه السلام: إذا أتى أحدكم بالريحان فليشمه وليضعه على عينيه فإنه من الجنة[٤].

٤٢٧٢ ـ وقال عليه السلام: الريحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الآس[٥].

٤٢٧٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع[٦].

٤٢٧٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام كره الصورة في البيوت[٧].

٤٢٧٥ ـ وقال عليه السلام: من مر العيش النقلة من دار إلى دار وأكل خبز الشرى[٨].

٤٢٧٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كنس البيت ينفي الفقر[٩].

٤٢٧٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل بيتاً مظلماً إلا بمصباح[١٠].

٤٢٧٨ ـ وقال الرضا عليه السلام: إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر[١١] ـ وقد مر في (ثوب وختم وحلق) في الجزء الأول ما يتعلق بالباب فراجع.

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٥١٣.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٥١٩.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٥٢١.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٥٢٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٥٢٦.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٥٢٧.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٥٣١.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٢.

٤٢٧٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغناء، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتعلل زينة القناعة، وترك المن زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع[١].

٤٢٨٠ ـ قال الصادق عليه السلام: من زين الإيمان الفقه، ومن زين الفقه الحلم، ومن زين الحلم الرفق، ومن زين الرفق اللين، ومن زين اللين السهولة[٢].

٤٢٨١ ـ وقال الرضا عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظف[٣].

٤٢٨٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك النورة أكثر من شهر فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له[٤].

خاتمة في الزينة

٤٢٨٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده[٥].

٤٢٨٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إن الله يحب الجمال والتجمّل، ويبغض البؤس والتباؤس، فإن الله إذا أنعم على عبده بنعمة أحبَّ أن يرى عليه أثرها، قال: قيل: كيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه، ويطيب ريحه ويجصص داره، ويكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٦].

٤٢٨٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام: خير لباس كل زمان لباس أهله[٧].

---

(١) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٨٧.
(٢) تحف العقول، ص ٣٦٧.
(٣) تحف العقول، ص ٤٤٢.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٥٩.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٥.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٧.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٨.

٤٢٨٦ ـ وعن النبي ﷺ: أنه كان ينظر في المرآة ويرجل جمته ويتمشّط وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمّله لأهله، وقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمّل[١].

٤٢٨٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أن الأرض قد شكت إليّ الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً، فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه[٢].

٤٢٨٨ ـ وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام في الرجل يجرّ ثيابه قال: إني لأكره أن يتشبّه بالنساء[٣].

٤٢٨٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم[٤].

٤٢٩٠ ـ قال رسول الله ﷺ العمائم تيجان العرب، إذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم[٥].

٤٢٩١ ـ وعنه ﷺ قال: ركعتان مع العمامة خير من أربع ركعات بغير عمامة[٦].

٤٢٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام ذلك عليه[٧].

٤٢٩٣ ـ عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أي الفصوص أركّب على خاتمي فقال: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلاث جبال في الجنة إلى أن قال عليه السلام فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير إلا الخير والحسنى، والسعة في الرزق، والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١١.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٤.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ١١٩.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤٦٤.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ح ٢، ص ٤٧.

أمان من السلطان الجائر، ومن كل ما يخاف الإنسان ويحذره[١].

٤٢٩٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام العقيق حرز في السفر[٢].

٤٢٩٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل من ألف ركعة بغيره[٣].

٤٢٩٦ ـ وعن الرضا عليه السلام من أصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه إلى باطن كفه وقرأ: إنا أنزلناه إلى آخرها ثم يقول: آمنت بالله وحده لا شريك له، وآمنت بسرّ آل محمد وعلانيتهم، وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها، وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسي[٤].

أقول: قد ورد في الروايات ذكر التختم باليسار وهي حمولة على التقية لأنه من خواص مخالفينا بل التختم باليمين من علائم أهل الإيمان فالمستحب التختم باليمين مع أنها أولى بالزينة ويشير إلى هذا.

٤٢٩٧ ـ قول العسكري عليه السلام: لشيعته في سنة ستين ومائتين: أمرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم (أي في جماعتكم وبينكم) والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنه من أدل دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت، فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم وقال عليه السلام حدّثوا بهذا شيعتنا[٥].

٤٢٩٨ ـ عن مفضل بن عمر بن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتم، بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا، وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات، وهو يقويّ البصر ويوسع الصدر، ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني وما أحبّ التختم به ولا أكره لبسه عند

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٣٨.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٧٤.
(٣) عدة الداعي، ص ١٣٠.
(٤) عدة الداعي، ص ١٢٩.
(٥) تحف العقول، ص ٤٨٨.

لقاء أهل الشر ليطفي شره وأحبّ اتخاذه فإنه يشرد المردة من الجن والإنس وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغريين، قلت: يا مولاي وما فيه من الفضل قال: من تختم به وينظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن، ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم[١].

٤٢٩٩ ـ نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرّك أن يكون الله عزوجل خلق يديك هكذا قال: لا والله، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فلير عليه أثره يعني الحناء، فقال عليه السلام ليس حيث ذهبت، إنما معنى ذلك، إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً وفي رواية قال: فليحمد الله عزوجل[٢].

٤٣٠٠ ـ وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٣] وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام[٤].



(١) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٧.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٥٤.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٦.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٢٤.

حرف السين

١ ـ السؤال
٢ ـ السب
٣ ـ التسبيح
٤ ـ السبع
٥ ـ الأسبوع
٦ ـ الست
٧ ـ السجود
٨ ـ المساجد
٩ ـ السحت
١٠ ـ السَحَر
١١ ـ السِحْر
١٢ ـ المساحقة
١٣ ـ السخرية
١٤ ـ السخاء
١٥ ـ السدر
١٦ ـ السراج
١٧ ـ السرور
١٨ ـ الإسراف
١٩ ـ السرقة
٢٠ ـ السعادة
٢١ ـ السعيد
٢٢ ـ الاسعار
٢٣ ـ السفر
٢٤ ـ السفرجل
٢٥ ـ السفيه
٢٦ ـ السكوت
٢٧ ـ الكسيت
٢٨ ـ السلطان
٢٩ ـ الإسلام
٣٠ ـ السلام
٣١ ـ سلمان

السؤال	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في السؤال	١٣٠١ ـ ١٣٣١
ـ ضمان النبي ﷺ الجنة لمن لا يسأل	٤٣٣٢ ـ ٤٣٣٥
ـ نوادر السؤال	٤٣٣٦ ـ ٤٣٥٢
ـ السؤال في طلب العلم	٤٣٥٣ ـ ٤٣٥٧
ـ أثر السؤال من الجبار والظالم	٤٣٥٨ ـ ٤٣٦٥
السب	
ـ ما ورد في السب	٤٣٦٦ ـ ٤٣٧٣
التسبيح	
ـ ما ورد في التسبيح	
ـ كفاية تسبيحة واحدة في الركعتين الأخيرتين	٤٣٧٤
ـ استحباب التسبيح حال قراءة الإمام	٤٣٧٥ ـ ٤٣٧٧
ـ نوادر التسبيح	٤٣٧٨ ـ ٤٣٨٧
ـ ما ورد في تسبيح الزهراء وسبحة من تربة الحسين عليه السلام	٤٣٨٨ ـ ٤٣٩٢
السبع	
ـ ما ورد بلفظ سبع	٤٣٩٣ ـ ٤٣٩٥
ـ ما ورد في الأيام السبعة	٤٣٩٦ ـ ٤٤٠٣
الأسبوع	
ـ نوادر الأسبوع	٤٤٠٤ ـ ٤٤١٩
ـ ما يتعلق بالأسبوع	٤٤٢٠ ـ ٤٤٣٦
ـ ما ورد في أيام الأسبوع عن ديوان الأمير عليه السلام	٤٤٣٧ ـ ٤٤٣٨
الست	
ـ ما ورد بلفظ ست	٤٤٣٩ ـ ٤٤٤٥
السجود	
ـ ما ورد في السجود	٤٤٤٦ ـ ٤٤٥٣

	عدد الأحاديث
ـ مسح محل السجود	٤٤٥٤ ـ ٤٤٥٨
ـ فضل السجود وإطالته	٤٤٥٩ ـ ٤٤٧٤
المساجد	
ـ ما ورد في المساجد	٤٤٧٥ ـ ٤٤٨١
ـ مساجد الكوفة	٤٤٨٢ ـ ٤٤٨٣
ـ فضل مسجد الكوفة والسهلة	٤٤٨٤ ـ ٤٤٩٢
ـ دعاء الصادق في مسجد السهلة لامرأة	٤٤٩٣
ـ ما يتعلق بجميع المساجد	٤٤٩٤ ـ ٤٥١٤
ـ نوادر المساجد عن الوسائل	٤٥١٥ ـ ٤٥٣٥
ـ خاتمه في ما ورد في المساجد	٤٥٣٦ ـ ٤٥٤٨
السحت	
ـ ما ورد في السحت	٤٥٤٩ ـ ٤٥٥٦
السَحَر	
ـ ما ورد في السَحَر	٤٥٥٧ ـ ٤٥٦٥
السِحْر	
ـ ما ورد في السِحْر	٤٥٦٦ ـ ٤٥٧٧
المساحقة	
ـ ما ورد في المساحقة	٤٥٧٨ ـ ٤٥٨٠
السخرية	
ـ ما ورد في السخريه والاستهزاء	٤٥٨١
السخاء	
ـ ما ورد في السخاء والسماحة	٤٥٨٢ ـ ٤٦٠٢
ـ نوادر السخاء	٤٦٠٣ ـ ٤٦١١
ـ سخاء الحسين	٤٦١٢ ـ ٤٦١٥

	عدد الأحاديث
ـ خاتمه في السخاء	٤٦١٦ ـ ٤٦١٨
ـ سخاء أمير المومنين عليه السلام وعطاؤه الأعرابي	٤٦١٩
السدر	
ـ ما ورد في السدر	٤٦٢٠ ـ ٤٦٢٢
السراج	
ـ ما ورد في السراج	٤٦٢٣ ـ ٤٦٢٦
السرور	
ـ ما ورد في إدخال السرور	٤٦٢٧ ـ ٤٦٣٩
الإسراف	
ـ ما ورد في الإسراف والتبذير	٤٦٤٠ ـ ٤٦٤٢
ـ الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن	٤٦٤٣ ـ ٤٦٥٦
السرقة	
ـ ما ورد في السرقة	٤٦٥٧ ـ ٤٦٦٨
ـ من سرق الخبز والرمان وأعطى الفقير	٤٦٦٩
ـ نوادر السرقة	٤٦٧٠ ـ ٤٦٧٣
السعادة	
ـ ماورد في السعادة والشقاوة	٤٦٧٤ ـ ٤٦٧٩
ـ تقدير السعادة في الرحم	٤٦٨٠ ـ ٤٦٨٧
السعيد	
ـ سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي	٤٦٨٨ ـ ٤٦٩٤
الأسعار	
ـ ما ورد في الأسعار	٤٦٩٥ ـ ٤٧٠٠
السفر	
ـ ما ورد في السفر	٤٧٠١ ـ ٤٧١٥

	عدد الأحاديث
ـ ما يستحب للمسافر	٤٧١٦ ـ ٤٧٣٤
ـ آداب المسافرة	٤٧٣٥ ـ ٤٧٥٨
ـ نوادر السفر	٤٧٥٩ ـ ٤٧٧٤
السفرجل	
ـ ماورد في السفرجل	٤٧٧٥ ـ ٤٧٨٣
السفيه والسفلة	
ـ ما ورد في السفيه والسفلة	٤٧٨٤ ـ ٤٨٠٩
السكوت	
ـ ما ورد في السكوت والكلام	٤٨١٠ ـ ٤٨٦٦
ـ نوادر السكوت	٤٨٦٧ ـ ٤٨٧٧
السكيت	
ـ ابن السكيت وسبب قتله	٤٧٨٧
السلطان	
ـ ما ورد في السلطان وأدب الدخول عليه	٤٨٧٩ ـ ٤٩٢١
ـ الولاية من قبل السلطان	٤٩٢٢ ـ ٤٩٣٤
ـ جوائز السلطان	٤٩٣٥ ـ ٤٩٤١
الإسلام	
ـ ما ورد في الإسلام	٤٩٤٢ ـ ٤٩٤٦
ـ بنى الإسلام على خمسه أشياء	٤٩٤٧ ـ ٤٩٥٤
السلام	
ـ ما ورد في السلام والتحية	٤٩٥٥ ـ ٤٩٧٥
ـ ثواب التسليم على الأخ المومن	٤٩٧٦ ـ ٤٩٨٥
ـ التسليم على أهل الملل	٤٩٨٦ ـ ٤٩٩٤
ـ من يكره التسليم عليهم	٤٩٩٥ ـ ٤٩٩٩

	عدد الأحاديث
ـ نوادر السلام	٥٠٠٠ ـ ٥٠٢٠
ـ ختام في السلام	٥٠٢١
ـ مسائل في السلام	٥٠٢٢ ـ ٥٠٢٦
السلمان	
ـ ما ورد في سلمان	٥٠٢٧ ـ ٥٠٥٧
ـ كيفيه إسلام سلمان رضي الله عنه	٥٠٥٨ ـ ٥٠٥٩
ـ نوادر ما ورد في سلمان	٥٠٦٠ ـ ٥٠٧٠
ـ تكلم سلمان مع الميت	٥٠٧١ ـ ٥٠٧٣
ـ عجائب سلمان رضي الله عنه	٥٠٧٤ ـ ٥٠٧٨
ـ احتجاج سلمان رضي الله عنه	٥٠٧٩

ما ورد في السؤال

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[١].

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٢].

٤٣٠١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾[٣]، وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤]، فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده[٥].

٤٣٠٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله[٦].

٤٣٠٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره[٧].

٤٣٠٤ ـ وعن أحدهما عليه السلام قال من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس[٨].

٤٣٠٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس[٩].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٥٥.
(٤) سورة طه، الآية: ١٣١.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٣٧.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٣٨.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ١٣٩.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ١٤٨.

٤٣٠٦ ـ وعن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزوجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه[١].

٤٣٠٧ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس من لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله في جميع أموره استجاب الله عزوجل له في كل شيء[٢].

٤٣٠٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله فإذا علم الله عزوجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه[٣].

٤٣٠٩ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياة واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر[٤].

٤٣١٠ ـ وعنه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزهة عرضك وبقاء عزك[٥].

٤٣١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله[٦].

٤٣١٢ ـ وعن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع[٧].

٤٣١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع[٨].

٤٣١٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج٢، ص ١٤٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٤٩.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) نهج البلاغة، ص ٥٠٧.
(٩) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٠٥.

٤٣١٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام كان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل[١].

٤٣١٦ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام أعط السائل ولو كان على فرس[٢].

٤٣١٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم[٣].

٤٣١٨ ـ وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرائيل جاء إلى إبراهيم عليه السلام فقال له أرسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلاً قال إبراهيم فأعلمني من هو أخدمه حتى الموت قال: فأنت هو قال: وبم ذلك قال لأنك لم تسأل أحداً شيئاً قط ولم تسأل شيئاً قط فقلت لا[٤].

٤٣١٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ردّوا السائل ببذل يسير وبلين ورحمة فإنه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بإنس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله[٥].

٤٣٢٠ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن المسكين رسول الله إليكم فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله[٦].

٤٣٢١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ناولتم السائل شيئاً فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون[٧].

٤٣٢٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام ما من عبد يسأل من غيره حاجة فيموت حتى يحوجه الله إليها ويثبت الله له بها النار[٨].

٤٣٢٣ ـ وقال علي بن الحسين عليه السلام ضمنت على ربي أنه لا يسأل أحد من غير حاجة إلا اضطرته المسألة يوماً إلى أن يسأل من حاجة[٩].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٠٧.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤١٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤١٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٢٠.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٢٤.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٦.
(٩) المصدر نفسه.

٤٣٢٤ ـ وقال رسول الله ﷺ من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر[١].

٤٣٢٥ ـ وعن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا محمد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحداً، ثم قال يا محمد إنه من سأل وهو بظهر غني لقى الله مخموشاً وجهه يوم القيامة[٢].

٤٣٢٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سأل الناس وعنده قوت ثلاث أيام لقى الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم[٣].

٤٣٢٧ ـ وعنه عليه السلام قال: من سأل من غير فقر فإنما يأكل الخمر[٤].

٤٣٢٨ ـ وقال الباقر عليه السلام من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد أدناها شيء[٥].

٤٣٢٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم وسؤال الناس فإنه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيامة[٦].

٤٣٣٠ ـ قال رسول الله ﷺ الأيدي ثلاث، يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد المعطى أسفل الأيدي، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم إن الأرزاق دونها حجب فمن شاء قني حياءه (أي ذخره وألزمه) وأخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب وأخذ رزقه والذي نفسي بيده لئن يأخذ أحدكم حبلاً ثم يدخل عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ثم يدخل به السوق فيبيعه بمد من تمر ويأخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو حرموه[٧].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٨.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٧.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٨.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٢٠.
(٧) المصدر نفسه.

٤٣٣١ ـ قال ﷺ إن الله تبارك وتعالى أحبّ شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه، أبغض لخلقه المسألة وأحب لنفسه أن يسأل وليس شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل فلا يستحي أحدكم أن يسأل الله من فضله ولو شسع نعله[١].

ضمان النبي الجنة لمن لا يسأل

٤٣٣٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فخذ من الأنصار (أي القبيلة) إلى رسول الله ﷺ فسلّموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله: لنا إليك حاجة، فقال: هاتوا حاجتكم قالوا: إنها حاجة عظيمة، فقال: هاتوا ما هي قالوا: تضمن لنا على الله الجنة قال: فنكس رسول الله ﷺ رأسه ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً، قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه فراراً من المسألة فينزل فيأخذه ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب[٢].

٤٣٣٣ ـ وعن لقمان قال: لابنه يا بني ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر(أي قشر الشجر) فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر فإن بليت به يوماً لا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ارجع إلى الذي ابتلاك به فهو أقدر على فرجك وسله مَن ذا الذي سأله فلم يعطه أو وثق به فلم ينجه؟ أقول: ولنعم ما قال علي عليه السلام في ديوانه[٣].

لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إليّ من منن الرجال
يقول الناس لي في الكعب عار ... فقال العار في ذل السؤال
وذقت مرارة الأشيا طراً ... فما طعم أمر من السؤال

٤٣٣٤ ـ قال بعضهم أهدى لي رسول الله ﷺ شاة فرددتها فقال: لم رددتها فقلت سمعتك تقول: خيركم من لم يقبل من الناس شيئاً فقال: إنما ذلك فيما يكون عن مسألة وأما ما آتاك الله من غير مسألة فإنما هو رزق ساقه الله إليك[٤].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٢١.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٢٢.
(٤) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٢٩.

٤٣٣٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام امنن على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج من شئت تكن أسيره[١].

نوادر السؤال

٤٣٣٦ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحبّ إليّ من أن أسأل من لم يكن ثم كان[٢].

٤٣٣٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام رحم الله عبداً عفّ وتعفف فكفّ عن المسألة فإنه يتعجل الذل في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئاً[٣].

٤٣٣٨ ـ وقال عليه السلام لا تسألوا إخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون[٤].

٤٣٣٩ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها[٥].

٤٣٤٠ ـ وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغني[٦].

٤٣٤١ ـ وقال عليه السلام وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره[٧].

٤٣٤٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً[٨].

٤٣٤٣ ـ قال عليه السلام من تفاقر افتقر[٩].

٤٣٤٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله إن الله جعل قلوب عباده على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[١٠].

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤٢٠.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٣.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) تحف العقول، ص ٤٢.
(١٠) تحف العقول، ص ٥٣.

٤٣٤٥ ـ وقال ﷺ ليس الغني عن كثرة العرض (أي المتاع) ولكن الغنى غنى النفس[١].

٤٣٤٦ ـ وقال موسى بن جعفر عليه السلام لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة، في دم منقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة[٢] وقد مر في (تحبر ج ١) ما يناسب المقام وفي (خضر) أن الخضر رضي بأن يباع لأن لا يرد السائل فراجع.

٤٣٤٧ ـ عن الرضا عليه السلام قال: قال رجل للنبي ﷺ علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة قال: لا تغضب، ولا تسأل الناس، وارض للناس ما ترضى لنفسك[٣].

٤٣٤٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة[٤].

٤٣٤٩ ـ وعن الصادق عليه السلام إنما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً[٥].

٤٣٥٠ ـ «وفي رواية قال أبو عبد الله عليه السلام» ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً[٦].

٤٣٥١ ـ وقال ﷺ انظروا إلى السائل فإن رقت قلوبكم له فأعطوه فإنه صادق[٧].

٤٣٥٢ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لولده الحسن عليه السلام يا بني إذا نزل بك كلب الزمان وقحط الدهر فعليك بذوي الأصول الثابتة والفروع النابتة من أهل الرحمة والإيثار والشفقة فإنهم أقضى للحاجات وأمضى لدفع الملمّات وإياك وطلب الفضل واكتساب الطسايج والقراريط من ذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة فإنهم إن أعطوا منّوا وإن منعوا كدّوا (القراريط: جمع القيراط وهو نصف دانق والطسايج:

---

(١) تحف العقول، ص ٥٧.
(٢) تحف العقول، ص ٤١٤.
(٣) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سفينة البحار، ج ٤، ص ١١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

جمع الطسوج: حبتان ودانق ومراده عليه السلام من القيراط والطسوج عدم السؤال في الأشياء القليلة والجزئية من الأكف البخيلة) ثم أنشأ يقول عليه السلام [١]:

واسأل العرف إن سألت كريماً ... لم يزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزاً ... وسؤال اللئيم يورث عارا
وإذا لم تجد من الذل بداً ... فالق بالذل إن لقيت كبارا
ليس إجلالك الكريم بعار ... إنما العار أن تجل الصغار

السؤال في طلب العلم

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

٤٣٥٣ ـ عن الباقر عليه السلام قال: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يوجد في العلم أربعة. السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم[٣].

٤٣٥٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء[٤].

٤٣٥٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام إنما هلك الناس لأنهم لا يسألون[٥].

٤٣٥٦ ـ وعنه عليه السلام إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال[٦].

٤٣٥٧ ـ عن جعفر بن محمد مولاه عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال وعن أمير المؤمنين عليه السلام.

صبرت على مر الأمور كراهة ... وأيقنت في ذلك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً ... عن العلم من يدري جهلت ولا تدري[٧]

---

(١) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٤٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

أثر السؤال من الجبار والظالم

٤٣٥٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفى في يوم، الملك الجبار والعبد الصالح، فقام على الملك الناس، وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاث أيام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دواب الأرض وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا رب هو عدوّك وهذا وليك، فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار[١].

٤٣٥٩ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه[٢].

٤٣٦٠ ـ قال صلى الله عليه وآله: حسن المسألة نصف العلم، والرفق نصف العيش[٣] (يعني إذا كان السائل يحسن كيفية السؤال عن مسألته فهو له نصف العلم).

٤٣٦١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطعوا السائل مسألته فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم[٤].

٤٣٦٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: إياكم وسؤال الناس فإنه ذل الدنيا وفقر تتعجلونه وحساب طويل يوم القيامة[٥].

٤٣٦٣ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسأل في كفه ترد[٦].

٤٣٦٤ ـ وقال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج إلى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياة واليأس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر[٧].

٤٣٦٥ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يأتي على الناس زمان

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٠.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٤٩.
(٣) تحف العقول، ص ٥٦.
(٤) الفقيه، ج ٢، ص ٦٩.
(٥) الفقيه، ج ٢، ص ٧٠.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٣.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٤.

من سأل الناس عاش ومن سكت مات قلت: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان قال تعينهم بما عندك فإن لم تجد فبجاهك[١].

ما ورد في السبّ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٢].

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣].

٤٣٦٦ ـ كتاب العشرة عن النبي ﷺ قال: المتسابان ما قالا فعلى البادي ما لم يتعدّ المظلوم[٤].

٤٣٦٧ ـ قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة[٥].

٤٣٦٨ ـ وقال ﷺ سباب المؤمن فسوق وقتالة كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه[٦].

٤٣٦٩ ـ وقال ﷺ لا تسبّوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم[٧].

٤٣٧٠ ـ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال: البادي منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم[٨].

٤٣٧١ ـ وعن أحدهما عليهما السلام إن اللعنة إذا خرجت من فيّ صاحبها ترددت فإن وجدت مساغاً (أي مدخلاً ومجازاً ومحلاً للاستحقاق) وإلا رجعت على صاحبها[٩].

٤٣٧٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير[١٠] (قمنا: خليقا ومستحقاً).

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٦٤.
(٢) سورة الهمزة، الآية: ١.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٤.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٠.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٣٦١.

٤٣٧٣ ـ قال لقمان يا بني لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك[١] أقول: يأتي في (لعن) ما يناسب الباب.

ما ورد في التسبيح

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[٢].

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣].

أقول: معنى التسبيح هو التنزيه والتمجيد فمعنى سبحان الله: أبرّئ الله من السوء وأمجّده وقد مر في الجزء الأول ص ١٣٩ معنى التسبيح والسجود لله تعالى وإنه غاية الخضوع والتذلل سواء كان بالإرادة والاختيار كمن يعقل أو بالقهر والاضطرار كما لا يعقل كالشمس والقمر والنجوم وغيرها وهي على الدوام في السجود والتذلل للمعبود والتسبيح له بلسان الافتقار إلى المؤثر والخالق كما أشار إلى هذا قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾[٤]، وقد مرّ في (ثوب ج ١/ ١١٧) وفي (ذكر ج ٢/ ١٤٨) ما يتعلق بالباب فلا نعيدها روماً للاختصار فراجع.

كفاية تسبيحة واحدة في الركعتين الأخيرتين

٤٣٧٤ ـ عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين قال: أن تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وتكبر وتركع[٥].

أقول: الأقوى كفاية تسبيحة واحدة لهذه الصحيحة كما هو مختار الشيخين والفاضلين والشهيدين والمحقق الثاني والأردبيلي وغيرهم ونسب إلى الأشهر تارة وإلى مذهب الأكثر أخرى والعمدة في الدليل الصحيحة فإنّ تعرّض الإمام عليه السلام لبيان

---

(١) الاختصاص، ص ٣٤٠.
(٢) سورة الجمعة، الآية: ١.
(٣) سورة الصف، الآية: ١.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٣١٩.

التكبير للركوع مع أنه مستحب وغير مسؤول عنه والأمر بالركوع بعده يدل على عدم وجوب شيء زائد عليه وإلا لوجب بيانه فإنه أولى من بيان المستحب ولا ينافيها ما دل على التكرار ثلاث مرات لأن الجمع العرفي يقتضي حمله على الاستحباب والمرة على الإجزاء وأقل الواجب كما هو ظاهر في أمثل المقام.

استحباب التسبيح حال قراءة الإمام

٤٣٧٥ ـ لآية الله العظمى المرجع الديني مدّ ظله أستاذنا الأعظم السيد محسن الحكيم مد ظله الوارف، صحيح ابن جعفر عن رجل صلى خلف إمام يقتدي به في الظهر والعصر يقرأ قال عليه السلام لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلي على نبيه صلى الله عليه وآله [١].

٤٣٧٦ ـ وفي صحيح بكر بن محمد قال عليه السلام إني أكره للمؤمن أن يصلي خلف إمام صلاة لا يجهر فيها بالقراءة (أي صلاة الظهرين) فيقوم كأنه حمارٍ قلت جعلت فداك فيصنع ماذا قال عليه السلام يسبّح[٢].

٤٣٧٧ ـ وفي صحيح زرارة عن أحدهما عليهما السلام إذا كنت خلف إمام تأتمّ به فأنصت وسبح في نفسك[٣].

أقول: ظاهر الحديث عدم منافاة التسبيح في النفس إخفاتاً للإنصات فيجوز التسبيح خلف الإمام في جميع الصلوات جهرية كانت أو إخفاتية نعم في الإخفاتية يكره السكوت لما مر.

نوادر التسبيح

٤٣٧٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من سبحّ لله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام لمائة مرة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر الله له[٤].

٤٣٧٩ ـ وعنه عليه السلام أنه كان يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام فيصله ولا يقطعه[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٨١.
(٢) بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٧٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ٢٤١.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٣٤٢.
(٥) المصدر نفسه.

٤٣٨٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة[١].

٤٣٨١ ـ وعن أبي خالد القماط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة عليها السلام في كل بوم دبر كل صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم[٢].

٤٣٨٢ ـ السجادي عن جده عليه السلام أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ مسبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهلّلك بعدد ما أدير به سبحتي، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك محستب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فإذا آوى إلى فراشه قال: مثل ذلك القول ووضع مسبحته تحت رأسه وهو محسوبة له[٣].

٤٣٨٣ ـ وقال علي عليه السلام في بعض خطبه إنا آل محمد كما أنواراً حول العرش فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل ألأرض بتسبيحنا ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[٤]، [٥].

٤٣٨٤ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة[٦].

٤٣٨٥ ـ وعنه عليه السلام قال: من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر[٧].

٤٣٨٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال: سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة، ومثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر[٨].

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٣٤٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سفينة البحار، ج ٤، ص ٤٨.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٦٥/١٦٦.
(٥) سفينة البحار، ج ٤، ص ٥٠.
(٦) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٧٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٧٨.
(٨) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٧٢.

٤٣٨٧ ـ قال الصادق عليه السلام ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح وما من مال يصاب إلا بتركه الزكاة[١].

ما ورد في تسبيح الزهراء وسبحة من تربة الحسين عليه السلام

٤٣٨٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له ولفاطمة ألا أعلمكما ما هو خير من الخادم إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة[٢].

٤٣٨٩ ـ روى أن من أراد تربة الحسين عليه السلام في يده وقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مع كل حبة كتب له ستة آلاف حسنة، ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعات مثلها[٣].

٤٣٩٠ ـ عن الصادق عليه السلام من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة سبع مرات[٤].

٤٣٩١ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا تستغني شيعتنا عن أربع، خمرة يصلى عليها وخاتم يتختم به وسواك يعتاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثين حبة متى قلبها ذاكراً الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة[٥].

٤٣٩٢ ـ في حديث إلى أن قال علي عليه السلام إذا التقى الجمعان ومشى الرجال إلى الرجال بالسيوف رفع الفرس رأسه فيقول: سبحان الملك القدوس، ويقول الحمار في نهيقه: اللهم العن العشارين ويقول الديك في نعيقه بالأسحار: أذكروا الله يا غافلين، ويقول الضفدع في نقيقه: سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه: الرحمان على العرش استوى، وتقول القنبرة: اللهم العن مبغضي آل محمد صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) الاختصاص، ص ٢٥.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٣٢١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٣٤٠.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٧٣٥.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٥.
(٦) الاختصاص، ص ١٣٦.

٤٠ ــ ما ورد بلفظ سبع

٤٣٩٣ ـ قال رسول الله ﷺ سبعة يظلّهم الله عزّوجلّ في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله (١) إمام عادل (٢) وشاب نشأ في عبادة الله (٣) ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه (٤) ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا (٥) ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله (٦) ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله (٧) ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه[١].

٤٣٩٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر وأشدّ حرارة من النار، وأشدّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات، فقال له يا هذا: الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار (الجشع: أسوء الطمع) واليأس من روح الله أشد برداً من الزمهرير والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات[٢].

٤٣٩٥ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام سبعة أشياء بغير أشياء من الاستهزاء، من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه، ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله تعالى ولم يشتق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه[٣].

٤١ ــ ما ورد في الأيام السبعة

٤٣٩٦ ـ قال رسول الله ﷺ (١) يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدّ الله عزّوجلّ فيه (٢) ويوم السبت لآل محمد ﷺ (٣) ويوم الأحد لشيعتهم (٤) ويوم الإثنين يوم بني أمية

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٣٤٣.
(٢) الخصال، ج ٢، ص ٣٤٨.
(٣) مجموعة ورام، ج ٢، ص ١١٠.

(٥) ويوم الثلاثاء يوم لين (٦) ويوم الأربعاء لبني العباس وفتحهم (٧) ويوم الخميس يوم مبارك لأمتي في بكورها فيه[١].

٤٣٩٧ ـ وعن أبي إبراهيم عليه السلام كان ﷺ إذا خرج في الصيف من بيته خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة[٢].

٤٣٩٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحائف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله ﷺ، ويكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة فإما بعد الصلاة فجائز يتبرك به[٣].

٤٣٩٩ ـ وعن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز أنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٤] قال: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت. وقال عليه السلام أفّ للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه[٥].

٤٤٠٠ ـ وعنه عليه السلام قال: من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال يوم السبت عن جبل لردّه الله إلى مكانه[٦].

٤٤٠١ ـ وقال رسول الله ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[٧].

٤٤٠٢ ـ وقال ﷺ: من قلّم أظافره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين[٨].

٤٤٠٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا والأحد لشيعتنا، والإثنين

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٣٨٣.
(٢) الخصال، ج ٢، ص ٣٩١.
(٣) الخصال، ج ٢، ص ٣٩٣.
(٤) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٣٩٣.
(٦) الخصال، ج ٢، ص ٣٩٤.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

لأعدائنا والثلاثاء لبني أمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد للمسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدير خم أفضل الأعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله[١] وقد مرّ في (ثوب ج ١/ ١٣١) ما عن المامقاني في مرآة الكمال من أن أحسن الأيام لقطع الثوب يوم الخميس فإنه يوم مبارك وكذا الجمعة فإنه سيد الأيام وورد النهي عن قطعه يوم السبت لأن صاحبه يكون مريضاً، ويوم الأحد لأنه يورث الغم والحزن، ويوم الثلاثاء لأنه إما يحترق أو يغرق أو يسرق، وأما الأربعاء فهو وإن كان يوماً نحساً إلا أنه ورد الإذن بالقطع فيه كما ورد في مدح القطع يوم الإثنين وإنه يكون مباركاً.

نوادر الأسبوع

٤٤٠٤ ـ عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة[٢].

٤٤٠٥ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا كان يوم الجمعة نزل من السماء الملائكة المقربون معهم قراطيس من فضة، وأقلام من ذهب فيجلسون على أبواب المسجد على كراسي من نور فيكتبون الناس على منازلهم الأول والثاني حتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ولا يهبطون في شيء من الأيام إلا في يوم الجمعة يعني الملائكة المقربون[٣].

٤٤٠٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحب إذا دخل وإذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة[٤].

٤٤٠٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله اختار من كل شيء شيئاً فاختار من الأيام يوم الجمعة[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤١٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

٤٤٠٨ ـ عنه عليه السلام قال: الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس[١].

٤٤٠٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار، وما دعا به أحد من الناس وقد عرف حقه وحرمته إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، فإن مات في يومه وليلته مات شهيداً، وبعث آمناً، وما استخف أحد بحرمته، وضيع حقه إلا كان حقاً على الله أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب[٢].

٤٤١٠ ـ وعن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للجمعة حقاً وحرمة فإياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله، والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فإن الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات قال: وذكر أن يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فإن ربك ينزل في أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، وإن الله واسع كريم[٣].

أقول: مراده عليه السلام من قوله إن ربك ينزل أن أمره تعالى أو حكمه وقضاءه ينزل ويحتمل أن يكون من باب الأفعال بضم الياء أي وينزل ملكاً بحذف المفعول ويدل عليه ما رواه الصدوق رحمه الله في.

٤٤١١ ـ عن إبراهيم بن محمود قال قلت: للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى سماء الدنيا، فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلام عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إنما قال أن الله ينزل ملكاً إلى سماء الدنيا كل ليلة في الثلث

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٤١٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له، يا طالب الخير أقبل، ويا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر عاد إلى السماء[١].

٤٤١٢ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: ليلتها غراء ويومها يوم زاهر، وليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب الله له براءة من النار وبراءة من العذاب، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار[٢].

٤٤١٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من السنّة أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته في كل يوم مجمعة ألف مرة في سائر الأيام مائة مرة[٣].

٤٤١٤ ـ عن محمد بن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من أخذ شاربه وقلّم من أظافره يوم الجمعة ثم قال: بسم الله على سنّة محمد وآل محمد، كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه إلا مرض الموت[٤].

٤٤١٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: لا بد من غسل يوم الجمعة في الحضر والسفر فمن نسي فليعد من الغد، وروي رخصة للعليل[٥].

٤٤١٦ ـ وقيل لأبي عبد الله عليه السلام يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة فقال: ليس حيث ذهب أيّ طهور أطهر من النورة يوم الجمعة[٦]؟

أقول يدل الحديث على أن المنع الوارد في بعض الروايات للتقية لأن العامة يرون النورة يوم الجمعة مكروهة.

٤٤١٧ ـ روى أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة وقيام

---

(١) الفقيه، ج ١، ص ٤٢١.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤١٥.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤١٦.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٤١٧.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٤٣.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٤٣٠.

القائم عليه السلام يكون يوم الجمعة وتقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الأولين والآخرين قال الله عزوجل: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[١]، [٢].

٤٤١٨ ـ قال وروى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فإن العمل يوم الجمعة يضاعف[٣].

٤٤١٩ ـ وعنه عليه السلام من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظه من ذلك اليوم[٤].

ما يتعلق بالأسبوع

٤٤٢٠ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[٥].

٤٤٢١ ـ وعن علي بن عمرو العطار قال: دخلت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء فقال: لم أرك أمس قال: كرهت الحركة في يوم الإثنين قال يا علي: من أحب أن يقيه الله شرّ يوم الإثنين فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[٦]، ثم قرأ أبو الحسن عليه السلام: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[٧]، [٨].

٤٤٢٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلاثاء فإن الله تبارك وتعالى ألان الحديد لداود عليه السلام [٩].

---

(١) سورة هود، الآية: ١٠٣.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٤٢١.
(٣) الفقيه، ج ١، ص ٤٢٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٢٣.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ١١.
(٨) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٣٩.
(٩) المصدر نفسه.

٤٤٢٣ ـ وكان رسول الله ﷺ يصوم الإثنين والخميس فقيل له: لم ذلك؟ فقال ﷺ: إن الأعمال ترفع في كل إثنين وخميس فأحب أن ترفع أعمالي وأنا صائم[١].

٤٤٢٤ ـ عن موسى بن بكير قال: قلت: لأبي الحسين عليه السلام إن أصحابنا يقولون: أخذ الشارب والأظافير يوم الجمعة فقال: سبحان الله خذها إن شئت في الجمعة وإن شئت في سائر الأيام[٢].

٤٤٢٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة يذهب عنه الفقر[٣].

أقول: قد مرّ في (جمع ج ١) وفي (ربع ج ٢) ما يتعلق بالمقام من فضل الجمعة وآدابها ويوم الأربعاء وشؤمه.

٤٤٢٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات ليلة الجمعة عارفاً بحقنا أعتق من النار وكتب له براءة من عذاب القبر[٤].

٤٤٢٧ ـ وعن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: ليلتها غراء ويومها أزهر وليس على الأرض يوم تغرب فيها الشمس أكثر معتقاً من النار يوم الجمعة، فمن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب له براءة من النار، وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار[٥].

٤٤٢٨ ـ قال الصادق عليه السلام من اغتسل للجمعة فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، كان طهراً من الجمعة إلى الجمعة[٦].

٤٤٢٩ ـ وقال عليه السلام غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة إلى الجمعة[٧].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٢٩.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٦٤.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٦٦.
(٤) الاختصاص، ص ١٣٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الفقيه، ج ١، ص ١١٢.
(٧) المصدر نفسه.

٤٤٣٠ ـ وروى أن الله تبارك وتعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة وأتم صيام الفريضة بصيام النافلة وأتم الوضوء بغسل يوم الجمعة[١].

٤٤٣١ ـ عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الغسل يوم الجمعة فقال: واجب على كل ذكر وأنثى عبد أو حر[٢].

أقول: ظاهر المصنف وجوب غسل الجمعة كما هو مذهب الصدوقين والمشهور استحبابه وهو الأقوى لأنه يعمل لفظ الوجوب على تأكد الاستحباب لعدم العلم بكون الوجوب حقيقة في المعنى المصطلح بل الظاهر من بعض الأخبار خلافه.

٤٤٣٢ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: وغسل الزيارة واجب وغسل دخول البيت واجب وغسل الاستسقاء واجب)[٣] فإنه جميع هذه الأغسال مستحبة لما روى الشيخ.

٤٤٣٣ ـ عن وزارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن غسل الجمعة فقال عليه السلام سنّة في السفر والحضر إلا أن يخاف المسافر على القرّ (أي البرد)[٤].

٤٤٣٤ ـ وعن علي بن يقطين قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الغسل في الجمعة والأضحى والفطر قال: سنة وليس بفريضة[٥].

٤٤٣٥ ـ عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى[٦].

٤٤٣٦ ـ وعن الحسين بن موسى عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا: كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد فقال لنا يوم الخميس: اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة فإن الماء بها غداً قليل، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤١.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٠.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١١٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٤٢.
(٧) المصدر نفسه.

ما ورد في أيام الأسبوع عن ديوان الأمير عليه السلام

٤٤٣٧ ـ لنعم اليوم يوم السبت حقاً ... لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه ... تبدى الله في خلق السماء
وفي الإثنين إن سافرت فيه ... ستظفر بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ... ففي ساعاتها هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ... ففيه الله يأذن بالدعاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ... ملذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه إلا ... نبي أو وصي الأنبياء[1]

٤٤٣٨ ـ عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة خطبة ونكاح[2].

٤٢ ـ ما ورد بلفظ ست

٤٤٣٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلقوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وألسنتكم[3].

٤٤٤٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عزوجل يعذب ستة بستة، العرب بالعصبية، والدهاقنة بالكبر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، التجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل[4].

٤٤٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال سلمان رحمه الله: عجبت لست ثلاثة أبكتني وثلاثة أضحكتني، فأما التي أبكتني فراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه وهول

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ٣٦.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤٧.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٣٢١.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٣٢٥.

المطلع، والوقوف بين يدي الله عزّوجلّ، وأما التي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملأ فيه لا يدري أرضي الله عنه أم سخط[١].

٤٤٤٢ ـ وعنه عليه السلام قال: الناس على ست فرق مستضعف، ومؤلف، ومرجي، ومعترف بذنبه، وناصب، ومؤمن[٢].

٤٤٤٣ ـ وعن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ألا إن شيعتنا قد أعاذهم الله عزّوجلّ من ست، من أن يطمعوا طمع الغراب أو يهرّوا هرير الكلب، أو ينكحوا في أدبارهم، أو يلدوا من الزنى، أو يولد لهم من الزنى أو يتصدقوا على الأبواب[٣].

٤٤٤٤ ـ سئل النبي صلى الله عليه وآله ما أثقل من السماء، وما أغنى من البحر، وما أوسع من الأرض، وما أحر من النار، وما أبرد من الزمهرير، وما أشد من الحجر، وما أمر من السم، فقال صلى الله عليه وآله البهتان على البرئ أثقل من السماء، والحق أوسع من الأرض، وقلب قانع أغنى من البحر وسلطان جائر أحر من النار، والحاجة إلى اللئيم أبرد من الزمهرير وقلب المنافق أشد من الحجر، والصبر على الشدة أمرّ من السمّ[٤].

٤٤٤٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله ستة أشياء حسن ولكنها من ستة أحسن، العدل حسن وهو من الأمراء أحسن، الصبر حسن هو من الفقراء أحسن، والورع حسن وهو من العلماء أحسن، والسخاء حسن وهو من الأغنياء أحسن، والتوبة حسنة وهي من الشاب أحسن، والحياء حسن وهو من النساء أحسن، وأمير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له، وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له، وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له[٥].

---

(١) الاختصاص، ص ٢٣٠.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٣٣٣.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٣٣٦.
(٤) إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٢.
(٥) إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٣.

٤٣ ـ ما ورد في السجود

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾[١].

٤٤٤٦ ـ عن أبي الصباح الكنائي قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ الآية فقال عليه السلام إن للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة[٢] الخبر. وقد مر معنى السجود في (ج ١) فراجع.

٤٤٤٧ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه وهو ساجد، فأي شيء يقول إذا سجد قلت: علمني جعلت فداك ما أقول قال: قل: يا رب الأرباب ويا مالك الملوك ويا سيد السادات ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة صل على محمد وآل محمد وافعلن بي كذا وكذا ثم قل فإني عبدك ناصيتي في قبضتك ثم ادع بما شئت واسأله فإنه جواد لا يتعاظمه شيء[٣] (لا يتعاظمه شيء: لا يعظم شيء بالنسبة إليه).

٤٤٤٨ ـ عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوب وأنت ساجد: يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم[٤].

٤٤٤٩ ـ وعن أبي بصير قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءاً في طلب الرزق فعلمني دعاءاً، ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد يا خير مدعو ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك، وسبب لي رزقاً من قبلك إنك على كل شيء قدير[٥].

٤٤٥٠ ـ عن عبد الله بن هلال قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام تفرق أموالنا

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٨.
(٢) الاختصاص، ص ٢١٣.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٣٢٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٥٥١.
(٥) المصدر نفسه.

وما دخل علينا، فقال: عليك بالدعاء وأنت ساجد فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد قال: قلت: فأدعو في الفريضة وأسمي حاجتي، فقال: نعم قد فعل ذلك رسول الله ﷺ فدعا على قومك بأسمائهم وأسماء آبائهم، وفعله علي عليه السلام بعده[١].

٤٤٥١ ـ وعن سليمان بن حفص المرزوي قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام في سجدة الشكر فكتب إلى مائة شكراً شكراً، وإن شئت عفواً عفواً[٢].

٤٤٥٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم (أي ثابتة بالكتاب والسنّة) قتمّ بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ويقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له عندي قال: فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك، ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له فتقول الملائكة يا ربنا جنتك، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمة، فيقول الله تبارك وتعالى: ثم ماذا قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة: فيقول الله يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال: فيقول الله تبارك وتعالى أشكر له كما شكر لي وأقبل إليه وأريه وجهي[٣].

أقول: المراد من الوجه: الرحمة كما أن في التهذيب رحمتي مكان وجهي لأن أمثال هذه العبارات وجهي ويدي وعيني وسمعي، كنايات إلى لوازمها من الرحمة والقدرة والعلم وأمثال ذلك.

٤٤٥٣ ـ قال أبو جعفر عليه السلام أوحى الله إلى موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال موسى عليه السلام لا يا رب قال: يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً وبطناً فلم أجد فيهم أحداً أذل نفساً لي منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب[٤].

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٣٢٤.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٣٢٦.
(٣) الفقيه، ج ١، ص ٣٣.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ٣٣٢.

مسح محل السجود

٤٤٥٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام دعاء يدعى به في دبر كل صلاة تصليها فإن كان بك داء وسقم ووجع فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض وادع بهذا الدعاء وأمرّ بيدك على موضع وجعك سبع مرات تقول: يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء واختار لنفسه أحسن الأسماء صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وارزقني كذا وكذا وعافني كذا وكذا[١].

٤٤٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرض السابعة[٢].

٤٤٥٦ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأت شيئاً من العزائم التي يسجد فيها فلا تكبر قبل سجودك ولكن تكبر حين ترفع رأسك، والعزائم أربع حم السجدة، وتنزيل، والنجم، واقرأ باسم ربك[٣].

٤٤٥٧ ـ وعن أبي بصير قال: قال عليه السلام إذا قرئ شيء من العزائم الأربع فسمعتها فاسجد وإن كنت على غير وضوء، وإن كنت جنباً، وإن كانت المرأة تصلي وسائر القرآن أنت فيه بالخيار إن شئت سجدت وإن شئت لم تسجد[٤] (المراد من قوله عليه السلام: وسائر القرآن: سجدات القرآن غير هذه الأربعة).

٤٤٥٨ ـ كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً واستكانة[٥].

فضل السجود وإطالته

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾[٦].

أقول: هذا إخبار عن كثرة صلاتهم مداومتهم عليها، يبتغون فضلاً من الله

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٣٤٤.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٢٦٨.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٩١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٥٨.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

ورضواناً، أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته، وفيه دلالة على أن ضم الأمور الدنيوية في نية العبادة لا يضر بالإخلاص ما دام المسؤول عنه هو الله تعالى لأنه مراد عبيده في الأمور الدنيوية والأخروية وإن كثرة الصلاة والعبادة موجبة للتقرب إليه وتعالى ولحصول المقصود في كلتا الدارين كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[١] أي واقتراب من ثوابه وتقرّب إليه بطاعته لأنه أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا كان ساجداً كما مرّ ويأتي.

٤٤٥٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع ونجا[٢].

٤٤٦٠ ـ عن الرضا عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[٣]،[٤].

٤٤٦١ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد عليك بطول السجود فإن ذلك من سنن الأوابين[٥] (الأواب: التائب).

٤٤٦٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر السجود فإنه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر[٦].

٤٤٦٣ ـ عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد إذا أطال السجود حيث لا يراه أحد قال: الشيطان واويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت[٧].

٤٤٦٤ ـ سأل ربيعة بن كعب النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنة فأجابه وقال: أعنّي بكثرة السجود[٨].

---

(١) سورة العلق، الآية: ١٩.
(٢) الخصال، ج ٢، ص ٦١٦.
(٣) سورة العلق، الآية: ١٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٦٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٤٩٩.
(٧) ثواب الأعمال، ص ٣٤.
(٨) بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٦٤.

٤٤٦٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: السجود منتهى العبادة من بني آدم[١].

٤٤٦٦ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني عملاً يحبني الله عليه، ويحبني المخلوقون، ويثري الله مالي، ويصحّ بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، قال: هذه ست خصال تحتاج إلى ست خصال، إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصح الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار[٢].

٤٤٦٧ ـ سئل أبو عبد الله عليه السلام أيصلح السجود لغير الله تعالى قال: لا قيل فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال: إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان بأمر الله تعالى[٣].

٤٤٦٨ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سجد إبليس سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا[٤].

٤٤٦٩ ـ في حديث قال عمر: يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل فقال: لا بل اسجدوا لله، إن هذا الجمل يشكو أربابه إلى أن قال صلى الله عليه وآله: ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة لتسجد لزوجها[٥].

٤٤٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام صياح الديك صلاته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده[٦].

٤٤٧١ ـ قال الصادق عليه السلام لرجل إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ثم امسح يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٣٩.
(٤) الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٧.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٣٩٨.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٥٥٠.
(٧) الفقيه، ج ١، ص ٣٣١.

٤٤٧٢ ـ وقال عليه السلام إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه قال له الرب لبيك ما حاجتك[١].

٤٤٧٣ ـ عن معاوية بن عمار قال: لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ثم قال عليه السلام إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام تخرق الحجب السبع[٢].

٤٤٧٤ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة إن يعملهنّ المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه قلت: وما هنّ قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلاته، وتطويله لجلوسه على طعامه إذا طعم على مائدته واصطناعه المعروف إلى أهله[٣].

٤٤ ـ ما ورد في المساجد

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[٤].

٤٤٧٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها فأوحى الله عزوجل إليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ولا ناولتهم رحمتي ولا جاوروني في جنتي[٥].

٤٤٧٦ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة، قال أبو عبيدة فمرّ بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقد سويت بأحجار مسجداً فقلت له: جعلت فداك ترجو أن يكون هذا من ذلك فقال: نعم[٦].

٤٤٧٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إذا سمعتموه ينشد الشعر في المساجد

---

(١) الفقيه، ج ١، ص ٣٣٣.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٧٣٣.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٤٩.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٨.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٣٦٨.

فقولوا: فضّ الله فاك إنما نصبت المساجد للقرآن[١].

٤٤٧٨ ـ وعن عمرو بن جميع قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوّرة فقال: أكره ذلك ولكن لا يضركم ذلك اليوم ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك[٢].

٤٤٧٩ ـ وعن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في النوم في المساجد فقال: لا بأس به إلا في المسجدين، مسجد الحرام، مسجد النبي ومسجد الحرام، قال: وكان يأخذ بيدي في بعض الليل فيتنحى ناحية ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام فربما نام ونمت، فقلت له في ذلك فقال: إنما يكره أن ينام في المسجد الحرام الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأما النوم في الموضع فليس به بأس[٣].

٤٤٨٠ ـ وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لأكره الصلاة في مساجدهم فقال: لا تكره فما من مسجد بني إلا على قبر نبي أو وصي نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشة من دمه فأحب الله أن يذكر فيها فأدِ فيها الفريضة والنوافل واقض فيها ما فاتك[٤].

٤٤٨١ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٥] قال: مسجد قبا[٦].

مساجد الكوفة

٤٤٨٢ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأما المباركة، فمسجد غني والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطيبة، ولقد وضعه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تفجر منه عينان وتكون عنده جنتان وأهله ملعونون وهو مسلوب عنهم، ومسجد بني ظفر وهو مسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي وليس هو اليوم مسجدهم، قال: درس، فأما

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٣٦٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٣٧٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٢٩٦.

المساجد الملعونة فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء (هي قرية بالكوفة) بني على قبر فرعون من الفراعنة[١].

٤٤٨٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام مسجد الأشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك شبث بن ربعي[٢].

فضل مسجد الكوفة والسهلة

٤٤٨٤ ـ عن هارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً قلت لا، قال فتصلي فيه الصلوات كلها، قلت لا، فقال أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني فيه الصلاة، وتدري ما فضل ذلك الموضع، ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى الله به قال له جبرائيل عليه السلام تدري أين أنت يا رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له وإن ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة (يحتمل المراد من يمينه الغري ومن مؤخره كربلاء ومن وسطه مصلى النبي صلى الله عليه وآله) وإن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل ألف صلاة وإن النافلة فيه لتعدل خمسمائه صلاة وإن الجلوس فيه... بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لأتوه حبواً[٣] (الحبو: المشي على اليدين والبطن).

٤٤٨٥ ـ قال سهل وروى لي عمرو أن الصلاة فيه لتعدل بحجة وأن النافلة فيه لتعدل بعمرة[٤].

٤٤٨٦ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام إن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلاً إلى أن قال عليه السلام ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته[٥].

٤٤٨٧ ـ وعن عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا أفيكم

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٤٨٩.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٣، ص ٤٩١.
(٥) المصدر نفسه.

أحد عنده علم عمي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمك، كنّا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال أبو عبد الله عليه السلام وفعل؟ فقال: لا، جاءه أمر فشغله عن الذهاب، فقال: أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاذه أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي صلى الله عليه وآله والذي كان يخيط فيه ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود إلى جالوت وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي وأنه لمناخ الراكب قيل: ومن الراكب قال: الخضر عليه السلام [١].

٤٤٨٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله[٢].

٤٤٨٩ ـ وعنه عليه السلام قال بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة لو أن عمي زيداً أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة، فيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي صلى الله عليه وآله وما أتاه مكروب قط فصلىّ فيه بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته[٣].

٤٤٩٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان منه فار التنور، ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء[٤].

٤٤٩١ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأتون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا أبا محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت إلا فيه ثم إذا قام قائماً انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[٥].

٤٤٩٢ ـ وقال علي بن الحسين عليه السلام من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين[٦].

---

(١) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٤.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٩٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٨٧.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤٣٦.

دعاء الصادق في مسجد السهلة لامرأة

٤٤٩٣ ـ عن بشار المكاري أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق طبرزد وهو يأكل فقال لي: يا بشار أدن فكل قلت: هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لما دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك قلت رأيت جلاداً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد قال: ولم فعل بها ذاك قال: سمعت الناس يقولون أنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق الدعاء، ثم خرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال: قم فقد أطلقت المرأة قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان فقال له: ما الخبر قال له: لقد أطلق عنها قال: كيف كان إخراجها قال: لا أدري ولكني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال: لها ما الذي تكلمت به قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعل الأمير في حلّ فأبت أن تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها فقال أبو عبد الله عليه السلام أبت أن تأخذ مائتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها فقال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير، وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرأها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير فقال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لها رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام فشهقت ووقعت مغشية عليها قال: فصبرنا حتى أفاقت وقالت: أعدها عليّ فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاث ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وابشري بذلك

فأخذته منا وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسل به إلى اللّه أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كانا منها فجعل يبكي ويدعو لها[١].

ما يتعلق بجميع المساجد

٤٤٩٤ ـ قال رسول الله عليه السلام جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى وبيعكم وشرائكم وسلاحكم وجمّروها في كل سبعة أيام وضعوا المطاهر على أبوابها[٢].

٤٤٩٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله ليمنعن أحدكم مساجدكم يهودكم ونصاراكم، وصبيانكم أو ليمسخن الله قردة وخنازير ركعاً سجداً[٣].

٤٤٩٦ ـ قرب الإسناد قال علي عليه السلام ليس لجار المسجد صلاة إذا لم يشهد المكتوبة في المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً[٤].

٤٤٩٧ ـ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت نكون بمكة أو بالمدينة أو بالحيرة (أي الحائر وهو كربلاء) أو المواضع التي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرجل يتوضأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال عليه السلام من سبق إلى موضع فهو أحق به يومه وليله[٥].

٤٤٩٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل[٦].

٤٤٩٩ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله إذا قام أحدكم من مجلسه في المسجد فهو أحق به إلى الليل[٧].

٤٥٠٠ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام ملعون ملعون من لم يوقر المسجد أتدري يا

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٧٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) قرب الإسناد، ص ٦٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٥٥.
(٦) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٥٦.
(٧) المصدر نفسه.

يونس لم عظم الله حق المساجد وأنزل هذه الآية: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[١] وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً؟ كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى فأمر الله نبيه أن يوحد الله فيها ويعبده[٢].

٤٥٠١ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء[٣].

٤٥٠٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام الجلسة في المسجد... خير لي من الجلسة في الجنة فإن الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيها رضا ربي[٤].

٤٥٠٣ ـ عن يونس عنهم عليه السلام قال: قال: الفضل في المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى إذا دخلت وباليسرى إذا خرجت[٥].

٤٥٠٤ ـ وعن عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت المسجد فصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وإذا خرجت فافعل ذلك[٦].

٤٥٠٥ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم ونهى أن ينتعل الرجل وهو قائم[٧].

٤٥٠٦ ـ وعن علي عليه السلام قال: من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها فلا يقربنّ المسجد[٨].

٤٥٠٧ ـ وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبيد الله عليه السلام يقول: من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء في جوفه إلا أبراته[٩].

٤٥٠٨ ـ قال الباقر عليه السلام إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردها في مكانها أو في مسجد آخر فإنها تسبّح[١٠].

---

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٢) كنز الفوائد، ج ١، ص ١٤٩.
(٣) عدة الداعي، ص ٥٦.
(٤) عدة الداعي، ص ٢٠٨.
(٥) الكافي، ج ٣، ص ٣٠٨.
(٦) الكافي، ج٣، ص ٣٠٩.
(٧) تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٥٥.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٥٦.
(١٠) الفقيه، ج ١، ص ٢٣٧.

٤٥٠٩ ـ وقال رسول الله ﷺ من أسرج في مسجد من مساجد الله سرجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج[١].

٤٥١٠ ـ وقال ﷺ: من كنس في المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له[٢].

٤٥١١ ـ قال رسول الله ﷺ لجبرائيل أي البقاع أحب إلى الله قال: المساجد، وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها[٣].

٤٥١٢ ـ وإن في التوراة مكتوباً أن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ألا أن على المزور كرامة الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة[٤].

٤٥١٣ ـ وعن علي عليه السلام قال: صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة، وصلاة في مسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمسة وعشرون صلاة وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة[٥].

٤٥١٤ ـ في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ يا أبا ذر من أجاب داعي الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف تعمّر مساجد الله قال: لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك، يا أبا ذر أن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات إلى أن قال ﷺ يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى إن أحب العباد إليّ المتحابون بحلال، المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٢٣٣.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٨٩.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ٢٣٩.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٥٣.

بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم، يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة، قراءة مصلي أو ذكر الله، أو سائل عن علم[١].

نوادر المساجد عن الوسائل

٤٥١٥ ـ عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة إلا وافدها، ومن كل أهل بيت إلا نجيبها، يا فضل لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث خصال: أما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، وأما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا، وأما أخ يستفيده في الله الحديث[٢].

٤٥١٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال: لينتهينّ أقوام لا يشدون الصلاة أو لآمرنّ مؤذناً يؤذن ثم يقيم ولآمرنّ رجلا من أهل بيتي وهو علي بن أبي طالب فليحرقنّ على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة[٣].

٤٥١٧ ـ وعنه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن قوماً لا يحضرون الصلاة في المسجد فخطب فقال: أن قوماً لا يحضرون الصلاة معنا في مسجدنا فلا يؤاكلونا، ولا يشاربونا، ولا يشاورونا، ولا يناكحونا ولا يأخذوا من فيئنا شيئاً، أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة، وإني لأوشك أن آمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرق عليه أو ينتهون، قال: فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين[٤].

٤٥١٨ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٩٣.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٩٥.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٩٦.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٠١.

٤٥١٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل ، مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه[١].

٤٥٢٠ ـ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون، المصحف والمسجد والعترة، يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني، ويقول المسجد يا ربت عطلوني وضيعوني، ويقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين في الخصومة فيقول الله عزوجل : لي أنا أولى بذلك منك[٢].

٤٥٢١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من بنى مسجداً في الدنيا أعطاه الله بكل شبر منه أو قال بكل ذراع منه مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ الحديث[٣].

٤٥٢٢ ـ وعن علي عليه السلام قال إن الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون بجلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي[٤].

٤٥٢٣ ـ وعنه عليه السلام قال: البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه[٥].

٤٥٢٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ ريقه تعظيماً لحق المسجد جعل الله ريقه صّحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده[٦].

٤٥٢٥ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: من ردّ ريقه تعظيماً لحق المسجد جعل الله ذلك قوة في بدنه، وكتب له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وقال: لا تمر بداء في جوفه إلا أبرأته[٧].

٤٥٢٦ ـ وعن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول الصلاة في مسجد الكوفة فرداً أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة[٨].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٠٦.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٠٢.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٠٤.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٠٥.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٢٢.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٣٩.

٤٥٢٧ ـ وعن النبي ﷺ قال: كشف السرة الفخذ والركبة في المسجد من العورة[١].

وعن أبي ذر قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس فقال لي يا أبا ذر إن للمسجد تحية، قلت، وما تحيته قال: ركعتان تركعهما الخبر[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة[٣].

٤٥٢٨ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من صلى في مسجد الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والمعوذتين والإخلاص والكافرون والنصر والقدر وسبح اسم ربك الأعلى فإذا سلم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم سأل الله سبحانه أيّ حاجة شاء قضاها له واستجاب دعاؤه قال الراوي: سألت الله سبحانه بعد هذه الصلاة سعة الرزق فاتّسع رزقي وحسن حالي قال: وعلمته رجلاً مقتراً عليه موسّع الله عليه[٤].

٤٥٢٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيداً أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة فيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي ﷺ وما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته[٥].

٤٥٣٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال من صلى في المسجد الحرام صلاة مكتوبة قبل الله منه كل صلاة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاة وكل صلاة يصليها إلى أن يموت[٦].

٤٥٣١ ـ قال رسول الله ﷺ: الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي[٧].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٤٤.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٤٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٥٧.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٦٥.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٦٧.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٧٠.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٧١.

٤٥٣٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع إتيان المشاهد كلها مسجد قبا فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ومشربة أم إبراهيم ومسجد الفضيخ وقبور الشهداء ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح الحديث[١].

٤٥٣٣ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء عن مائة ألف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ قلنا: هذا فأقبل إليه فسلّم عليه ثم قال: يا سيدي أنت نبي قال: لا، النبي سيدي قد مات قال: فأنت وصي نبي قال نعم قال له: إجلس كيف سألت عن هذا؟ فقال: إنما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي وقد جئت أسلم فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة، فقال له علي عليه السلام فمن صلى هيهنا، قال: صلى عيسى ابن مريم وأمه فقال له علي عليه السلام فأخبرك من صلى هيهنا، قال: نعم قال: الخليل عليه السلام [٢].

٤٥٣٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين[٣].

٤٥٣٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن شر بقاع الأرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله شر بقاع الأرض الأسواق إلى أن قال: وخير البقاع المساجد وأحبهم إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها[٤].

خاتمة في ما ورد في المساجد

٤٥٣٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عبادة[٥].

٤٥٣٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من كان القرآن حديثه، المسجد بيته بنى الله له بيتاً في الجنة

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٨٥.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٨٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٩٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٨٠.

ودرجة دون الدرجة[١] الوسطى (لعل المراد درجة عند أفضل الدرجات).

٤٥٣٨ ـ وعن علي عليه السلام من وقّر المسجد من نخامته لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد أعطى كتابه بيمينه وأن المسجد ليلتوي عند النخامة كتلوي أحدكم بالخيزران إذا وقع به[٢] (التوى عن الأمر تثاقل عنه).

٤٥٣٩ ـ وعنه عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها[٣].

٤٥٤٠ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علة فهو منافق إلا أن يريد الرجوع إليه[٤].

٤٥٤١ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله تعالى فيهم حاجة[٥].

٤٥٤٢ ـ وعن علي عليه السلام قال: من السنّة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة[٦].

٤٥٤٣ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الاغتياب[٧].

٤٥٤٤ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: في خطبة طويلة من تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله أعطاه الله عز وجل ثواب أربعين ألف ألف نبي وأربعين ألف ألف صديق وأربعين ألف ألف شهيد وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمّة في كل أمّة أربعون ألف ألف رجل الحديث[٨].

٤٥٤٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أدركت الجماعة وقد أنصرف القوم ووجدت الإمام مكانه وأهل المسجد قبل أن يتفرقوا أجزاءك أذانهم وإقامتهم فاستفتح

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٨١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٥١.
(٤) سفينة البحار، ج ٤، ص ٧٤.
(٥) سفينة البحار، ج ٤، ص ٧٥.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) ثواب الأعمال، ص ٢٩٠.

الصلاة لنفسك وإذا وافيتهم وقد انصرفوا عن صلاتهم وهم جلوس أجزأك إقامة بغير أذان وإن وجدتهم قد تفرقوا وخرج بعضهم عن المسجد فأذن وأقم لنفسك[١].

٤٥٤٦ ـ لآية الله العظمى الحكيم دام ظله) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: أرجل يدخل المسجد وقد صلى القوم أيؤذّن ويقيم؟ قال عليه السلام إن كان دخل ولم يتفرق الصف صلى بأذانهم وإقامتهم وإن كان تفرق الصف أذّن وأقام[٢].

٤٥٤٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له[٣].

٤٥٤٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطب ولا يابس إلا يسبح له إلى الأرضين السابعة[٤].

٤٥ ـ ما ورد في السحت

﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾[٥].

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾[٦].

٤٥٤٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: كثرة السحت يمحق الرزق[٧].

٤٥٥٠ ـ عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام السحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أهل الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاة وأجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينة، فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١٧١.
(٢) المستمسك للحكيم، ج ٥، شرح ص ٥٦٤.
(٣) الفقيه، ج ١، ص ٢٣٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٢.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٢.
(٧) تحف العقول، ص ٣٧٢.
(٨) الخصال، ج ١، ص ٣٢٩.

٤٥٥١ ـ وعن علي عليه السلام قال: السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم وأجر الكاهن[١].

٤٥٥٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال بيع الشطرنج حرام وأكل ثمنه سحت واتخاذها كفر[٢] أقول قد مر في (رشو) بعض الروايات في ذلك.

٤٥٥٣ ـ عن عمار بن مروان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول، قال كل شيء غل من الأمام فهو سحت، وأكل مال اليتيم وشبهه سحت، والسحت أنواع كثيرة منها أجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة، فأما الرشا في الحكم فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله[٣].

٤٥٥٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثمن العذرة من السحت[٤] (تفسير البرهان).

٤٥٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصناع إذا سهروا الليل كله فهو سحت[٥].

٤٥٥٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له قائماً يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً لأنه أخذ بحكم الطاغوت[٦].

٤٦ ـ ما ورد في الأسحار

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[٧].

﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[٨].

٤٥٥٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الأسحار، وتلا هذه

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سفينة البحار، ج ٤، ص ٨٩.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ١٢٦.
(٤) الاستبصار، ج ٣، ص ٥٦.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ١٢٧.
(٦) الكافي، ج ٧، ص ٤١٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٨) سورة الذاريات، الآية: ١٧/١٨.

الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[١] قال: أخرهم إلى السحر[٢].

٤٥٥٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاه، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام[٣].

٤٥٥٩ ـ وعن معمر بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة، قلت: أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل قال: إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف[٤].

٤٥٦٠ ـ قال صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام وعليك بصلاة الليل وكرر ذلك ثلاثاً وقال ألا ترون إلى المصلين بالليل وهم أحسن الناس وجوهاً لأنهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره[٥].

٤٥٦١ ـ وقال سئل الباقر عليه السلام عن وقت صلاة الليل فقال: هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن لله تعالى منادياً ينادي في السحر هل من داع فأجيبه هل من مستغفر فأغفر له هل من طالب فأعطيه ثم قال: هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنيه أن يستغفر لهم وهو الوقت الذي مدح الله فيه المستغفرين فقال: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[٦] وإن صلاة الليل في آخره أفضل من أوله وهو وقت الإجابة والصلاة فيه هدية المؤمن إلى ربه فأحسنوا هداياكم إلى ربكم يحسن الله جوائزكم فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن صدّيق[٧].

٤٥٦٢ ـ عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٨]: في الوتر في آخر الليل سبعين مرة[٩].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٩٨.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٧٧.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٧٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) إرشاد القلوب، ج ١، ص ٩٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٧) إرشاد القلوب، ج ١، ص ٩٢.
(٨) سورة الذاريات، الآية: ١٨.
(٩) التهذيب، ج ٢، ص ١٣٠.

٤٥٦٣ ـ وعنه عليه السلام: من قال في آخر الوتر في السحر: أستغفر الله ربي وأتوب إليه سبعين مرة وداوم على ذلك سنة كتبه الله من ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[١]. وفي رواية أخرى عنه عليه السلام وجبت لها لمغفرة[٢].

٤٥٦٤ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته: يا علي صلّ من الليل ولو على قدر حلب شاة وبالأسحار فادع فإن عند ذلك لا ترد دعوة قال الله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٣] أقول قد مرّ في (دعو) ما يناسب المقام.

٤٥٦٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كل دّعاء، فعليكم في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسيم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام[٤].

٤٧ ـ باب ما ورد في الأسحار

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾﴾[٥].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[٦].

﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٧٩.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٩٤.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٦٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١١١/ ١٢١.
(٦) سورة يونس، الآية: ٧٩/ ٨١.

يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].

٤٥٦٦ ـ قال الرضا عليه السلام لمأمون وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلا قالا له: إما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه، وجعلوا يفرقون بما تعلّموه بين المرء وزوجه قال الله تعالى، ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٢]، يعني بعلمه[٣].

أقول: السحر حرام عمله بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، لأنه إضرار بالناس وله حقيقة بنص الآية الشريفة وأما تعلّمه لدفع سحر السحرة فهو جائز لعدم الإضرار ولورود النص والآية بجوازه كما مر ويأتي وساحر المسلمين يُقتل دفعاً للفساد لأنه يفسد في الأرض بسحره ويؤذي المسلمين ويضرّ بهم ويوقع العداوة بينهم وأما أجرة السحر فهي أيضاً حرام لأن الله إذا حرم شيئاً حرّم ثمنه ولما يأتي.

٤٥٦٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر المسلمين يُقتل وساحر الكفار لا يقتل: يا رسول الله: ولم لا يقتل ساحر الكفار قال: لأن الكفر أعظم من السحر ولأن السحر والشرك مقرونان[٤].

٤٥٦٨ ـ وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الساحر يضرب بالسيف ضربة واحدة على أم رأسه[٥].

٤٥٦٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومدمن سحر، وقاطع رحم[٦].

٤٥٧٠ ـ عن علي عليه السلام قال من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر وكان آخر عهده بربه وحده أن يقتل إلا أن يتوب[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٧.
(٤) الكافي، ج ٧، ص ٢٦٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الخصال، ج ١، ص ١٨٠.
(٧) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٨.

٤٥٧١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر والكافر في النار[١].

٤٥٧٢ ـ وروى أن توبة الساحر أن يحل ولا يعقد[٢].

٤٥٧٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تكهن أن تكهن له فقد بريء من دين محمد صلى الله عليه وآله [٣].

٤٥٧٤ ـ عن الصادق عليه السلام في حديث طويل[٤] قال عليه السلام وأمّا تفسير الصناعات فكل ما يتعلّم العباد أو يعلّمون غيرهم من صنوف الصناعات مثل الكتابة والحساب والتجارة والصياغة والسراجة والبناء والحياكة والقصارة والخياطة وصنعة صنوف التصاوير ما لم يكن مثل الروحاني وأنواع صنوف الآلات التي يحتاج إليها العباد التي منها منافعهم وبها قوامهم وفيها بلغة جميع حوائجهم فحلال فعله وتعليمه والعمل به وفيه لنفسه أو لغيره وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قد يستعان بها على وجوه المعاصي ويكون معونة على الحق والباطل، فلا بأس بصناعته وتعليمه نظير الكتابة التي هي على وجه، من وجوه الفساد تقوية ومعونة لولاة الجور وكذلك السكين والسيف والرمح والقوس وغير ذلك من وجوه الآلة التي قد تصرف إلى جهات الصلاح وجهات الفساد وتكون آلة ومعونة عليهما، فلا بأس بتعليمه وتعلّمه وأخذ الأجر عليه وفيه والعمل به وفيه لمن كان فيه جهات الصلاح من جميع الخلائق، ومحرم عليهم فيه تصريفه إلى جهات الفساد والمضار فليس على العالم والمتعلم إثم ولا وزر لما فيه من الرجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم به وبقائهم، وإنما الإثم والوزر على المتصرف بها في وجوه الفساد والحرام وذلك إنما حرم الله الصناعة التي حرام هي كلها التي يجيء منها الفساد نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكل ملهوبة والصلبان والأصنام وما أشبه ذلك الخبر.

٤٥٧٥ ـ عن الرضا عليه السلام أنه قال: كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عزوجل خفاشاً[٥] أقول قد مرّ في (خروج ج ١/ ٥٦) حرز لأمير

---

(١) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٦٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٩.
(٤) تحف العقول، ص ٣٣٥.
(٥) علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٨٦.

المؤمنين عليه السلام للمسحور والمصروع وجميع ما يخافه الإنسان فراجع ويناسب تلاوة الآية التي مرت أول الباب من (يونس ١٠/ ٨٠) فإن القرآن شفاء لكل داء فكل أحد يكرر الآية التي تناسب حاجته ويستشفي بها كما ورد في الحديث[١].

٤٥٧٦ ـ عن الإحتجاج سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال: أخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال: إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذا علم السحر احتالوا لكل صحة آفة، ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة، ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم قال: فمن أين علم الشياطين السحر قال: من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج، قال: فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلّمان السحر؟ قال إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة إلى أن قال عليه السلام وإن من أكبر السحر النميمة يفرّق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها المستور، والتمام أشرّ من وطء على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ[٢].

٤٥٧٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن من الشعر حكماً، وإن من البيان سحراً[٣].

٤٨ ـــ ما ورد في المساحقة

المساحقة دلك المرأة فرجها بفرج أخرى كانت من عمل نساء قوم الرّس.

٤٥٧٨ ـ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق، فقال: حدّها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عزوجل ذلك في القرآن؟ فقال: بلى قالت: وأين هو قال: هنّ أصحاب الرس[٤].

٤٥٧٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: السحاقة تجلد[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢١.
(٢) تحف العقول، ص ٥٥.
(٣) الكافي، ج ٧، ص ٢٠٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

٤٥٨٠ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: بيننا الحسن بن علي عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما حاجتكم قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وما هي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها (أي بحرارة شهوتها) فوقعت على جارية بكر فسحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسن عليه السلام معضلة وأبو الحسن لها، وأقول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين عليه السلام وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطيء إن شاء الله، يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد الولد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد، قال: فانصرف القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمد؟ وما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني ـ وقد مرّ في (زني) ما ورد في حدّ المساحقة.

٤٩ ـــ ما ورد في السخرية والاستهزاء

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾[١].

٤٥٨١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة، فيقال: هلمّ هلمّ فيجيء بكربه وغمه فإذا أتى أغلق دونه، فما يزال كذلك، حتى يفتح له الباب فيقال له هلمّ هلمّ فما يأتيه[٢].

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾[٣] الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن، والكبيرة القهقهة بذلك[٤].

---

(١) الحجرات، ١١.
(٢) جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٢٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٤) جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٢٢.

٥٠ ـ ما ورد في السخاء والسماحة

﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١].

٤٥٨٢ ـ سأل رجل أبا الحسن الأول عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن... أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك[٢].

٤٥٨٣ ـ وعن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حد السخاء فقال: تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه[٣].

٤٥٨٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي محبب في السماوات، ومحبب في الأرض خلق من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر، والبخيل مبغض في السماوات مبغض في الأرض، خلق من طينة سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج[٤].

٤٥٨٥ ـ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يستخلي الله منه حتى يدخله الجنة وما بعث الله عزوجل نبياً ولا وصياً إلا سخياً وما كان أحد من الصالحين إلا سخياً وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى وقال: من أخرج من ماله الزكاة تامة فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك[٥].

٤٥٨٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجة النبي صلى الله عليه وآله فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه وأطرق إلى الأرض فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي صلى الله عليه وآله الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أن جبرائيل أخبرني عن الله عزوجل أنك

---

(١) سورة التغابن، الآية: ١٦.
(٢) الكافي، ج٤، ص ٣٨.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٣٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

سخي تطعم الطعام لشردت بك (أي طردتك) وجعلتك حديثاً لمن خلعك فقال له الرجل: وإن ربك ليحب السخاء فقال: نعم فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحداً[١].

٤٥٨٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أي الناس أفضلهم إيماناً قال: أبسطهم كفاً[٢].

٤٥٨٨ ـ وعن الحسن بن علي الوشاة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: السخي قريب من الله قريب من الجنة، قريب من الناس، وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة[٣].

٤٥٨٩ ـ وعن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخي يأكل طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه[٤].

٤٥٩٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني ما السماحة قال البذل في اليسر والعسر[٥].

٤٥٩١ ـ وعن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض جلسائه ألا أخبرك بشيء يقرب من الله، ويقرب من الجنة، ويباعد من النار فقال: بلى: فقال: عليك بالسخاء فإن الله خلق خلقاً برحمته لرحمته فجعلهم للمعروف أهلاً وللخير موضوعاً وللناس وجهاً، يسعى إليهم لكي يحييهم كما يحيي المطر الأرض المجدبة أولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة[٦].

٤٥٩٢ ـ وعن علي بن إبراهيم رفعه قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن لا تقتل السامري فإنه سخي[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٤٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٤١.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

٤٥٩٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شاب سخي مرهق في الذنوب أحب إلى أالله من شيخ عابد بخيل[١].

٤٥٩٤ ـ وعن جميل ابن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البر بالإخوان، والسعي في حوائجهم وإن البار بالإخوان ليحبه الرحمان، وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران (التزحزح: التباعد) ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا غرر أصحابك قلت: جعلت فداك من غرر أصحابي قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر ثم قال: يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عزوجل في ذلك صاحب القليل فقال في كتابه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]، [٣].

٤٥٩٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[٤].

٤٥٩٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن يبسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته[٥].

٤٥٩٧ ـ وعن ابن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فإنما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيراً وأسألك بحقي عليك لا يكون مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد شيئاً إلا أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك ومن سألك عن عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك إني أريد بذلك أن يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً[٦].

٤٥٩٨ ـ وعن الحسين بن أيمن عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا حسين أنفق

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٤١.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٤٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

وأيقن بالخلف من الله فإنه لم يبخل عبد ولا أمة بنفقة فيما يرضي الله عزوجل إلا أنفق أضعافها فيما يسخط الله عزوجل [١].

٤٥٩٩ ـ وعنه عليه السلام قال: ينزل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر المؤونة فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[٢].

٤٦٠٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال[٣].

٤٦٠١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله من أدّى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس[٤].

٤٦٠٢ ـ قال صلى الله عليه وآله جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[٥].

نوادر السخاء

٤٦٠٣ ـ عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء[٦].

٤٦٠٤ ـ وعن الصادق عليه السلام إنه قال: إن الله تبارك وتعالى رضي لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق[٧].

٤٦٠٥ ـ عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: السخي قريب من الله قريب من الجنة، قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد الناس قريب من النار. وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة[٨].

٤٦٠٦ ـ روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لعدي بن حاتم طي دفع عن أبيك العذاب الشديد بسخاء نفسه[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٤٤.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٤٩.
(٤) الفقيه، ج ٢، ص ٦٢.
(٥) تحف العقول، ص ٣٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٥٠.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٩١.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٢.
(٩) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٥٤.

٤٦٠٧ ـ وقال رسول الله ﷺ طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء[١].

٤٦٠٨ ـ عن الصادق عليه السلام ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي إلى الله عزوجل ما فرض عليه في ماله من الزكاة وغيرها، والبخيل الذي لا يؤدي حق الله عزوجل في ماله[٢].

٤٦٠٩ ـ وجاء علياً عليه السلام أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام إني مأخوذ بثلاث علل، علة النفس، وعلة الفقر، وعلة الجهل، فأجاب أمير المؤمنين وقال: يا أخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب، وعلة الجهل تعرض على العالم، وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الأعرابي يا أمير المؤمنين: أنت الكريم وأنت العالم، وأنت الطبيب فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطي له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال تنفق ألفاً بعلة الجهل، وألفاً بعلة الفقر[٣].

٤٦١٠ ـ روى أن رجل أتى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فقال: أكتبها في الأرض فإني أرى الضر فيك بيناً فكتب في الأرض أني فقير محتاج فقال علي عليه السلام يا قنبر أكسه حلتين فأنشأ الرجل يقول[٤]:

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن تلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثنا ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار، فقيل له يا أمير المؤمنين لقد أغنيته فقال عليه السلام: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال علي عليه السلام إني لا أعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

٤٦١١ ـ وقال البيهقي في المحاسن في محاسن الحسن عليه السلام: وكان عليه السلام أسخى أهل زمانه وذكروا أنه أتاه رجل في حاجة فقال: اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا نقضها لك قال: فرفع إليه حاجته فأضعفها له فقال بعض جلسائه ما كان

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٥٧.
(٢) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٠٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ٢٧٣.

أعظم بركة الرقعة عليه يا بن رسول الله فقال: بركتها علينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلاً[١].

سخاء الحسين عليه السلام

٤٦١٢ ـ وقدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ[٢]:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال: نعم أربعة آلاف دينار فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع برديه ولفّ الدنانير فيهما وأخرج يده من شق الباب حياء من الإعرابي وأنشأ:

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقة
ولو كان في سيرنا الغداة عصى ... أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير ... والكفّ مني قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي وبكى فقال له: لعلّك استقلت ما أعطيناك قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك.

٤٦١٣ ـ وجد على ظهر الحسين بن علي عليه السلام يوم الطف أثر فسألوه زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين[٣].

٤٦١٤ ـ وقيل: إن عبد الرحمان السلمي عَلّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه دراً فقيل له في ذلك فقال وأين يقع من عطائه (يعني تعليمه) وأنشد الحسين عليه السلام.

---

(١) شرح أحقاف الحق، ج ١١، ص ١٤٧.
(٢) المناقب، ج ٤، ص ٥.
(٣) المناقب، ج ٤، ص ٦٦.

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرًّا قبل أن تنفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخل يبقيها إذا ما تولت[١]

٤٦١٥ ـ روى أنه جاء الحسين عليه السلام رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال: يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة وائت بها سأسرك إن شاء الله فكتب إليه يا أبا عبد الله إن لفلان علي خمسمائة دينار وقد ألح بي فكلّمه ينظرني إلى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال له: أما خمسمائة فاقض بها دينك، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثة إلى ذي دين، أو مروة أو حسب[٢].

وقد مر في ما يناسب الباب.

خاتمة في السخاء

٤٦١٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير[٣].

٤٦١٧ ـ عن الصادق عليه السلام أنفق وأيقن بالخلف واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بأن ينفق في معصية الله، ومن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلى بأن يمشي في حاجة عدو الله عز وجل[٤].

٤٦١٨ ـ روي: إياك والسخي فإن الله يأخذ بيده[٥].

سخاء أمير المؤمنين وعطاؤه الأعرابي

٤٦١٩ ـ عن خالد بن ربعي قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت البيت بيتك،

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٠٧.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٣٦.
(٤) الفقيه، ج ٤، ص ٤١٢.
(٥) الاختصاص، ص ٢٥٣.

والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الإعرابي قالوا: نعم فقال: الله أكرم من أن يرد ضيفه قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو أتوجه إليك بحق محمد آل محمد عليك أعطني ما لا يعطني أحد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنّة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه، قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان أرزق الأعرابي أربعة ألاف درهم قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أعرابي: سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة فأعطاك وسألته أن يصرف عنك النار، وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة الاف درهم قال الأعرابي: من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال الأعرابي: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي قال: سل يا أعرابي قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه قال: أنصفت يا أعرابي، فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فأقام الإعرابي بمكة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال الحسين بن علي من بين الصبيان أنا أدلك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن علي فقال الأعرابي من أبوك قال أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من أمك قال: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال: من جدّك قال: رسول الله محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب قال: من جدّتك قال: خديجة بنت خويلد قال: من أخوك قال: أبو محمد الحسن بن علي قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال: فدخل الحسين بن علي عليه السلام قال: يا أبة أعرابيّ بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة قال: فقال يا فاطمة: عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا قال: فتلبس أمير المؤمنين وخرج وقال: أدعوا إليّ أبا عبد الله سلمان الفارسي قال: فدخل إليه سلمان الفارسي فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي، على التجار قال: فدخل سلمان إلى

السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال، وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه فقبض قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبقى معه درهم واحد فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا بن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً فقالت: فأين الثمن قال: دفعته إلى أعين استحببت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني، قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان ولا أشك إلا وأنت مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام: يا فاطمة خليّني فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي فهبط جبرائيل على رسول اله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول: أقرأ عليّاً مني السلام[1].

٥١ ــ ما ورد في السدر

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾[2].

٤٦٢٠ ـ عن منصور بن بزرج قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً[3].

٤٦٢١ ـ وعن علي عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله بإظهار الإسلام وظهر الوحي، رأى قلة من المسلمين، وكثرة من المشركين، فاهتّم رسول الله صلى الله عليه وآله هماً شديداً فبعث الله عز وجل جبرائيل عليه السلام بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همّه[4].

٤٦٢٢ ـ قال الصادق عليه السلام اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فإنه قدّسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٤٦٧.
(٢) سورة النجم، الآية: ١٣، ١٦.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٤.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٥٠٥.

سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة[١].

٥٢ ـ ما ورد في السراج

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[٢].

تفسير القمي قال: في تفسير الآية قال عليه السلام الشمس المضيئة[٣]، أقول: ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[٤].

٤٦٢٣ ـ عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب[٥].

٤٦٢٤ ـ لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن عليه السلام في بيت أبي عبد الله حتى خرج به إلى العراق ثم لا أدري ما كان[٦].

٤٦٢٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من السراج[٧].

٤٦٢٦ ـ قال الرضا عليه السلام إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر[٨].

٥٣ ـ ما ورد في إدخال السرور

٤٦٢٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول

---

(١) الفقيه، ج ١، ص ١٢٥.
(٢) سورة النبأ، الآية: ١٣.
(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠١.
(٤) سورة نوح، الآية: ١٦.
(٥) الكافي، ج ١، ص ٩٨.
(٦) الكافي، ج ٣، ص ٢٥١.
(٧) الفقيه، ج ١، ص ٢٣٧.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٢.

الله ﷺ من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله[١].

٤٦٢٨ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن[٢].

٤٦٢٩ ـ وعنه عليه السلام قال: إن فيما ناجى الله عزوجل به عبده موسى عليه السلام قال: إن عباداً لي أبيحهم جنتي، وأحكمهم فيها (أي أجعلهم حكاماً)[٣] قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال: من أدخل على المؤمن سروراً، ثم قال: إن مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله عزوجل إليه: وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركاً ولكن يا نار اهديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة قال: من حيث شاء الله (هاده: أفزعه، هديه: أفزعيه).

٤٦٣٠ ـ وقال رسول الله ﷺ إن أحب الأعمال إلى الله عزوجل إدخال السرور على المؤمنين[٤].

٤٦٣١ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أوحى الله عزوجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاؤه منك[٥].

٤٦٣٢ ـ وعن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه يدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٨٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٨٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

٤٦٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلمّا رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة، قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزوجل، حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتىٰ رأيت ذلك فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عزوجل منه لأبشرك[١].

٤٦٣٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الأعمال إلى الله سرور الذي تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته[٢].

٤٦٣٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل على المؤمن سروراً خلق الله عزوجل من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته، فيقول له: ابشر يا وليّ الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له من أنت رحمك الله فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على فلان[٣].

٤٦٣٦ ـ وعن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآيـــــة: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[٤]، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من أدخل عليه السرور فقلت: جعلت فداك عشر حسنات، قال إي والله وألف ألف حسنة[٥].

٤٦٣٧ ـ وعنه عليه السلام قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كرباً[٦].

وعن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مسلم لقي مسلماً فسرَّه سرَّ الله عزوجل.

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٩٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٩٢.
(٦) المصدر نفسه.

٤٦٣٨ ـ عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي عليّ خرجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبّله ووضعه على عينيه وقال له: ما حاجتك قال: خراج عليّ في ديوانك فقال له: وكم هو قال: عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له: سررتك فقال: نم. جعلت فداك ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب (التخت وعاء يصان فيه الثياب) في كل ذلك يقول له: سررتك فيقول: نعم جعلت فداك فكلّما قال: نعم زاده حتى فرغ ثم قال: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وأرفع إلي حوائجك، قال ففعل وخرج الرجل فصار إلي أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسّر بما فعل، فقال الرجل: يا بن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله[1]، وقد مر في (ج ١/ص ٣٨ و ص ١٤٨) ما يناسب المقام ١٤ (الكافي ج ٤/ ١٤٤).

٤٦٣٩ ـ قال: أبو عبد الله عليه السلام يا عقبة: لا طعام مسلم خير من صيام شهر[2].

٥٤ ـــ ما ورد في الإسراف والتبذير

﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[3].

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[4].

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾[5].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٩٠.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٤٤.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٦، ٢٧.

٤٦٤٠ ـ عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القصد أمر يحبه الله عزوجل، وإن السرف أمر يبغضه الله حتى طرحك النواة فإنها تصلح للشيء وحتى صبّك فضل شرابك[١].

٤٦٤١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام القصد مثراة والسرف متواة[٢] (مثراة ومتواة بكسر ميمها: اسم آلة من الثروة والتوى بمعنى الهلاك والخسارة والتلف فهما سببان للثروة والخسارة).

٤٦٤٢ ـ وعن عبيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا عبيد إن السرف يورث الفقر وإن القصد يورث الغنى[٣].

الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن

٤٦٤٣ ـ عن إسحاق بن عبد العزيز عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له: إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فنطلي ولا تكون معنا نخاله نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق وقد دخلني من ذلك ما الله أعلم به فقال: أمخافة الإسراف؟ قلت: نعم فقال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، إني ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به إنما الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن قلت: فما الإقتار؟ قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قلت: فما القصد، قال: الخبز واللحم واللبن والسمن مرة هذا ومرة هذا[٤].

٤٦٤٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذّر حرمه الله[٥].

٤٦٤٥ ـ وعن عبد الملك بن عمر الأحوال قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٦] قال: فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض أخرى

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٥٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٥٤.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

فأرخى كفه كلها ثم قال: هذا الإسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخي بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام[١].

٤٦٤٦ ـ وعن عبد الله بن أبان قال: سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن النفقة على العيال فقال: ما بين المكروهين الإسراف والإقتار[٢].

٤٦٤٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن مع الإسراف قلة البركة[٣].

٤٦٤٨ ـ وعنه عليه السلام ربّ فقير هو أسرف من الغني إن الغني ينفق مما أوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي[٤].

٤٦٤٩ ـ وعن هشام بن المثنى قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٥] فقال: كان فلان بن فلان الأنصاري سماه وكان له حرث وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله ذلك سرفاً[٦].

٤٦٥٠ ـ وعن محمد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٧] قال: القوام هو المعروف، ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٨]، على قدر عياله ومؤونتهم التي هي صلاح له ولهم ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ﴾[٩]،[١٠].

٤٦٥١ ـ وعن سليمان بن صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يجيء من حدّ الإسراف فقال: إبدالك ثوب صونك وإهراقك فضل إنائك وأكلك التمر ورميك النوى هاهنا وههنا[١١].

٤٦٥٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٤.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٥٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
(٦) الكافي، ج ٤، ص ٥٥.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(٩) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(١٠) الكافي، ج ٤، ص ٥٦.
(١١) المصدر نفسه.

ويلبس ما ليس له ويشتري ما ليس له (أي ما ليس من شأنه أن يلبس ويأكل ويشتري)[١].

٤٦٥٣ ـ قال رسول الله ﷺ ما من نفقة أحب إلي من نفقة قصد وببغض الإسراف إلا في حج وعمرة[٢].

٤٦٥٤ ـ وعن عبد الله عليه السلام قال: في كل شيء إسراف إلا في النساء قال الله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٣] وقال: وأحل لكم ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[٤]، [٥].

٤٦٥٥ ـ وقال رسول الله ﷺ لا خير في الإسراف ولا سرف في الخير[٦].

٤٦٥٦ ـ وعن العسكري عليه السلام وعليك بالإقتصاد وإياك والإسراف فإنه من فعل الشيطنة[٧].

٥٥ ـ باب ما ورد في السرقة

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٨].

٤٦٥٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرجل يقول: إني لأستحي من ربي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهر به، قال سألته إن هو سرق بعد قطع اليد والرجل، فقال: أستودعه السجن أبداً وأغنى عن الناس شره[٩].

٤٦٥٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: القطع من وسط الكف ولا يقطع الإبهام وإذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع[١٠].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٩٧.
(٢) سفينة البحار، ج ١، ص ١٣٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣.
(٥) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٣٢.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٣٣.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
(٩) الكافي، ج ٧، ص ٢٢٢.
(١٠) المصدر نفسه.

٤٦٥٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا أخذ وقد أخذ المتاع وهو في البيت لم يخرج بعد، فقال: ليس عليه قطع حتى يخرج به من الدار[١].

٤٦٦٠ ـ وعن سماعة قال: سألته عن رجل استأجر أجيراً فأخذ الأجير متاعه فسرقه فقال: هو مؤتمن، ثم قال: الأجير والضيف أمناء، ليس يقع عليهم حدّ السرقة[٢].

أقول فرق بين الخائن والسارق لأن السارق شرعاً هو الذي يدخل بغير إذن المالك ويسرق فتقطع يده وأما الخائن فلا تقطع يده لأن مورد الخيانة ما كان أميناً ومجازاً في الدخول ولم يكن ممنوعاً ومحجوباً عن الدخول ويشير إلى هذا ما ورد عن أبي بصير.

٤٦٦١ ـ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوم اصطحبوا في سفر رفقاء فسرق بعضهم متاع بعض فقال: هذا خائن لا يقطع ولكن يتبع بسرقته وخيانته، قيل له: فإن سرق من منزل أبيه فقال: لا يقطع لأن ابن الرجل لا يحجب عن الدخول إلى منزل أبيه هذا خائن، وكذلك إن سرق من منزل أخيه وأخته إذا كان يدخل عليهم لا يحجبانه عن الدخول[٣].

٤٦٦٢ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمير المؤمنين عليه السلام كل مدخل يدخل فيه بغير إذن صاحبه (أي بلا احتياج إلى الإذن) فسرق منه السارق فلا قطع عليه يعني الحمامات والخانات والأرحية[٤].

٤٦٦٣ ـ وقال عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يقطع السارق في أيام المجاعة[٥].

٤٦٦٤ ـ وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصبي يسرق قال: يعفى عنه مرّة ومرتين ويعزّر في الثالثة فإن عاد قطعت أطراف أصابعه فإن عاد قطع أسفل من ذلك[٦].

---

(١) الكافي، ج ٧، ص ٢٢٤.
(٢) الكافي، ج ٧، ص ٢٢٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٧، ص ٢٣١.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٧، ص ٢٣٢.

٤٦٦٥ ـ عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة[١].

٤٦٦٦ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى دية يده أظهره الله عزوجل عليه[٢].

٤٦٦٧ ـ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن أدنى ما يقطع فيه السارق؟ قال: ربع دينار[٣].

٤٦٦٨ ـ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في كم يقطع السارق؟ فقال في ربع دينار، قال: قلت له في درهمين؟ فقال: في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ، قال فقلت له: أرأيت من سرق أقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق إثم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال؟ فقال: كل من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله السارق ولكن لا يقطع إلا في ربع دينار أو أكثر ولو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامة الناس مقطعين[٤].

من سرق الخبز والرمان وأعطى الفقير

٤٦٦٩ ـ قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٥]، يقول: أرشدنا الصراط المستقيم أرشدنا للمزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نؤخذ بآرائنا فيها فنهلك ثم قال عليه السلام فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت أعناء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني فأعرف مقداره ومحله فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من أعناء العامة فوقفت منتبذاً عنهم مغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣.
(٢) الفقيه، ج ٤، ص ٦٠.
(٣) الفقيه، ج ٤، ص ٦٤.
(٤) الاستبصار، ج ٤، ص ٢٣٨.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

أقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفلّه فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مرّ بعده بصاحب الرمان فما زال به حتى تغفلّه وأخذ من عنده رمانتين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة ثم أقول ما حاجته إذاً إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فأحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما أشغل قلبي وإني سائلك عنه ليزول له شغل قلبي قال: وما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال: فقال لي قبل كل شيء: حدثني من أنت قلت: رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ قال: حدثني من أنت قلت: رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ قال: أين بلدك قلت: المدينة قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؟ عليه السلام قلت: بلى قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما تحب أن يحمد به غيرك ويمدح فاعله قلت: وما هو قال القرآن كتاب الله قلت: وما الذي جهلت منه قال: قول الله عزّ وجلّ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[1] وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئّتين فلما تصدقت بكل واحدة منهما كانت أربعين حسنة فأنقص من أربعين حسنة أربع سيئات يبقى ست وثلاثون، قلت: ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2]، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت شيّئتين فلما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته، قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يَضلّون ويُضلّون وهذا من نحو تأويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال: لماذا، قال قتل عمار فماذا قال: أليس قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية؟ فقال له معاوية: دحضت في قولك

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال: فإذن رسول الله هو الذي قتل حمزة رحمه الله لما ألقاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدو له، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين[١].

نوادر السرقة

٤٦٧٠ ـ عن أبي بصير قال: سألت أحدهما عليه السلام عن شراء الخيانة والسرقة فقال: لا إلا أن يكون قد اختلط معه غيره فأما السرقة بعينها فلا إلا أن تكون من متاع السلطان فلا بأس[٢].

٤٦٧١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح شراء السرقة والخيانة إذا عرفت[٣].

٤٦٧٢ ـ وعنه عليه السلام قال: من اشترى سرقة وهو يعلم فقد شرك في عارها وإثمها[٤].

٤٦٧٣ ـ وعنه عليه السلام في الرجل يوجد عنده السرقة قال هو غارم إذا لم يأت على بائعها بشهود.[٥]

٥٦ ـ باب ما ورد في السعادة والشقاوة

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾[٦].

٤٦٧٤ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق السعادة

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٦.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٢٢٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٢٢٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) سورة هود، الآية: ١٠٥/١٠٨.

والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحب الله شيئاً لم يبغض أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً[١].

٤٦٧٥ ـ وعن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة[٢].

٤٦٧٦ ـ عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضاً على شيئين في يده، ففتح يده اليمنى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم ومجمل عملهم ولا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد ثم فتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم ومجمل عملهم يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتى يقال: هم منهم ما أشبههم بهم، ثم يدرك أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هم منهم، ما أشبههم بهم ثم يدرك أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه[٣].

٤٦٧٧ ـ عن البيزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله لامرأة من أهلنا بها حمل فقال: قال أبو جعفر عليه السلام الدعاء ما لم يمض أربعة أشهر، فقال له إنما لها أقل من هذا فدعا لها، ثم قال: إن النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً وتكون علقة ثلاثين يوماً، وتكون مضغة ثلاثين يوماً وتكون مخلّقة ثلاثين يوماً وغير مخلقة ثلاثين يوماً وإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله شقياً أو سعيداً[٤].

---

(١) الكافي، ج ١، ص ١٥٢.
(٢) الكافي، ج ١، ص ١٥٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٥٤.

٤٦٧٨ ـ وعنه عن الرضا عليه السلام قال: جفّ القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتقى، والشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى[١].

٤٦٧٩ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء[٢].

«تقدير السعادة في الرحم»

٤٦٨٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم (أي تضاربت) فأيتها كانت أكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تحوّل النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عزوجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزوجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: إلهي أشقيٌّ أم سعيد؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول: اللهم كم رزقه وما أجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم، فذلك قول الله عزوجل ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[٣]، [٤].

٤٦٨١ ـ عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه يعمل أعمال السعداء قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خلق له فقال: إن الله عزوجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عزوجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٥]، فيسّر كلّا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى[٦].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٦.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٥.
(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٢.
(٤) علل الشرائع، ج ١، ص ٩٥.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٦) التوحيد، ص ٣٥٦.

٤٦٨٢ ـ قال الرضا عليه السلام قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هلك فلان، يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال: له أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على مسرح المدنية فوجه رسول الله في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم[١].

٤٦٨٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء[٢].

أقول: هذا الحديث الشريف يدل على أن الله تعالى يخرج الشقي من الشقاء إلى السعادة بمنّه وكرمه ويوقفه إلى فعل الخير وحسن الخاتمة بتوفيقه تعالى وأما من لم يخرج فهو بسوء اختياره وخبث طينته كما يأتي في أخبار الطيبة وقد مر في (جبر ج ١ ص ١٣٥) رسالة في منزلة بين المنزلتين لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين وهو معنى قولنا: لا حول ولا قوة إلا بالله وبحوله وقوته أقوم وأقعد.

٤٦٨٤ ـ قال الصادق عليه السلام ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعاً فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة[٣].

٤٦٨٥ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: من سعادة المرء أن يكون متجره في بلاده، ويكون خلطاؤه صالحين، ويكون له ولد يستعين بهم[٤].

٤٦٨٦ ـ قال جعفر عليه السلام سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٩.
(٢) التوحيد، ص ٣٥٩.
(٣) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٤٤.
(٤) الخصال، ج ١، ص ١٥٩.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٤٠.

٤٦٨٧ ـ وقال ﷺ: لا يتمنينّ أحدكم الموت فإن هول المطلع شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة[١].

٥٧ ـــ باب سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي

٤٦٨٨ ـ روى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه قال: لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير بن مطعم يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلي[٢].

٤٦٨٩ ـ وروى هو رحمه الله أيضاً عن أبي المغيرة قال حدثني الفضل عن ابن عمير عن هاشم بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سعيد بن جبير كان يأتمّ بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي عليه السلام يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج لعنه الله إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له: أنت شقي بن كسير قال: أمي كانت أعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنة أو في النار قال: لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها وإن دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها قال: فما قولك في الخلفاء قال: لست عليهم بوكيل قال: أيهم أحب إليك قال: أرضاهم لخالقه قال فأيهم أرضى للخالق قال: علم ذلك عند الذي ﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾[٣] قال: أبيت أن تصدقني قال: بل لم أحب أن أكذبك[٤].

٤٦٩٠ ـ وعن كتاب تهذيب الأسماء واللغات أنه قال له الحجاج لعنه الله: اختر أي قتلة شئت قال: اختر لنفسك فإن القصاص أمامك قلت: وروي أنه لما أمر بقتله قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين فقال: شدوا به لغير القبلة فقال: أينما تولوا فثم وجه الله فقال: كبوه على وجهه فقال: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى[٥].

---

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ٧.
(٢) تنقيح العقال، ص ٢٥.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تنقيح العقال، ص ٢٦.

٤٦٩١ ـ وروى عن خلف بن خليفة قال: حدثني بواب الحجاج أنه قال رأيت رأس ابن جبير بعد ما سقط إلى الأرض يقول لا إله إلا الله[١].

٤٦٩٢ ـ ونقل أنه قتل في سنة ٩٥ من الهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها وهو ابن ٤٩ سنة والحجاج لم يقتل بعده أحداً، لدعائه حيث قال ﷺ اللهم لا تسلّطه على أحد يقتله بعدي وهلك الحجاج بعده بستة أشهر قاله البخاري والظاهر أنه هلك لعنه الله بعد ثلاثة أشهر لأنه قتل سعيد بن جبير في شعبان سنة ٩٥ وهلك لعنه الله في شوال سنة ٩٥ من الهجرة[٢].

٤٦٩٣ ـ وقيل أن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير[٣].

٤٦٩٤ ـ ويقال إنه رؤي الحجاج لعنه الله بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني الله لكل قتلة قتلة وقتلني لسعيد بن جبير سبعين قتلة[٤].

٥٨ ــ باب (ما ورد في الأسعار)

٤٦٩٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله وكل بالسعر ملكاً فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة[٥].

٤٦٩٦ ـ وعن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن الله عزوجل وكّل بالسعر ملكاً يدبره بأمره[٦].

٤٦٩٧ ـ وقال رسول الله ﷺ علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم[٧].

٤٦٩٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليه السلام جعل الطعام في بيوت وأمر بعض وكلائه فكان يقول: بع كذا وكذا

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ١٦٢.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ١٦٣.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ١٦٢.

والسعر قائم فلما علم أنه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه، فقال له: اذهب فبع ولم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له: اذهب فبع وكره أن يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال له المشتري: حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له: كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للأول بمكيال قال له المشتري: حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد بواحد[١].

٤٦٩٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: غلاء السعر يسيء الخلق ويذهب الأمانة ويضجر المرء المسلم[٢].

٤٧٠٠ ـ وعن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه رفعه في قول الله عز وجل: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾[٣]، قال: كان سعرهم رخيصاً[٤].

٥٩ ــ باب ما ورد في السفر

٤٧٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليهم السلام، إن على العاقل أن لا يكون ظاعناً (أي مسافراً) إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم[٥].

٤٧٠٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا[٦].

٤٧٠٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله سافروا فإنكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً[٧].

٤٧٠٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله السفر ميزان القوم[٨].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ١٦٣.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ١٦٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٨٤.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ١٦٤.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٠.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

١٧٧٣ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في ديوانه:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همٍّ واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذلٌّ ومحنة ... وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه ... بدار هوان بين واش وحاسد[١]

٤٧٠٥ ـ روى حفص بن غياث النخعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا زال عن جبل في يوم السبت لرده الله عزوجل إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[٢].

٤٧٠٦ ـ وعنه عليه السلام لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[٣].

٤٧٠٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس[٤].

٤٧٠٨ ـ وقال عليه السلام يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته[٥].

٤٧٠٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسير في الليل فإن الأرض تطوى بالليل[٦].

٤٧١٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام لا تسافر يوم الإثنين ولا تطلب فيه حاجة[٧].

٤٧١١ ـ وقال عليه السلام: من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٨].

٤٧١٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام تصدق واخرج أي يوم شئت[٩].

٤٧١٣ ـ وروى حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال: افتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك[١٠].

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ١٣٩.
(٢) الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٧.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٩.
(١٠) المصدر نفسه.

٤٧١٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم[١].

٤٧١٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان[٢].

«ما يستحب للمسافر»

٤٧١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول: اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريّتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي، فما قال ذلك أحد إلا أعطاه الله عز وجل ما سأل[٣].

٤٧١٧ ـ وعن صباح الحذا قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً أقام على باب داره تلقاه الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال: اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله ولحفظ ما معه وسلّمه وسلّم ما معه وبلّغه وبلّغ ما معه قال ثم قال: يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت: بلى جعلت فداك[٤].

٤٧١٨ ـ وروى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله عز وجل وآمن به وتوكل على الله وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله[٥].

٤٧١٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال: حين يخرج من باب داره أعوذ

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٠.
(٣) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢.

بالله مما عاذت منه الملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله عزوجل ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم أجير نفسي بالله من كل شر، غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر[١].

٤٧٢٠ ـ وكان الصادق عليه السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٢] ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل الله سبعاً[٣].

٤٧٢١ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح وإذا صعد كبر[٤].

٤٧٢٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر[٥].

٤٧٢٣ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودع المؤمنين قال: زودكم الله التقوى ووجهكم إلى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودياناكم، وردكم سالمين إلى سالمين[٦].

٤٧٢٤ ـ وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلى بالله اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأد غيبتي[٧].

٤٧٢٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفيق ثم السفر[٨].

٤٧٢٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله أرفقهما لصاحبه[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(٣) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢.
(٤) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٣.
(٥) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٤.
(٦) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٨.
(٩) المصدر نفسه.

٤٧٢٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً[١].

٤٧٢٨ ـ وقال رسول الله من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر[٢].

٤٧٢٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك، وخفك وعمامتك، وحبالك وسقائك، وخيوطك، ومخرزك (المخرز: ما يخرز به ويثقب) وتزود معك من الأدوية ما تنفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل[٣].

٤٧٣٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغم والهمّ، ونفّس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم[٤].

٤٧٣١ ـ وعن الصادق عليه السلام والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم أنها تسر الصديق تكبت العدو وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله، ثم قال عليه السلام والذي بعث جدّي صلى الله عليه وآله بالحق نبياً إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة، وإن المعونة تنزل على قدر المؤونة وإن الصبر ينزل على قدر شِدة البلاء[٥].

٤٧٣٢ ـ وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: نهى رسول الله أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتىٰ يؤذنهم[٦].

٤٧٣٣ ـ وقال عليه السلام: السفر قطعة من العذاب فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الاياب إلى أهله[٧].

---

(١) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٩.
(٢) الفقيه، ج ٢، ص ٢٨١.
(٣) الفقيه، ج ٢، ص ٢٨٢.
(٤) الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٣.
(٥) الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٤.
(٦) الفقيه، ج ٢، ص ٣٠٠.
(٧) المصدر نفسه.

٤٧٣٤ ـ وقال موسى بن جعفر عليه السلام أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ثلاثاً ألا يصيبه السرق والفرق والحرق[١].

آداب المسافرة

٤٧٣٥ ـ عن حمادة بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمورك وأمورهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل: نعم ولا تقل لا فإنّ لا عيٌّ ولؤم، وإذا تحيرتم في الطريق فأنزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخروها لشيء وصلّها واسترح منها فإنها دين، وصلّ في جماعة ولو على رأس زج الخبر[٢].

٤٧٣٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال ما يعبأ من يسلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحبة لمن صحبه[٣].

---

(١) الفقيه، ج ٢، ص ٣٠١.
(٢) الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٦.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٢٨٦.

٤٧٣٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام وطِّن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت في حسن خلقك وكفّ لسانك، واكظم غيظك وأقل لغوك وتفرش عفوك وتسخو نفسك[١].

٤٧٣٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تصحبنّ في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك[٢].

٤٧٣٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صحبت فاصحب نحوك (أي مثلك) ولا تصحبنّ من يكفيك فإن ذلك مذلة[٣].

٤٧٤٠ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح وإذا صعد كبر[٤].

٤٧٤١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: اللهم إني أسالك لنفسي اليقين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي وأنت عضدي وأنت ناصري بك أحل وبك أسير قال ومن يخرج في سفر وحده فليقل: ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأد عيبتي[٥].

٤٧٤٢ ـ عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول: أصحب من تتزيّن به ولا تصحب من يتزين بك[٦].

٤٧٤٣ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: لعلي عليه السلام يا علي إذا نزلت منزلاً فقل اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ترزق خيره ويدفع عنك شره[٧].

٤٧٤٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألم لا دواء له فلا يلومن إلا نفسه[٨].

٤٧٤٥ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم وليطرفهم لو حجارة[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ٢٨٧.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٢٨٨.
(٦) الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٨.
(٧) الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٨.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٥.
(٩) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٦.

٤٧٤٦ ـ وعنه ﷺ قال: زاد المسافر، الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنى (الخنى: الفحش)[١].

٤٧٤٧ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل[٢].

٤٧٤٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي: ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى، فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له: قد علمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت لك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا فقال له الذمي هكذا قال، قال: نعم قال الذمي لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك إني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم[٣].

٤٧٤٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام التواصل بين الأخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب[٤].

٤٧٥٠ ـ وقال رسول الله ﷺ إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأل عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمق[٥].

٤٧٥١ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله إلى مكانه أو يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام أو يوم الخميس فإن النبي ﷺ كان يسافر يوم الخميس، وقال يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته واجتنب السفر في يوم الإثنين والأربعاء وقبل الظهر من يوم الجمعة ويكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر الرابع والخامس منه والسادس والخامس والعشرين والسادس والعشرين[٦].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٧.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦٦٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٧١.
(٦) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ١٠٢.

٤٧٥٢ ـ وكان النبي ﷺ إذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرآة، والمكحلة والمدري (شيء يعالج به الشعر مثل المشط) والسواك والمشط وفي رواية أخرى والمقراض[١].

٤٧٥٣ ـ وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها اللهم هذه طينة قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لا أخاف[٢].

٤٧٥٤ ـ وروي في صفة هذا الدعاء من طريق أخرى أنك تقول اللهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي أمناً وحرزاً مما أخاف ومما لا أخاف[٣].

٤٧٥٥ ـ فقد روي أن من خاف سلطاناً أو غيره وخرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له[٤].

٤٧٥٦ ـ وتقول أيضاً بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك وجهت وجهي وإليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والإنس[٥].

٤٧٥٧ ـ ويكره السفر والقمر في برج العقرب[٦] لما ورد من أن من سافر أو تزوج والقمر في برج العقرب لم ير الحسنى[٧].

وطريق معرفة أن القمر في برج العقرب ملاحظة عدد الأيام الماضية من الشهر وإضافة مثلها وخمسة أعداد إليها وتقسيم المجتمع منها على البروج الاثني عشر، وهي الحمل والثور، والجوزاء، أشهر الربيع، والسرطان، والأسد، والسنبلة، أشهر الصيف، والميزان والعقرب والقوس أشهر الخريف والجدي والدلو والحوت أشهر الشتاء، خمساً خمساً على كل برج خمسة أعداد مبتدءاً من البرج الذي في ذلك الوقت

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٣٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ١٠٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٥٧.
(٦) الأمان، ص ٣٢.
(٧) الكافي، ج ٨، ص ٢٧٥.

الشمس فيه فإن انتهى إلى برج العقرب علم أن القمر فيه وإن انتهى إلى برج آخر علم أن القمر في ذلك البرج.

٤٧٥٨ ـ وعن النبي ﷺ حق المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه، وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه[١].

أقول: ما تعارف من قراءة الآية الشريفة في أذن المسافر ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٢] إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد هو من باب التمسك بالقرآن بمناسبة الموضوع لأنه ورد أنه خذ من القرآن ما شئت لما شئت، ولا سيما إذا كان بقصد الدعاء وقلنا بجواز قصد الدعاء والقرآنية معاً لعدم التنافي لأنه يقصد القرآن بتلاوته وينوي الدعاء كما ورد مثله في الأدعية الكثيرة ويأتي إن شاء الله في (شهر) اختيارات الشهر.

نوادر السفر

٤٧٥٩ ـ قال النبي ﷺ سيد القوم خادمهم في السفر[٣].

٤٧٦٠ ـ وعن الصادق عليه السلام من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة[٤].

٤٧٦١ ـ وعنه عليه السلام من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه[٥].

٤٧٦٢ ـ وكان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه[٦].

٤٧٦٣ ـ وعن الباقر عليه السلام ولا تسيرن إلا مع من تعرف واحذر من لا تعرف[٧].

٤٧٦٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام العقيق أمان في السفر[٨].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٧٤.
(٢) سورة القصص، الآية: ٨٥.
(٣) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٧٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٧٧.
(٧) سفينة البحار، ج ٤، ص ١٧٩.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٤٧٠.

٤٧٦٥ ـ وشكى رجل إلى النبي ﷺ أنه قطع عليه الطريق فقال ﷺ هلا تختّمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء[١].

٤٧٦٦ ـ قال رسول الله ﷺ إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم[٢].

٤٧٦٧ ـ وقال ﷺ الضيف يلطف ليلتين فإذا كانت الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك[٣].

٤٧٦٨ ـ وقال ﷺ إن الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم[٤].

٤٧٦٩ ـ عن النبي ﷺ يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٦]، [٧].

٤٧٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ضللت عن الطريق فناد: يا صالح أو يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله[٨].

٤٧٧١ ـ وروي أن البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة[٩].

٤٧٧٢ ـ وقال النبي ﷺ: لعلي عليه السلام يا علي إذا نزلت منزلاً فقل اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ترزق خيره ويدفع عنك شره[١٠].

٤٧٧٣ ـ وقال ﷺ يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: اللهم إني

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٤٧١.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٥١.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٢٨٣.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٢٨٤.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٦) سورة هود، الآية: ٤١.
(٧) الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٠.
(٨) الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٨.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه.

أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا[١].

٤٧٧٤ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال عليه السلام فإذا عزمت على شيء وركبت البر فإذا استويت على راحلتك فقل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[٢] فإنه ما ركب أحد ظهراً قط فقال هذا وسقط لم يصبه كسر ولا وبال ولا وهن، وإن ركبت بحراً فقل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]، فإذا ضربت بك الأمواج فاتَّكِ على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة إلا بالله[٤].

٦٠ ـ باب ما ورد في السفرجل

٤٧٧٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان[٥].

٤٧٧٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده[٦].

٤٧٧٧ ـ وعنه عليه السلام قال: من أكل سفرجلة أنطق الله عزوجل الحكمة على لسانه أربعين صباحاً[٧].

٤٧٧٨ ـ وعن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: السفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين[٨].

٤٧٧٩ ـ وعنه عليه السلام قال كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فإنه يجلو البصر ويثبت المودّة في القلب وأطعموه حبالاكم فإنه يحسن أولادكم وفي رواية يحسن أخلاق أولادكم[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٣، ١٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٤١.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٨٦.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٣٥٨.
(٩) مكارم الأخلاق، ص ١٧١.

٤٧٨٠ ـ وعنه عليه السلام قال: عليكم بالسفرجل فإنه يزيد في العقل[١].

٤٧٨١ ـ وعن الصادق عليه السلام أنه نظر إلى غلام جميل فقال: ينبغي أن يكون أبو هذا أكل السفرجل ليلة الجماع[٢].

٤٧٨٢ ـ وقال عليه السلام: من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حكماً وعلماً ووقي من كيد إبليس وجنوده[٣].

٤٧٨٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفرجل يفرّج المعدة، ويشدّ الفؤاد، وما بعث الله نبياً قط إلا آكل السفرجل[٤].

٦١ ـ ما ورد في السفيه والسفلة

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[٥].

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[٦].

٤٧٨٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، فالسفهاء النساء والولد إذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعل الله له قياماً الخبر[٧].

٤٧٨٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدّث ولا تزوّجوه إذا خطب، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه، ولا أن يأجره عليها، لأن الله يقول ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، وأي سفيه أسفه من شارب الخمر[٨].

٤٧٨٦ ـ قال الباقر عليه السلام كل من يشرب السكر فهو سفيه[٩].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المحاسن، ج ٢، ص ٥٥٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.
(٧) تفسير القمي، ج ١، ص ١٣١.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٨٥.

٤٧٨٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السفه خلق لئيم، يستطيل على من هو دونه، ويخضع لمن هو فوقه.

٤٧٨٨ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء[١].

٤٧٨٩ ـ وقال عليه السلام: من كافىء السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله (أي اقتدى بمثله)[٢].

٤٧٩٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك السفلة، وزوجتك وخادمك[٣].

٤٧٩١ ـ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن السفلة فقال: من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور[٤].

بيان السفلة: الساقط من الناس والأخبار فيه على وجوه فمنها أن السفلة من يشرب الخمر ومنها من يأكل بالسوق ومنها من لا يبالي بما قال ولا ما قيل له ومنها من يضرب بالطنبور ومنها من لم يسره الإحسان ولم تسؤه الإساءة ومنها من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ولا منافاة بينهما لأنها أوصاف السفلة فمن اجتمع فيه بعضها أو جميعها يجب الاجتناب عن مخالطته ومصاحبته.

٤٧٩٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة مجالستهم تميت القلوب، الجلوس مع الأنذال (أي الخسيس والسفلة) والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء[٥].

٤٧٩٣ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام يا عمار إن كنت تحب أن تستتبّ لك النعمة وتكمل المروّة وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك فإنك أن ائتمنتهم خانوك وإن حدثوك كذبوك وإن نكبت خذلوك وإن وعدوك أخلفوك[٦].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٨٦.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٦٢.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٤١.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٠.

٤٧٩٤ ـ وقال ﷺ غريبتان: كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سيئة من حكيم فاغفروها[١].

٤٧٩٥ ـ وقال علي عليه السلام دعوا الفضول يجانبكم السفهاء[٢].

٤٧٩٦ ـ وقال المجتبى عليه السلام اللؤم أن لا تشكر النعمة[٣].

٤٧٩٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: إياك ومخالطة السفلة فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير[٤].

٤٧٩٨ ـ وسئل الرضا عليه السلام عن السفلة فقال: من كان له شيء يلهيه عن الله[٥].

٤٧٩٩ ـ قال الرضا عليه السلام لا تمارين العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك[٦].

٤٨٠٠ ـ وقال النبي ﷺ: من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم[٧].

٤٨٠١ ـ وقال لقمان عدو حليم خير من صديق سفيه[٨].

٤٨٠٢ ـ باب من لا ينبغي مجالسته قال رسول الله ﷺ أحكم الناس من فرّ من جهال الناس[٩].

٤٨٠٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسه الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار[١٠].

٤٨٠٤ ـ وقال عليه السلام قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل[١١].

٤٨٠٥ ـ وقال عليه السلام العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء[١٢].

---

(١) تحف العقول، ص ٥٩.
(٢) تحف العقول، ص ٢١٥.
(٣) تحف العقول، ص ٢٣٣.
(٤) تحف العقول، ص ٣٦٦.
(٥) تحف العقول، ص ٤٤٢.
(٦) الاختصاص، ص ٢٤٥.
(٧) الاختصاص، ص ٢٤٦.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٠.
(١٠) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩١.
(١١) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢١٢.
(١٢) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٨.

٤٨٠٦ ـ عن الصادق عليه السلام إنه قال خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة، ولا يسود سفيه[١].

٤٨٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا[٢].

٤٨٠٨ ـ وعن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره[٣].

٤٨٠٩ ـ قال علي عليه السلام للحسن ابنه يا بني ما السفه فقال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة[٤].

٦٢ ـ ما ورد في السكوت والكلام

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٥].

٤٨١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جُمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت، والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وأمن الناس شره[٦].

٤٨١١ ـ كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب قال في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه وأنصف الناس من نفسه[٧].

٤٨١٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية: واعلم أن اللسان كلب عقور إن خليّته عقر، ورب كلمة سلبت نعمة، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٩٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٤٧.
(٥) سورة ق، الآية: ١٨.
(٦) الخصال، ج ١، ص ٩٨.
(٧) الاختصاص، ص ٢٢٨.
(٨) الاختصاص، ص ٢٢٩.

٤٨١٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: من روى على أخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروّته أوقفه الله في طينة خبال حتى يبتعد مما قال[١].

٤٨١٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يرتكبه[٢].

٤٨١٥ ـ وقال الباقر عليه السلام من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة[٣].

٤٨١٦ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون إنما نثاب بك ونعاقب بك[٤].

٤٨١٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: استمعوا مني كلاماً هو خير من الدراهم المدقوقة لا تكلمنّ بما لا يعنيك ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً، فربّ متكلم بحق فيغير موضعه فعنت ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن مما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه واعلم أن هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالأجرام[٥].

٤٨١٨ ـ قال الرضا عليه السلام ما أحسن الصمت لا من عيّ، والمهذار له سقطات[٦].

٤٨١٩ ـ وعن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل[٧].

٤٨٢٠ ـ وقال الرضا عليه السلام الصمت باب من أبواب الحكمة، وإن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الاختصاص، ص ٢٣٠.
(٥) الاختصاص، ص ٢٣١.
(٦) الاختصاص، ص ٢٣٢.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٤٨٢١ ـ وقال عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت[١].

٤٨٢٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: لا يزال الرجل المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتا فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء بخبر سوء[٢].

٤٨٢٣ ـ وقال عليه السلام: من أسبغ وضوءه وحسّن صلاته وأدى زكاة ماله، وكفّ غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه فقد استكمل حقائق الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له[٣].

٤٨٢٤ ـ وقال الباقر عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه[٤].

٤٨٢٥ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن كان الشؤم في شيء ففي اللسان[٥].

٤٨٢٦ ـ عن علي بن مهزيار بإسناده يرفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت[٦].

٤٨٢٧ ـ عن الباقر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام قال لسليمان يا بني إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة، يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو أن الكلام كان من فضة ينبغي أن يكون السكوت ذهباً[٧].

أقول: لا ريب أن السكوت عما لا يعني أفضل من الكلام فيه والأخبار الواردة في فضل السكوت ناظرة إلى هذا وإلا فالكلام إذا كان سالماً عن الآفات فهو أفضل لأن السكوت دفع ضرر والكلام كسب منفعة كما أشار إلى هذا ما ورد في.

٤٨٢٨ ـ عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام سأل عن الكلام والسكوت

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الاختصاص، ص ٢٣٣.
(٤) الاختصاص، ص ٢٤٥.
(٥) الاختصاص، ص ٢٤٩.
(٦) الخصال، ج ٢، ص ٤٣٧.
(٧) قرب الإسناد، ص ٣٣.

أيهما أفضل فقال عليه السلام لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا بن رسول الله قال: لأن الله ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنما يبعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ولا توقّيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت إنما ذلك كله بالكلام وما كنت لأعدل القمر بالشمس إنك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت[١].

٤٨٢٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم[٢].

٤٨٣٠ ـ قال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل[٣].

٤٨٣١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رأى موضع من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه[٤].

٤٨٣٢ ـ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وآدابه في فضل الصمت وكف اللسان قال عليه السلام من علم أن كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه، من كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قلّ حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار إذا فاتك الآداب فالزم الصمت العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله، كم من نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة، من غلب لسانه أمره قومه، المرء يعثر برجله فيبرئ ويعثر بلسانه فيقطع رأسه لسانه احفظ لسانك فإن الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها، عاقبة الكذب شر، عاقبة القول الصدق خير، وفي الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لا حافظ أحفظ من الصمت إياكم والنمائم فإنها تورث الضغائن، هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه، الصمت نور، إن الله عزوجل جعل صورة المرآة في وجهها، وصورة الرجل في منطقة[٥].

---

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣١٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩٣.
(٣) نهج البلاغة، ص ٥٠٢.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١١٦.
(٥) كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٤.

٤٨٣٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشدني فقال عليه السلام [١]:

عوِّد لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف يعتاد

٤٨٣٤ ـ باب السكوت قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه[٢].

٤٨٣٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل[٣].

٤٨٣٦ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه[٤].

٤٨٣٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن على لسان كل قائل رقيباً فليتق الله العبد ولينظر ما يقول[٥].

٤٨٣٨ ـ وقال عليه السلام: من حسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[٦].

٤٨٣٩ ـ وقال عليه السلام ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان[٧].

٤٨٤٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً[٨].

٤٨٤١ ـ وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه[٩].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ١٦٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٧٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٦.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦٨. ص ٢٧٧.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٧٩.

٤٨٤٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول وقبيح القول[١].

٤٨٤٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله راحة الإنسان في حبس اللسان[٢].

٤٨٤٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: حبس اللسان سلامة الإنسان[٣].

٤٨٤٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله بلاء الإنسان من اللسان[٤].

٤٨٤٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله سلامة الإنسان في حفظ اللسان[٥].

٤٨٤٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله البلاء موكل بالمنطق[٦].

٤٨٤٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله فتنة اللسان أشد من ضرب السيف[٧].

٤٨٤٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضرب اللسان أشد من ضرب السنان[٨].

٤٨٥٠ ـ وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم[٩].

٤٨٥١ ـ وقال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام[١٠].

٤٨٥٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء الخير خير من السكوت[١١].

٤٨٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله السكوت ذهب والكلام فضة[١٢].

٤٨٥٤ ـ قال أبو الحسن الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير[١٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٨.
(١٠) بحار الأنوار، ج ١، ص ١٥٩.
(١١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩٤.
(١٢) المصدر نفسه.
(١٣) الكافي، ج ٢، ص ١١٣.

٤٨٥٥ ـ وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما شيعتنا الخرّس[١].

٤٨٥٦ ـ وعن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن عليه السلام وقال له رجل أوصني فقال له: احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذل رقبتك[٢].

٤٨٥٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه[٣].

٤٨٥٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن في حفظ لسانه[٤].

٤٨٥٩ ـ وكان أبو ذر رحمه الله يقول يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك[٥].

٤٨٦٠ ـ وعن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون إنّما انثاب ونعاقب بك[٦].

٤٨٦١ ـ وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أوصني؟ فقال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصيني قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصيني قال: احفظ لسانك ويحك وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم[٧].

٤٨٦٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه[٨].

٤٨٦٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً فيقال له: خرجت منك كلمة

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١١٤.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١١٤.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ١١٥.
(٨) المصدر نفسه.

فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك[١].

٤٨٦٤ ـ وعن الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان رجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين[٢].

٤٨٦٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه[٣].

٤٨٦٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لقمان لابنه يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب[٤].

أقول: ظاهر هذا الحديث فضل السكوت على الكلام مطلقاً ولكنه محمول على الغالب وإلا فقد مرّ أن الكلام خير من السكوت بل قد يجب ويحرم السكوت عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرائطه كما في الحديث إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله الخبر، ويستحب الكلام فيما كان مستحباً كالمواعظ وإرشاد الناس وترويج العلوم الدينية وقضاء حوائج المؤمنين، ويكره الكلام فيما كان مكروهاً كالتكلم فيما لا يعنيه بل يضيع وقته العزيز ويفني عمره بلا عوض، ويحرم الكلام فيما كان حراماً كالغيبة والكذب والنميمة والسخرية والفحش واللعن على المؤمن، فإن الكلام موضوع الأحكام الخمسة بحسب مورده ومتعلقة ويأتي إن شاء الله في صمت وكلم ولسن ما يناسب المقام.

نوادر السكوت

٤٨٦٧ ـ قال أبو الحسن عليه السلام: من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١١٤.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨٢.

٤٨٦٨ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: كلام في حق خير من سكوت على باطل[١].

٤٨٦٩ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل[٢].

٤٨٧٠ ـ وقال بكثرة الصمت تكون الهيبة[٣].

٤٨٧١ ـ وقال عليه السلام: من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قل ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار[٤].

٤٨٧٢ ـ وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة[٥].

٤٨٧٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان في شيء شؤم ففي اللسان[٦].

٤٨٧٤ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن في حفظ لسانه[٧].

٤٨٧٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون[٨].

٤٨٧٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام جُمع الخير كله في ثلاث خصال، النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وأمن الناس من شره[٩].

٤٨٧٧ ـ وسئل عليه السلام أي شيء مما خلق الله أحسن فقال عليه السلام الكلام فقيل أي شيء مما خلق الله أقبح قال الكلام ثم قال: بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه[١٠].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨٧.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٩٠.
(٨) الكافي، ج٢، ص ١١٤.
(٩) تحف العقول، ص ٢١٥.
(١٠) تحف العقول، ص ٢١٦.

٦٣ ــ ابن السكيت وسبب قتله

٤٨٧٨ ـ أقول: ابن السكيت بكسر السين وتشديد الكاف هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الشيعي أحد أئمة اللغة والأدب ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه وكان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعدّ من خواص التقيَّين عليهما السلام، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو وله تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل لعنه الله في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً أيما أحب إليك، ابناي هذان أي المعتز والمؤيد، أم الحسن والحسين فقال ابن السكيت والله إنّ قنبراً خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رحمه الله، ومن الغريب أنه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بأيام يسيرة.

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبره عن مهل[1]

أقول: من كان له قوة إيمان ودين لم يصبر على سماع الباطل ويقول الحق مع أنه يعلم التقية وأنه خلاف التقية غضباً لله تعالى مثل هؤلاء الأعلام فإنهم يعلمون التقية وأنه خلاف التقية غضباً لله تعالى مثل هؤلاء الأعلام فإنهم يعلمون التقية وأحكامها ولكنهم غضبوا لله عزوجل وقالوا الحق وقتلوا للحق كيحيى بن زكريا عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام وأصحابه عليهم السلام وميثم ورشيد الهجري وسعيد بن جبير ومعلى بن خنيس وأمثالهم رحمهم الله.

٦٤ ــ ما ورد في السلطان وأدب الدخول عليه

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[2].

٤٨٧٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم

(١) سفينة البحار، ج ٤، ص ٢٠٦.
(٢) سورة النمل، الآية: ٣٤.

عسوف، وغال في الدين مارق منه، غير تائب ولا نازع[١] (الغشوم: الظالم الغاضب، العسوف: الشديد العسف والظلم).

٤٨٨٠ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل أي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لا تولعوا بسبّ الملوك توبوا إلى الله يعطف بقلوبهم عليكم[٢].

٤٨٨١ ـ عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[٣]، فقد أتى الله بني أمية الملك، فقال عليه السلام ليس حيث تذهب الناس إليه، إن الله أعطانا الملك وأخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه[٤].

٤٨٨٢ ـ لما قام أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام بالعراق قال علي بن يقطين أما ترى حالي وما أنا فيه (من كونه وزيراً لهارون) فقال له يا علي إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي[٥].

٤٨٨٣ ـ وقال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً فقال علي جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك، وما الثلاث اللواتي تضمنهنّ لي قال: فقال أبو الحسن عليه السلام الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس قال: فقال علي: وما الخصلة التي أضمنها لك قال: فقال: تضمن ألاّ يأتيك ولي لي أبداً إلا أكرمته قال: فضمن عليّ الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث[٦].

٤٨٨٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة[٧].

٤٨٨٥ ـ قال صلى الله عليه وآله من أصبح ولا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٦٨.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ١١٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٦.
(٥) رجال الكشي، ص ٤٣٣.
(٦) رجال الكشي، ص ٤٣٣.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥١.

٤٨٨٦ ـ وقال ﷺ إن أهون الخلق على الله من وَلِيَ أمر المسلمين فلم يعدل لهم[١].

٤٨٨٧ ـ وقال لأمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام إذا تغير السلطان تغير الزمان[٢].

٤٨٨٨ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: من وَلِيَ شيئاً من أمور أمتي فحسنت سريرته لهم رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبة منه، ومن كفّ عن أموالهم وفرّ الله ما له، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً، ومن كثر عفوه مد في عمره ومن عمّ عدله نصر على عدوه، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عزوجل بغير أنيس وأعانه بغير مال[٣].

٤٨٨٩ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم[٤].

٤٨٩٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجن والإنس ومثل أعمالهم[٥].

٤٨٩١ ـ وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه كان يقول: من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القارئ بكل حرف عشر لعنات ولعن المستمع بكل حرف لعنة[٦].

٤٨٩٢ ـ وقد روى بعضهم عن أحدهم عليه السلام أنه قال: الدين والسلطان أخوان توأمان لا بد لكل واحد منهما من صاحبه ولا دين أسّ والسلطان حارس، وما لا أسَّ له مُنهدم ومالا حارس له ضائع[٧].

٤٨٩٣ ـ وعن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ألا أبشرك قلت: بلى

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٨.
(٣) كنز الفوائد، ج ١، ص ١٣٥.
(٤) كنز الفوائد، ج ١، ص ١٣٥.
(٥) الاختصاص، ص ٢٦١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الاختصاص، ص ٢٦٢.

جعلني الله فداك قال: أما أنه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلا ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرهم[١].

٤٨٩٤ ـ قال رسول الله ﷺ طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقدر ترك طاعة الله عزّ وجلّ ودخل في نهيه إن الله عزّ وجلّ يقول ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٢]، [٣].

٤٨٩٥ ـ وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشيعته يا معشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقائه وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم[٤].

٤٨٩٦ ـ وعنه ﷺ قال من مدح سلطان جائراً وتخفف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار[٥].

٤٨٩٧ ـ وقال ﷺ قال الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[٦]، [٧].

٤٨٩٨ ـ وقال ﷺ: من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم[٨].

٤٨٩٩ ـ وقال ﷺ: من تولىّ خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير[٩].

٤٩٠٠ ـ وقال ﷺ ألا ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلط عليه في نار جهنم وبئس المصير[١٠].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٦٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٦٩.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٣٢.
(٦) سورة هود، الآية: ١١٣.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٦٩.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٣٢.
(٩) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٩٣.
(١٠) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٦٩.

٤٩٠١ ـ ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم[١].

٤٩٠٢ ـ فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام يا علي ثلاث يقسين القلب، استماع اللهو وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان[٢].

٤٩٠٣ ـ قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة والأعوان للظلمة من لاق لهم داوة أو ربط لهم كيساً أو مد لهم مدة، احشروه معهم[٣].

٤٩٠٤ ـ وقال ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله فما دخولهم في الدنيا قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم[٤].

٤٩٠٥ ـ عن الجواد عليه السلام كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة[٥].

٤٩٠٦ ـ وقال النبي ﷺ: أوحى الله إلى أيوب عليه السلام هل تدري ما ذنبك إلى حين أصابك البلاء قال: لا قال: إنك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين[٦].

٤٩٠٧ ـ وعن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام[٧].

٤٩٠٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من تولى أمراً من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع شره ونظر في أمور الناس كان حقاً على الله أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة[٨].

٤٩٠٩ ـ وقال عليه السلام: إذا أراد الله برعية خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً وقيض له وزيراً عادلاً[٩].

٤٩١٠ ـ وقال رسول الله ﷺ أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل، وذو

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٦٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) نوادر الراوندي، ص ٢٧.
(٤) نوادر الراوندي، ص ٢٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٣٤٨.
(٧) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٣٤.
(٨) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٤٠.
(٩) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٤٠.

ثروة من المال لم يعط المال حقه، وفقير فخور[١].

٤٩١١ ـ وقال النبي ﷺ: يا أبا ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم[٢].

٤٩١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في زمن موسى عليه السلام ملك بار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا رب هو عدوّك وهذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار[٣].

٤٩١٣ ـ علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتّاب بني أمية فقال لي استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له فأذن له فلما دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت أكتب في ديون هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله عليه السلام لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجيء لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم لما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم، فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه لله قال: إن قلت لك تفعل قال: أفعل قال: أخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به وأنا ضامن لك على الله الجنة قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة قال فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق (ساق المريض نفسه: شرع في نزع الروح) ففتح عينيه ثم قال يا علي: وفى لي والله صاحبك قال: ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله فلما نظر إليّ

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٠٦.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٥٤.

قال يا علي: وفينا والله لصاحبك قال قلت صدقت جعلت هكذا قال لي والله عند موته[١].

أقول قد مر في (أمر ج ١/ ٣٥) ما يناسب المقام.

٤٩١٤ ـ قال رسول الله ﷺ ما أقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه ولا كثر تبعه إلا كثرت شياطينه[٢].

٤٩١٥ ـ قال النبي ﷺ من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله[٣].

٤٩١٦ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لعلي بن يقطين: كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان[٤].

٤٩١٧ ـ قال رسول الله ﷺ إياكم وأبواب السلطان وحواشيها فإن أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله تعالى ومن آثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً[٥].

٤٩١٨ ـ قال الصادق عليه السلام من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروهاً فلم يصبه فهو في النار ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٦].

٤٩١٩ ـ قال ﷺ ستحرصون على الإمارة ثم تكون لعليكم حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة[٧].

٤٩٢٠ ـ قال الصادق عليه السلام كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان[٨].

٤٩٢١ ـ عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان، واعلم أنه من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه طالباً لما في يده من دنياه أخمله

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٦٠.
(٣) تحف العقول، ص ٥٧.
(٤) تحف العقول، ص ٤١٠.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٦٠.
(٦) الاختصاص، ص ٢٣٨.
(٧) تحف العقول، ص ٣٥.
(٨) وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٩٢.

الله ومقته عليه ووكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا عتق ولا بر[١].

الولاية من قبل السلطان

٤٩٢٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده رجل من هذه العصابة قد ولي ولاية قال عليه السلام كيف صنيعه إلى إخوانه قال: قلت ليس عنده خير قال: أفيدخلون فيما لا ينبغي لهم ولا يصنعون إلى إخوانهم خيراً؟[٢].

٤٩٢٣ ـ وعن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم فقال لي يا أبا محمد: لا ولا مدة قلم إن أحدكم لا يصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه مثله[٣].

٤٩٢٤ ـ وعن يونس بن عمار قال وصفت لأبي عبد الله عليه السلام من يقول بهذا الأمر (يعني هو من شيعتكم) ممن يعمل مع السلطان فقال إذا وُلّوا يدخلون عليكم المرفق، وينفعونكم في حوائجكم قال: قلت منهم من يفعل ومنهم من لا يفعل قال: فمن لم يفعل ذلك منهم فابرؤا منه برئ الله منه[٤].

٤٩٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[٥]، قال عليه السلام هو رجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه[٦].

٤٩٢٦ ـ وعنه قال: حقّ على الله أن تصيروا مع من عشتم معه في دنياه[٧].

٤٩٢٧ ـ وعن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان، قال: قلت أجل قال لي: ولمَ؟ قلت أنا رجل لي مروّة وعليّ عيال وليس وراء ظهري شيء فقال لي: يا زياد لئن أسقط من

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣١.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٢.
(٥) سورة هود، الآية: ١١٣.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ١٠٨.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ١٠٩.

جالق فأتقطّع قطعة قطعة أحبّ إليّ من أن أتولى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط أحدهم إلا لماذا قلت: لا أدري جعلت فداك فقال إلا لتفريج كربة عن مؤمن أو فكّ أسره أو قضاء دينه، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق، يا زياد فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك يا زياد أيما رجل منكم تولى لأحد منهم ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذاب، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم وبقاء ما أتيت إليهم عليك[١].

أقول: هذا الحديث الشريف يدل على حرمة الولاية من قبل السلطان الجائر لقول عليه السلام يضرب عليه سرادق من نار ولأنها تقوية للظلم ولأنها ركون إلى الظالم وهو حرام لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ كما فسرت الآية عليه كما مر أنه ويدل على جواز الدخول في الولاية لقضاء حوائج الأخوان والإحسان إليهم فتكون واحدة بواحدة كما في رواية أخرى عن الصادق عليه السلام كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الأخوان، والأقوى جواز الدخول لمن كان مطمئناً من نفسه وينتفع المؤمنون به بل استحبابه لمن كان يقدر بالدخول على النهي عن المنكر والأمر بالمعروف والمنع عن الفسق والفجور ورفع الظلم عن المؤمنين بل هو ولي من أولياء الله يدفع به عن أوليائه كما أتى في رواية علي بن يقطين ومر أيضاً ضمان موسى بن جعفر عليه السلام له أموراً وبعمله يسر الله ورسوله كما في قضية النجاشي وروايات أخر قد مرت وتأتي تدل على رجحانه ولكن النفس خائنة وهي أمارة بالسوء والشيطان غوي مضل والمجالسة مع أبناء الزمان في الدوائر مؤثرة في الرشى والتكبر والظلم، ولما كان الناس من حيث النفسيات والإيمان والإطمئنان مختلفة فلم يجوّز الإمام دخول البعض كما في رواية مولى علي بن الحسين عليه السلام وقال تناول السماء أيسر عليك من ذلك، وهو قوله كل امرأة لي طالق وكل مملوك لي حرّ علي إن ظلمت أحداً أو جرت عليه وإن لم أعدل وجوّز عليه السلام لبعض الناس لعلمه أنه يعمل بالعدل وينتفع المؤمنون به وينفس الكروب عن إخوانه بل ضمن له أموراً كما مرّ في رواية علي بن يقطين، وكم

---

(١) المصدر نفسه.

رجالاً رأيناهم دخلوا في الولايات لقضاء حوائج الناس والتنفيس عن المكروبين فصاروا بعد كونهم أعوان الظلمة هم الظلمة وأهل الرشوة والتكبير والتجبر فلما كان الدخول أمراً مخوفاً قال عليه السلام إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك وقال عليه السلام فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك فواحدة بواحدة من كل إحسان من إحسانك إلى إخوانك والله هو المتصدي لتلك المقابلة لا يفوته شيء كما يشير إليه قوله تعالى: والله من ورائهم محيط، والناس على نياتهم أن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً وللإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ويترتب على جواز الدخول وعدمه أنه إذا سافر في إجراء أمور الولاية من قبل السلطان الجائر فإن كان بقصد قضاء حوائج الإخوان يقصر الصلاة لأنه مسافر وليس سفره سفر المعصية وإلا فيتم الصلاة في السفر لأن سفره سفر معصية فيجب التمام كما في صحيح عمار بن مروان.

٤٩٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام إن سافر قصر وأفطر إلا أن يكون رجلاً سفره إلى صيد أو معصية الله تعالى أو رسولاً لمن يعصى الله أو في طلب عدو أو شحناء أو سعاية أو ضرر على قوم من المسلمين[١].

٤٩٢٩ ـ وموثق سماعة. ومن سافر قصر الصلاة وأفطر إلا أن يكون رجلاً مشيعاً لسلطان جائر[٢] الحديث.

٤٩٣٠ ـ محمد بن أبي نصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ما من جبار إلا ومعه مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين وهو أقلهم حظاً في الآخرة (يعني أقل المؤمنين حظاً لصحبة الجبار[٣].

٤٩٣١ ـ وعن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام إن لله عز وجل مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه[٤].

٤٩٣٢ ـ وفي خبر آخر أولئك عتقاء الله من النار[٥].

٤٩٣٣ ـ وقال الصادق عليه السلام: كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٤٧٦.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٤٧٧.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ١١١.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ١١٢.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ١٧٦.
(٦) المصدر نفسه.

٤٩٣٤ ـ عن مفضل بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا مفضل من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها[١].

جوائز السلطان

٤٩٣٥ ـ عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن عمل السلطان يخرج فيه الرجل قال: لا إلا أن لا يقدر على شيء ولا يأكل ولا يشرب ولا يقدر على حيلة، فإن فعل فصار في يده شيء فليبعث بخمسه إلى أهل البيت[٢].

٤٩٣٦ ـ وعن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء فقال إن كنت لا بد فاعلاً فاتق أموال الشيعة قال فأخبرني علي أنه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السر[٣].

٤٩٣٧ ـ وعن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سمعناه يقول جوائز العمال ليس بها بأس[٤].

٤٩٣٨ ـ وعن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية[٥].

٤٩٣٩ ـ وعن داود بن رزين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إني أخالط السلطان فيكون عندي الجارية فيأخذونها، أو الدابة الفارهة فيبعثون فيأخذونها ثم يقع لهم عندي المال فلي أن آخذه، قال عليه السلام خذ مثل ذلك ولا تزد عليه[٦].

٤٩٤٠ ـ وعن أبي ولّاد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل يلي أعمال السلطان ليس له مكسب إلا من أعمالهم وأنا أمرّ به فأنزل عليه فيضيفني ويحسن إلي وربما أمر لي بالدراهم والكسوة، وقد ضاق صدري من ذلك، فقال لي: كل وخذ منه فلك المهنا وعليه الوزر[٧].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٧٨.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٠.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٥.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٦.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٧.
(٦) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٨.
(٧) المصدر نفسه.

أقول: هذا الحديث الشريف يدلّ على جواز الأكل والضيافة عند عمال السلطان وأخذ جوائزهم وإن لم يكن لهم مكسب غير عمل السلطان كما أن الحديثين السابقين يدلّان عليه لقوله عليه السلام جوائز العمال ليس بها بأس ويدل حديث داود بن رزين على جواز المقاصة من مال السلطان والنهي عن الزيادة لقوله عليه السلام خذ مثل ذلك ولا تزد عليه.

٤٩٤١ ـ وعن الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل مسلم وهو في ديوان هؤلاء وهو يحب آل محمد عليهم السلام ويخرج مع هؤلاء وفي بعثهم فيقتل تحت رايتهم قال عليه السلام يبعثه الله على نيته قال وسألته عن رجل مسكين دخل معهم رجاء أن يصيب معهم شيئاً يغنيه الله به فمات في بعثهم قال هو بمنزلة الأجير أنه إنما يعطي الله العباد على نياتهم[١].

٦٥ ــ باب ما ورد في الإسلام

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[٢].

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٣].

٤٩٤٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لأنسبنّ اليوم الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه عن ربه فأخذ به إن المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى إنكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة[٤].

أقول مراده عليه السلام من الإسلام وبيانه هو بالمعنى الأخص وهو الإيمان لذا جعل التسليم واليقين والتصديق والعمل من شرائط الإسلام مع أنها من شرائط الإيمان، لأن

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(٤) المحاسن، ج ١، ص ٢٢٢.

الإيمان أخص من الإسلام لأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن لأن الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وأما الإيمان فهو الإعتقاد بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

٤٩٤٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: الإيمان إقرار وعمل والإسلام إقرار بلا عمل[١].

٤٩٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة أن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة[٢].

٤٩٤٥ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء[٣].

٤٩٤٦ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية[٤].

بني الإسلام على خمسة أشياء

٤٩٤٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك أفضل فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل قال: الصلاة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصلاة عمود دينكم، قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة تذهب الذنوب قلت: والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥]

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٥.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩١.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

وقال رسول الله ﷺ لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال: قلت: فماذا يتبعه قال: الصوم قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع قال: قال رسول الله ﷺ الصوم جنة من النار قال ثم قال إن أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياماً غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال: ثم قال: ذروة الأمر (أي أعلاه) وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عزوجل يقول: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[1] أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جل وعز حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته[2].

٤٩٤٨ ـ عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله عزوجل بها ولاية آل محمد ﷺ فإن رسول الله ﷺ قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال الله عزوجل: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3] فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر، وإن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن[4].

٤٩٤٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم وليس

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٢١.

كل مسلم بمؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فإن الله تبارك لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عزوجل دينهم[١].

٤٩٥٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت[٢].

٤٩٥١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً، وجعل له ناصراً فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا فأحبوا أهل بيتي شيعتهم وأنصارهم، فإنه لما أسرى بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرائيل عليه السلام لأهل السماء، استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي، فمؤمنو أمتي يحفظون وديعتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عمره أيام الدنيا ثم لقى الله عزوجل مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق[٣].

٤٩٥٢ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين[٤].

٤٩٥٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة الدنيا حسنة[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢٧٠.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٥٢.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٢١٦.

٤٩٥٤ ـ قال رسول الله ﷺ بني الإسلام على عشرة أسهم على شهادة أن لا إله إلا الله وهي الملة، والصلاة وهي الفريضة، والصوم وهو الجنة، والزكاة وهي الطهارة، والحج وهو الشريعة والجهاد وهو العزّ، والأمر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو المحجة، والجماعة وهي الألفة، والعصمة وهي الطاعة[١].

بيان قوله ﷺ وهي الملة أي ملة الإسلام وأساسه وهي الفريضة أي أعظم الفرائض الثابتة بالقرآن، وهي الطهارة أي مطهرة للمال ومزكية، وهو الشريعة أي هو من الشريعة العظيمة الثابتة بالكتاب لأن تاركه يخاطب عند الموت، مت إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً وهو الوفاء أي بعهد الله وهو المحجة أي سبيل الأنبياء وفي بعض النسخ الحجة أي سبباً لإتمام الحجة على العاصي، والمعصية أي من المعاصي أو الاعتصام بحبل الله وهو علي عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام وقد مر في (سفر) إسلام ذميّ لمصاحبة أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٧ ــ باب ما ورد في السلام والتحية

﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٢]

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[٣].

٤٩٥٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلّم عليهم وإن لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[٤]، [٥].

٤٩٥٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت[٦].

٤٩٥٧ ـ وقال النبي ﷺ: يا أنس سلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك[٧].

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤٤٧.
(٢) سورة النور، الآية: ٦١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.
(٤) سورة النور، الآية: ٦١.
(٥) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٢٠.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣.

٤٩٥٨ ـ وقال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام ثم قال إفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين[١].

٤٩٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه[٢].

٤٩٦٠ ـ وقال ﷺ لا تدع إلى طعامك أحداً حتى يسلِّم[٣].

٤٩٦١ ـ وقال ﷺ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام[٤].

٤٩٦٢ ـ قال رسول الله ﷺ إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء وإن أبخل الناس من بخل بالسلام[٥].

٤٩٦٣ ـ وقال ﷺ: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار[٦].

٤٩٦٤ ـ وعن جابر بن عبد الله البجلي قال: سمعت سلمان الفارسي يقول لي وللأشعث بن قيس: إن لي عندكما وديعة فقلنا ما نعلمها إلا أن قالوا لنا اقرؤوا عنا السلام، قال: فأي شيء أفضل من السلام وهي تحية أهل الجنة[٧].

٤٩٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ السلام تطوع والرد فريضة[٨].

٤٩٦٦ ـ وقال ﷺ أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام[٩].

٤٩٦٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رحمه الله يقول أفشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين[١٠].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢.
(٢) الخصال، ج ١، ص ١٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الخصال ج ١، ص ٩١.
(٥) الأمالي للطوسي، ص ٨٨.
(٦) الأمالي للطوسي، ص ٢١٥.
(٧) الأمالي للطوسي، ص ٣٤٦.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤.
(١٠) المصدر نفسه.

٤٩٦٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عزوجل يحب إفشاء السلام[١].

٤٩٦٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل قال البخيل من يبخل بالسلام[٢].

٤٩٧٠ ـ وعنه عليه السلام قال إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول سلّمت فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يُسمعهم فإذا ردّ أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم: سلّمت فلم يردوا علي ثم قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تغضبوا ولا تغضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليه السلام قول الله عزوجل ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[٣]،[٤] (المهيمن: أي القائم بأمور العباد من أرزاقهم وآجالهم).

٤٩٧١ ـ وعن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة[٥].

٤٩٧٢ ـ وعن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة ترتد عليهم رد الجماعة وإن كان واحداً، عند العطاس يقال يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وإن كان واحداً فإن معه غيره[٦] (أي من الملائكة كما في بعض الروايات).

٤٩٧٣ ـ وعنه عليه السلام قال من التواضع أن تسلّم على من لقيت[٧].

٤٩٧٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٦.
(٨) المصدر نفسه.

٤٩٧٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام يكره للرجل أن يقول: حياك الله ثمّ يسكت حتى يتبعها بالسلام[١].

ثواب التسليم على الأخ المؤمن

٤٩٧٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إن ملكاً من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما وقوفك على باب الدار قال له أخ لي فيها أردت أن أسلمّ عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسّه أو هل دعتك إليه حاجة قال: فقال لا بيني وبينه قرابة ولا ترغبني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام وحرمته فإنما أتعهده أسلمّ عليه في الله رب العالمين فقال له الملك إني رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول: إنما إياي أردت وتعاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعفيك من غضبي وأجرتك من النار[٢].

٤٩٧٧ ـ عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٣] الآية. قال: هو تسليم الرجل... على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم[٤].

٤٩٧٨ ـ وعن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وإن يسلم على من يلقى وإن يترك المراء وإن كان محقاً ولا يحب أن يحمده على التقوى[٥].

٤٩٧٩ ـ قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[٦] وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحاً وأنعم مساءً وهي تحية أهل الجاهلية فأنزل الله ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[٧] فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة «السلام عليكم»[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٧١.
(٣) سورة النور، الآية: ٦١.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٦٢.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٨١.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٨) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥٤.

٤٩٨٠ ـ عن وهب قال: لما أسجد الله عزّوجلّ الملائكة لأدم عليه السلام وأبى إبليس أن يسجد قال له ربه عزّوجلّ ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾[١] ثم قال عزّوجلّ لآدم انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلّم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع إلى ربه قال له ربّه هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة[٢].

٤٩٨١ ـ سأل الساباطي أبا عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلّمن إذا دخلن على القوم قال: المرأة تقول: عليكم السلام والرجل يقول: السلام عليكم[٣].

٤٩٨٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول بادروا بالسلام على الحاج والمعتمر ومصافحتهم من قبل أن تخالطهم الذنوب[٤].

٤٩٨٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يسلّم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير[٥].

٤٩٨٤ ـ وعنه عليه السلام قال إذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلم واحد منهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم[٦].

٤٩٨٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويردّون عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابة منهن ويقول أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر[٧].

التسليم على أهل الملل

٤٩٨٦ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال: السام عليكم (السام: الموت) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم، ثم

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٤، ٣٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٠٢.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٣٦.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٤٥.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٣.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٥.
(٧) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٦.

دخل آخر فقال: مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبيه فغضبت عائشة فقالت: السام عليكم والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا أخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله ﷺ يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شأنه قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم قلت عليكم فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا عليك[١].

٤٩٨٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدأوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم[٢].

٤٩٨٨ ـ وعن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلّموا على رجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم فقال: يقول: عليكم[٣].

٤٩٨٩ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلم عليك يهودي والنصراني والمشرك فقل: عليك[٤].

٤٩٩٠ ـ وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول في الردّ على اليهودي والنصراني سلام[٥].

٤٩٩١ ـ وعن عبد الرحمان بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أرأيت إن احتجت إلى متطبب وهو نصراني أن أسلّم عليه وادعوا له قال: نعم لا ينفعه دعاؤك[٦].

أقول الجمع بين هذا الحديث وما مر من النهي من ابتداء السلام على أهل الكتاب يقتضي الكراهة فيكره للمسلم ابتداء السلام على أهل الكتاب وأما القول بأنه

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٦٥٠.

يحمل حديث الجواز على الإضطرار ففيه أنه حمل بلا شاهد لأنه لم يسأل أنه مضطر إلى السلام عليهم بل قال احتجت إلى متطبب نصراني مضافاً إلى قوله عليه السلام إنه لا ينفعه دعاؤك وقد مر ما ورد عن سلمان رحمه الله من قوله: أفشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين، هذا في ابتداء السلام أما الجواب فيجوز بأن يجيب: عليك بدون واو العطف كما مر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام ومعه بأن يقول: وعليك كما مر عن أمير المؤمنين والمعنى يقدر: علينا السلام وعليكم ما تستحقون ويجوز بأن يجيب: سلام، كما مر في حديث زرارة والمعنى سلام على من يستحقه من أهل السلام أو سلام علينا أو السلام مطلع عليك وهو من أسماء الله بتقدير الخبر.

٤٩٩٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام من أسماء الله فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلّم عليهم فإن لم يردوا عليه يرد من هو خير منهم[١].

٤٩٩٣ ـ وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام كيف أدعو لليهودي والنصراني قال تقول له بارك الله لك في دنياك[٢].

٤٩٩٤ ـ عن أبي بصير قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدأ بالعلج (العلج: الرجل من كفار العجم والمراد هل يبدأ باسمه في الكتابة) ويسلّم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته قال: أما أن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر[٣].

أقول الإبتداء باسم العلج والكافر في المكتوب مكروه فيحمل النهي في هذا الحديث على الكراهة لما ورد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه فقال: لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٠.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦٥٠.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٥١.

من يكره التسليم عليهم

٤٩٩٥ ـ عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد والقوم يصلّون فلا تسلّم عليهم وسلّم على النبي صلى الله عليه وآله ثم أقبل على صلاتك وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلّم عليهم[١].

٤٩٩٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لا يسلّمون الماشي مع الجنازة والماشي إلى الجمعة وفي بيت حمام[٢].

٤٩٩٧ ـ وعن علي عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّ على أربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج[٣].

٤٩٩٨ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستة لا ينبغي أن يسلّم عليهم اليهود، والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسب الأمهات والشعراء[٤].

٤٩٩٩ ـ وعن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا تسلّموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك لأن المصلي لا يستطيع أن يرد على السلام لأن التسليم من المسلّم تطوع والردّ عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمّام ولا على الفاسق المعلن بفسقه[٥].

نوادر السلام

٥٠٠٠ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام البادي بالسلام أولى بالله وبرسوله[٦].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤٥.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٩١.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٣٧.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٣٣٠.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٤٨٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١١.

٥٠٠١ ـ وعن علي قال: للسلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدئ وواحدة للراد[١].

٥٠٠٢ ـ وعن أبي عبد المطلب أفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام، أطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام[٢].

٥٠٠٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يحب إطعام الطعام وإفشاء السلام[٣].

٥٠٠٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام[٤].

٥٠٠٥ ـ وقال عليه السلام أفشوا السلام تسلموا[٥].

٥٠٠٦ ـ وقال عليه السلام إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام[٦].

٥٠٠٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت منزلك فقل بسم الله وبالله، وسلّم على أهلك فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى أهل بيته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك[٧].

٥٠٠٨ ـ وعنه عليه السلام قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهله وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنح يصنع ذلك حتى يؤذنهم أنه قد جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه[٨].

٥٠٠٩ ـ وقال عليه السلام السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا[٩].

٥٠١٠ ـ وقال عليه السلام السلام قبل الكلام[١٠].

٥٠١١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال أبخل الناس من بخل بالسلام[١١].

٥٠١٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله أبخل الناس رجل يمر بمسلم فلا يسلّم عليه[١٢].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٩٣.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٦١.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١١.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٢.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) عدة الداعي، ص ٤١.
(١٢) المصدر نفسه.

٥٠١٣ ـ عن النبي ﷺ أنه قال بين المسلّم والمجيب مائة حسنة تسعة وتسعون منها لمن سلّم وواحدة لمن يجيب[١].

٥٠١٤ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام قال له رجل ابتداءً كيف أنت عافاك الله فقال له: السلام قبل الكلام عافاك الله ثم قال عليه السلام لا تأذنوا لأحد حتى يسلّم[٢].

٥٠١٥ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن ابن الكوا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين تسلّم على مذنب هذه الأمة فقال عليه السلام يراه الله عزوجل للتوحيد أهلاً ولا نراه للسلام عليه أهلاً[٣].

٥٠١٦ ـ وفيه في الإنجيل إذا قلّ الدعاء نزل البلاء وإذا قلّ سلام المؤمنين بعضهم على بعض ظهرت العداوة والبغضاء في قلوبهم[٤].

٥٠١٧ ـ وعن النبي ﷺ إذا سلمّ المؤمن على أخيه المؤمن فيبكي إبليس لعنه الله ويقول يا ويلتاه لم يفترقا حتى غفر لهما[٥].

٥٠١٨ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام والبادئ بالسلام أولى بالله ورسوله[٦].

٥٠١٩ ـ عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ قال إذا قام الرجل من مجلسه فليودع إخوانه بالسلام فإن أفاضوا في خير كان شريكهم وإن أفاضوا في باطل كان عليهم دونه[٧].

٥٠٢٠ ـ سأل جراح المدائني أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على أهل القبور فقال تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون[٨].

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٧.
(٢) تحف العقول، ص ٢٤٦.
(٣) مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٩.
(٤) مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠.
(٧) قرب الإسناد، ص ٢٢.
(٨) الفقيه، ج ١، ص ١٧٨.

ختام السلام

٥٠٢١ ـ عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وأنه ليحضر حيث ذكر، ومن ذكره منكم فليسلم عليه الخير[١].

مسائل في السلام

أقول: وجوب ردّ السلام كفائي لما مر في الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله عليه السلام، وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم، وهذا هو المعنى الوجوب الكفائي لسقوط التكليف بامتثال واحد من المكلفين.

وهل يسقط التكليف بردّ الصبي إذا كان في المكلفين، نعم بناءاً على شرعية عباداته كما هو الحق السقوط هذا إذا كان قصد القربة معتبراً في السلام لأنه من العبادات والظاهر عدم اعتبار قصد القربة إذا لا يختص وجوب الردّ بالتحية العبادية لإطلاق الأدلة جواب الصبي مطلقاً سواء قلنا بشرعية عباداته كما مر أم لا.

ويجب الرد فوراً لأنه لو لم يرد عقيب السلام لم يصدق عرفاً الرد مضافاً إلى دعوى الإجماع وما مر من النهي عن السلام على المصلى معللاً بأنه لا يستطيع الرد، فإنه يدل على الفورية وإلا فلا معنى لعدم الإستطاعة مع جواز التأخير إلى بعد الصلاة ومضافاً إلى السيرة المستمرة على المسارعة في الجواب.

ولو لم يرد فوراً عمداً بحيث لم يصدق الجواب عصى وسقط التكليف بعصيانه والقول بوجوب الرد ولو بعد حين غير ظاهر والتمسك للوجوب بالاستصحاب في غير محله لما مر من أن الأدلة منزلة على المرتكزات العرفية وعند العرف جواب التحية له وقت معين بحيث لو أخر لم يصدق الجواب.

ويجب الإسماع لما مر في الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله فإذا رد أحدكم

---

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٣٩٠.

فليجهر برده ولا يقول المسلم سلّمت فلم يردوا علي، ولأنه أمان كما مر عن الصادق عليه السلام السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا.

إذ لا يحصل الأمن إلا بالإسماع والعلم بالجواب مضافاً إلى هذا عدم تصريح أحد بالخلاف وأنه المرتكز عند العرف فيجب الإسماع ليصدق الرد عرفاً ولو كان المسلم مشى سريعاً أو كان الأصم فيكفي الجواب على المتعارف والأحوط الإشارة باليد لأن يلتفت المسلم إلى رده.

ويجب رد السلام وإن كان في أثناء الصلاة خلافاً للعامة لإطلاق الأدلة في وجوب الرد ولصحيح ابن مسلم.

٥٠٢٢ ـ قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في الصلاة فقلت: السلام عليك: فقال عليه السلام: السلام عليك. فقلت كيف أصبحت فسكت فلما انصرف قلت: أيرد السلام وهو في الصلاة؟ قال عليه السلام نعم مثل ما قيل له[١].

٥٠٢٣ ـ وصحيح منصور عن أبي عبد الله عليه السلام إذا سلم عليك الرجل وأنت تصلي ترد عليه خفياً كما قال[٢].

٥٠٢٤ ـ وموثق سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يسلّم عليه وهو في الصلاة قال عليه السلام يرد سلام عليكم ولا يقول: وعليكم السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قائماً يصلي فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله هكذا[٣].

٥٠٢٥ ـ وصحيح ابن مسلم الآخر عن أبي جعفر عليه السلام إذا سلّم مسلّم وأنت في الصلاة فسلّم عليه تقول: السلام عليك وأشر بإصبعك[٤].

ويجب على المصلي أن يرد بالمثل لما مر في صحيح ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام من قوله أيرد السلام وهو في الصلاة قال عليه السلام: نعم مثل ما قيل له، وقول الصادق عليه السلام: إذا سلم عليك الرجل وأنت تصلي ترد عليه خفياً كما قال ولا

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٢٩.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٣٢.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٣٦٦.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ٣٦٧.

ينفيهما ما مر من موثق سماعه وصحيح ابن مسلم الآخر لعدم التنافي عرفاً لتقييد كل منهما بالمماثلة مضافاً إلى دعوى الإجماع.

وإذا سلمت المرأة يجب الرد ولو كان في الصلاة لإطلاق الأدلة ولما مر في حديث الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال عليه السلام: المرأة تقول: عليكم السلام والرجل يقول: السلام عليكم، والقول بأن سماع صوتها حرام لأنها عورة ضعيف.

وإذا قال المسلم: (سلام) بدون (عليكم) وجب الجواب ولو في الصلاة لصدق التحية عرفاً فيجب لما مر من وجوب رد السلام نعم إذا سلم بما لا يصدق لغة وعرفا من قوله سرام أو سروم فلا يجب الرد لعدم الدليل نعم إذا كان عرف المسلم يراه سلاماً وإن كان لا يصدق لغة فالأحوط وجوب الرد في غير الصلاة، وأما في الصلاة فلا يجوز إلا بأن يقرأ آية من القرآن بأن يقول: سلام عليكم، بقصد القرآنية ولا ينافي قصد القرآنية ولادعاء كما أنه إذا سلم عليه سخرية واستهزأ به لا يجب الرد لانصراف الأدلة وعدم صدق التحية عرفاً بل يراه مستهزأ.

إذا تقارن سلام كل منهما على الآخر وجب عليهما الرد لعموم وجوب الرد كما مر ولا يكفي سلامه الأول لأنه لم يقصد به الرّد بل قصد الإبتداء بالسلام.

٥٠٢٦ ـ باب منافيات الصلاة[1] قال يجب الرد إذا سلم عليه بلسان رسول، كأنه لصدق التحية والسلام ولسيرة النبي والأئمة والأصحاب من ردهم السلام وأنه من الأمانات فإذا أديت الأمانة فيصدق التحية فيجب ردها، وفيه الأدلة إنما تقتضي وجوب الرد إذا كان المسلم حاضراً، وأما إذا كان غائباً فلا يجب لعدم صلاحية ما ذكر للوجوب، وكذلك السلام المكتوب في الكتاب عند من لم يقل بوجوب ردّ الكتاب وإن ورد في الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام لأعراض الأصحاب عن العمل به ولو كان واجباً لكان من الضروريات لكثرة الابتلاء والأحوط الرد إذا كان له جواب والأعراض لم يثبت على حد يوجب الوهن بعد كون الحديث معتبراً والله العالم.

---

(١) مستند الشيعة، ج ٧، ص ٦٩.

ويجب رد السلام الواقع من وراء ستر أو جدار لشمول الأدلة وعدم كون الستر مانعاً من صدق التحية والسلام[١].

٦٨ ـ ما ورد في سلمان رحمه الله

٥٠٢٧ ـ عن منصور بن برزخ قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سليمان الفارسي قال: لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكري له قلت لا: قال: لثلاث خصال إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه والثانية حبه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد والثالث حبه للعلم والعلماء إن سلمان كان عبداً صالحاً ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

٥٠٢٨ ـ للسيد محسن الأمين ٣٥/ ٢٢٠ حرف السين سلمان الفارسي ويقال سلمان بن عبد الله، ألقابه سلمان الخير وسلمان المحمدي وسلمان بن الإسلام[٣].

٥٠٢٩ ـ وعن الحسن بن صهيب عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عنده سلمان الفارسي فقال أبو جعفر: مهلاً ولا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا أهل البيت، توفي سنة ٣٣ قيل عاش ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠ سنة[٤].

٥٠٣٠ ـ وعن ابن عباس قال: حدثني سلمان قال: كنت رجلاً من أهل فارس من الأصبهان من حي ابن رجل من دهاقينها وكان أبي دهقان أرضه[٥].

٥٠٣١ ـ دخل قوم على سلمان وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخواص فقيل له تعمل هذا وأنت أمير يجري عليك رزق فقال: إني أحب أن آكل من عمل يدي وذكر أنه تعلّم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه[٦].

٥٠٣٢ ـ وذكر الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان إذا خرج عطاؤه

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٢٧.
(٣) أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٨٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٨٤.

تصدق به ويأكل من عمله يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها[١].

٥٠٣٣ ـ عن الصادق عليه السلام كان رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام يحدثان سلمان بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه[٢].

٥٠٣٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فلذا نسبته إلى العلماء[٣].

أقول: قوله عليه السلام لقتله: له معنيان أحدهما أنه لو علم أبو ذر ما علم سلمان من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والأئمة عليهم السلام وعلم المنايا والبلايا لما يتحمل ولا يطيق يقتله كما مر في (حديث ج ١/ ٥٢) أنه أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام، فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال: إنك لن تطيق حمله قال: بلى حدثني يا بن رسول الله إني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ فقال الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته ونسي الحديث رحمه الله الحسين عليه السلام أدركته فقال حيث نسي الحديث.

وثانيهما أنه لو اطلع أبو ذر على علوم سلمان من عجائبه وأسراره لكذبه أو أفتى بقتله أو أفشى أسراره حتى قتله، إما بالمباشرة وإما بالتسبب بإفشاء سره حتى تقتله أعداؤه، والحاصل أن الذي كان له معرفة كاملة حتى صار من أهل البيت وهو بحر لا ينفذ يتحمل ما لا يتحمل من هو دونه في الرتبة والعلم، ومن تأمل في أحوال موسى والخضر عليهما السلام وإشكال موسى على الخضر مع أنه نبي من حيث إنه كان مأموراً بالباطن وموسى مأموراً بالظاهر فلذا لم يتحمل ما عمل الخضر واستشكل عليه يعرف معنى الحديث ولهذا لما رأى أبو ذر من سلمان بعض الأمور العجيبة من جعل المدر والحصى تحت القدر وإشعالها، وضرب المرق بيده خرج من عنده متعجباً حتى قال

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٣.
(٣) الكافي، ج ١، ص ٤٠١.

أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان: أرفق بأخيك، وهذا جار لجميع الناس فلا يتحمل من هو مأمور بالظاهر علم من هو مأمور بالواقع ولا يتحمل العالم علم الأعلم الجاهل علم العالم وعمله فيجب أن يكلم العاقل مع الناس على قدر عقولهم وتحملهم ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض وقد مر في (درأ) فراجع ويشير إلى هذا قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾[1] وأشار إلى هذا زين العابدين عليه السلام فقال:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يراه ذووا جهل فيقتلنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن ... إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن تعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

٥٠٣٥ ـ عن الأصبغ من نباته قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمه الله وقلت ما تقول فيه فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصّه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانيتها ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فحياه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى درّ العرق بين عينيه واحمرت عيناه، ثم قال: يا أعرابي أتنحّي رجلاً يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الأرض يا أعرابي أتنحّي رجلاً ما حضرني جبرائيل إلا أمرني عن ربي أن أقرأه السلام يا أعرابي إن سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قرّبه فقد قربني يا أعرابي لا تعطلنّ في سليمان فإن الله تعالى أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب قال: فقال الأعرابي يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسياً ثم أسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله يا أعرابي أخاطبك عن ربي وتقاولني، إن سليمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، يا أعرابي أما سمعت الله عزوجل يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[2] أما سمعت الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ

(١) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

عَنْهُ فَٱنتَهُوا﴾[١] يا أعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين وسلّم لرسول الله قوله: تكن من الآمين[٢].

أقول نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦ باب أحوال سليمان الأعرابي هو المصرح باسمه في الحديث الأتي من الاختصاص.

٥٠٣٦ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال: سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان وأحب الله من أحبه قلت: فما تقول في أبي ذر قال: وذاك منا، أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه قلت: فما تقول في عمار قال: وذاك منا، أبغض الله من أبغضه وأحب من أحبه قال جابر فخرجت لأبشرهم فلما وليت قال: إلي يا جابر وأنت منا أبغض الله من أبغضك وأحب من أحبك قال فقلت يا رسول الله فما تقول في علي بن أبي طالب؟ عليه السلام فقال: ذاك نفسي. قلت فما تقول... في الحسن والحسين عليهما السلام قال: هما روحي وفاطمة أمّهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعوا الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل[٣].

٥٠٣٧ ـ وقال سليمان رضي الله عنه: إني أخشى عليكم ثلاثاً زلة العالم وجدال المنافق ودنيا مطغية. قال رحمه الله بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظّموه وقدّموه وصدّروه إجلالاً لحقه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا بالأحمر على الأسود إلا بالتقوى سلمان بحر لا ينزح وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة يؤتى البرهان[٤].

نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦ باب أحوال سلمان وقال لا يبعد أن يكون (سلسل) تصحف (سلمان).

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٢) الاختصاص، ص ٢٢١.
(٣) الاختصاص، ص ٢٢٢.
(٤) الاختصاص، ص ٣٤١.

أقول يظهر من هذا الخبر أن سلمان كان محبوباً عند الأصحاب إلا عند عمر وأمثاله الذين كانوا متعصبين على العجم وربما يتجاهرون بعداوتهم بل منع عمر من تزويجهم من العرب وكان يتعدى عليهم بما يمكنه من الجور والأذى ولم يقبل شهادتهم ومنعهم من بيت المال إلا قليلاً فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمرهم بالتجارة ودعى لهم بالبركة ومن دعائه عليه السلام صاروا موفقين لكل خير مع بركة مالهم فانظر إلى الآثار الخيرية والصدقات الجارية منهم وإنما عمل عمر هذا لما عرف أن الإيمان راسخ في قلوبهم ومحبة أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام مكنونة في صدورهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس وفسرت هذه الآية المباركة بهم ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

٥٠٣٨ ـ كما عن سليم بن قيس رحمه الله أن عمر سمع علياً يروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ليضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً[2].

٥٠٣٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله ليملأن أيديكم من الأعاجم[3].

٥٠٤٠ ـ وعن الرضا عليه السلام في الكافي ويمدّ الله هذا الدين على أولاد الأعاجم[4].

٥٠٤١ ـ تفسير القمي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم[5] قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾[6].

٥٠٤٢ ـ قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام عن أبيه أن رسول اله صلى الله عليه وآله قال لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناولته رجال من فارس[7] لقد صدق الصادق عليه السلام وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر إلى آثار علمائهم ومؤلفاتهم ولو لم يكن فيهم إلا المحمدون الثلاثة صاحب الكتب الأربعة محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي ومحمد بن الحسن

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٣.
(٢) كتاب سليم بن قيس، ص ٧٤١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ١، ص ٣٨٠.
(٥) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٤.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٩٨/١٩٩.
(٧) قرب الإسناد، ص ٥٢.

الطوسي صاحب التهذيب والإستبصار ومحمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق قدس الله أسرارهم لكفي لهم فضلاً وشرفاً وفخراً لخدمة الدين ونشر أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام ثم انظر إلى مؤلفات المحمدين الثلاثة المتأخرين منهم، صاحب البحار ومرآة العقول محمد باقر المجلس الأصفهاني رحمه الله وأبيه صاحب شرح الفقيه عربياً وفارسياً محمد تقي المجلسي، محمد باقر الذي أقر الخاص والعام بفضله ومكانته العلمية ومقامه الشامخ حتى قال بعض علماء العامة وإن عبر عن دين الشيعة بدين المجلسي لكان التعبير صادقاً وصاحب الوافي محمد بن المرتضى المدعو بالفيض الكاشاني، وإن افتخرت العامة بمؤلفاتهم وعلمائهم فكبار علمائهم ومحدثيهم وفلاسفتهم وأرباب اللغة والأدب منهم من العجم ثم انظر إلى خدمة نصير الملة والدين الطوسي قدس الله أسراره من إطفاءه نائرة الكفر ومحو آثار خلافة العباسين وقد اتصلت خدماته القيمة الدينية إلى زمن السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم فخدموا هؤلاء خدمة بهرت العقول عليهم وقد ورد في الأخبار أن أنصار الحجة أكثرهم من العجم.

٥٠٤٣ ـ غيبة النعماني عن أبي جعفر عليه السلام قال أصحاب الإمام عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاده[١].

٥٠٤٤ ـ عن الأصبغ بن نباته قال سمعت عليا عليه السلام يقول كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل[٢] الخ.

٥٠٤٥ ـ قال الطبرسي في تفسيره في سورة محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[٣] روى أبو هريرة أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الأيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس[٤].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣١٥.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٣١٨.
(٣) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٤) تفسير جوامع الجامع، ج ٣، ص ٣٧٥.

٥٠٤٦ ـ للزمخشري عن النبي ﷺ لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس، وكان يقال: لعلي بن الحسين عليه السلام ابن الخيرتين لأن أمه شهربانو كانت بنت يزدجرد من العجم[١].

٥٠٤٧ ـ قال جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متكئ ففضل بعضهم جعفراً عليه وهناك أبو بصير. فقال بعضهم إن سلمان كان مجوسياً ثم أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً مغضباً وقال: يا أبا بصير جعله الله علوياً بعد أن كان مجوسياً وقريشياً بعد أن كان فارسياً فصلوات الله على سلمان وإن لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنة[٢].

٥٠٤٨ ـ قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ فأيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يا رسول الله قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله، فغضب بعض أصحابه (من الحديث السابق يعرف من هو وإنما لم يصرح ولم أصرح باسمه للتقية) فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت أيكم يحيي الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي ﷺ مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال: نعم فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم ثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٣]، وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل فقال: نعم فقال: أنت أكثر ليلتك نائم فقال: ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من بات على طهر فكأنما أحي الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال: نعم قال: فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٣، ص ٣٠٤.
(٢) الاختصاص، ص ٣٤١.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله وأحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ومن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكأنه قد ألقم حجراً[١].

٥٠٤٩ ـ عن المسيب بن نجية عن علي عليه السلام أنه قيل له حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله حدثنا عن أبي ذر الغفاري قال: علم العلم ثم أوكله وربط عليه رباطاً شديداً، قالوا: فعن حذيفة قال: يعلم أسماء المنافقين قالوا: فعن عمار بن ياسر قال: مؤمن ملئ عشاشه إيمانا نسيء إذا ذكر قيل فعن عبيد الله بن مسعود قال قرأ القرآن فنزل عنده، قالوا: فحدثنا عن سلمان الفارسي، قال: أدرك العلم الأول والآخر هو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال: كنت إذا سئلت أعطيت وإذا سكت ابتدأت[٢].

٥٠٥٠ ـ عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال: دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين يقلبهما فقال له سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال: خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال: ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت وإليك أعتذر مما كرهت[٣].

٥٠٥١ ـ ودعا سلمان أبا در ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً يابسة

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٣٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣١٨.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٢.

وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان كعبه ملح فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمل إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول: الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة[١].

٥٠٥٢ ـ تفسير القمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾[٢] فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساؤه من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فإذا نحن خرجنا فادخل من شئت فأنزل الله ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[٣]، وهو عيينة بن حصن بن حنيفة ابن بدر الفزاري[٤].

٥٠٥٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً[٥].

٥٠٥٤ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان والله علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً قلت: اشرح لي قال يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنيه يقول: كيت وكيت[٦].

٥٠٥٥ ـ روى أن سلمان الفارسي كان محدثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال: رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام وإنما صار محدثاً دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٤) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥٠.
(٧) علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٣.

أقول لا منافاة بين الخبرين لأنهما مثبتان ولا تعارض بين المثبتين فهو محدث بما أنه يحدثه الملك ومحدث بما أنه يحدثه النبي وأمير المؤمنين عليهم السلام.

٥٠٥٦ ـ عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة[1].

٥٠٥٧ ـ عن الصادق عليه السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان أما أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم[2].

كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

٥٠٥٨ ـ عن ابن مهزيار عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت يا بن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني أبي أن أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين لسلمان يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ أمرك فقال سلمان والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين (لا ينافي هذا ما مر من كونه من أهل أصفهان من جهة أنه يمكن الجمع بأنه أصفهاني الأصل وانتقل إلى شيراز) وكنتُ عزيزاً على والدي أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فرصف حب محمد صلى الله عليه وآله في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي أمي يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال: فكابرتها حتى تسكت فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف فقلت لأمي: ما هذا الكتاب فقالت يا روزبة: إن هذا الكتاب

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤٤٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥٥.

لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك قال: فجاهدتها حتى جنّ الليل ونام أبي وأمي فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد ﷺ يأمر بمكارم الأخلاق وينهي عن عبادة الأوثان يا روزبة أنت وصي عيسى عليه السلام فآمن واترك المجوسية قال: فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم أبي وأمي بذلك فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي إن رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حبّ محمد لا يذهب من صدري قال سلمان والله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إلي قرصاً صغاراً فلما طال عمري رفعت يدي إلى السماء فقلت يا رب إنك حببّت محمداً ووصيه إليّ فبحق وسيلته عجّل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال: قم يا روزبة فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال: أنت روزبة فقلت نعم قال: اصعد فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت فقلت على من تخلفني فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلا راهباً بإنطاكية فإذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحاً فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وصرت به إلى انطاكية... وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبة فقلت: نعم فقال: اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت قلت: على من تخلفني فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلا راهباً بالإسكندرية فإذا أتيته فأقراه مني السلام وأدفع إليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وأتت الصومعة وأنشأت أقول: أعهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال أنت روزبة؟ فقلت نعم فقال اصعد فصعدت وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي: إلي ميت قلت على من تخلفني فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي... في الدنيا وأن محمد بن عبد اله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم يا قوم أكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة قالوا: نعم قال: فلما أرادوا أن

يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً، فمتنعت من الأكل فقالوا: كل فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم: امسكوا عنه حتى يأتيكم شراب وأنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا عليّ وأرادوا قتلي فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فإني أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم وأخرجني وباعني بثلاث مائة درهم من رجل يهودي قال: فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت ليس لي ذنب إلا أن أحببت محمداً ووصيه فقال اليهودي إني لأبغضك وأبغض محمداً ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه فقال: والله يا روزبة لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال: فجعلت أحمل طول ليلي فلمل أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا رب إنك حببت محمداً ووصيته إليّ فبحق وسيلته عجل فرجي وارخي مما أنا فيه فبعث الله عزّوجلّ ريحاً قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبة أنت ساحر وأنا لا أعلم فلا خرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها قال: فأخرجني وباعني من امرأة سليمة فأحبني حباً كثيراً وكان لها حائط قالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم وإن قيل نبياً قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ستة أطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت: هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب حمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فأكلوا وقلت في نفسيْ هذه علامة فدخلت إلا مولاتي فقلت لها: هبي طبقاً آخر فقالت: هذه هدية فمدّ يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعاً أيديهم وأكلوا فقلت في نفسي أيضاً علامة قال: فبينا أنا أدور خلفه إذا

حانت من النبي التفاته فقال: يا روزبة تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشفت عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها فقال لي يا روزبة: ادخل على هذه المراة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إن محمد بن عبد الله ﷺ يقول لك تبيعينا عذا الغلام فقالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال: فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: ما أهون ما سألت ثم قال: قم يا علي فأجمع هذا النوى كله فأخذه وغرسه قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي: إذخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيئك وادفعي إلينا قال: فدخلت عليها وقلت ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعكه إلا بأربع مائة نخلة كلها صفراء قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال: ثم قال لي قل لها أن محمداً ﷺ يقول لك خذي شيئك وإدفعي إلينا شيئنا فقلت لها ذلك فقالت والله ليوم محمد ﷺ أحب إليّ منك ومن كل شيء أنت فيه فأعتقني رسول الله وسماني سلماناً[1].

٥٠٥٩ ـ قال الصدوق رحمه الله كان اسم سلمان روزبة بن جشوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عزوجل وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه أنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصّي عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصيّة من المعصومين[2].

أقول يقرب كلام الصدوق ره كونه وصيّاً من أوصياء عيسى عليه السلام كما في نسخة من هذا الحديث وغيره لأنه لم يسجد لغير الله بل الوصي معصوم ويبعده ما مر على نسخة أخرى من الحديث: ائت وصي عيسى فآمن واترك المجوسية فإنه أمر بالإيمان وترك المجوسية ولم يكن وصياً والأقوى أنه لم يكن مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مبطناً للإيمان وأنه خلق من طينة الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو من أهل البيت كما مر في الروايات فراجع ما مر من (الاختصاص) للمفيد رحمه الله.

---

(١) كمال الدين، ج ١، ص ١٦١.
(٢) كمال الدين، ج ١، ص ١٦٥.

نوادر ما ورد في سلمان

٥٠٦٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال: أين صاحبكم قالوا: مريض قال: امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت أرفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك[1].

٥٠٦١ ـ احتجاج سلمان الفارسي رحمه الله على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه حين كان عامله على المدائن بعد حنيفة بن اليمان، بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطاب أما بعد فإنه أتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن وأمرتني أن أقص أثر حذيفة واستقصي أيام أعماله وسيره ثم أعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[2] وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك، وأما ما ذكرت إني أقبلت على سف الخواص وأكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه، وأيم الله يا عمر لأكل الشعير وسفّ الخواص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس لي بحق أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب للتقوى ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخطه، وأما ما ذكرت من عطائي فإني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهوائي وساغ لي في حلقي لباب البرومخ المعز كان أو نشارة الشعير، وأما قولك إني أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ويحملون عليّ ثقل حمولتهم وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم أن التذلل في طاعة الله أحب إليّ من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كأنه بعضهم في الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس

(١) الأمالي للطوسي، ص ١٢٨.
(٢) الحجرات، ١٢.

عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فاشهد أني سمعته يقول: من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر أسلم من إمرة المدائن ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الأمة بعد رسول الله ﷺ وأني سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، واعلم أني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة خيراً وأراد بهم رشداً لولي عليهم أعلمهم وأفضلهم ولو كانت هذه الأمة من الله خائفين ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سمّوك أمير المؤمنين فاقض ما أنت قاض قائماً تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله عنك وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم أنه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك وأخراك وسوف تسأل عما قدّمت وأخرت[2].

بيان سففت الخوص: نسجته والخواص: ورق النخل والربيع: الزيادة والماء، واللهوات: اللحمات في سقف أقصى الفم، وساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق، والخشارة بالضم ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه وكذلك الردي من كل شيء وما لا لبّ له من الشعير ويقال طعام جشب: أي غليظ ويقال للطعام الذي لا إدام معه وقوله رضي الله عنه إلا بإرشاد دليل عالم هو أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أشار إلى قبول الإمارة والتوجه إلى المدائن وهذا الحديث درس لنا فمن يولي أمور المسلمين فليجتنب عن سوء الظن بالرعية لأنه إثم ويوجب التفرقة والشقاق وعدم الاطمئنان وشغل القلب وتكدّره عن الرعية واختلاف الكلمة وعدم التصديق بل التكذيب وغيرها من المفاسد فالوالي يجب أن يكون بصيراً بأهل الزمان ويميز بين الناصح والغش والصادق والكاذب والمخلص والمنافق ولم يصدق الكاذب والنمّام والمناع كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾[3] وليعدل بين الرعية ويقسم بالسوية ويكون القريب والبعيد والصديق وغيره عنده سواء ويكرم أهل الفضل ويجلله وإن كان بعيداً وليطرد الفاسق الكاذب

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.
(٢) الاحتجاج، ج ١، ص ١٣٠.
(٣) سورة القلم، الآيات: ١٠، ١٣.

الخائن وإن كان قريباً، وإلا يكون شريكه في عمله لأن تعاون الظالم ظلم كما قال الله الحكيم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾، ويجب أن يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه ويشاورهم وأن يتواضع ولم يكن جباراً شقياً متكبراً فظاً غليظاً لأن آلة الرئاسة سعة الصدر كما قال الله تعالى في مدح النبي ﷺ إنك لعلى خلق عظيم فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضّلوا من حولك واعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر وقال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[١] وليجتنب عن الإنقضاض من الناس فإنه مكسبة للعداوة وعدو واحد كثير وألف صديق قليل كما قال لقمان لابنه[٢].

٥٠٦٢ ـ أبواب العشرة، يا بني اتخذ ألف صديق وألف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير[٣].

٥٠٦٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام

عليك بإخوان الصفا فإنهم ... عماد إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيراً ألف خل وصاحب ... وإن عدواً واحداً لكثير

وليستكثر من الأخوان فإن لكل مؤمن دعوة مستجابة[٤].

٥٠٦٤ ـ قال الصادق عليه السلام استكثروا من الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعة ودعوة مستجابة[٥].

٥٠٦٥ ـ روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال: رأيت في النوم رسول الله ﷺ وقال لي: إن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ منه.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٢) سورة الأعراف، الآيات: ١٩٩، ٢٠١.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٧.

فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال: دفنته وأكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفن ثم انصرف فتعجب الناس كلهم[١].

أقول: هذا الحديث يثبت أن وفاة سلمان كانت في زمن عمر: من أنه قال عمر لعلي عليه السلام خذ الكفن من بيت المال، وهو لا يلائم ما مر من أن وفاة سلمان كانت في سنة ٣٣ من الهجرة وهي أواخر خلافة عثمان بل قيل في سنة ٣٥ من الهجرة في زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وهو الأقوى لأنه يأتي عن الأصبغ بن نباتة في حديث صحيح أنه عاش إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام فيمكن أن يكون في الحديث سقط وهو (عبد الله بن عمر) فتأمل.

٥٠٦٦ ـ قال أبو عمرو، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن وجوه أنه قال: لو كان الدين في الثريا لناله سلمان[٢].

٥٠٦٧ ـ قال: وقد روينا عن عائشة قالت: كان لسليمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد به الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله [٣].

٥٠٦٨ ـ عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال: ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك قال أنه أخبرني بأمر ما أطلع عليه إلا الله وأنا[٤].

٥٠٦٩ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبيناهما يتحادثان إذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال: فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٦٨.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٩١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) رجال الكشي، ص ١٢.

إذا لقى أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنعت كذا وكذا فتعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا أبا ذر إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وإن سلمان منا أهل البيت[١].

٥٠٧٠ ـ عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان فقالوا في ذلك (أي قالوا: ما قالوا ولم يصدقوه) فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على الغضباء وقال لقنبر عد عشراً، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل لك قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان قلت: نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مر على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك[٢].

تكلم سلمان مع الميت

٥٠٧١ ـ حدّثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام قال الأصبغ فأتيته

(١) رجال الكشي، ص ١٤.
(٢) المناقب، ج ٢، ص ٣٠١.

يوماً وقد مرض المرض الذي مات فيه قال: فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال: التفت إلي وقال لي: يا أصبغ عهدي برسول الله ﷺ يقول يا سليمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا فقال الأصبغ بماذا تأمر به يا سلمان يا أخي قال: له تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة فقال الأصبغ حباً وكرامة فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حتى أتوا به إلى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبلوا بوجهه القبلة نادى بعلو صوته السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء، السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا، قال: فلم يجبه أحد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداء، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا منتظرين النفخة الأولى سألتكم بالله العلي والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ فإنه قال لي يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت بأن أدري دنت وفاتي أم لا فلما سكت من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا، ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان: أيها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أمن أهل الجنة أم من أهل النار فقال يا سلمان: أنا ممن أنعم الله عليه بعفوه وكرمه وأدخله جنته برحمته. فقال له سلمان: يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رأيت وما عانيت قال: له مهلاً يا سلمان فوالله إن قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون علي من غصة الموت، أعلم أني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير وكنت أعمل به وأؤدي فرائضه وأتلو كتابه وأحرص في بر الوالدين وأجتنب الحرام وأفزع عن المظالم وأكدّ الليل والنهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السؤال فبينا أنا في ألذ عيش وغبطة وفرح وسرور إذا مرضت وبقيت في مرضي أياماً حتى انقضت من الدنيا مدتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل وجهي لا إلى السماء صاعداً ولا إلى الأرض نازلاً فأشار إلى بصري فأعماه وإلى سمعي فأصمه وإلى لساني فعقره (أي حبسه ومنعه) فصرت لا أبصر ولا أسمع فعند ذلك بكوا أهلي

وأعواني وظهر خبري إلى أخواني فقلت له عند ذلك: من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي فقال: أنا ملك الموت أتيتك لأنقلك من دار الدنيا إلى دار الآخرة فقد انقضت مدتك وجاءت منيتك فبينما هو كذلك يخاطبني إذا أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيت فجلس أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذ الآن وانظر ما فيه فقلت لهم: أي كتاب لي أقرأه قالا: نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وأبكاني فقالا: لي أبشر فلك الخير ثم دنى مني الشخص الأول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري ثم أشار إلي بحربة لو أنها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحي من عرنين أنفي فعلا عند ذلك الصراخ وليس من شيء يقال أو يفعل إلا وأنابه عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكائهم جزعاً عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ وحنق وقال: يا معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ولكن نحن وأنتم عبيد رب واحد ولو أمر تم فينا كما أمرنا فيكم لا متثلّتم فينا كما امتثلنا فيكم، والله ما أخذناه حتى فنا رزقه وانقطعت مدته وصار إلى رب كريم يحكم فيه ما يشاء، وهو على كل شيء قدير، فإن صبرتم أو جرتم وإن جزعتم أثمتم، كم لي من رجعة إليكم، آخذ البنين والبنات والآباء والأمهات، ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله في أقل من طبقة دفن.

فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بين الله الحرام وقراءة القرآن والزكاة والصدقات وسائر الأوقات والأيام وطاعة الوالدين وعن قتل النفس بغير حق وأكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك من بعد ذلك ردّت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى فعند ذلك أتاني غاسل فجردني من أثوابي وأخذ في تغسيلي فنادته الروح يا عبد الله رفقاً بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من

عرق إلا انقطع ولا عضو إلا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتاً أبداً ثم أنه أجرى عليّ الماء وغسلني ثلاثة أغسال وكفنني في ثلاثة أثواب وحنطني في حنوط وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه إلى الأكبر من ولدي وقال: آجرك الله في أبيك وحسن لك الأجر والعزاء، ثم أدرجني في الكفن ولقنني ونادى أهلي وجيراني وقال: هلموا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب والروح عند ذلك بين وجهي وكفني حتى وضعت للصلاة عليّ فلما فرغوا من الصلاة، وحملت إلى قبري ودليت فيه فعاينت هولاً عظيماً.

يا سلمان يا عبد الله أعلم أني قد سقطت من السماء، إلى الأرض في لحدي وشرج علي اللبن وحثي التراب عليّ فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان والقلب والسمع والبصر فلما نادى المنادي بالإنصراف أخذت في الندم فقلت: يا ليتني كنت من الراجعين فجاوبني مجيب من جانب القبر: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1] فقلت له: من أنت يا هذا تكلمني وتحدثني فقال: أنا منبه قال: أنا ملك وكلني الله عزوجل بجميع خلقه لأنبههم يعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله عزوجل ثم أنه جذبني وأجلسني وقال لي: اكتب عملك فقلت إني لا أحصيه فقال لي أما سمعت قول ربك: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[2]، ثم قال لي: اكتبه وأنا أملي عليك فقلت: أبين البياض فجذب جانباً من كفني فإذا هو رق (الرق: الصحيفة البيضاء) فقال: هذه صحيفتك فقلت: من أين القلم قال: سبابتك فقلت: من أين المداد قال: ريقك ثم أملى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبقى من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها كما قال تعالى ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[3].

ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي أن جبال الدنيا جميعاً قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال ألم تسمع قول ربك ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٦.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[١] فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشوراً تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص وبيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم أنه صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعاً، ثم قال لي: يا عبد الله أخبرني من ربك وما دينك ومن نبيك وما عليه أنت وما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في أمري وما أدري ما أقول وليس في جسمي عضو إلا فارقني من الخوف، فأتتني رحمة من ربي فأمسك بها قلبي وانطلق بها لساني فقلت له: يا عبد الله لم، تفزعني وأنا أعلن أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأن الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعلي إمامي والمؤمنون إخواني وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه ألقى ربي في معادي فعند ذلك قال لي: الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت ومضى عني، وأتاني نكير وصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لي: هات الآن عملك يا عبد الله فبقيت حائراً متفكراً في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع وألهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق.

فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقاً بي فإني قد خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق والبعث حق وأن الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق، وأن النار وما أوعد الله فيها من العذاب حق ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[٢] حق، ثم قال لي: يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم أنه أضجعني وقال: نم، نومة العروس ثم إنه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنة وباباً من عند رجلي إلى النار ثم قال لي: يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه من الجنة والنعيم وإلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجلي وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها وأوسع لحدي مدّ البصر... ومضى عني فهذا

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ١٣، ١٤. (٢) سورة الحج، الآية: ٧.

صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الأهوال وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الموت حق على طرف لساني فراقب الله أيها السائل خوفاً من وقفة السؤال قال: ثم انقطع عند ذلك كلامه.

قال سليمان عليه السلام عند ذلك حطوني رحمكم الله فحططناه إلى الأرض فقال: أسندوني فأسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء وقال يا ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد أتاني ما وعدتني يا من ﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2] اقبضني إلى رحمتك وانزلني إلى دار كرامتك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فلما أكمل شهادته قضى نحبه ولقى ربه عليه السلام، قال فبينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثماً فسلّم علينا فرددنا السلام عليه فقال: يا أصبغ جدّوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذ معه حنوطاً وكفناً فقال هلموا فإن عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده علي عليه السلام بيده فلما فرغ من دفنه وهمّ بالإنصراف تعلقت بثوبه وقلت له يا أمير المؤمنين عليه السلام كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان قال: فالتفت إليّ وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث به أحداً ما دمت حيا في دار الدنيا فقلت له: يا أمير المؤمنين أموت قبلك فقال: لا يا أصبغ بل يطول عمرك قلت له: يا أمير المؤمنين خذ عني عهداً وميثاقاً فإني لك سامع مطيع إني لا أحدّث به حتى يقضي الله من أمرك ما يقضي ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3] فقال لي يا أصبغ بهذا عهدني رسول الله صلى الله عليه وآله فإني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال: يا علي إن سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إنه دفنه وواراه فأردفني فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فأتينا الكوفة والمنادي ينادي الصلاة المغرب فحضر عندهم علي عليه السلام هذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه[4].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٨٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٢٠.
(٤) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٧٤.

٥٠٧٢ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال: قال سليمان رحمه الله إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت[١] (الإلتياث: الاختلاط والإلتفات والإبطاء والحبس).

٥٠٧٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان، فقال عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي قال: فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلمان يكلمهم فقال له سلمان: يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر بن الخطاب من أنت وما أصلك وما حسبك فقال النبي صلى الله عليه وآله فما قلت له يا سليمان قال: قلت له أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله، هذا نسبي وهذا حسبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه ومروته خلقه، وأصله عقله، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ﴾[٢] ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لسلمان ليس أحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل[٣].

عجائب سلمان

٥٠٧٤ ـ للعلامة النوري الباب التاسع عن أبي عمر زاذان قال لما آخى رسول اله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وآخى بين سلمان والمقداد فدخل المقداد على سلمان وعنده قدر منصوبة على اثنتين وهي تغلي من غير حطب فتعجب المقداد وقال: يا أبا عبد الله هذه القدر تغلي من غير حطب فأخذ حجرين فرمى بهما تحت القدر فالتهب فيها فقال له المقداد هذا عجيب يا أبا عبد الله فقال له سلمان: لا تعجب، أليس الله يقول:

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٨٩.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٣) الكافي، ج ٨، ص ١٨١.

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[١] فقادت القدر فقال سليمان يا مقداد أسكن فورتها فقال المقداد ما أرى شيئاً أسكن به القدر فأدخل سلمان يده في القدر فأدارها فسكنت القدر من فورتها فاغترف منها بيده أكل هو والمقداد فدخل المقداد على رسول الله ﷺ فأعاد عليه خبر النار والقدر وفورتهما، فقال رسول الله ﷺ سلمان من يطيع الله ورسوله وأمير المؤمنين فيطيعه كل شيء ولا يضره شيء، فلما دخل سلمان عليه، قال رسول الله ﷺ أرفق يا سلمان بأخيك المقداد رفق الله بك[٢].

أقول قد مر أن النبي ﷺ آخى بين سلمان وأبي ذر ولعله أيضاً وآخى بينه وبين المقداد هو نص هذا الحديث.

٥٠٧٥ ـ ورد أنه اختصم عند سلمان رجلان فتكلم أحدهما بالكلام الموحش فقال سلمان: يا أرض ابلعيه فنزل في الأرض وهو ينادي فقال: يا أرض ابلعيه[٣].

٥٠٧٦ ـ وفيه أيضاً عن زينة الأعياد لما أرسل سلمان إلى المدائن والياً حاكماً على أهلها جلس إلى مسجد وجعل يسعف الخوص بيده لأجل قوته فلما علموا به الرعية أن مثل هذا حاكم عليهم لم يعبأوا به وكثرت السرقة والفساد فيهم فخرج من المسجد فرأى كلباً أومى إليه فجاء الكلب فتكلم معه فرجع الكلب مسرعاً وصعد على مرتفع وعوى بصوت مرتفع فاجتمعت عليه كلاب البلاد فسارّها ثم تفرقت في البلاد ثم أن سلمان أرسل رجلاً ينادي في البلاد من خرج بعد ساعة كذا من الليل فإنه يقتل فخرجت اللصوص ولم يبالوا بأمر حاكمهم فمزقتهم الكلاب ولم تبق منهم أحداً[٤].

٥٠٧٧ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن سلمان علم الاسم الأعظم[٥].

٥٠٧٨ ـ عن الصادق عليه السلام سلمان منا أهل البيت إلى أن قال سلمان خير من لقمان[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٢) نفس الرحمن، ص ٣٥٢.
(٣) نفس الرحمن، ص ٣٥٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الاختصاص، ص ١١.
(٦) نفس الرحمن.

احتجاج سلمان رضي الله عنه

٥٠٧٩ ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي بعد أن دفن النبي بثلاثة أيام فقال فيها يا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعتقلوه عني ألا وإني أوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ألا وإن عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا، وفصل الخطاب وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليه السلام إذا يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيي في أهل بيتي، وخليفتي في أمتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل فأخطأتم الحق فأنتم تعلمون ولا تعلمون أما والله لتركبن طبقاً عن طبق، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أقدامكم ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن أبيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا، واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها يوم القيامة عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه، وقد حسد قابيل هابيل فقتله، وكفاراً، قد ارتدت أمة موسى بن عمران فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم أيها الناس ويحكم مالنا وأبو فلان وفلان أجهلتم أن تجاهلتم أحسدتم أم تحاسدتم والله لترتدن كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علياً أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وإمام ﴿وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[1]، [2].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) الاحتجاج، ج ١، ص ١١٠.

فهرس
مصادر الكتاب

نبدأ تبركاً بالقرآن الكريم.

(حرف الألف)

١ ـ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، منشورات المرتضى، ١٤٠٣ هـ.
٢ ـ الشيخ المفيد، الاختصاص، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
٣ ـ حسن بن أبي الحسن الديلمي، إرشاد القلوب، منشورات شريف رضى، ١٤١٢هـ.
٤ ـ الشيخ المفيد، الإرشاد، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
٥ ـ حسن بن أبي الحسن الديلمي، أعلام الدين، مؤسسه آل البيت عليهم السلام قم، ١٤٠٨ هـ.
٦ ـ السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٧ ـ الشيخ الصدوق، الأمالي، منشورات مكتبة الإسلامية، ١٣٦٢ شمسي.
٨ ـ الشيخ الطوسي، الأمالي، منشورات دار الثقافة ١٤١٤ هـ.
٩ ـ الشيخ المفيد، الأمالي، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
١٠ ـ سيد علي بن موسى بن طاوس، الأمان، المؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤٠٩ هـ.

(حرف الباء)

١١ ـ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، منشورات مؤسسة الوفاء بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٢ ـ السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن ـ منشورات مكتبة بعثت، ١٤١٦ هـ.
١٣ ـ محمد بن حسن بن فروخ صفار، بصائر الدرجات، منشورات مكتبة آيت الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ.

(حرف التاء)

١٤ ـ ابن فهد الحلي، التحصين لابن فهد الحلي، موسسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.
١٥ ـ حسن بن شعبة البحراني، تحف العقول، منشورات جامعة المدرسين قم، ١٤٠٤هـ.
١٦ ـ الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، موسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم، ١٤١٨ هـ.
١٧ ـ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٦ هـ.
١٨ ـ محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، المطبعة العلمية تهران، ١٣٨٠ هـ.
١٩ ـ فرات بن إبراهيم الكوفي، تفسير الفرات، مؤسسة الطبع و النشر، ١٤١٠ هـ.
٢٠ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، تفسير القمي، منشورات مؤسسة دار الكتاب قم، ١٤٠٤ هـ.
٢١ ـ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥ هـ.
٢٢ ـ الشيخ عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، منشورات موسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦ هـ.
٢٣ ـ الشيخ الصدوق، التوحيد، منشورات انتشارات جامعة مدرسين قم، ١٣٩٨ هـ.
٢٤ ـ الشيخ الطوسي، التهذيب، منشورات دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ شمسي.

(حرف الثاء)

٢٥ ـ الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، يك جلد، منشورات شريف رضى، ١٣٦٤ شمسي.

(حرف الجيم)

٢٦ ـ تاج الدين الشعيري، جامع الأخبار، منشورات شريف رضى، ١٣٦٣ شمسي.
٢٧ ـ محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، دار النعمان للطباعة و النشر.

(حرف الخاء)

٢٨ ـ قطب الدين الراوندي، الخرائج و الجرائح، مؤسسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٩ هـ .
٢٩ ـ الشيخ الصدوق، الخصال، منشورات جامعة مدرسين قم، ١٤٠٣ هـ.

(حرف الدال)

٣٠ ـ قطب الدين الراوندي، الدعوات، منشورات مدرسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٧ هـ.

٣١ ـ محمد بن جرير الطبري، دلائل الإمامة، منشورات دار الذخائر للمطبوعات.
٣٢ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ديوان الإمام علي عليه السلام، منشورات پيام اسلام ١٣٦٩ هـ.

(حرف الراء)

٣٣ ـ محمد بن عمر الكشي، رجال الكشي، منشورات جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ.

(حرف السين)

٣٤ ـ الشيخ الطوسي، الاستبصار، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ ش.
٣٥ ـ الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، منشورات دار الأسوة ١٤٢٢ هـ.

(حرف الشين)

٣٦ ـ السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة آيت الله العظمى مرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.

(حرف الطاء)

٣٧ ـ عبدالله و حسين ابنا بسطام، طب الأئمة عليهم السلام، منشورات شريف الرضى ١٤١١هـ.

(حرف العين)

٣٨ ـ ابن فهد الحلي، عدة الداعي، منشورات دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.
٣٩ ـ الشيخ علي الكوراني العاملي، عصر الظهور، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨ هـ.
٤٠ ـ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، منشورات مكتبة الداوري.
٤١ ـ الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، منشورات العالم، ١٣٧٨ هـ.

(حرف الغين)

٤٢ ـ محمد بن إبراهيم النعمانس، الغيبة، مكتبة الصدوق، ١٣٩٧ هـ.

(حرف الفاء)

٤٣ ـ سيد بن طاوس، فلاح السائل، منشورات دفتر التبليغ الإسلامي الحوزة العلمية قم.

(حرف القاف)

٤٤ ـ عبدالله بن جعفر الحِميَري القمي، قرب الإسناد، منشورات مكتبة نينوى، طهران.

(حرف الكاف)

٤٥ ـ ثقة الإسلام الكليني، الكافي، منشورات دار الكتب الإسلامية ١٣٦٥ش.
٤٦ ـ سليم بن قيس الهلالي الكوفي، كتاب سليم بن قيس، انتشارات الهادي، ١٤١٥ هـ.
٤٧ ـ علي بن عيسى الإربلي، كشف الغمة، منشورات مكتبة بني هاشمي تبريز، ١٣٨١هـ.
٤٨ ـ الشيخ الصدوق، كمال الدين، منشورات دار الكتب الإسلاميه ١٣٩٥ هـ.
٤٩ ـ ابوالفتح كراجكي، كنز الفوائد، منشورات دار الذخائر ١٤١٠ هـ.
٥٠ ـ الشيخ عباس القمي، الكنى و الألقاب، منشورات مكتبة الصدر.

(حرف الميم)

٥١ ـ الطريحي فخر الدين، مجمع البحرين، منشورات المرتضوي، ١٣٧٥ ش.
٥٢ ـ الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، منشورات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش.
٥٣ ـ ورام بن أبي الفراس، مجموعة الورام، منشورات مكتبة الفقيه.
٥٤ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، منشورات دار الكتب الإسلامية ١٣٧١ هـ.
٥٥ ـ محمد علي جعفر التميمي، مدينة النجف، مطبعة دار النشر و التأليف في النجف، ١٣٨٢.
٥٦ ـ محدث النوري، مستدرك الوسائل، مؤسسه آل البيت عليهم السلام ١٤٠٨ هـ.
٥٧ ـ السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة، منشورات مكتبة آيت الله العظمى مرعشى النجفي، ١٤٠٤ هـ.
٥٨ ـ المحقق النراقي، مستند الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٥ هـ.
٥٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام، مصباح الشريعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ هـ.
٦٠ ـ الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد، طبع موسسة فقه الشيعة ـ ١٤١١ هـ.
٦١ ـ الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، منشورات جامعة المدرسين، ١٣٦١ ش.
٦٢ ـ الشيخ علي الكوراني العاملي، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، موسسة المعارف الإسلامي، ١٤١١ هـ.
٦٣ ـ رضى الدين حسن بن فضل الطبرسي، مكارم الأخلاق، منشورات شريف الرضى ١٤١٢ هـ.

٦٤ ـ ميرزا محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم، موسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢١ هـ.
٦٥ ـ ابن شهرآشوب مازندراني، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، منشورات مؤسسة العلامة ١٣٧٩ هـ.
٦٦ ـ الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، موسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في حوزة العلمية قم، ١٤١٣ هـ.

(حرف النون)

٦٧ ـ ميرزا حسين النوري الطبرسي، نفس الرحمن في فضائل سلمان، مؤسسة الآفاق، ١٤١١ هـ
٦٨ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغه، منشورات دار الهجرة.
٦٩ ـ سيد فضل الله الراوندي، النوادر، مؤسسة دار الكتاب.

(حرف الواو)

٧٠ ـ الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤٠٩ هـ.

(حرف الياء)

٧١ ـ القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، دار الأسوة للطباعة و النشر، ١٤١٥ هـ.

فهرس المحتويات

تفريظ ٧

حرف الراء

بقية رسالة المؤلف في الرجعة ١٧
ما ورد عن العامة في الرجعة ٣٢
٢ ـ باب رجم رسول الله الغامدية ٣٨
٣ ـ باب ما ورد في الرجاء ٣٩
من رجى الآخرة بغير عمل ٤٠
مرحب اليهود وقتله ٤١
٤ ـ باب ما ورد في الرحّم وفضل صلتها ٤٢
صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ٤٥
حق الرحم لا يقطعه شيء ٤٦
صلة الوالدين خير من الجهاد ٤٨
صلة الولد وتربيته ٥١
صلة الرحم بالنسبة حق الولد ٥٣
أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ٥٥
أثر عقوق الأم وقطع الرحم ٦٥
ثواب صلة الرحم ٦٧
فضل الرحم والولد الصالح ٦٩
صلة الرحم وفضيلة البنت ٧١
تخفيف عذاب قارون لرقّته على أرحامه ٧٣
أثر عدم نزول يوسف لأبيه عليه السلام ٧٣
نوادر في صلة الرحم ٧٤

٥ ـ باب صلة رحم آل محمد ﷺ ٧٧
مودّة رحم آل محمد ﷺ ٧٨
رحم آل محمد وقوله أنا وعلي أبوا هذه الأمة ٨٠
ولاية آل محمد ﷺ مفترضة ٨٣
ما ورد في فضل رحم آل محمد ٨٥
ما ورد في أرحام النبي ﷺ ومودتهم ٨٦
٦ ـ باب ما ورد في رحمته تعالى ٩٢
الفاتحة وسائر السور ٩٣
رحمة الله في أسمائه ٩٣
إياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله ٩٥
لله تعالى مائة رحمة واحدة منها في الدنيا ٩٥
إن الله رحم على شاب برحمة داود عليه السلام له ٩٧
٧ ـ باب ما ورد في التراحم والمودة ٩٩
٨ ـ باب ما ورد في الرزق ١٠٢
استرزاق النملة من الله ودابة البحر من سليمان عليه السلام ١٠٦
سبحان من يرزق دودة عمياء ١٠٦
ما ورد في طلب الرزق الحلال ١٠٧
أسباب الرزق وموانعه ١٠٩
ما ورد من الأدعية في طلب الرزق ١١١
نوادر ما ورد في الرزق ١١٣
زيارة الحسين تزيد في الرزق ١١٤
كلام لقمان في الرزق ١١٦
استحباب طلب الرزق من الله ١٢١
٩ ـ باب ما ورد في الرستاق ١٢٦
١٠ ـ باب ما ورد في الرشا ١٢٧
١١ ـ باب رسالة المؤلف في الرضاع ١٢٩
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ١٣١
لا رضاع بعد فطام وهو بعد الحولين ١٣٥
١٢ ـ باب ما ورد في الرضا والتسليم ١٣٨

رضا الناس لا يملك وتمثيل لقمان ١٤٤
رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ١٤٥
١٣ ـ باب ما ورد في الرعاف ١٤٧
١٤ ـ باب فضل الرافضة والشيعة ١٤٧
١٥ ـ باب رفع عن أمتي تسع ١٥٠
١٦ ـ باب ما ورد في الرفق واللين ١٥١
الرفق بالناس ومثال الإمام عليه السلام ١٥٤
١٠ ـ باب ما ورد في الرقية ١٥٥
١٨ ـ باب ما ورد في الرمد ١٥٧
١٩ ـ باب ما ورد في الرمان ١٥٨
٢٠ ـ باب ما ورد في الروح ١٦٠
لا راحة لمؤمن على الحقيقة ١٦٢
٢١ ـ باب ما ورد في الرياضة ١٦٣
٢٢ ـ باب ما ورد في الرهن ١٦٥
منافع الرهن للراهن والتصرف بإذنه ١٦٦
الاختلاف في الرهن ١٦٧
٢٣ ـ باب ما ورد في الري وأهله ١٦٧

حرف الزاين

٢٤ ـ باب ما ورد في الزبيب ١٧٣
٢٥ ـ باب علاج الزحير والبطن ١٧٤
٢٦ ـ باب ما ورد في الزرع ١٧٤
زراعة بني إسرائيل وسؤالهم ١٧٥
ما يقال عند الزرع ١٧٦
٢٧ ـ باب ما ورد في زكريا ١٧٧
ابتلاء زكريا عليه السلام وقتله بالمنشار ١٧٨
٢٨ ـ باب ما ورد في الزكام ١٧٨
٢٩ ـ باب ما ورد في الزكاة ١٧٩
ما يجب فيه الزكاة ١٨٢

نصاب الزكوي ١٨٢
نوادر الزكاة ١٨٤
زكاة الفطرة ١٨٧
٣٠ ـ باب ما ورد في الزمان ١٨٨
زمان الذئب وزمان الكبش والميزان ١٩٢
علائم آخر الزمان ١٩٤
نوادر ما ورد في الزمان ٢٠١
علائم عشر في آخر الزمان ٢٠٢
حديث الجابر في علائم آخر الزمان ٢٠٦
٣١ ـ باب ما ورد في الزنى ٢١٠
ما فعل الزناء ببني إسرائيل من الطاعون ٢١١
أثر الزنى في حبط العمل وسوء الخاتمة ٢١٢
ما ورد في الزاني والزانية ٢١٣
من يزنِ يوماً يزنَ به ٢١٥
المساحقة هي الزنى الأكبر ٢١٥
نوادر الزنى ٢١٥
حد الزنى ٢١٦
الإقرار بالزنى لإجراء الحد للتطهير ٢١٧
من زنى بذات محرم يقتل بالسيف ٢٢٠
ولد الزنى يبغض أمير المؤمنين عليه السلام ٢٢٠
٣٢ ـ باب ماورد في التزويج ٢٢١
خير الأزواج وشرها ٢٢٤
فضل التزويج والحض عليه ٢٢٧
ما يتعلق بالتزويج والزوجة ٢٣٠
تزويج أم كلثوم ٢٣٢
جواز التزويج بأربع نسوة وتفسير الآية ٢٣٣
ما يتعلق بالتزويج من النظر والوقت ٢٣٥
الدعاء والإطعام عند التزويج ٢٣٦
ما ورد في مهر الزوجة وصداقها ٢٣٧

مسائل في التزويج ٢٣٩
حق الزوج والزوجة ٢٤٠
نوادر التزويج ٢٤٥
ما يتعلق في أمور التزويج ٢٥٠
ختام في حقوق الزوج والزوجة ٢٥٢
زوجة هود وأذيتها ٢٦٠
زوجة السوء تشيب زوجها ٢٦١
من شاور الزوجة ذهبت دعواته المستجابة ٢٦٢
نوادر التزويج ٢٦٢
٣٣ ـ باب ما ورد في الزيارة ٢٦٥
نوادر الزيارة ٢٦٧
زيارة الإخوان ٢٦٨
زيارة أهل القبور ٢٧٠
٣٤ ـ باب ما ورد في الزهد ٢٧٤
٣٥ ـ باب ما ورد في الزيت ٢٧٥
٣٦ ـ باب ما ورد في الزينة ٢٧٦
خاتمة في الزينة ٢٨٥

حرف السين

ما ورد في السؤال ٢٩٥
ضمان النبي الجنة لمن لا يسأل ٢٩٩
نوادر السؤال ٣٠٠
السؤال في طلب العلم ٣٠٢
أثر السؤال من الجبار والظالم ٣٠٣
ما ورد في السبّ ٣٠٤
ما ورد في التسبيح ٣٠٥
كفاية تسبيحه واحدة في الركعتين الأخيرتين ٣٠٥
استحباب التسبيح حال قراءة الإمام ٣٠٦
نوادر التسبيح ٣٠٦

ما ورد في تسبيح الزهراء وسبحة من تربة الحسين عليه السلام ٣٠٨
٤٠ ـ ما ورد بلفظ سبع ٣٠٩
٤١ ـ ما ورد في الأيام السبعة ٣٠٩
نوادر الأسبوع ٣١١
ما يتعلق بالأسبوع ٣١٤
ما ورد في أيام الأسبوع عن ديوان الأمير عليه السلام ٣١٧
٤٢ ـ ما ورد بلفظ ست ٣١٧
٤٣ ـ ما ورد في السجود ٣١٩
مسح محل السجود ٣٢١
فضل السجود وإطالته ٣٢١
٤٤ ـ ما ورد في المساجد ٣٢٤
مساجد الكوفة ٣٢٥
فضل مسجد الكوفة والسهلة ٣٢٦
دعاء الصادق في مسجد السهلة لامرأة ٣٢٨
ما يتعلق بجميع المساجد ٣٢٩
نوادر المساجد عن الوسائل ٣٣٢
خاتمة في ما ورد في المساجد ٣٣٥
٤٥ ـ ما ورد في السحت ٣٣٧
٤٦ ـ ما ورد في الأسحار ٣٣٨
٤٧ ـ باب ما ورد في الأسحار ٣٤٠
٤٨ ـ ما ورد في المساحقة ٣٤٣
٤٩ ـ ما ورد في السخرية والإستهزاء ٣٤٤
٥٠ ـ ما ورد في السخاء والسماحة ٣٤٥
نوادر السخاء ٣٤٨
سخاء الحسين عليه السلام ٣٥٠
خاتمة في السخاء ٣٥١
سخاء أمير المؤمنين وعطاؤه الأعرابي ٣٥١
٥١ ـ ما ورد في السدر ٣٥٣
٥٢ ـ ما ورد في السراج ٣٥٤

٥٣ ـ ما ورد في إدخال السرور ٣٥٤
٥٤ ـ ما ورد في الإسراف والتبذير ٣٥٧
الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن ٣٥٨
٥٥ ـ باب ما ورد في السرقة ٣٦٠
من سرق الخبز والرمان وأعطى الفقير ٣٦٢
نوادر السرقة ٣٦٤
٥٦ ـ باب ما ورد في السعادة والشقاوة ٣٦٤
«تقدير السعادة في الرحم» ٣٦٦
٥٧ ـ باب سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي ٣٦٨
٥٨ ـ باب (ما ورد في الأسعار) ٣٦٩
٥٩ ـ باب ما ورد في السفر ٣٧٠
«ما يستحب للمسافر» ٣٧٢
آداب المسافرة ٣٧٥
نوادر السفر ٣٧٩
٦٠ ـ باب ما ورد في السفرجل ٣٨١
٦١ ـ ما ورد في السفيه والسفلة ٣٨٢
٦٢ ـ ما ورد في السكوت والكلام ٣٨٥
نوادر السكوت ٣٩٢
٦٣ ـ ابن السكيت وسبب قتله ٣٩٤
٦٤ ـ ما ورد في السلطان وأدب الدخول عليه ٣٩٤
الولاية من قبل السلطان ٤٠١
جوائز السلطان ٤٠٤
٦٥ ـ باب ما ورد في الإسلام ٤٠٥
بني الإسلام على خمسة أشياء ٤٠٦
٦٧ ـ باب ما ورد في السلام والتحية ٤٠٩
ثواب التسليم على الأخ المؤمن ٤١٢
التسليم على أهل الملل ٤١٣
من يكره التسليم عليهم ٤١٦
نوادر السلام ٤١٦

ختام السلام ٤١٩
مسائل في السلام ٤١٩
٦٨ ـ ما ورد في سلمان رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٢٢
كيفية إسلام سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٣١
نوادر ما ورد في سلمان ٤٣٥
تكلم سلمان مع الميت ٤٣٩
عجائب سلمان ٤٤٥
احتجاج سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤٧
فهرس مصادر الكتاب ٤٤٨
فهرس المحتويات ٤٥٣